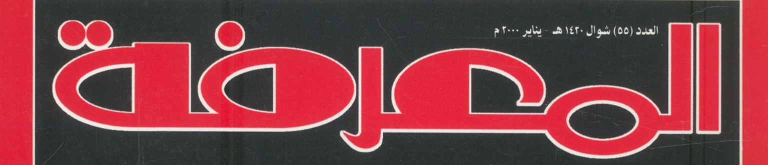
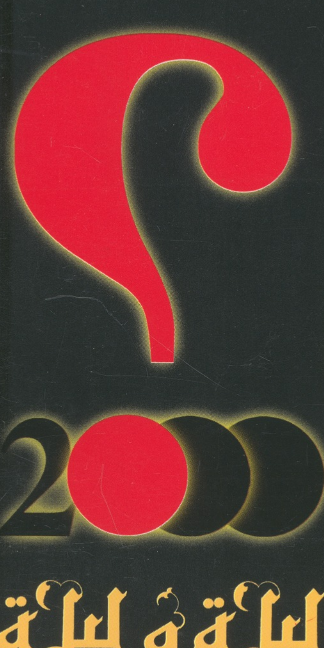


العدد (٥٥) شوال ١٤٢٠هـ - يناير ٢٠٠٠م



ليلة وليلة

لـ((   )) فقط !

الاستخدام البسيط للإنترنت

لا فواتير

لا نماذج

لا شروط

لا عقود

لا مشاكل

متوفرة الآن

SR 150 PrePaid Internet

SR 100 ريال PrePaid Internet

INTERNET

الإنترنت المدفوع

بطاقة أثير للاتصال بالإنترنت المدفوعة الأجر

متوفرة في معارض مجموعة الجريسي
وعدد من مقاهي الإنترنت ومعارض الكومبيوتر.







مجموعة الجريسي
Jeraisy Group

للإستفسار ٨٠٠٠ ٤١٩ (٠١) ، ٩٣٣٣ ٦٨٣ (٠٢) ، ٦٠٦٠ ٨٨٢ (٠٣) . أو البريد الالكتروني: sales@atheer.net.sa



كاريكاتير

.. العالم دخلت الألفية الجديده .. بأقمار صناعيه
ومركبات فضائية للمريخ !! وحنا داخلينها
بخمسين موديل من الشمغ المطوّره !! والمتوافقة
مع مشكلة العام ألفين !!

الوهيبي

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن:
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبدالعزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز

ردمد: ٦٢٠٠ - ١٣١٩

الهيئة الاستشارية

إبراهيم بن عبدالعزيز الشدي
خالد بن إبراهيم العواد
خضر بن عليان القرشي
علي بن عبدالخالق القرني
محمد بن حسن الصائغ
يوسف بن محمد القبلان

البند الأول:
المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني:
تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

المحتويات

Bibliotheca Alexandrina
Reg. No.

المشرف العام

محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف

المدير العام رئيس التحرير

زياد بن عبدالله الدريس

مدير التحرير

سلطان بن عبدالعزيز المهنا

سكرتيرا التحرير

خالد بن عبدالله الباتلي
رجاء بن غازي العتيبي

المدير الفني

مجدي عبدالحميد

كاريكاتير

إبراهيم الوهيبي

إصدار

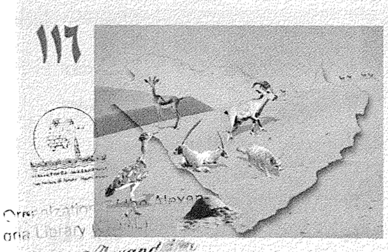




إدارة النشر



١١٦



الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها:

حماية «حقوق الحيوان»

٤٠

هاتف سري للمعلمين المحبطين!!

١٦٤



ولي أمر طالب يستخدم ابنه لترويج الألعاب النارية!

General Organization of the Alexandria Library
Bibliotheca Alexandrina





١٣٦

محمد العطاس :
دعونا نجعل «كل شيء على ما يرام»



١٧٠

معجب الزهراني :
«المعارف» محفوفة بالمكاره !

١٧٦



أحمد الضبيبان :
في قناتنا .. بطرس !

بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

ألهذه الدرجة يفعل الرقم ٢٠٠٠ فعلته في عالم فجر الذرة وقارب بين القارات واستنطق الحديد؟!

من يكون هذا الرقم حتى يجمع «الراقصين والخائفين» في ليلة واحدة؟ من يكون حتى يثير الناس بهذا الشكل، ويسيرهم وفق إيقاع المجانين ومزاح الحمقى؟

ليلة الأول من يناير ليلة ليلاء جاءت من عمق الزمن فالتقطها «مجنون» واندس في الظلام وأشعل الفتيل فدارت الكرة الأرضية في الاتجاه المعاكس فرقص الشمال الغني وأحبط الجنوب الفقير، هناك الحلوى والكبتشينو.. وهنا الفتات وكشطات الزيت الحارة. أوووه.. لا ليل العالم ليل ولا نهارهم نهار.. كلما انتهى همٌ جاءهم همٌ آخر.. الحرب الكونية، الحرب الباردة، النظام العالمي الجديد، العولمة، الألفية الثالثة.... إلخ والناس هم الناس تسيّرهم الموضة وتدكّهم الموجة.. والنتيجة أوقات ضبابية وأفكار غير ممطرة!

المعرفة

المراسلات: باسم: رئيس التحرير، ص. ب ٧ - الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤٠٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧٤٧ ٤١٩، فاكس مجاني: ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧

letters should be sent to: Editor-in-chief P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47 - 8001242277

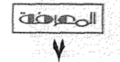
الاشتراكات: قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أو عن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الإعلانات: بالاتفاق مع: روناء للإعلام المتخصص

التوزيع: الوطنية للتوزيع

مطابع العبيكان Obeikan (٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارت، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.







بقلم:
محمد بن أحمد الرشيد

تعليمنا وآثارنا

يتساءل بعض الناس: ما صلة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف لتكون جزءاً منها؟ ولماذا لا تنفصل عنها؟

وكنت – أنا نفسي – أطرح هذا التساؤل قبل أن أكلف بمسؤولية وزارة المعارف، فلما عايشت الواقع أدركت العلاقة الوثيقة بين التربية والآثار، والمعارف والمتاحف.

وقد أتيحت لي فرصة حضور ندوة حول «الآثار: حمايتها، والمحافظة عليها» أكرمها برعايته صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية– حفظه الله–، وسعدت فيها بإلقاء كلمة أمام سموه، كان مما قلت فيها:

منذ أن صدر قرار مجلس الوزراء عام (١٣٨٣هـ) بالموافقة على إنشاء دائرة للآثار ترتبط بوزارة المعارف، والوزارة تبذل جهدها للقيام بواجبها تجاه الآثار: حفظاً، وصيانة، وحراسة، ودراسة، وكشفاً وتنقيباً، لأن الآثار تراث قومي، ومصدر من مصادر المعرفة وصلة بين الماضي والحاضر ، ومورد من موارد الاقتصاد الوطني ومعين على مواكبة ركب الحضارة.

والمملكة العربية السعودية بلد غني بالآثار، فيها ثروة أثرية علمية وثقافية لا تقدر بثمن، لقيت من الدولة عناية كريمة، وهي تنتظر المزيد من الجهد العلمي، والإداري، والفني، والتمويل، للكشف عنها، ودراستها وتهيئتها للباحثين والدارسين.



لقد تبين- في ضوء المسح الأثري والمعاينات- وجود آلاف المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، فوق الأرض وتحتها، وآلاف الرسوم الصخرية، والنقوش، والكتابات الإسلامية، وآثار المنشآت المائية...إلخ، وما لم تتعاون كافة أجهزة الدولة ذات العلاقة للمحافظة عليها، فإنها ستتعرض للزوال.

ومما يحسن ذكره في هذا المقام، ولا يحتاج إلى تعليق، ما رواه صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز من أن بعض الناس طلبوا من جلالة الملك المؤسس الملهم، عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، أكرم الله مثواه، البدء في البحث والتنقيب عن الآثار في المملكة، ونقلها، وعرضها في الخارج، كما حدث في بعض الدول الأخرى التي نقلت آثارها لتعرض في البلاد الأجنبية، فرفض ذلك، وأمر بالإبقاء عليها في مواقعها إلى أن يأتي جيل مختص من أبناء الوطن يستطيع إخراجها ودراستها، والمحافظة عليها، وإبراز أهميتها- رحم الله والدنا- ما أبعد نظرته! والحمد لله فقد جاء الزمن الذي تحقق فيه للمؤسس الباني ما أراد.

إن للعناية بالآثار صلة وثيقة بالتربية والتعليم خصوصاً، وبالمعارف عموماً: فالعمل فيها تدريب على حب العمل وتحمل مشقاته، وعلى حب التاريخ والبحث والتنقيب في مصادره، وفيه تدريب على أخلاق هذه المهنة: كالأمانة في نقل المعلومات، والإخلاص، ودقة الملاحظة، وما إلى ذلك.

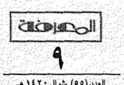
وإن توعية النشء بأهميتها فيه ربط الحاضر بالماضي في نفوس الجيل الصاعد، والتعرف على خبرات السابقين في الهندسة، والزراعة، والعمارة والفنون والصناعات والعلوم المختلفة من طب وفلك، واستنباط للمياه الجوفية، والمحافظة عليها. فصلة الآثار بالتربية صلة وثيقة، وإن بدا للناظر العجلان- من الوهلة الأولى- أنها غير ذلك.

إن العمل في مجال الآثار قد يبدو سهلاً للإنسان العادي، فزائر المتحف مثلاً يستعرض ما فيه خلال ساعة من الزمن، وقد لا يقدر أن خلف ما يراه جهداً يصعب عليه أن يتصوره، من بحث عن الآثار، واكتشاف لها، وتعامل معها في موقعها، ثم ترميمها وصيانتها، ثم توثيقها، وتصويرها ودراستها مع التحليل والتعليل وتحديد تاريخ الأثر، ونوعه، وموطنه وصناعته، وتشكيله، وتكوينه... إلى آخر ما هنالك من أمور يعرفها المختصون.

إن ما تحقق- حتى الآن- في مجال الآثار في بلادنا ما هو إلا بداية بسيطة مباركة إن شاء الله، فهناك- كما يقول المختصون- أكثر من أربعة آلاف موقع أثري ومعلم تاريخي في المملكة تنتظر الدراسة الجادة. هذا ما ظهر، وقد يكون ما خفي في البر والبحر أكثر منه بكثير.

ومع هذه الجهود التي تبذلها الوزارة في مجال التنقيب عن الآثار وإبرازها فإن عنايتها بالمتاحف المحلية والمتحف الوطني بالرياض، وتمكين أبنائنا من الوقوف على تاريخ أمتنا المجيد من خلال زيارة المتاحف لمما يعين على تحقيق الوزارة آمالها في التنشئة المتكاملة التي تنشدها لأبنائها.

والله الموفق ■



قيد نفسك ب:
حزام الأمان
قبل أن تقيدك مفاجأة الطريق ب:
حزام الخوف
المعرفة

مكتبة العبيكان

كما يجب أن تكون المكتبة

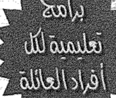
الرياض : تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة ـ هاتف : ٤٦٥٤٤٢٤ ـ ٤١٦٠٠١٨

الأحساء : مركز البستان التجاري ـ طريق الثريات ـ هاتف : ٥٨٦٤٦٦٦

زورونا على شبكة الانترنت العالمية وتسوقوا مباشرة HTTP : //WWW.arabiclibrary.com







OBEIKAN ~ HOME INTERACTIVE™

العبيكان Obeikan

برامج تعليمية لكل أفراد العائلة






ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض: ١١٥٩٥ هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤-١-٩٦٦+ البريد الإلكتروني: ohi@mail.com

فاكس: ٤٦٥٠١٢٩-١-٩٦٦+ المملكة العربية السعودية لوس انجلوس ـ هاتف: ٠٠١٦٢٦٧٩٢٩٨ـ٨

موضوع الغلاف

٢٠٠٠ ليلة وليلة:

العهد الألفي «السعيد»



(قالت شهرزاد أن السيدة دنيا طوت الورقة ودفعتها للعجوز، فأخذتها وتوجهت إلى تاج الملوك فأعطته إياها. فلما قرأها علم أنها قاسية القلب وأنه لا يصل إليها. فشكا أمره إلى الوزير، وطلب منه حسن التدبير، فقال له الوزير: أعلم أنه ما بقي شيء يفيد فيها غير أن تكتب لها كتاباً وتدعو عليها فيه».. وأدركت «شهرزاد / المعرفة» الصباح فسكتت عن الكلام المباح!).

* * *

كان لتدويل فكرة الاحتفال بالألفية الثالثة أثر كبير في جعل كثير من الناس في مشارق الأرض ومغاربها يعتقدون أن العام ٢٠٠٠م تاريخ عالمي ليس له علاقة بأمة محددة من أمم الأرض، بل ذهب الأمر أبعد من ذلك ليغرس هذا التاريخ جسداً وروحاً في كل الأجيال الحاضرة والقادمة مغدقين عليها «شيكولاتا» العولمة المنقوش



ـــد» على أبواب «هم»!

عليها عبارات السلام والرفاهية والسعادة. فهل أكلت الأجيال هذا الطعم ونشبت بالسنارة أم أن الأمر في طريقه إلى ذلك؟

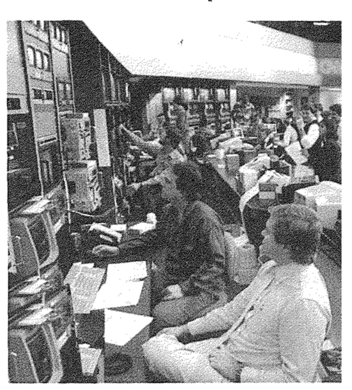
إن الهيمنة الغربية التي «عولمت» نفسها بالطرائق المشروعة وغير المشروعة مازالت تكتب التاريخ وتفهرس صفحاته وفق الرؤى - بعيدة المدى - التي وضعها صانعو «الغربية» وبالشكل الذي يجعلها منطلق السيادة ومبتدأ القرار. إنها الحكاية التي مازالت تقال والسرد الذي عجزنا عن مقاطعته أو التعقيب عليه.

القرن ٢١م تاريخ القوة الغالبة، والقرن ١٥هـ تاريخ الأمة المغلوبة.. والمؤرخون يقولون: «الأقوياء يكتبون التاريخ». فها هو التاريخ يكتب أمامنا بالأقلام التي يريدون والأمكنة التي يرغبونها والأزمنة التي يحددونها، ونحن نكرر ما يكتبون أو نشجب ما يكتبون أو نلهو عما يكتبون ولكن بدون فعل جاد وإرادة طموحة وهمة عالية يكتبها لنا التاريخ أو نكتبها للتاريخ.

٢٠٠٠ ليلة وليلة!

ماذا يقول مجتمعنا عن الاحتفال؟

ولكن ما انطباع مجتمعنا عن مظاهر هذا الحدث الاحتفالي الذي سيصاحب مطلع الألفية الثالثة؟! للإجابة عن هذا السؤال قامت «المعرفة» بتمرير استبانة بعنوان «العام ٢٠٠٠ على الأبواب» على مختلف شرائح المجتمع جاءت نتائجها كالتالي:



الفكرة انطلت على العالم

كشف السؤال الأول في الاستبانة (ماذا يقصد بالعام ٢٠٠٠م؟) أن ٦٨٪ من الذين شملتهم الاستبانة يعتقدون أن العام ٢٠٠٠ تاريخ عالمي، فيما قال ٣٠٪ منهم إنه تاريخ غربي، أما الذين قالوا «لا نعلم» فنسبتهم ٢٪.

من هنا ندرك مقدار الهيمنة الغربية على وسائل الإعلام العالمية التي استطاعت أن توهم الناس بأن العام ٢٠٠٠م عام عالمي يحق أو ينبغي للجميع الاحتفال به انطلاقاً من مبدأ العولمة. وربما انطلت هذه الفكرة على ٦٨٪ من مجتمعاتنا كما انطلت على شعوب الأرض قاطبة وأوهمتها بأن هذه الظاهرة جزء منهم، والحقيقة أن العام ٢٠٠٠م تاريخ الأمة المسيحية الذي يبدأ بميلاد عيسى عليه السلام.

جل الناس ستشاهد الاحتفال

ما موقفك من الاحتفال بالعام ٢٠٠٠م؟ عن هذا السؤال أجاب ٧٠٪ ممن شملتهم الاستبانة بأنهم سيتابعون الاحتفال من خلال وسائل الإعلام، فيما قال ٢٨٪ منهم إنه «لا يهمهم في شيء»، وأكد الذين سيتابعون الاحتفالات عبر الإعلام أنهم يفعلون ذلك من باب الاطلاع والثقافة العامة ومعرفة الإمكانات الهائلة التي أعدها الغرب لهذا الاحتفال.

هذه النسبة العالية التي ستتابع احتفالات الأول من يناير من العام ٢٠٠٠م جاءت انعكاساً للإعلانات الدعائية الضخمة التي أعلنت عنها الدول الغربية للاحتفالات وبشكل ضمنت معه متابعة عالمية للصخب والبهرجة والجمال التي أتقن الغرب فنونها وجعلت معظم الأعناق تتجه إلى مهرجاناته الموعودة.

إنهم يتجهزون للموت

إن شيئاً لم يعكر صفو «الاحتفال العظيم» حسب الوصف الغربي مثل نبوءات الحروب والدمار والهلاك التي أعلنها في الغرب رجال الدين والكهان والسحرة لدرجة أن كثيراً من الناس هناك اعتقدوا بها وأصبحوا يتجهزون للموت.

من هذا المنطلق وضعنا في استبانتنا السؤال التالي: هل تصدق حوادث الدمار التي ستبدأ بحلول العام ٢٠٠٠م؟ أجاب ٥٤٪ من الذين شملتهم الاستبانة أنهم لا يصدقون هذه الأفكار ووصفوها بـ«الهراء»، وقالوا إن ذلك ينطلق من المعتقدات الدينية في الغرب فهي لا تمثلنا البتة ولا نؤمن بها بأي حال من الأحوال، فيما قال ٣٨٪ منهم: «ربما تقع» على اعتبار أن كل شيء يمكن أن يقع في هذه الدنيا، مؤكدين أن قولهم باحتمال وقوعها لا يعني الإيمان بمعتقدات المروجين لها. وقال ٨٪ إنهم يخشون هذه النكبات بحلول العام ٢٠٠٠م موضحين أن قناعتهم تلك انطلقت من تأكيدات الإعلام الغربي بحدوث هذه الظواهر التي جعلت الأمر بالنسبة لهم شبه حقيقة.

في كل مكان شيء عن الاحتفال!

وجاء السؤال الأخير في الاستبانة كالتالي:

- ما الذي تعتقد أنه سيشغل العالم أكثر في ذلك اليوم؟!



- أجاب ٧٨٪ من الذين شملتهم الاستبانة أن «مشكلة الكمبيوتر» ستكون هي الهم المسيطر على العالم في ليلة الأول من يناير من العام ٢٠٠٠م، موضحين أن مشكلات البنوك وغيرها من المؤسسات المالية ستكون هي محور الأحداث لأنها تتعلق بأموال الناس المودعة به. وقال ١٤٪ منهم: «إن حوادث الدمار ستحظى بأهمية خاصة إذا صدقت النبوءات»، وإن كانوا لا يعتقدون بصدقها، فيما قال ٨٪ إن الاحتفالات ستكون هي الشغل الشاغل في منتصف ليلة اليوم المكمل للألفية الثانية. مؤكدين جميعهم بأنهم يتابعون هذا الحدث منذ مدة، يقول أحدهم: «وسائل الإعلام في الداخل والخارج جعلت من هذه المناسبة قضية».

ويقول آخر: «إذا التفت يمنة ويسرة وجدت شيئاً عن الاحتفال، لقد عرفنا عنه كل شيء بشكل لم أتوقعه أو أفكر فيه».

انطباعات متباينة

وتباينت انطباعات المشاركين معنا في هذه الاستبانة فكل منهم ينطلق في انطباعه العام عن هذه الظاهرة العالمية من ثقافته وبيئته ومعرفته الحقيقية بهذا الحدث. يقول أحدهم: «أشعر بخيبة أمل تجاه موقف الشرق الإسلامي الذي ظل يتفرج، فيما جزء منه يشارك الغرب الاحتفال وينصب الزينات له».

ويقول ثان: «القرن القادم هو قرن الساسة والاقتصاديين الذين خططوا له وهو القرن الذي ستنضج فيه أفكارهم ونظرياتهم».

ويقول ثالث: «إن يوم انطلاقة الاحتفال بالنسبة لي يوم كباقي الأيام تحصى فيه أعمال بني آدم».

ويرى عدد من المشاركين أن مشكلة الكمبيوتر ستكون هي الحدث الجلل الذي سيطغى على كل المهرجانات، ويؤكدون أن مشكلة الكمبيوتر هذه تدل على قصور علم البشر. ويشير بعضهم إلى أنها مناسبة مسيحية ابتدعها الغرب لترويج أفكاره وفرض هيمنته.

فيما يتفاءل آخرون بأن هذا القرن سيكون منطلق السلام العالمي، ويتوقعون أن يكون للأمم المتحدة شأن في القضايا العالمية حيث ستكون صاحبة القرار الفصل في النزاعات الدولية والإقليمية.

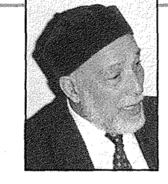
رأي النخبة

وفي المقابل التقت «المعرفة» بعدد من المفكرين والمثقفين وطرحت عليهم السؤال التالي:

إلى أي حد يمكن أن يكون تفاعلنا في الشرق الإسلامي مع هذه الظاهرة «العولمية».. ما هو كائن من تفاعل وما ينبغي أن يكون أو لا يكون؟!

- في البدء يفرق **الدكتور عبدالصبور شاهين** بين الأمة الإسلامية التي يصل عمرها إلى ١٤ قرناً والأمة المسيحية التي يصل عمرها إلى ٢٠ قرناً، ويؤكد أن العمق التاريخي لا يقدم ولا يؤخر في تميز إحداهما عن الأخرى، مبيناً أن لكل منهما معتقداتها وشخصيتها وانتماءها المستقل. ويتطرق عبدالصبور إلى أفول نجم المسلمين وبزوغ نجم الغرب بشكل جعل الأمم الأخرى تسير معها حيثما سارت، يقول:





«يحتفل الغرب بالعام ٢٠٠٠ بوصفه منعطفاً مهماً في تاريخهم، فهو تاريخ ميلاد الأمة المسيحية، التي قطعت منذ ذلك الحين عشرين قرناً. وفي ضوء هذا الاعتبار تكون الأمة المسلمة قد قطعت أربعة عشر قرناً من تاريخ ميلادها حتى الآن (١٤٢٠هـ)، أي: أقل سناً من الأمة المسيحية بستة قرون. والمفروض أن التاريخ يعني الانتماء، فإذا انتمت الأمة المسيحية إلى تاريخها العميق، فإنها - ولاشك - تفخر بما حققته من تقدم حضاري يعيش العالم كله في ظله، ويتمتع بمنجزاته، وإن اقترن هذا بنزعات الأنانية وحب الاستغلال، وفرض الظلم على

٢٠٠٠ ليلة وليلة!

الشعوب المغلوبة على أمرها.

أما الأمة الإسلامية فإنها لا تنتمي إلى هذا التاريخ المسيحي، فقد ولدت في زمان آخر، له شخصيته وانتماؤه، وقد مرت بها منذ عشرين عاماً مناسبة انتهاء القرن الرابع عشر الهجري، وبداية القرن الخامس عشر وكانت لها في ذلك الوقت صيحاتها الاحتفالية المحدودة المتواضعة التي صدرت عن بعض المفكرين الدينيين، وبعض المؤسسات الإسلامية، لكنها كانت صيحات خافتة باهتة، سرعان ما خبت واختفت، لأن واقع الأمة الإسلامية واقع مهزوم من ناحيتين، من الناحية الحضارية، فقد انتقلت شمس الحضارة في دورتها الراهنة إلى الغرب، ومن الناحية الإنسانية حيث انحل الانتماء إلى التاريخ الإسلامي. وأصبح انتماء الأمة - أكثرها - إلى الواقع الغربي، وهيمنت الحضارة الغربية على الواقع الإسلامي، نظماً، وعادات وأخلاقاً، ومنتجات... إلخ».

ويصف الدكتور شاهين بعض مظاهر الاحتفال بالألفية الثالثة عند بعض المسلمين.. فيقول: وهكذا وجدنا أن استقبال الألفية الثالثة المسيحية استقبال شامل، داخل في المنظومة العولمية، يشارك فيه أصحابه النصارى، كما يشارك فيه المسلمون الذين لا علاقة لهم به، بل إن كثيرين من المسلمين متحمسون للمشاركة في هذا الاستقبال أكثر من حماس النصارى أنفسهم.

ويضيف قائلاً: ليت المسلمين يعون واقعهم المتردي، ويتجمعون في وحدة إسلامية تحمي شعوبهم، وتحفظ عقيدتهم، وتبني لهم وجوداً حضارياً يحاول أن يلحق بركب التقدم، ليتحرك التاريخ الهجري نحو الصدارة، في موكب العولمية السائد الآن. فإن شمس الحضارة ليست ثابتة في أفق محدد، بل هي دائرة، تشرق على قوم لتغرب عن آخرين، ولابد أن نكون مستعدين لاستقبال مشرقها القادم الذي يعد الله به في قوله: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

الألفية الثالثة وجاهلية القرن العشرين

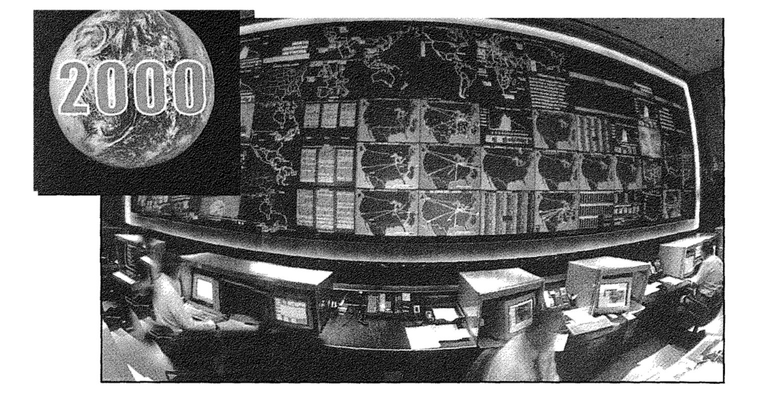
إن السائد عند أغلب الناس، عرباً وعجماً، أن الألفية الثالثة ستبدأ في الأول من يناير (كانون الثاني) من العام ٢٠٠٠، وهذا خطأ كبير لأنها ستبدأ فعلاً في بداية العام ٢٠٠١ إذ إن الألفية الثانية لا تنتهي إلا بانقضاء العام ٢٠٠٠ وسبب ذلك أنه لم يكن هناك عام اسمه العام صفر. وإنما بدأ عدد السنين من مولد المسيح عيسى عليه السلام، أما الصفر فهو نقطة التحول من تاريخ ما قبل الميلاد إلى تاريخ ما بعد الميلاد، أي أن الصفر هو لحظة وليس عاماً كاملاً.

وبالتالي فإن العام الأول بدأ مع مولده، ثم بدأ العام الثاني بعد أن أتم سنة من عمره، وهكذا لم يبدأ العقد الثاني من عمره، إلا بعد انقضاء العام العاشر، أي في أول يوم من العام ١١، وبالمثل فإن القرن الثاني بدأ بعد انقضاء العام ١٠٠، أي في بداية العام ١٠١، والألفية الثانية بدأت بعد تمام الألف، أي في أول يوم من العام ١٠٠١، وهكذا فإن الألفية الثالثة لن تبدأ إلا بعد إتمام الألفية الثانية.

وهذه المسألة ليست جديدة، إذ يقال أن فيكتوريا، ملكة بريطانيا، احتفلت بدخول القرن العشرين في بداية العام ١٩٠١، ولكنها ماتت في العام نفسه، في حين احتفل قيصر إمبراطور ألمانيا في بداية العام ١٩٠٠ وتم خلعه في العام ١٩١٨ بعد أن خسرت ألمانيا الحرب العالمية الأولى، ولم يمت إلا في العام ١٩٤١. وكذلك فقد نبه إلى هذا الموضوع بعض العلماء منذ أكثر من عشرين سنة، وبالتحديد في العام الهجري ١٣٩٩، حيث بدأ العالم الإسلامي يستعد للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري وتمت في ذلك الوقت الإشارة إلى هذه الحقيقة، التي هي في علم الحساب من المسلمات التي لا تحتاج إلى برهان.

ولكن كما يقال فإن ذاكرة الشعوب ضعيفة ولاسيما أن شباب ذلك الوقت هم اليوم من الكهول الذين أصبح الشيب يزين وجوههم، وكهول ذاك الزمان هم اليوم في مرحلة الشيخوخة.

والعام ٢٠٠٠ هو من التقويم الميلادي القائم على السنة الشمسية بخلاف التقويم الهجري



سندخل مع الدهماء

أما الدكتور محمد عبده يماني فيعتب بحرقة على الشرق الإسلامي الذي يملك الدين والرجال والثروات ولم ينهض، ويتعجب أن تكون كل إمكاناته الهائلة معطلة عن العمل الجاد.. يقول:

إن الغرب لا يحتفي وحده بحلول عام ٢٠٠٠ بل العالم كله يحتفي ويحتفل معه، ونحن لا خيار لنا في الدخول من عدمه في هذا القرن القادم، ولكن بكل أسف لن نستطيع أن نحدد الباب الذي سندخل منه، بل إنهم سيحددون لنا مداخلنا ومخارجنا لأننا لا حول لنا ولا قوة وسوف ندخل مع الدهماء، فلا علم عندنا ولا عمل ولا بحث ولا تعليم يتناسب مع تحديات القرن القادم، ولا مركز اقتصادي محترم، ولاشك أنه من العيب أن نبقى في صفوف المتفرجين وبلا دور أساس. وحرام علينا أن يكون لنا هذا الدين وهذا المنهج ونعطله

المبني على الأشهر القمرية، فالعرب كانوا أميين كما أشار إلى ذلك حديث الرسول ص ولذا كان من السهل عليهم أن يتعاملوا مع القمر الذي تطول دورته شهراً، من التعامل مع الشمس التي تطول دورتها (الظاهرية) عاماً، والتقويم الميلادي تم وضعه في القرن السادس حيث تم تقدير مولد المسيح عليه السلام تقديراً.

وهناك من يقول بأن ذاك التقدير لم يكن صحيحاً، وأن المسيح عليه السلام قد ولد قبل التاريخ المقدر ببضع سنين.

وحيث إن دورة الأرض حول الشمس هي ٣٦٥ يوماً وأقل من ربع يوم فإن إضافة يوم إلى شهر فبراير (شباط) كل أربع سنوات لتصبح السنة كبيسة (أي ذات ٣٦٦ يوماً) قد سبب مشكلة مع مرور الزمن الطويل، حيث حصلت فروق في مواسم الأعياد.

ومن هنا فقد قام البابا جريجوري الثالث عشر الذي عاش في القرن السادس عشر بإجراء تعديل على التقويم، حيث قرر أن السنة الأخيرة في كل قرن لا يجب أن تكون سنة كبيسة إلا مرة كل ٤٠٠ سنة. لذا فإن السنوات ١٧٠٠ و١٨٠٠ و١٩٠٠ لم تكن كبيسة، في حين أن السنة ٢٠٠٠ ستكون كبيسة.

ولتصحيح ما سبق من أخطاء فقد حذف عشرة أيام من العام الذي تم فيه التصحيح (وهو العام ١٥٨٢) فقد كانوا في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) فجعل اليوم التالي هو السادس عشر من الشهر نفسه.

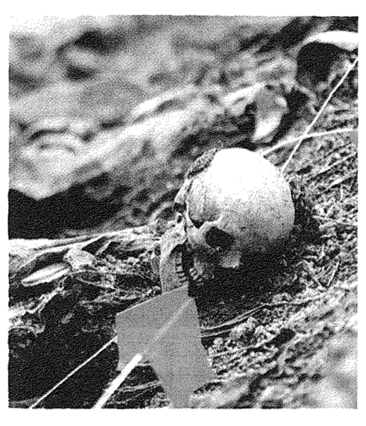
وبعد هذه المقدمة يمكن القول بأنه لو لم يحصل خطأ في تقدير بداية عدد السنوات، ولولا تعديل البابا جريجوري للتقويم، فإن العام القادم المنتظر ما كان ليكون العام ٢٠٠٠، وإذا أضفنا إلى ذلك ما ذكرناه من قبل بأن بداية القرن الحادي والعشرين ومعه الألفية الثالثة لن تكون إلا في بداية العام ٢٠٠١، فإننا يمكن أن نتساءل ما الذي يجعل العام ٢٠٠٠ عاماً ذا طبيعة خاصة؟ أنا لا أدري، وإنما أترك الجواب لمن ينتظرون حظهم ولمن بدأوا بالاستعداد منذ سنة للاحتفال بمولد العام ٢٠٠٠ ظناً منهم أنه من سعد في ليلة دخول العام الجديد فسيكون سعيداً طوال العام، فكيف إذا كان العام بداية القرن الحادي والعشرين والألفية الجديدة.

بتصرف من: صحيفة (الشرق الأوسط، بقلم: محمد نحاس).



٢٠٠٠ ليلة وليلة !

عن قيادة شؤون الحياة، وأن تكون عندنا كل هذه الملايين من الناس كبشر معظمهم معطل أو عاطل، وأن تكون لنا كل هذه الثروات بدون دور فعال، ومن العيب أن تكون أمانينا وأحلامنا مركزة على المظاهر السطحية وأن نعالج أمورنا بطرائق إعلامية، مبيناً أن العولمة ليست موضة



أو تقليعة أو حمى عارمة إنها نظام عالمي جديد سوف يفرض نفسه من خلال الاقتصاد والثقافة ومعوله الأساس هو التعليم.

ويدعو الدكتور يماني إلى نبذ الهالات الزائفة التي التصقت بقيمنا وإلى تجديد أنفسنا فيقول: وعلينا أن نعلم أن قطار العولمة قد تحرك ولابد من اللحاق به قبل فوات الأوان، ولابد لنا أن ندرك أن من واجبنا أن نصحو قبل فوات الأوان وأن ننبذ الهالات والصور الزائفة التي التصقت بقيمنا، حتى اختلط الأمر ولم نعد نفرق بين العادات والتقاليد والقيم الأصيلة وانتشر الوهم وضعفت الأمة وتمزقت وتشتت، ولا يمكن لعاقل أن يختلف حول أهمية نبذ كل هذه السلبيات والعودة إلى قيمنا التي كانت أسباب نهضتنا وخصوصيتنا التي بها انطلقنا وبها عرفنا، وبها سدنا، موضحاً أن هذا التردي حصل بسبب إهمالنا لهذه الخصوصية وبعدنا عنها وممارستنا الخاطئة لها، وأننا أصبحنا نعتز بها كشعارات ولا نمارسها كقيم ومبادئ وأفعال ومناهج حياة. ويصف أمتنا العربية المجيدة بأنها أصبحت تعيش على الهامش. وعن موقعنا الذي ينبغي أن يكون يقول الدكتور يماني: «إن من واجبنا أن نتعلم من أسلوب الغرب وأن نتفقه في وسائل وأساليب نهضته ونقبل على قراءة نهضته ونأخذ عنه ونقرأ له ثم نميز بين ما هو طيب وما هو خبيث. لأننا نشعر بأن من حقنا أن نختار ولكن بعد أن ندخل ونشارك ونساهم ويكون لنا دور فاعل ونعي ما نفعل وندرك أبعاد المسؤولية ونتعلم التكنولوجيا وندخل إلى عمق العملية الصناعية ونعيش ثورة المعلومات وعالم الاتصال. وإقبالنا على النهضة في الغرب ومساهمتنا في قضايا العولمة لا تعني التسليم والإذعان لهيمنة الغرب، ولا يصح أن ندخل إليها بطريقة عمياء ونخضع ونسلم وكأننا أمة لا كيان لها ولا خصوصية ولا جذور تنطلق منها».

ويؤكد د. يماني النظرة الواقعية والكف عن الاستنكار والشجب غير المجديين مبيناً أهمية أن نقف ونفكر بطريقة صحيحة.. يقول: إن الانطلاقة القادمة واجبة وحتمية ولابد من المشاركة فيها والتفاعل معها، فالثورة العلمية الحاضرة والتطورات المقبلة قضايا أساسية تحيط بنا وتؤثر في حياتنا وتشدنا إليها ولابد من التفاعل قبلنا أو لم نقبل، وأن نكف عن اللوم والشجب وشتم الغرب واتهامه بالهيمنة والاستغلال والاستعمار، أو أن نجيز كل ذلك لأصابع الصهيونية العالمية وإلا أصبحنا أمماً على الهامش ويضيف: لقد آن الأوان أن نقف وأن نفكر بطريقة صحيحة وأن نبدأ العمل بواقعية ومسؤولية وأن نتحرك باتجاه صحيح وأن نعلم بأن المسألة تبدأ بالتعليم وهو المفتاح الأساسي وبدون تعليم جيد وفاعل وبعيد عن الحشو والتقليد لن نستطيع أن نفعل شيئاً. ولقد سررت بحديث صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز ولي العهد عندما قال إنه من الضروري أن ندرس العولمة دراسة تمكننا من الاستفادة من كل ما هو جديد استعداداً للألفية الثالثة. فهذا حديث يسرنا لأن ولي الأمر وضع يده على موطن الجرح ومكمن الداء. فحقيقة الأمر أننا يجب أن نتحرك وأن نعي الدور وندرك أن العملية التعليمية هي الأساس.وسبحان الله كيف كانت الكلمة الأولى التي أنزلت على رسول الله ﷺ اقرأ.. اقرأ.. ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ ولم تكن حتى صل ولا صم بل كانت اقرأ.. فليت شعري هل نفهم وهل نتحرك وفي الاتجاه الصحيح وقبل فوات الأوان.

لبنانيون يعتزلون الناس

الدكتور أسعد السحمراني – مسؤول الشؤون الدينية في المؤتمر الشعبي اللبناني، أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الأوزاعي – لا يرى داعياً لكل هذا الحديث وجوقات التطبيل والتزمير للألفية الثالثة، موضحاً أن جل الفكرة تنطلق من مبدأ ديني مسيحي يهودي يبشر بالعهد الألفي السعيد. وتطرق السحمراني إلى التحديات التي تواجه العالم الإسلامي مؤكداً الحفاظ على الهوية الإسلامية وداعياً إلى صناعة إعلامية تلتزم بالمبادئ والأخلاق الدينية فيقول:

«يتحضر العالم بمعظمه لاستقبال العام الميلادي الجديد (٢٠٠٠)، وبدت وسائل الإعلام في حالة تضخم فيها الحدث، وكأنها المرة الأولى التي تدور فيها دورة الزمن، أو تتعاقب فيها السنون، وأن الغرب بكل موروثاته الثقافية المرتبطة بشطر منها مع المسيحية يحاول أن يجعل الحدث حالة لها التفرد والخصوصية، ولذلك نجح في جر عدد غير قليل من الفعاليات ومن أهل الرأي ناهيك عن قطاعات شعبية واسعة إلى دائرة ما يريد أن يكون الناس عليه، مشيراً إلى أن الحدث له بعد ديني من خلال التحضيرات التي أعلن ويعلن عنها لجولة البابا إلى فلسطين المحتلة لزيارة القدس وبيت لحم مع احتمال زيارة مواقع أخرى في البلاد



العربية. ويوضح السحمراني أن المحاولات الجارية تحاول إعطاء الحدث بعداً حضارياً من خلال ما يقال عن استعدادات للألفية الثالثة والقرن الجديد وما شابه ذلك، مشيراً إلى أن أموالاً طائلة جرى ويجري توظيفها بذريعة استقبال الألفية الثالثة، ويتم تظهير الصورة وكأن انقلاباً شاملاً سيتم ميعاده بعد أيام.

ويتطرق السحمراني إلى جماعة لبنانية أرعبتها نكبات ٢٠٠٠ فاعتزلت الناس... يقول: ونجد بعض السطحيين أو الآخذين بالخرافة قد قلقوا، بل خافوا من ألفية ثالثة فبدأوا يستعدون لها، وقد برز هذا الأمر في لبنان، في منطقة في شماله هي جرود الضنية حيث قصدها عدد من الأشخاص مع عائلاتهم حيث استأجروا بيوتاً وشرعوا يكدسون كميات من التموين والغذاء فيها؛ لأنه حسب زعمهم سيكون مع الألفية الثالثة زلازل وسيول ونكبات طبيعية، وأنهم فعلوا ما فعلوه تحسباً، وهم من أتباع جماعة تنسب نفسها إلى الإسلام، وقد يكون في مناطق كثيرة من العالم مجموعات مماثلة، وما ذلك إلا لأن كلمة (٢٠٠٠) وعام (٢٠٠٠) باتت محطة تنذر بتحول ما وأن مفاجآت ستكون مع حلوله، وكل ذلك ليس له ما يؤيده من الشرع أو من الواقع المعاش.

السحمراني: «العهد الألفي السعيد».. المرحلة المنتظرة!

ويتساءل عن علاقة اليهود ونفوذهم في ممالك وسائل الإعلام ووكالات الأنباء العالمية بهذه الحملة عن الألفية الثالثة وموضوع الآلاف من السنين.. يقول:

«إن نصوص الكتاب المقدس في قسم العهد القديم الخاص بيهود تبين لنا أنهم في صياغتهم لنصوصه في سفر التكوين قد زعموا بأن العالم سيكون عمره ستة آلاف سنة، وقد تبنت إحدى البدع المروجة للفكر الصهيوني هذه المقولة هي «شهود يهود» التي تقول: «إن فترة نحو ستة آلاف سنة من أيام آدم إلى وقتنا

٢٠٠٠ ليلة وليلة!

الحاضر قد تظهر طويلة من وجهة نظر البشر الذين يعيشون نحو سبعين سنة».

ويضيف: وهناك تيار عريض من الغربيين والأمريكيين الذين أخذوا بنبوءات مزعومة في العهد القديم (الكتاب المقدس عند اليهود) وشكلوا ما يعرف باسم الصهيونية المسيحية، وهؤلاء يعتقدون أن مرحلة آتية سيكون اسمها: «العهد الألفي السعيد» ومفهومهم لهذا العهد الألفي أنه سيكون عهد سلام تنتفي فيه الحروب، وهذا لا يتم إلا بعد تجميع يهود في أرض فلسطين المحتلة التي هي بزعمهم أرض الميعاد، وأنه سيكون بعد التجميع تنصير اليهود، يعقبه العزوة الثانية للمسيح وبعد ذلك يكون العهد الألفي السعيد المزعوم.

محمد عبده يماني: لا خيار لنا في الدخول في القرن القادم من عدمه!



ويؤكد السحمراني أن العام (٢٠٠٠) كسواه من السنين، فما هي إلا دورات زمنية تجري فيها سنة الله تعالى في خلقه، ودورات السنين والأيام وتعاقبها لها لا تتبدل حددها النص القرآني الذي ورد في سورة الإسراء وهو قوله عز وجل: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً﴾.

وقد وضح

كيف يقضي نجوم العالم أمسية نهاية القرن وبدء الألفية الجديدة؟

المشاهير الأمريكان يقفون من عام ٢٠٠٠ مواقف متباينة تمثل كل منها وجهة نظره وخاصة تجاه هذه الاحتفالية الكبرى حيث نرى المواقف التالية:

* ممثل ينتظر مع زوجته على سطح منزلهما وصول رجال الشرطة وآخر يذهب إلى الصين حيث لا احتفال هناك.. وممثلة تختفي بين التلال وأخرى في الغابات الاستوائية.

*ستيوارت تاونسند

– أنا ذاهب إلى الصين حيث لا يحتفلون هناك بالألفية.

* كاليستا فلوكهارت (ممثلة أمريكية)

– مازلت مرتبكة بسبب الألفية. رأس السنة الجديدة مناسبة مثيرة للكآبة والضغط بالنسبة لي دائماً.

* أنجيليكا هيوستن (ممثلة أمريكية)

– سأكون في مزرعتي مختفية بين التلال لا أفكر في الألفية إطلاقاً.

* مارك آدي (ممثل بريطاني)

– في بيتي الذي زينته حديثاً بفضل فريد فلينتستون بمدينة يورك (شمال إنجلترا). ربما يبدو الأمر حزيناً بعض الشيء لكن السنة الجديدة بعد المقبلة ستكون السنة «الألفية الحقيقية».

* ريك مايال (كوميدي بريطاني)

–في البيت، وسأكون الرجل الوحيد في العالم الغربي الذي سيبقى غير مخمور؛ لأني أخذ حبوباً خاصة منذ أن سقطت من على دراجتي الهوائية ومنعني الأطباء من شرب الخمر لعامين.

صحيفة الشرق الأوسط ١٤٢٠/٧/١٣هـ.





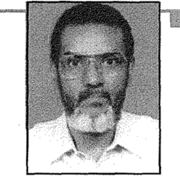
أن السنين المتوالية من خلال تعاقب زمني هي من آيات الله تعالى، وهي التي تقود إلى تنظيم مسار حياة الإنسان فتساعد على توزيع الأوقات والحقب، وكي يسعى الإنسان في مناكب الأرض ليحصل ما قسم الله من رزق.

ولا يرى داعياً لهذا الترقب لألفية ثالثة بهذه الطريقة القلقة فالأوقات كلها لله تعالى، والواجب التخطيط والعمل لصناعة التقدم والازدهار في الأمة، ومجابهة التحديات وما أكثرها.

الأرقام لا تعني شيئاً

ينفي الدكتور محجوب عبيد أستاذ الفيزياء بجامعة الملك سعود أن يمثل العام ٢٠٠٠م منعطفاً تاريخياً في تاريخ الغرب موضحاً أن المؤرخين ليس لديهم اهتمام خاص بهذا الرقم في العداد الرقمي للسنوات التي انقضت.

محجوب عبيد: الحكمة في عام ٢٠٠٠ بضاعة نادرة.



منذ ميلاد النبي عيسى – عليه السلام – ويرى أن تفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط جدار برلين أهم بكثير لدى المؤرخين من وقائع قد ترتبط بالعام ٢٠٠٠ . ويضيف: أن المبالغة التي نشهدها اليوم، وما يصحبها من الضجيج والبذخ والإسراف، تدل على أن الحكمة قد أصبحت في العام ٢٠٠٠ بضاعة نادرة وأن القيم الأخلاقية قد انحسرت. يقول: إن ملايين الناس يعانون التدمير والتشريد وظلم الإنسان لأخيه الإنسان في حين تنفق بلايين الدولارات في أكثر الدول «تقدماً» للاستعداد لاستقبال الرقم ٢٠٠٠، وبين الدكتور محجوب أن الأرقام لا تعني شيئاً بقدر ما تعنيه الحوادث المهمة. يقول: «قبل نحو عام، أو يزيد قليلاً، ضجت صالة الأسهم في نيويورك بتصفيق روادها عندما بلغ مؤشر «داو جونز» الرقم ٩٠٠٠، واستمر التصفيق لمدة تقل عن الدقيقة، انصرف الناس بعدها لعملهم في الصالة. ثم ما لبث أن نزل المؤشر عن الرقم ٩٠٠٠ قبل نهاية يوم العمل؛ وارتفع إليه بعد يومين أو ثلاثة تم تجاوزه. والغريب أن الرواد لم يأبهوا لاختراق المؤشر للرقم ٩٠٠٠ للمرة الثانية ولم يصفق له أحد. سبب ذلك أنه ليس للرقم ٩٠٠٠ خصوصية تستحق الاهتمام، وأن رواد صالة الأسهم لديم من الهموم ما يشغلهم عن التوافه!

والاحتفاء بالرقم ٢٠٠٠ من ذات القبيل: فلولا طغيان التوافه لا نشغل الناس عنه بقضايا أهم».

ويرى د. محجوب أن البعض يضحك عل الذقون ويسوغ الإنفاق والاهتمام المبالغ فيه بأنه يستهدف وضع الأمة على مسار طموحاتها في «الألفية القادمة» والحقيقة أن مثل هذا كان ممكناً في كل عام سابق للعام ٢٠٠٠ لأن فترة الألف العام تقع بعد كل عام وإن التخطيط البشري – وعمر الإنسان في حدود القرن الواحد – لا يمكن أن يسع مقتضيات الاستعداد للألف سنة القادمة! لذلك فقد سمعنا عن الخطة الخمسية ولم نسمع عن الخطة الألفية!

وعن تفاعل المسلمين مع هذه الظاهرة يقول إن أعيادنا الإسلامية محدودة ومعلومة. ومرور عدد من السنوات على أي حدث، مهما كبر، ليس مما يحتفي به المسلمون. ومع مطلع العام ٢٠٠٠ قضية المسلمين الأساسية هي هوانهم على الناس، ونسميها متفائلين قضية استعادة قيادة الحضارة الإنسانية.

وبعد ...

فهذه بعض الانطباعات والآراء الشعبية والنخبوية حول الموقف من عام ٢٠٠٠ .

نحن لن نقول: افعلوا.. ولا تفعلوا، بل سنقول: فكروا أو لا تفكروا.

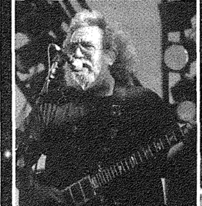
فكروا أين يكمن الظلام في هذه الليلة من ليالي الألفي ليلة وليلة.. قبل أن: تدرك «المعرفة» الصباح فتسكت عن الكلام «غير» المباح !

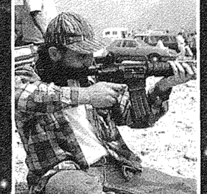


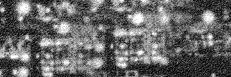
حمّى عام ٢٠٠٠ في أمريكا:

الحفلات الصاخبة ورعب ال

في نهاية شهر ديسمبر الميلادي الحالي تنتهي الألفية الثانية حسب التقويم الميلادي وتبدأ الألفية الثالثة (أو آخر سنة منها) كما يبدأ قرن جديد من الزمن. هذا الحدث النادر أثار لدى الكثير من الغربيين ردود فعل متعددة ومتباينة تنظر للملامح السلبية والإيجابية للقرن الجديد. سبب هذا التباين يأتي من طبيعة القرن العشرين المميزة عما قبله من القرون بتسارع تقدم التكنولوجيا وتنامي المعرفة السريع وبـ «الشظوية»- أي انقسام الإطار الاجتماعي أو الأيديولوجي أو الفكري الواحد لشظايا عديدة- التي شجعتها النظم الديمقراطية والرأسمالية الغربية.



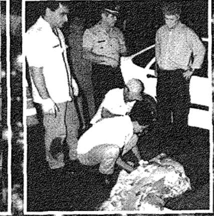




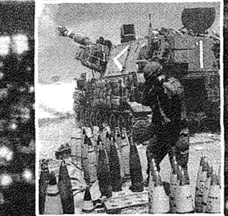
ـكنولوجيا و.. نهاية العالم

أيضاً أثارت مشكلة الكمبيوتر لعام ٢٠٠٠م والتي ربما تحصل بسبب عدم توافق برمجة نظام الكمبيوتر القديمة مع دخول القرن الجديد تبايناً آخر ،وخصوصاً أن هذه المشكلة التي يفترض أن تبدأ في الحدوث مع الساعة الأولى من دخول القرن الحادي والعشرين غير معروفة الحدود والآثار. ولأولئك الذين يأخذون الجانب المتشائم تمثل المشكلة أكثر من مجرد توقف الكمبيوترات عن العمل، إنها قد تصل – لو صدقنا أسوأ التوقعات– إلى انهيار الحضارة الحديثة بشكلها الحالي.









الحفلات الصاخبة ورعب التكنولوجيا ..و نهاية العالم

«المعرفة» أجرت استطلاعاً محدوداً في أمريكا يتضمن أسئلة مفتوحة حول رؤية الذين أجابوا عن الاستطلاع وعددهم ٨٤ شخصاً حول ما يمثله العام ٢٠٠٠م لهم، ما هو أول ما يخطر ببالهم عند تذكر قرب دخول هذا العام، وما هو التحدي الأكبر الذي يمثله العام القادم للبشرية. بعض الذين أجابوا تم اختيارهم عشوائياً من بين الذين يشاركون في حلقات النقاش المفتوحة على شبكة الإنترنت (وهؤلاء عادة من الطبقة المتوسطة في الشعب الأمريكي) كما تم توجيه الأسئلة لأشخاص عرفوا بتأسيس منظمات فكرية دينية واجتماعية ذات علاقة بالقرن الحادي والعشرين، وذلك لتسليط الضوء على أفكار هذه المنظمات.

من بين الـ ٦١ شخصاً (٤٠ رجلاً و ٢١ امرأة) من عموم الذين أجابوا عن أسئلة «المعرفة» ركز ٦٨٪ منهم في إجاباتهم على الحفلات الصاخبة التي يعد لها في كل المدن والقرى الأمريكية للاحتفال بالعام الجديد، في حين تناول ٣١٪ من المجيبين التكنولوجيا في القرن القادم بوجهها المضيء المتمثل في المزيد من الاختراعات ووجهها السلبي المتمثل في مشكلة الكمبيوتر لعام ٢٠٠٠، وركز شخص واحد في إجابته على نهاية العالم وهي النظرية التي تؤمن بها بعض المذاهب والحركات المسيحية.

أجاب عن الأسئلة أيضاً ٢٣ شخصاً ممن يمثلون منظمات ومذاهب معينة. ولابد من التذكير أن أفكار هؤلاء هي أفكار يحملها أقلية من الناس في أمريكا حسب ما توضحه الاستبانات وحسب ما يؤكده الواقع، ويجب ألا تعطى هذه الأفكار أكثر من وزنها في فهم عقلية واتجاهات المجتمع الأمريكي.

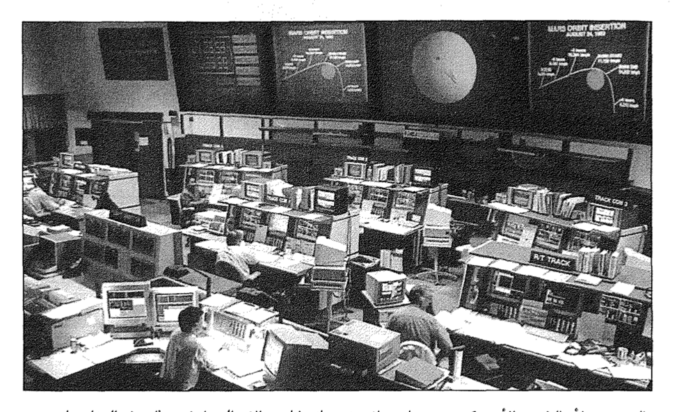
قبل المضي في الحديث حول القضايا الأساسية التي تحدث حولها المشاركون في استفتاء «المعرفة» نستأنس بنتائج استفتاء ضخم أجرته محطة الآي بي سي الأمريكية حول القرن القادم. المشاركون في الاستفتاء قالوا إن العنصرية والمعاملة المجحفة على أساسات العرق واللون والعنصر والدين والجنس هي أكبر تحدٍّ تواجهه أمريكا في الألفية القادمة. من التحديات الأخرى التي ذكرت في هذا المجال التلوث والعنف والطفرة السكانية في العالم. ويأتي بعد ذلك- حسب الاستفتاء- الحرب والتدهور الأخلاقي في العالم وندرة الموارد الغذائية. بالمقابل فإن أكبر آمال الناس في أمريكا للقرن الجديد هي أن يعم السلام في العالم وهذا هو أعظم آمال ٣٨٪ من المشاركين، يليه اكتشاف علاج الأمراض المعضلة مثل السرطان والإيدز وهذه مثلت إجابة ١٣٪ من المشاركين. حسب الاستفتاء ٦٠٪ من الشعب الأمريكي يرون أن العام القادم هو عام مثل غيره من الأعوام لا يختلف عنه في شيء، و ١٠٪ من الناس قالوا إنهم سيكونون نائمين حين يدخل العام الجديد. حوالي نصف الذين أجابوا عن الأسئلة قالوا إنهم لن يخرجوا من بيوتهم للاحتفال بالعام القادم، بينما ٣٨٪ قالوا إنهم ينوون الاحتفال بالعام الجديد.

> **في استفتاء شمل ١٠ آلاف شخص:**
>
> - **٣٨٪ الكهرباء سوف تنقطع.**
> - **٣٧٪ سنسحب النقود من البنك.**
> - **٣٠٪ سنخزن الطعام في المنزل.**
> - **٥٪ المفاعلات النووية ستنفجر.**
> - **٤٪ الصواريخ ستنطلق.**
> - **١٪ العالم سينتهي!**

هناك استفتاءات عديدة أخرى حول القرن الجديد ولهذه الاستفتاءات نتائج متفاوتة وهذا بالطبع لا يعني تناقضها لأن أمريكا بلد ضخم جداً ولا يمكن إعطاء صورة دقيقة عنه من خلال استفتاء واحد محدود ببضع آلاف من الناس.

احتفالات إباحية

في كل عام يحتفل الأمريكيون بدخول السنة الميلادية الجديدة ولكن الاحتفالات في هذا العام ستختلف عما قبلها، لأنه بدأ الإعداد لها منذ أكثر من عامين بحكم توافقها مع دخول القرن الميلادي



الجديد، ولأن الشعب الأمريكي مرت عليه طفرة اقتصادية غير مسبوقة في العامين الماضيين مكنت الكثير من الشركات الاستثمار في إقامة حفلات مكلفة بأسعار تذاكر مرتفعة جداً وصلت في المتوسط إلى ٢٥٠٠ دولار أمريكي.

بالنسبة لأكثر الذين تحدثت «المعرفة» معهم كان هذا الأمر هو ما يهمهم حول عام ٢٠٠٠. وهذا أمر متوقع لما يعرف عن أفراد عامة الشعب الأمريكي (وليس النخبة) من الاهتمام بحياتهم الفردية قبل أي شيء آخر، وارتباطهم بملذاتهم الشخصية وتقوقعهم على أنفسهم وبعدهم عن التأثر بالأديان.

هناك حس عام في أمريكا أن حفلات هذه السنة بالذات ستكون أكثر إباحية من غيرها، لأن معظم الناس يعتقدون أن هذه فرصة العمر لكونها تأتي مع دخول ألفية جديدة وهذا يعني الإقبال على شرب المسكرات وما يأتي بعدها. ما يثبت ذلك أن الشركات المنتجة لمختلف أنواع الخمور أعلنت عن مبيعات عالية جداً لهذا العام مقارنة بأي عام سابق. في أمريكا وبريطانيا هناك حملات إعلامية لتنبيه الناس أن مثل هذا التصرف وفقدان القدرة على التحكم قد يزيد من انتشار أمراض مثل الإيدز وغيره، وهذا ما جعل وزارة الصحة البريطانية تبدأ حملة تحت عنوان «تجنب فيروسات الألفية الجديدة». الاستفتاءات تقول إنه في بريطانيا يرى حوالي ١٠٪ من الرجال أن التعرف على امرأة ما في تلك الليلة هو أهم ما يمكن أن يكون في احتفالات العام الجديد، بينما ٦٠٪ منهم يرون أن شرب الخمور هو أهم المتع التي ينتظرونها وإن كان أحد لا يعرف ماذا يحصل للناس بعد أن تفقد عقولها. في أمريكا الاهتمام متركز أيضاً على انتشار حالات الحمل في مثل هذه المناسبات بين المراهقين وغيرهم ليأتي المولود دون أن يعرف أحد من هو الأب.

أحد الذين أجابوا عن أسئلة «المعرفة» عبر عن هذا الحس الإباحي حين قال إنه سيحضر حفلة خاصة في شيكاغو «يلبس فيها كل شخص ما تلهمه رغباته الداخلية بلبسه بلا قيود، سنضحك على مشكلة العام ٢٠٠٠ لأنها لن تحدث ولو حدثت فمن الأفضل أن تحدث ونحن جميعاً متجمعون مع بعضنا».

فيروس عام ٢٠٠٠

فيروس عام ٢٠٠٠ هو الاسم الشائع للمشكلة التي ستحصل لأنظمة الكمبيوتر في عام ٢٠٠٠ والتي أصبح الكثير من الناس ملماً بها بسبب التركيز الإعلامي. لا أحد بالضبط يدري ما يمكن أن يحصل لأنظمة الكمبيوتر حين تتحول أرقامها من (٩٩) إلى (٠٠) ولا أحد يعرف ما إذا كانت جهود إصلاح هذه المشكلة ستثمر عن نتيجة إيجابية وهذا يزيد المشكلة غموضاً ويترك للجميع القدرة على تخيل كل أنواع التوقعات.

يوجد في أمريكا عدد من المنظمات والحركات الاجتماعية والأفراد الذين يرون في المشكلة جانبها الأسوأ على الإطلاق. يقول جاري نورث وهو كاتب ديني مسيحي لمع اسمه بسبب توقعاته السيئة لما سيحدث مع إشراق شمس عام ٢٠٠٠ ونشاطه غير المحدود في نشر فكرته من خلال وسائل الإعلام الأمريكية وعلى شبكة الإنترنت.

نورث قال لـ «المعرفة» إن قانون الطوارئ سيعلن في أمريكا في حد أقصاه ١٥ يناير ٢٠٠٠. في ذلك



الحفلات الصاخبة ورعب التكنولوجيا ..و نهاية العالم

الوقت الأمور ستبدأ في الانهيار السريع، أعتقد أننا سنرى انهيار الحضارة الغربية إذا توقفت شبكات الكهرباء عن العمل، الأعمال التخريبية التي ستمضي في الشوارع ستكون جزءاً بسيطاً مما سيحدث.

هذا لا يختلف عن شخصية أخرى اسمه «مايلن» والذي قال «في منتصف عام ٢٠٠٠ ستصبح نيويورك مثل «بيروت في أثناء الحرب الأهلية»»، مايلن يرأس مجموعة تدعى بـ «الناجون» (نسبة للنجاة من الانهيار الذي سيلحق بأمريكا حسب توقعاتهم) وهو يدعو الناس لترك المدن الكبرى وإيجاد ملاجئ سرية لهم في المناطق القروية. مايلن نفسه انتقل لمزرعة في ولاية فرجينيا وبدأ هو وعائلته يتعلمون المهارات الزراعية وإنتاج الكهرباء من خلال الآلات اليدوية واستخراج المياه من الآبار وتخزين الأطعمة وتحويل كل النقود لذهب، بالإضافة إلى تخزين الأسلحة حيث يعتقد مايلن ومجموعته أن أمريكا ستصبح بلداً بلا قانون بسبب الفوضى، وأن الناس ستخرج للشوارع بحثاً عن الطعام وستكون الأسلحة وسيلته لحماية نفسه وأسرته ضد الناس. ويمكنك أن تتخيل نوع الحوار الذي يدور بين «الناجين» في مجموعة النقاش الخاصة بهم على الإنترنت والتي تتناول طرائق الدفاع عن النفس إلى طرائق تنقية الماء وجعله صالحاً للشرب إلى طرائق البحث عما يكون صالحاً للأكل هنا وهناك.

ربما ستبدو تأثيرات عام ٢٠٠٠ واضحة حين نعرف ما قام به روس فورهيس الذي أسس ما سماه بمزارع «التراث ٢٠٠٠» حيث تم بيع أراض بمساحة نصف هكتار للأرض الواحدة لـ ٥٠٠ أسرة ممن آمنوا بأنهم يحتاجون إلى أن يستقبلوا القرن الجديد بحياة ليس فيها أي اعتماد على التكنولوجيا وبعيدة عن الفوضى التي ستحدث في المدن. وهذه المزارع موجودة في منطقة صحراوية بولاية سوث داكوتا شمال أمريكا بعيدة عن كل ما يمكن أن يحدث، فهوريس اعترف بأن معظم الناس بمن فيهم هو شخصياً لا يؤمنون بأن أمريكا ستنتهي تماماً بسبب مشكلة العام ٢٠٠٠، ولكنهم يفعلون كل ذلك من باب الاحتياط لأمر ممكن الحدوث عقلياً وعلمياً.

مثل هذه القرى يوجد حوالي عشر قرى في مختلف ولايات أمريكا والتي سينتقل إليها الناس في آخر هذا القرن انتظاراً لما سيحدث وأماكن هذه القرى كلها سرية لأنهم لا يريدون أن يهجم الناس عليهم بعد حدوث المشكلة. ويضاف إلى ذلك قرى «الأميش» مجموعة مسيحية (معظمهم من أصل ألماني) منتشرة في عدد من ولايات أمريكا، ومذهب هؤلاء يحرم عليهم استعمال التكنولوجيا وكل منتجات الحياة الحديثة. ولذا فهم يعيشون منذ أن جاءوا لأمريكا قبل حوالي قرنين من الزمن في قراهم الخاصة والتي تعتمد على الزراعة والوسائل القديمة في العيش، (يأتي السواح من كل صوب لرؤية هؤلاء الذين يعيشون حياة قديمة بالقرب من المدن الأمريكية الحديثة ويدفع هؤلاء الكثير لشراء منتجات الأميش اليدوية وغيرها) بعض الناس الذين لهم أقارب أو أصدقاء من الأميش انتقلوا لهذه القرى ليعيشوا حياة الأميش إلى أن تفرج مشكلة العام ٢٠٠٠ .

معظم الناس الذين يؤمنون بهذه الأفكار من ذوي الثقافة التعليمية المحدودة وخصوصاً فيما يتعلق بالكمبيوتر وهم عادة من المتطرفين المسيحيين. بالمقابل فهناك مجموعة





كبيرة من مهندسي الكمبيوتر الذين قالوا إنهم أدركوا فعلاً حجم المشكلة وقرروا الهروب من المدن انتظاراً لما يمكن أن يحدث، من هؤلاء كوري هاماساكي، وهو مبرمج كمبيوتر ذي خبرة طويلة والذي يؤكد أنه هو وعدد من المهندسين الذين عملوا على إصلاح الشبكات وأجهزة الكمبيوتر وصلوا للنتيجة التي ترى بأن معظم جهودهم لن تسفر عن شيء حقيقي وهذا هو سبب انتقالهم للمزارع (احتياطاً لأسوأ الاحتمالات) وتخزينهم لمختلف أنواع الأطعمة في بيوتهم في المدن (احتياطاً لأحسن الاحتمالات حسب تقديرهم). من هؤلاء أيضاً خبير في إدارة شركات الكمبيوتر اسمه إداور يوردون والذي كان من أوائل الذين لفتوا نظر العالم للمشكلة بكتابه الشهير في أمريكا «قنبلة الوقت ٢٠٠٠». يوردون باع شقته في منطقة مانهاتن بنيويورك واشترى منزلاً بديلاً في ولاية نيومكسيكو الأمريكية لاعتقاده أن نيويورك ستكون من أسوأ الأماكن تأثراً بالمشكلة.

من جهة أخرى، يؤكد بعض المحللين أن هذه أفكار متطرفة لا واقع لها وأن الإعلام الأمريكي كان سبباً في تأجيج هذه الأفكار بحكم الإثارة التي يجدها الإعلام في مثل هذه الأفكار ويجعلها تتصدر صفحاته الرئيسة. أحد الأفلام السينمائية التي ظهرت حديثاً يقوم في قصته على أساس أن انهياراً حصل في نيويورك مع بداية القرن الجديد، وكيف أن نيويورك تحولت إلى غابة موت في ظرف ساعات. هذا الفيلم في جوهره يكرر قصة مسلسل «الألفية» الذي أنتجته شركة «فوكس» وعشرات البرامج الدرامية الأخرى التي تعد بنفس النتيجة. أعضاء الكونجرس الأمريكي أيضاً ساهموا في تأجيج المشكلة، لأن العديد منهم أراد الاحتياط من التأثير السياسي السلبي إذا حصلت أي مشكلات كبرى ولذا أصدر العديد منهم بيانات يلومون فيها الحكومة الأمريكية لأنها لم تأخذ الاحتياطات اللازمة لحل المشكلة، بل إن أحدهم طالب وزارة الدفاع بوضع خطة طوارئ شاملة تتضمن إعلان قانون الطوارئ في أمريكا. جرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (منصبه يعادل منصب وزير المالية في الدول الأخرى إلا أن له استقلاله عن الحكومة الأمريكية) والذي يرسم السياسة الاقتصادية الداخلية لأمريكا أعطى الكثير من المحاضرات التي فيها تحذير واسع النطاق وذلك تحسباً لأي آثار سياسية سلبية قد تتركها المشكلة.

أضف إلى ذلك كله أن الكثير من الذين أثاروا هذه المشكلة والمخاوف في نفوس الناس كسبوا من خلالها آلاف الدولارات، فقد استقبلوا عدداً جيداً من الإعلانات التجارية على مواقع الإنترنت الخاصة بهم وبسبب العدد الكبير من الزوار الذي يأتيهم، كما أن معظمهم باعوا كتباً وأشرطة فيديو وأدلة للنجاة مرتبطة بالمشكلة وحققوا من خلالها أرباحاً عالية. أحد أشهر الذين اغتنوا بسبب مشكلة عام ٢٠٠٠ واسمه «ستيف إليوت» ألف عشرات الكتب كان أحدها «كيف تصبح مليونيراً من وراء انهيار الكمبيوتر في عام ٢٠٠٠» والذي يدعي في إعلان الكتاب أنه سيعطيك عشرات الطرائق التي ستجعلك مليونيراً مع مطلع القرن الحادي والعشرين بسبب الفوضى التي ستعم العالم والانهيار، البعض أقام مصانع منزلية صغيرة لإنتاج معلبات معينة يمكن تخزينها على المدى الطويل لبيعها من خلال الإنترنت على أولئك الذين بدؤوا تخزين الأكل في منازلهم.

ليس ذلك فحسب بل مازاد القضية خطورة أن تعطل الكمبيوترات عن العمل له تأثيرات في كل مجال، ويمكن للخيال أن يمتد بلا حدود لما يمكن أن يحدث للعالم إذا انقطعت عنه الكهرباء فجأة وتوقفت المطارات والقطارات عن العمل، إذا صارت أجهزة المستشفيات في خطر وتوقفت السيارات التي تحمل كمبيوترات وتوقفت البنوك

الحفلات الصاخبة ورعب التكنولوجيا .. و نهاية العالم

وشركات التصدير والاستيراد والسفن وسوق الأسهم (وبالتالي انهيار الاقتصاد وما يمكن أن يتبعه من نتائج لا يمكن حصرها) وتوقفت شبكة الإنترنت والاتصالات وربما شبكات المياه، الخيال يمكن أن يمتد ليؤلف أجمل الروايات المرعبة التي تدفع الناس للخوف قبل أن تحصل المصيبة نفسها، البعض تحدث عن انطلاق الصواريخ النووية من أمريكا أو الصين أو روسيا وهو احتمال زاد من حديث الناس عن جهود وزارة الدفاع الأمريكية لعلاج هذه المشكلة في أمريكا وفي روسيا أيضاً.

بالطبع ليس كل الناس متشائمين بهذا الشكل بل إن الأغلبية يؤمنون بأن الموضوع غامض، وهناك احتمال كبير ألا يحدث شيء خطير وإن كان الاحتمال الآخر قائماً.

ولذا فالحل هو أخذ الاحتياطات اللازمة وانتظار اللحظات الأولى لعام ٢٠٠٠م. بالنسبة للخبراء فمعظمهم يؤكدون أن القضية شديدة التعقيد بحكم ضخامة العمل المطلوب وهو إصلاح كل صفائح الكمبيوتر، وبحكم اختلاف أساليب الإصلاح وبين مختلف الشركات وبحكم بدء معظم الشركات متأخرة في حل المشكلة. ولذا ففي النهاية يصعب توقع أي سيناريو ذي أغلبية راجحة في الحدوث، وبالنسبة لبلد مثل أمريكا تعتمد كل قطاعات الحياة فيه على الكمبيوتر تزيد المشكلة تعقيداً، لأن إصلاح نظام كمبيوتر واحد لا يعني السلامة بحكم أن أداء كل شركة ومنظمة يعتمد أداء عشرات الشركات والمنظمات الأخرى والتي إن لم تصلح أنظمتها أثرت على جميع الشركات المرتبطة بها.

اللطيف بعد كل هذا أن أولئك الذين يعدون العالم بالانهيار قد أدركوا مبكراً أن أفكارهم ستنهار مع مطلع القرن ولو لم يتحقق ما وعدوا به ولذلك فهم دائماً يركزون على أن ليس كل المشاكل ستحدث في اليوم الأول من العام، وأن المشاكل قد تأخذ شهراً أو اثنين حتى يأتي الوقت لاستعمال نقطة حساسة في شبكة الكمبيوتر تؤدي إلى انهيار الشبكة وما يليه من مشكلات. مثلاً روس فورهيس الذي تحدثنا عنه سابقاً يرى أن المشكلة يجب أن تسمى «مارس ٢٠٠٠» لأن المشكلة لن تبدأ بالفعل إلا في مارس في الشهر الثالث الميلادي ولديه حججه في ذلك.

لم تكن النتيجة التي توصلنا إليها في استفتاء «المعرفة» متوافقة مع نتائج استفتاء آخر أجري في أمريكا على نطاق أوسع والذي يفيد أن ٧٥٪ من الناس الذين أجابوا عن الأسئلة قرروا أن يبقوا في بيوتهم في ليلة دخول القرن الجديد وذلك خوفاً مما سيحدث بسبب مشكلة العام ٢٠٠٠م.

في استفتاء ثالث أجرته شركة أبحاث علمية وشارك فيه أكثر من ١٠,٠٠٠ شخص وجدت الدراسة أن أغلبية الشعب الأمريكي لم يقوموا بأي استعدادات لمواجهة مشكلة العام ٢٠٠٠ وما يثار من احتمالات من مصائب مرتبطة بها وإن كان هناك من لديهم احتياطات، حوالى ٨٥٪ من الذين أجابوا عن الأسئلة قلقون مما يمكن أن يحدث، و٤٣٪ من الناس تعتقد أنها لن تتمكن من سحب أموال من البنوك، و٤٠٪ قرروا عدم السفر جواً ذلك اليوم، و٣٨٪ يعتقدون أن الكهرباء ستنقطع مع دخول العام الجديد واشتروا مولدات كهربائية لمنازلهم، و٣٧٪ قالوا إنهم سيسحبون نقوداً من البنك قبل دخول العام الجديد، و٣٠٪ سيخزنون الأطعمة في منازلهم، و٥٪ يعتقدون أن المفاعلات النووية ستنفجر و٤٪ قالوا إن صواريخ ستنطلق، و١٪ قرروا الانتقال لمنطقة قروية آمنة، و١٪ قالوا إن العالم سينتهي.لكن ٨٥٪ من المشاركين أكدوا بأن هناك مبالغة في مناقشة المشكلة.

• ١٪ قالوا بأن العالم سينتهي!
البعض يتوقع انهيار
• الحضارة الغربية برمتها!!

قرن جديد من الاختراعات

لم تكن التكنولوجيا في أذهان الذين تحدثنا إليهم محصورة فقط في إطار مشكلة الكمبيوتر، بل هي أيضاً مرتبطة في أذهان ١٢٪ من العينة المختارة بما يبدو وكأنه وجهها المضيء: المزيد من الاختراعات التي تقدم المزيد من الراحة

والمتعة للبشرية، الذين أجابوا عن أسئلتنا ذكروا عدداً من الاختراعات كأمثلة لهذا الذي ينتظرونه من القرن القادم، أحدهم تحدث عن تقنيات ألعاب الفيديو التي تمضي في تطور سريع مذهل وما تعد به الشركات المنتجة من ألعاب يمكن لعبها على الإنترنت في مباريات شارك فيها عدة أشخاص من أطراف متعددة من العالم وألعاب تقترب شيئاً فشيئاً للحقيقة الواقعة (فمثلاً تشعر بالألم والإصابة إذا أصابك خصمك كما تشعر خصمك بالألم إذا تفوقت عليه). آخر ركز على تقنيات «الربوت» أو «الرجل الآلي» ثالث أشار إلى ما ينتظر في السنوات القادمة من تطور تقنيات قدرة الكمبيوتر على فهم كلامنا وأخذ أوامر شفهية وتحويل ما نقوله لنصوص مكتوبة. وهي تقنيات لها تطبيقات واسعة ستضاعف من دور الكمبيوتر في حياة الإنسان. ثلاثة أشخاص ممن أجابوا أشاروا بسرعة إلى التكنولوجيا الجينية والتي هي أيضاً تتطور بشكل مخيف على أساس ما يعد به رجالها من القدرة على علاج الأمراض وإنهاء كل العيوب الخلقية وآثار الوراثة على الإنسان. أحدهم أشار إلى «العولمة» حيث قال إن الإنترنت استطاعت أن توحد الناس ذوي الميول المتقاربة وسيشهد القرن الحادي والعشرين المزيد من ذلك بحيث يصبح الشخص قادراً على أن يكون عضواً في عدة مجتمعات «إلكترونية» كل منها يرتبط به بشكل أو بآخر، ولأن المجيب الأمريكي عرف أن «المعرفة» مجلة سعودية ضرب مثالاً على ذلك بأن اللاجئين الفلسطينيين سيكونون قادرين على التفاعل مع بعضهم من كل مكان في العالم حتى ولو لم تكن لديهم الأرض الواحدة التي تجمعهم!!

شخص آخر أشار إلى تجميع الناس ذوي الميول المتقاربة، ولكنه نظر لجانبه السلبي، حيث



قال إن الإنترنت سمحت لمجموعات «الكراهية» و«العنصرية» بأن تقوى وتنشر أفكارها وهذا سيكون له أثره السلبي على الإنسانية في القرن القادم.

أحد المجيبين كان ضيق الأفق في إجاباته حيث لم يجد في القرن الحادي والعشرين إلا جهاز التلفزيون المتطور الذي سينزل للأسواق في مطلع عام ٢٠٠٠ والذي سيمكن مشاهد التلفزيون من إعادة لقطة أو برنامج شاهده مع المزيد من التحكم في القنوات التي نشاهدها.

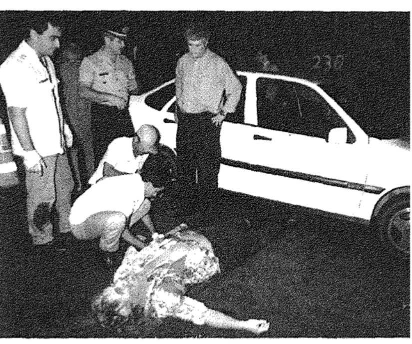
منظمات العام ٢٠٠٠

قدوم العام ٢٠٠٠ وما يرتبط به من إيحاءات ساهم في ظهور مئات المنظمات في أمريكا من مختلف الأنواع، بعض هذه المنظمات دينية سترعى سفر حوالي أربع ملايين شخص إلى فلسطين للاحتفال بمولد المسيح. وهذه المنظمات السياحية (وأكثرها يهودية) ستحقق أرباحاً بالملايين من وراء ذلك أيضاً، هناك منظمات السلام التي تريد أن تجعل من بداية القرن الواحد والعشرين بداية جديدة لأرض خالية من الحروب والعنف، البعض يريد القيام بمظاهرات ضد الأسلحة النووية كخطوة على الطريق الحالم بعالم خال من هذا النوع من الأسلحة والبعض يريد من العالم يوماً واحداً بلا حروب. هناك أيضاً عشرات المنظمات البيئية والتي ترى في دخول القرن الجديد فرصة لتأكيد المشكلات البيئية التي تعانيها أمريكا والعالم، بعض المنظمات تركز على نمو السكان السريع في العالم وتعلن خوفها من الطفرة السكانية على الموارد الطبيعية، عدد من المنظمات يعمل بجدية لدراسة غزو الإنسان للفضاء وسكن الكواكب الأخرى، وبعض هذه المنظمات تؤمن بلا شك بأن هناك سكاناً آخرين في الكون وتجمع الأدلة التي تثبت ذلك والتي

الحفلات الصاخبة ورعب التكنولوجيا ..و نهاية العالم

يتمثل أغلبها في مشاهدة الأطباق الطائرة.

لكن أحد أهم أنواع المنظمات التي ارتبطت أفكارها بدخول القرن الحادي والعشرين هي تلك المنظمات المسيحية التي ترى في القرن الجديد نهاية العالم، هذه المنظمات تقول إن الإنجيل عرض الكثير من علامات الساعة مثل انتشار الزلازل والكوارث والحروب وغيرها من العلامات (التي يتفاوت تعدادها من منظمة لأخرى حسب تفسير الإنجيل) وأن هذه العلامات لم تتوافر في قرن كما



توافرت في قرننا هذا، ولذا فإن الساعة اقتربت وهي قريبة جداً ربما خلال سنوات من الآن، بعض هؤلاء يقولون إن الله تعالى خلق الكون في ستة أيام وكل يوم عند الله تعالى هو ألف سنة من أيامنا (حسب الإنجيل والقرآن الكريم كذلك) وأن الإنجيل يدل أن خلق الكون تم في ستة أيام وأن الناس -كما يقولون- سيعيشون ستة أيام (أي ٦٠٠٠ عام) مضى منها ألفا عام بين آدم وإبراهيم عليهما السلام وألفا عام بين إبراهيم وعيسى عليهما السلام و٢٠٠٠ عام منذ مولد المسيح حتى عامنا هذا ولذا فإن قيام الساعة قريب جداً. هؤلاء أيضاً وجدوا دعماً من كتاب ورجال دين يهود يؤمنون بأن التوراة تقول إن قيام الساعة ستكون في آخر هذا القرن أيضاً.

ما ينبغي التنبه إليه هنا أن كل هذه المنظمات تتحدث عن قيام دولة إسرائيل كواحدة من أهم علامات عودة المسيح عيسى عليه السلام وقيام الساعة، وبعضها تؤكد أن إسرائيل هذه ليست فقط الدولة الموجودة حالياً بل إنها يجب أن تمتد من النيل إلى الفرات مما يستدعي المسيحيين دعم اليهود في تحرير هذه الأراضي من العرب للتسريع بتحقيق وعد الله لليهود وعودة المسيح من بعدها. هذه المنظمات التي نشرت هذا الفكر ضخمة جداً، وتقود حالياً اليمين المسيحي المتطرف في أمريكا وقد بدأت في ذلك منذ منتصف هذا القرن. وهناك شواهد عديدة واضحة ليس هنا محل نقاشها تؤكد التأثير الصهيوني الواسع على هذه المنظمات.

هناك أيضاً توقعات بظهور المسيح الدجال (أو عدو المسيح كما يسميه النصارى) في عام ٢٠٠٠م بناء على كلمات في آخر فصل من الإنجيل تم تفسيرها بشكل شديد التعسف. وتقول هذه التوقعات إن «عدو المسيح» سيظهر في البداية كحافظ للبشرية ثم يبدو الشر منه. التطرف يزداد بين بعض المنظمات لترى أن إبليس نفسه سيأتي للأرض ويسعى للسيطرة عليها عملياً، وكان لهوليود نصيب من هذه الفكرة حين تفاعلت معها بإنتاج فيلم سينمائي ضخم (بدأ عرضه الشهر قبل الماضي) يهاجم فيه الشيطان الأرض ويدمرها ويقف بطل الفيلم في وجه الشيطان. فيلم آخر مماثل لهذا الفيلم وظهر في الوقت نفسه يظهر الشيطان وكأنه جاء إلى الأرض لاختيار عروس له منها والعودة بعدها لعرشه، ولكن مجيئه يسبب الكثير من الكوارث لسكان نيويورك بالذات حيث تسكن الفتاة التي يعشقها إبليس!!

بالنسبة لليهود المتطرفين توجد عدة منظمات يهودية تتناول إعادة بناء هيكل سليمان في عام ٢٠٠٠ «بعد تحريره من الاحتلال العربي والإسلامي وإزالة المعابد الإلحادية المتمثلة في قبة الصخرة والمسجد الأقصى» ومنطقة المعبد يفترض أن تكون المركز الروحي لإسرائيل ولليهود حول العالم. هذه المنظمات تدعو بالطبع إلى رفض محادثات السلام وإقرار القدس كعاصمة لإسرائيل وحماية المستوطنات اليهودية. د. ريتشارد لانديز الأستاذ بجامعة بوسطن ورئيس مركز أبحاث دراسات الألفية والذي يعمل على كتاب بهذا الشأن



• نيويورك ستصبح مثل بيروت أيام الحرب الأهلية.

• ٨٥٪ أكدوا أن هناك مبالغة في مناقشة الحدث!

قال إن معظم الأديان (وليس منها الإسلام) ربطت أحداثاً هامة متوقعة للديانة بعام ٢٠٠٠، فمعظم المذاهب المسيحية ترى فيه نهاية العالم أو ازدهار المسيحية بعودة المسيح. واليهود يرون أن المسيحية أعطيت ألفي عام من السيطرة على اليهود وأن اليهود سيعودون للسيطرة على العالم بعدها. والهندوس يرون أن عودة سيطرة الهندوس على العالم ستأتي مع عام ٢٠٠٣م. لكن د. لانديز يقول إن ميل الإنسانية لربط تاريخ معين غالباً عشري (فيه أصفار) بأحداث ضخمة متوقعة أمر قديم يعود لعصور ما قبل الميلاد وحينها يصبح كل حدث مهما صغر أو ضعفت مصداقيته دليلاً على حدوث المتوقع لينتهي الأمر بخجل واسع وربما نفور وحيرة للناس إزاء ديانتهم والشخصيات التي صدقوها عندما لا يحصل ما يقال. ويشير د. لانديز إلى أن كل المذاهب المسيحية تعترف بأن ميلاد المسيح كان في حوالي عام ٥م وربما بعد ذلك، إلا أن الناس تحاول ربط الأحداث المتوقعة لعام ٢٠٠٠م لأن تفكيرنا «عشري» (نسبة للأرقام العشرية) بالطبيعة.

أعمال إرهابية

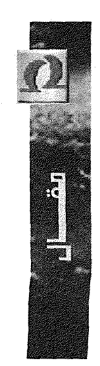
أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالية (الإف بي آي) تقريراً أثار الكثير من الجدل؛ لأنه يطالب إدارات الشرطة في أمريكا والمكاتب التابعة للإف بي آي في الخارج بالتنبه لأعمال إرهابية عديدة سترتبط بدخول العام ٢٠٠٠م. ويتضمن التقرير الذي كان سرياً ثم تسرب للصحافة الأمريكية فصلاً كاملاً عن القدس التي يتوقع التقرير أن تشهد أعمال عنف ضخمة ضد المسجد الأقصى وقبة الصخرة من قبل المجموعات المسيحية واليهودية المتطرفة. وأشار التقرير إلى تحضيرات واسعة النطاق لذلك وما يمكن أن يفرزه ذلك من اضطرابات بين العرب والمسلمين وبين اليهود الإسرائيليين والمسيحيين الأوروبيين.

وفي داخل أمريكا يشير التقرير إلى جهود الميليشيا الأمريكية التي ترى أن هناك مؤامرة للأمم المتحدة تستهدف السيطرة على العالم وتكوين حكومة واحدة تقودها الأمم المتحدة وتساعدها على ذلك الحكومة الفيدرالية في أمريكا (كان هذا سبب تفجير المركز الفيدرالي بأكلاهوما سيتي في عام ١٩٩٥م).

مما زاد مزاعم الميليشيا الأمريكية حول الأمم المتحدة انتشاراً إعلان الأمم المتحدة عن «قمة الألفية» والتي ستقام شهر سبتمبر الميلادي القادم في مدينة نيويورك وهي القمة التي تقول عنها الأمم المتحدة إنها ستكون أكبر تجمع الملوك ورؤساء الدول في تاريخ الأمم المتحدة، وذلك لمناقشة التحديات التي ستواجه العالم في القرن القادم وكيفية مواجهتها. في عقول رجال الميليشيا هذا دليل على ساعة الصفر التي ستعلن فيه الأمم المتحدة سيطرتها على العالم.

هناك مجموعات أخرى ذكرها التقرير مثل مجموعات النازيين الجدد والذين يرون تفوق العنصر الآري وأن هناك مؤامرة للقضاء على هذا العنصر، وتريد هذه المجموعات استغلال بدء القرن الجديد للقيام بأعمال إرهابية لمقاومة هذه المؤامرة. وأشار التقرير إلى جهود متوالية رصدها مكتب التحقيق الفيدرالي مثل جمع الأسلحة وتخزين الأطعمة وبيع المنازل والأراضي من قبل أعضاء هذه المنظمات وإجراء عمليات مسح لتعيين أهداف لضربها مع بداية القرن الجديد.

هذا دعا إدارة التحقيق الفيدرالية إلى تكوين فريق متخصص للسهر على حراسة العاصمة واشنطن في الأيام الأولى من العام الجديد. الفريق يشمل بالإضافة إلى مئات رجال الشرطة المتخفين والمندسين بين جموع الناس سبعين خبيراً في مجال الأسلحة والمواد الكيميائية وقناصين وفريقاً طبياً متكاملاً وفريق الخبراء لفحص القنابل وإلغاء مفعولها، فريق آخر تم تكوينه أيضاً يعمل على حماية شبكات الكمبيوتر الحساسة من دخول المخربين عليها واستغلال ما ينتظره الناس من مشكلة العام ٢٠٠٠ لإحداث مشكلات جديدة في شبكات الكمبيوتر، وزارة الخارجية الأمريكية وضعت فريقاً خاصاً بهذه المناسبة دون أن توضح تفاصيل تكوين مثل هذا الفريق. ■



الدخول لعام ٢٠٠٠ عبر بوابـ

بقلم:
خالد بن عبدالرحمن الشايع

يعيش العالم هذه الأيام استعدادات ومظاهر محمومة تتعلق بعام ٢٠٠٠، وتتمثل تلك الاستعدادات في الاحتفالات الصاخبة التي يعزم العالم الغربي على وجه الخصوص أن يجعلها متناسبة مع ما توصلوا إليه من حضارة مادية متقدمة جداً أثاروا من خلالها الأرض وعمروها في مجالات وميادين متعددة، وبنهاية هذا العام الإفرنجي ١٩٩٩م تكون تلك الدول قد أتمت ما عزمت عليه-إن قُدر لها ذلك-.

ومن أبرز مظاهر ذلك الاحتفال: ما تشهده عواصم الدول الأوروبية وبخاصة لندن وباريس وغيرهما، ففي لندن أقيمت قبة ضخمة على ضفاف نهر التايمز الشهير أطلق عليها القبة الألفية (الملينيوم) وشق لها نفق أرض لعبور القطار إليها. وقد استخدمت فيها تقنيات إلكترونية فائقة وكلفت مئات الملايين من الدولارات. وستستمر احتفالاتهم زهاء عام بمناشط متنوعة ثقافية واجتماعية وفنية وعلمية و«دينية» بحيث تعرض كل طائفة ما لديها مما يستهوي الزائرين، وفي الجانب الديني خصصت أماكن محددة لأهل كل ملة ليمارسوا الطقوس الدينية أمام الزائرين!!

وفي باريس حول البرج الشهير. (إيفل) الذي تمت إضاءته بما كلف الملايين، وفي المدن الأوروبية الأخرى. لكن الأبرز هو ذلك الاحتفال الأممي والذي أطلق عليه (بيت لحم ٢٠٠٠)، والذي سيؤمه النصارى وأتباعهم من أقطار الأرض وسيحضره رؤساء عدد من الدول الغربية والكنسيون وفي مقدمتهم بابا الفاتيكان وذلك في مدينة بيت لحم بفلسطين، حيث يعتقدون أنه مكان مولد المسيح عيسى بن مريم -عليه السلام- وقدر عدد من سيحضره بنحو مليون ونصف.

وفي نيويورك ستقام حفلة ضخمة تمام الساعة ١٢,٠٠,٠٠ يوم الأول من يناير ٢٠٠٠/١/١. وقد خطط لتلك الحفلة أن تستمر ٢٥ ساعة متواصلة يشارك فيها أكثر من ١٠٠٠ (فنان) في مختلف الأدوار، ومنها دمية عملاقة أطلقوا عليها (Father Time) تقليداً لـ(Father Christmas) وهي الدمية المستخدمة في رأس السنة لدى النصارى. وستقوم شبكات التلفزة بنقل هذا الاحتفال في بث متواصل وبمختلف اللغات وبمشاركة الإنترنت، ويتوقع أن يحضر في ساحات الاحتفال ١,٥ مليون شخص، ومليار شخص في العالم يتابعونه عبر شاشات التلفزيون.

ومن الحمى المصاحبة لتلك الاحتفالات أن حجوزات الفنادق في العواصم الكبرى توشك على النفاد كلما اقترب موعد ٢٠٠٠/١/١، وأذاعت وكالة (رويترز) للأنباء أن وجبة العشاء مساء الألفية المذكورة في مطاعم نيويورك تكلف ٣٠٠٠ دولار.

وفي معظم مدن أوروبا وأمريكا نصبت الساعات الرقمية في أماكن بارزة تقوم بالعد العكسي، بحيث تبين كم بقي من الأيام والساعات والدقائق على حلول ليلة الأول من يناير ٢٠٠٠!!.

وبثت وكالات الأنباء أن كثيراً من الأزواج في بقاع شتى من العالم طلبوا من أطبائهم مساعدتهم لتحديد وقت تلاقح الأمشاج ليكون موعد الولادة موافقاً لـ٢٠٠٠/١/١!!.

ومع اقتراب الموعد المذكور تزداد حالات الانتحار يومياً في المجتمعات الغربية؛ حيث تعتقد طوائف كثيرة منهم أن ذلك الموعد يمثل نهاية العالم. ومن الأمثلة على ذلك ما بثته



وكالة «رويترز» من مدينة «ستوكهولم» بالسويد من أن السلطات الصحية السويدية تتأهب لارتفاع متوقع في عدد حالات الانتحار في نهاية الألفية، بعد أن أظهرت دراسة جديدة أن عدد المنتحرين يرتفع أكثر من عشرة أضعاف في رأس السنة الميلادية من كل عام.

ولا تظنن -أيها القارئ الكريم- أن هذا الاعتقاد لدى فئة قليلة، بل إنه لدى أعداد هائلة منهم وفي بقاع شتى من المجتمع الغربي في أوروبا وأمريكا، وحسبك أن تعلم أن كثيراً من المثقفين لديهم قد ألفوا في ذلك مؤلفات لقيت رواجاً وقبولاً في مجتمعاتهم، ومنها على سبيل المثال: كتاب «دراما نهاية الزمن» لمؤلفه (أوترال لوت بروبردس) وهو مطبوع متداول في الولايات المتحدة الأمريكية. وكذلك كتاب «نهاية أعظم كرة أرضية» لمؤلفه (لنس) وهما قائمان على فرضية نهاية العالم في عام ٢٠٠٠، وكذلك كتاب: «المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل» للكاتبة الأمريكية (لي أوبرين).

ومهما يكن من أمر فإن تقليعات العالم الغربي وهوسه لا حدود لها، ولئن كانت تلك الاحتفالات والأعياد التي لديهم نابعة من تكوينهم الثقافي والاعتقادي الذي يرون من خلاله أن الدنيا بكل لحظاتها مجال يجب تسخيره للاستمتاع بالحياة بأي وجه من الوجوه؛ وذلك لتحصيل اللذة الجسدية المجردة -كما قال ربنا سبحانه: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة..﴾، مما دفع السلطات المسؤولة لأن تحذر من حدوث ارتفاع كبير في الأمراض المنقولة بواسطة العلاقات المحرمة وحالات الحمل غير المشروعة خلال عطلة الاحتفال بقدوم العام ألفين تحت تأثير المسكرات والمخدرات وأجواء الإثارة في الاحتفال بالألفية الثالثة!!. ومع ذلك فإن لاحتفالهم الألفي المزمع خلفيات عقدية موروثة عن «رجال الدين» فيهم، والذين يزعمون أنها من صميم كتبهم المقدسة وهذه العقيدة تدعى (Millenarianism) العقيدة الألفية.

فاليهود يزعمون أن «مسيح اليهود» سيخرج في عام ألفي (على رأس ألف سنة) ليسيطر اليهود معه على العالم كله، فهم يعتبرون العالم ٢٠٠٠ معبراً لتاريخ جديد لليهود مرتكزه فلسطين واتخاذهم القدس عاصمة دينية ليكتمل اجتماع شتاتهم فيها، ثم يحل العصر الذهبي لليهود وما يتبع ذلك من اعتقادات دينية عندهم أمارتها ظهور البقرة الحمراء وذبحها، ثم بناء الهيكل المزعوم.

والنصارى يعتقدون أن المسيح -عليه السلام- سيرجع على رأس ألف سنة ليحكم العالم ألف سنة، ولأجل ذلك فقد انتظر النصارى في جميع أنحاء العالم خروج «المسيح» المزعوم وذلك قبل حوالي ألف سنة، وصاحب ذلك نشاط محموم في المجيء لأرض الموعد تمثل في الحملات الصليبية في بلاد الشام؛ وذلك للاستيلاء على القدس عاصمة «المبعوث الألفي» وطال انتظارهم حتى قطعوا الأمل من تلك الألفية، وهاهم اليوم يتنادون في أصقاع الدنيا حفاوة بالعام ٢٠٠٠ استبشاراً بتحقيق تلك العقيدة الباطلة، ولشدة تحمسهم لهذه المناسبة فقد خصصوا موقعاً على الشبكة العالمية (الإنترنت) باسم (كاميرا المسيح) وربطوه ببث مباشر من خلال كاميرا فيديو تبث صورة حية على مدار الساعة على البوابة الشرقية في القدس القديمة (الباب الذهبي) حيث يؤمن الإنجيليون بأن ذلك هو موقع ظهور المسيح!!. ولليهود والنصارى في ذلك تفصيلات بعضها أضل من بعض.

ولكن ماذا عن هذه الأمة المحمدية؟!

إن من يطلع على بعض أحوال هذه الأمة ليحزنه ما جره كثير من أفرادها عليها من ربقة التقليد ولو كان في ذلك ذلهم وذل الأجيال القادمة، ولن نستقصي بذكر أذيال التقليد المقيت في الجوانب الثقافية والاجتماعية وغيرها فذلك يطول ويطول..

ولكن نشير هنا إلى بعض ما يتعلق بهذه المناسبة التي ينظر إليها اليهود والنصارى من وحي عقائدهم الباطلة، ومع ذلك يتبعهم ويقلدهم كثير من الناعقين والناعقات من هذه الأمة.

ففي هذه الألفية المزعومة سعت كثير من العواصم الإسلامية إلى إقامة الاحتفالات والمهرجانات وإبداء مظاهر الزينة في ساحاتها العامة وطرقها الرئيسة، لماذا؟! لأن العواصم الغربية هكذا صنعت؛ فنحن نصنع كما صنعوا لنتحضر كما تحضروا(!!!).

وفي كثير من البلاد الإسلامية نصبت الساعات الرقمية للعد العكسي المبين للأيام والساعات والدقائق المتبقية على رأس السنة (الإفرنجية)، وهكذا صنع الغرب فلنصنع كما صنعوا (!!).

الدخول لعام ٢٠٠٠ عبر بوابة جحر

لكننا نتعامل بالتاريخ الهجري المؤقت بالأشهر القمرية لارتباط شعائرنا وعباداتنا به: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ فما بال بني قومنا يقلدون الأمم الغربية في شيء لا نرفع به رأساً ولا ندفع ذلاً؟!

وكثير من بني جلدتنا أعدوا أنفسهم للسفر إلى العواصم الغربية، لم؟ لعلاج من داء لا دواء له إلا عندهم؟ أم لدراسة حل موعدها؟ أم لأجل أمر فيه النفع لأوطان المسلمين؟ إن سفرهم ليس لشيء من ذلك ولكنه لحضور احتفالات الغرب النصراني الكافر ومشاركتهم الوجدانية في ذلك!!

سبحان الله.. ألم يعلموا أن وقت احتفالهم يصادف شهر رمضان المعظم، بل يصادف عشره الأخير، فأين حرمة الشهر وأين تعظيم شعائر الله؟!

وكثير من تجار المسلمين أرادوا أن يجعلوا من هذه المناسبة فرصة لزيادة مبيعاتهم ورفع أرصدتهم فاستغلوا هذه المناسبة فأعدوا التحف والملابس المخصصة لعام ٢٠٠٠. وجعلوها هدايا ترويجية لبضائعهم، فيا لله أين أمانة التاجر المسلم على أخلاق الأمة؟! وأين حرصه على موروثاتها؟! أيتساهل بذلك من أجل حفنة من المال؟!

وكثير من الإعلاميين على اختلاف مواقعهم صاروا ينعقون بما تقذف به العواصم الغربية تمجيداً للمجتمعات الغربية، وتباكياً على أمة الإسلام أنها مكبلة بموروثاتها الثقافية التي تعوقها عن اللحاق بمدنية الغرب بكل جزئياتها، هكذا يزعمون!.

بل إنني استمعت لإحدى الإذاعات العربية الإسلامية تجري حواراً مع أستاذ جامعي متخصص في علم الاجتماع فإذا به يتفوه بكلام لا يدرك خطره وأبعاده العظيمة حيث يقول: يجب علينا أن نلحق بقافلة الحضارة الغربية، وأن نأخذ بجميع معطياتها حتى نتواكب مع الحضارة المعاصرة.. إلخ.

ثم تعال لشرائح أخرى من مجتمعات المسلمين، فأنت واجد ولابد من اغتر بهذه المناسبة (الألفية) ولم يدرك أبعادها العقدية والأخلاقية.

وإن نظرة عجلى في واقع الأمة اليوم وتعاملها مع هذه المناسبة لتؤكد بلا امتراء أنها ستدخل البوابة (الألفية)، ولكن..

سيكون -فيما يظهر- دخولها عبر جحر ضب متعرج تتبع فيه أمم الضلال، وهذا مصداق خبر من لا ينطق عن الهوى محمد عبدالله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- إذ قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم» قال الصحابة: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»؟! رواه البخاري ومسلم، يعني ليس إلا هم.

قال أهل العلم: إنما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جحر الضب لشدة ضيقه ورداءته، ومع ذلك فإن المقلدين للكفار المتشبهين بهم لشدة انبهارهم وعظم اقتفائهم لآثار اليهود والنصارى وطرائقهم لو رأوهم يهمون بدخول ذلك الجحر الضيق الرديء لتبعوهم، وهم مع هذه الحال البئيسة يعدون أنفسهم في علياء التطور والتمدن!.

وإن الواجب على أمة الإسلام أن تنهض بنفس عزيزة غير متأثرة بما عليه الغرب أو الشرق من ضلال، فإن لدى أمتنا مواردها الصافية وينابيعها الثرة التي تبين لها سبل الرشاد وتحذرها من الوهاد السحيقة التي ترددت فيها الأمم من قبلنا.

وإنه ينبغي على أهل التربية والتعليم وعلى حملة الفكر والبيان أن يقوموا بدورهم في هذا المجال حتى يهيئوا الأجيال لما فيه عزة أوطان المسلمين، ونبذ ربقة التقليد المقيت لمناهج الغرب والشرق المصادمة لنصوص الوحيين، وأن يأخذوا بكل سبب نافع وشرعي لتأخذ الأمة موقعها الحقيقي بين الأمم: موقع الريادة والقيادة، وإن ذلك لكائن طال الزمان أم قصر ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾، ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾، ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾. وثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلامية، وذلاً يذل الله به الكفر». ■

إحجز منصتك منذ الآن

معرض الإتصالات السعودي ٢٠٠٠

المعرض الدولي الثامن للاتصالات للمملكة العربية السعودية والشرق الأوسط



٨ - ١١ ذو القعدة ١٤٢٠ هـ
الموافق ١٤ - ١٧ فبراير ٢٠٠٠م
مركز معارض الرياض

تحت رعاية وزارة البرق والبريد والهاتف في المملكة العربية السعودية

يرجى استكمال البيانات أدناه وإعادتها إلى المنظمين على فاكس رقم: ٤٥٤٤٨٤٦

الاسم:
الوظيفة:
الشركة:
ص.ب: المدينة: الرمز:
هاتف: فاكس:
البريد الإلكتروني:
المعروضات: تقدير المساحة المطلوبة:

Al Marifah Ad/2000

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:
شركة معارض الرياض المحدودة • هاتف: ٤٥٤ ١٤٤٨ • فاكس: ٤٥٤ ٤٨٤٦ • E-mail:info@recexpo.com

الواجب المنزلي وق

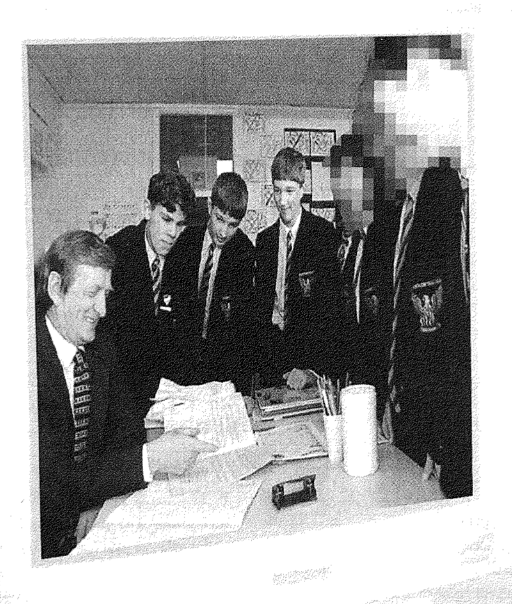
كثيراً ما شكل الواجب المنزلي كابوساً ثقيلاً على نفوس العائلات خصوصاً إذا ما تم التعامل معه على نحو سيئ. وغالباً ما يبادر الآباء أبناءهم بسؤال تقليدي في أعقاب خروجهم من المدرسة: ماذا لديكم اليوم من واجبات منزلية؟ وهو سؤال يصيب الأطفال بخيبة أمل وحالة من اليأس من أن ضغط التعليم لن يرفع مطلقاً عن كاهلهم. ومن شأن التصريح بعد الانتهاء من أداء الواجب المنزلي أن يؤلم الآباء كمن يضربهم بالسوط ويؤدي إلى بكاء الأطفال بكاء مريراً.

- **إذا حللتَ الواجب عن طفلك فقدَ ثقته بنفسه.**
- **إذا تغاضى المعلم عن تصحيح الواجب.. أحبط الطالب.**
- **الطفل يجب أن يشعر بدور الريادة في الواجب المنزلي.**
- **دع ابنك يعلمك.**

على الجانب الآخر، نجد أن حسن التعامل مع الواجب المنزلي يربط الطفل وولي الأمر والمعلم في علاقة متوازنة على نحو دقيق، ويشكل الدعم الأبوي للأطفال في واجباتهم عنصراً حيوياً، لكن الاتصال الجوهري يتمثل في العلاقة القائمة بين الطفل والمدرسة. فكلما كانت قنوات الاتصال جيدة بين المنزل والمدرسة، زادت فرص النجاح بالنسبة لعملية الواجب المنزلي. وإذا كان الآباء غير متأكدين من أي جانب من جوانب الواجب وأهدافه أو كيفية حله أو تناسبه مع مستوى الطفل، فيجب أن يكون لديهم القدرة على مخاطبة المعلم والتحدث معه بشأن هذا الأمر.

وإذا أردنا أن يكون الواجب المنزلي مفيداً للطفل، فيجب أن يكون مهماً ذا معنى ومغزى، كأن يكون امتداداً أو تدعيما لعلم سبق القيام به في الفصل، أو أن يكون بحثاً أولياً أو تمهيداً لمشروع جديد، لا أن يكون مجرد شيء تذكر المعلم في آخر لحظة أن عليه أن يكلف الطفل بعمل شيء ما. ويجب أن تتذكر أن

ـت ممتع للعائلة



- المصدر: صحيفة ذي إندبندنت البريطانية ١٨ نوفمبر ١٩٩٩م
- الكاتب: ديانا هاندس
- ترجمة وتحرير: المعرفة

الواجب المنزلي وقت ممتع للعائلة

الأطفال سرعان ما يفقدون الهمة لأداء الواجب المنزلي إذا تغاضى المعلم عن تصحيحه، ولذلك إذا تكرر هذا الأمر مراراً، يتوجب على الآباء وأولياء الأمور لفت انتباه المدرسة لهذا الأمر. ومن الأفكار الجيدة أيضاً، تكليف الأطفال بواجبات مختلفة حسب قدراتهم، إذا أمكن إلى ذلك سبيلاً.

ويجب أن يشعر الأطفال بدور الريادة في واجبهم المنزلي فهم المعنيون بالمعرفة وليس آباءهم، ويجب ألا نتوقع من الواجب المنزلي أن يكون صورة مكررة من العمل الذي يتم في المدرسة. ذلك لأن الواجب المنزلي يشكل فرصة طيبة للأطفال للعمل بأساليب وطرائق مختلفة، وليس مجرد الجلوس إلى طاولة وقلم وورق فبمقدور الطفل أن يبحث الموضوعات المرادة، ويجمع المعلومات من خلال الحديث مع أفراد العائلة، أو حتى الاستفادة ببعض النقاط من خلال برنامج أو فيلم تلفزيوني وثائقي.

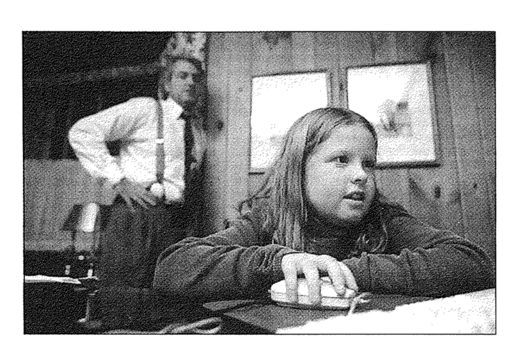
أما نصيحتنا للآباء وأولياء الأمور فهي: لا تقوموا بحل الواجب المنزلي لأطفالكم. فالأمر لا يقتصر على أن ذلك غير مفيد ولا معنى له في عملية تعلم الطفل، ولكن يتعدى إلى أكثر من ذلك، والآباء المهرة يدركون أن مثل هذا التصرف يثبط عزيمة الطفل ولا يحفزه ويولد فيه انعدام الثقة في النفس، فإذا ما كان مشروعاً في حاجة إلى مشاركة الأب بشكل جوهري، فعليه أن يعترف بذلك الأمر للمدرسة. علاوة على ذلك على الآباء ألا يشعروا أطفالهم بعدم قدرتهم على حل واجباتهم دون مساعدتهم، وفي الوقت نفسه عليهم ألا يشعروهم بأن الأمر لا يعنيهم، ومن ثم يجب الاهتمام بما يفعلون، والتحدث معهم بشأنه، ومراجعته حينما ينتهون منه. وإذا وجدت شيئاً مستغلقاً أو لا سبيل إلى فهمه مثل مسألة رياضية، فدع الطفل يقوم بدور المعلم الذي يدرس لك، فجميع الأطفال يستسيغون ويستمتعون بالشعور بأنهم يعرفون شيئاً لا يعرفه آباؤهم.

أطفال المرحلة الابتدائية

كلما كبر الأطفال في العمر، أصبحوا في حاجة إلى الاعتماد على أنفسهم في تنظيم وقتهم، بيد أن الأطفال الصغار سيحتاجون على الأرجح إلى عون ومساعدة آبائهم في بداية اكتساب هذا النوع من الانضباط الذاتي. ونصيحتنا للآباء وأولياء الأمور أن يساعدوا أبناءهم الصغار في بناء عادة الواجب المنزلي الطيبة منذ البداية، حتى ولو من خلال أقل قدر من المهام، وذلك من خلال التشجيع على اتباع روتين أو نظام يناسب كليهما، على سبيل المثال، أداء الواجب بعد احتساء كوب من الشاي، أو بعد مشاهدة برنامج تلفزيوني مفضل، ولندع الطفل يؤدي عمله بالقرب من أحد الوالدين إذا كانت تلك رغبته، كالعمل على طاولة المطبخ أو الطعام، وليحاول الوالدان أن يجعلا فترة أداء الواجب المنزلي وقتاً عائلياً ممتعاً.

ويراعى اتباع أوقات الواجب المنزلي التي تحددها المدرسة، ولا تدعو الأطفال يضيعون

> ● البحوث الأولية والمشاريع البسيطة أفضل من الواجبات.
>
> ● من الأفضل أن تحجم عن مساعدة طفلك أحياناً!



وقتاً طويلاً في ما يجدونه صعباً عليهم، وحاولوا التعرف على المشروعات التي يقوم بها الفصل، ومن ثم يكون بمقدوركم معاً جمع الكتب والمواد المفيدة مقدماً، وعليكم تشجيع طفلكم على القيام بهذا العمل معكم، وعلى اكتساب عادة ارتياد المكتبة العامة.

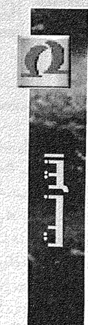
إن البحث عن الموضوعات على جهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر) يمكن أن يكون أمراً معيناً، وإذا كان هذا ممكناً، فعلى الآباء أن يحتفظوا بجهاز الكمبيوتر في أحد الغرف الرئيسة الخاصة بهم ليتاح لهم الانضمام للأطفال ومراقبتهم في أثناء بحثهم عن غاياتهم، خصوصاً وأن الأطفال يحلولهم طبع النصوص بصفحاتها المختلفة والمتعددة وهو الأمر غير المجدي أحياناً، والذي يتطلب تدخل الآباء للنصح والإرشاد.

طلبة المدارس الثانوية

بحلول العام الحادي عشر أو الثاني عشر من العمر، سيفضل معظم الأطفال أو الطلاب أن يقوموا بواجبهم المنزلي في مكان هادئ خاص بهم، ولكن على الآباء أن يواصلوا اهتمامهم ويساعدوهم في التأكد مما فعلوه وأنجزوه، وقد يسعد الأبناء أحياناً الجلوس معهم، لكن علاقة الآباء ستكون مفيدة إذا جعلوا أبناءهم يأتون إليهم ويطلبون معونتهم، وعدم الاكتفاء بمراقبة آبائهم لهم فقط.

وعلى الآباء أن يعاونوا أبناءهم، في المرحلة الثانوية، على تنظيم وتخطيط وقتهم جيداً مسبقاً، ويوفروا لهم مصادر أخرى للمعلومات، غير الكمبيوتر، مثل الكتب، والمكتبات، والشرائط... إلخ، وقد يكون لشبكة الإنترنت دور منتج في الحصول على إجابات للواجب المنزلي، شريطة التركيز على المطلوب وعدم إضاعة الوقت في التجول من موقع إلى آخر.

أما نصيحتنا الأخيرة للآباء وأولياء الأمور فهي: حاولوا أن تثقوا في قدرة أبنائكم على القيام بما تكلفهم المدرسة به، وثقوا في المدرسة لتطلعكم على وضعهم حينما يخفقون، وتذكروا أن من الأفضل أحياناً للأطفال أن تحجموا عن مساعدتهم، ودعوهم يتحملوا عواقب عدم أداء الواجب المنزلي في الوقت المحدد مهما كان شعوركم بعدم الارتياح. ■



على مدار ٢٤ ساعة

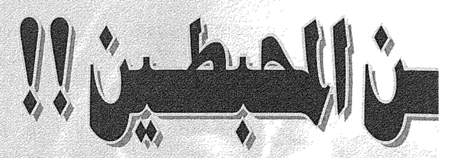
هاتف سري للمعلمين

في بريطانيا، تم إنشاء خدمة جديدة على مدار ٢٤ ساعة لمساعدة المدرسين المحبطين الشاعرين بالإجهاد من جراء العمل في مهنة التدريس. وأطلق على تلك الخدمة المتوفرة على مدار الساعة «تيتشرلاين» أو هاتف المعلم، وهي خدمة هدفها تقديم المشورة المتخصصة للمعلمين. وتهدف هذه الخدمة إلى توفير خسائر قدرها ١٨ مليون جنيه استرليني سنوياً نتيجة ارتفاع معدلات تغيب المدرسين ومرضهم في مدارس إنجلترا وويلز.

وقد أطلق هذه الخدمة شبكة مساعدة المدرس الخيرية، بتمويل قدره ٢٥٠ ألف جنيه استرليني مقدمة من إدارة التعليم لفترة الستة أشهر الأولى من إنشائها، بالإضافة إلى المساهمات التطوعية أو التبرعات التي قدمتها نقابات المعلمين.

- **للمعلمين المحبطين الاتصال على الهاتف المجاني (٠٨٠٠٥٦٢٥٦١).**
- **الاعتقاد بأن مهنة التدريس سهلة .. أمر مضحك وسخيف !**

المصدر: بي بي سي أون لين نيتورك
التاريخ: ٨ سبتمبر ١٩٩٩
الكاتب: سـوزانـاريـد
ترجمة وتحرير: المعرفة



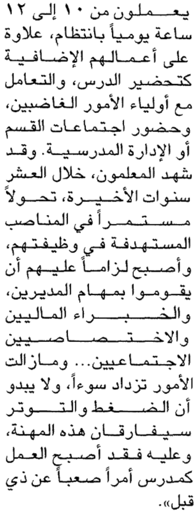
وذكر منظمو الخدمة أنها ستقدم المساعدة العملية والمعنوية للمدرسين غير القادرين على مواكبة متطلبات وظيفتهم والتغلب على مصاعبها مثل تزايد الآمال المعقودة من الجماهير على كاهلهم، والتغير المستمر للتشريعات التعليمية، والإجهاد الحادث من ترويض طلاب جامحة، عنيدة، صعبة المراس.

وتظهر الأرقام الرسمية الأخيرة أن ٤٪ من ٤٥٠ ألف مدرس معينين في إنجلترا وويلز، يعانون الاكتئاب. ويرى باتريك ناش، المدير التنفيذي لشبكة مساعدة المدرس الخيرية، أن هناك اعتقاداً بأن مهنة التدريس وظيفة سهلة للغاية وهذا أمر مضحك وسخيف. فالضغوط الواقعة على المدرسين قد أدت إلى معاناة كثير منهم من تدني احترام الذات، إلى فقدان الثقة داخل الفصل، وإلى انهيار علاقاتهم مع الآخرين، بل إلى درجة إدمان المسكرات واللجوء إلى تعاطي المخدرات عند بعضهم.

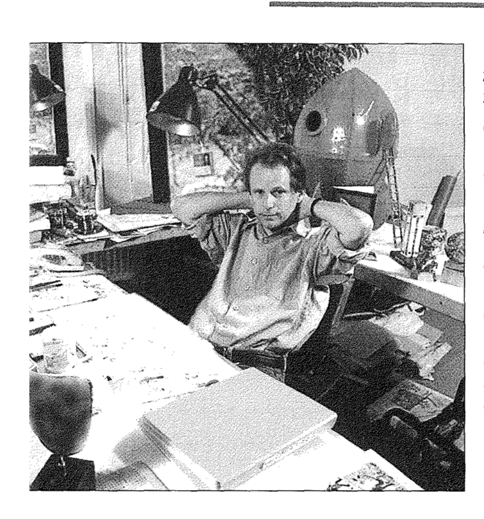
ويضيف باتريك ناش قائلاً «إن المدرسين يلعبون دوراً هاماً في المجتمع، ومن الضروري التعرف على احتياجاتهم ودعمها حينما يكون ذلك ممكناً. فالمدرسون معرضون دائماً للتدقيق من قبل الحكومة، وأولياء الأمور، ووسائل الإعلام، وواقعون تحت ضغط مستمر لتحقيق نتائج طيبة عاماً بعد عام، وفي الوقت نفسه مطالبون بمتابعة أحدث التغيرات في السياسة التعليمية».

ويشير ناش إلى أن «غالبية المعلمين

هاتف سري للمعلمين المحبطين!!



يعملون من ١٠ إلى ١٢ ساعة يومياً بانتظام، علاوة على أعمالهم الإضافية كتحضير الدرس، والتعامل مع أولياء الأمور الغاضبين، وحضور اجتماعات القسم أو الإدارة المدرسية. وقد شهد المعلمون، خلال العشر سنوات الأخيرة، تحولاً مستمراً في المناصب المستهدفة في وظيفتهم، وأصبح لزاماً عليهم أن يقوموا بمهام المديرين، والخبراء الماليين والاختصاصيين الاجتماعيين... ومازالت الأمور تزداد سوءاً، ولا يبدو أن الضغط والتوتر سيفارقان هذه المهنة، وعليه فقد أصبح العمل كمدرس أمراً صعباً عن ذي قبل».



• الإحباط يجبر بعض المعلمين على الإدمان!

وصرح توم لويس، رئيس خدمة هاتف المعلم الاستشارية والذي كان يعمل وكيلاً سابقاً، بأنه من المتوقع أن يتصل بهاتفنا الخاص بالمساعدة نحو ١٥٠ ألف مدرس خلال عامنا الأول. وقد تلقى خط هاتف المعلم نحو ٣٠ مكالمة خلال أسبوعه الأول. ويشير لويس إلى تلك الخدمة قائلاً: «إن أعظم ما في خط المساعدة أنه يدار أساساً بواسطة معلمين أو مدرسين سابقين يتفهمون جيداً الضغوط الواقع تحتها العاملون من زملائهم المدرسين».

وذكر وكيل المستويات التعليمية ايستيل موريس أن «هاتف المعلم سيقدم مساعدة قيمة للمدرسين؛ وتشعر الحكومة بالرضا لأنها ستتمكن من مساندته ودعمه».

جدير بالذكر أن رقم خدمة هاتف المعلم المجاني هو (٠٨٠٠٠٥٦٢٥٦١)، علماً بأن خط المساعدة المذكور سري ولا يظهر في فواتير التليفونات. ■



زيارة واحدة تكفي للحكم على المدارس

استمرار التسجيل بالمدارس للعام الدراسي ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ

الرياض - ظهرة البديعة - شارع أنس بن مالك شرق سوق الرياض الدولي

تلفون: ٤٢٤٠٩٥٥ - فاكس: ٤٢٥٩٦٢١ ص.ب ٢٢٠٠٤ الرياض ١١٤٩٥



أسرار «القيلولة»

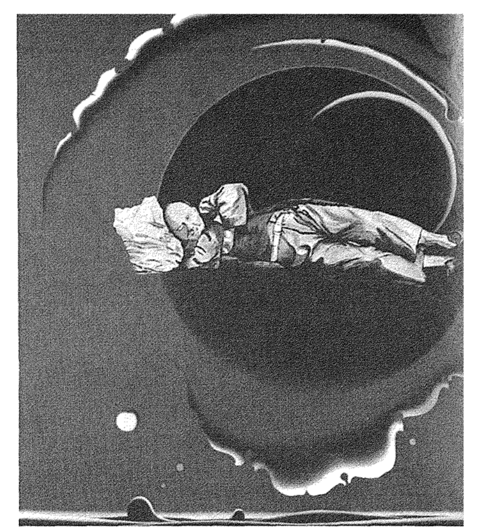
المصدر: مجلة نيشن آند ذا ورلد
العدد : ١٨٧ - اغسطس ١٩٩٩م
الكاتب: ماهراج. كيه. كول
ترجمة وإعداد: مكتب الآفاق المتحدة

كان ونستون تشرشل تأخذه سنة من النوم أثناء النهار، وكذلك كان يفعل المخترع توماس أديسون، ولا ننسى رئيس الوزراء الهندي السابق (اتش. دي. ديفقودا) الذي كان ينغمس فيها علناً. وسنة النوم تلك تمثل الرقية القصيرة للنومة النهارية. وهي غالباً ما ترتبط في الذهن بالأطفال والقطط، لذا فقد ظل الكثيرون لا يميلون إليها. وينظر إليها بازدراء دائماً عندما تحدث أثناء العمل. وهناك تحيز عام ضد الغفوة في أثناء الظهيرة، ومثل هذا التحيز العام ليس غريباً بأي حال من الأحوال. وطبيعي أن أي شخص لا يجب أن يشاهده أحد مستغرقاً في النوم أثناء ساعات العمل أو في أماكن عامة. وكنتيجة للحرمان الوبائي من النوم في عالمنا الراهن فإن هناك القليلين من الذين يصرون على اختلاس سنة من النوم أثناء ساعات العمل، ولكن عددهم يتكاثر شيئاً فشيئاً. ونزف هنا خبراً ساراً لمن يريد أن يأخذ سنة من النوم أثناء النهار لمدة تعادل الزمن الذي يستغرقه، وهو ٤٠ طرفة عين.

لقد اكتشف الباحثون أن أخذ سنة من النوم قد يزيد من أداء الفرد ويقظته. ولكن المفتاح لسنة نوم مفيدة يرتكز على مدتها. ويقترح الباحثون أن نومة النهار يجب أن تكون إما أقل من ٤٥ دقيقة، وإما أكثر من ساعتين. وذلك لأنه بينما تجد أن النوم لأقل من ٤٥ دقيقة يمنع الشخص من الدخول في نوم عميق، نجد أيضاً أن النوم لأكثر من ساعتين يكمل الدورة السريعة للعين، حيث تبدأ الأحلام. وعدم التقيد بهذين الحدين الزمنيين يسبب لك الإرباك بدلاً من الانتعاش واليقظة.

إلا أن الباحثين يقولون إن هناك فوارق شخصية هائلة مما يضطر الشخص في النهاية إلى اختيار أفضل ما يناسبه، والباحثون في مجال الأرق يقولون إن أفضل طريقة للنوم بذهن صاف أثناء الليل هو الإخلاد لنومة القيلولة. وبعض الباحثين الذين درسوا مجموعة كبيرة من الأفراد المنهكين الذين أجريت عليهم الاختبارات، توصلوا إلى أن النوم بلا شك هو أفضل إجراء مضاد للمصابين بالأرق، كما قال الدكتور جيمس وايت من كلية الطب بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة.

ويقول الدكتور ديفيد دينقس من المركز الطبي بجامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة، إن



- **نومة القيلولة الطريق الصحيح لنومة الليل الهادئ.**
- **غفوة ساعة وسط النهار تساوي نوم ثلاث ساعات من الليل.**

الجسم يتعافى مما أحدثه الحرمان من النوم بسرعة مضطردة أثناء الساعة الأولى من النوم العميق. وهذا يفسر فعالية نومة القيلولة.

وهذا البلسم السحري لديه قيود حقيقية بمعنى الكلمة، إذن ما هو الوقت المستغرق في تلقي ذلك البلسم؟ والباحثون يرون أن غفوة لمدة ساعة في وسط النهار تساوي ثلاث ساعات من النوم ليلاً. وفي دراسة أجراها باحثون نفسانيون بالتعاون مع قسم الأعصاب في مستشفى موتيفيو بنيويورك، وجدوا أن معظم الحوادث المرتبطة بالإرهاق تحدث بين الساعة الواحدة والرابعة بعد الظهر أي فترة (هدهدة ما بعد الظهيرة). وهي تبدأ بتباطؤ وزيغان وعدم ترابط الأفكار والتثاؤب المتكرر، وعدم التركيز البؤري للعينين، وارتخاء الأجفان، واضمحلال الانتباه وانخفاض معدل النبض، تماماً كما هو الحال عند النوم الفعلي. ومثل هذا الشخص من الطبيعي أن يعاني فساد الأحكام التي يصدرها وهو في مثل هذه الحالة.

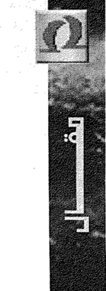
ولسنة النوم أنصار على نطاق العالم. وهناك من يؤيدونها في نصف الكرة الشمالي. وفي دول البحر الأبيض المتوسط وأمريكا اللاتينية، فإن نومة القيلولة أمر شائع وليس استثناء. ولكن في ثقافتنا الغربية فإننا ننام ليلاً فقط، وما يمكن أن نفعله للتخلص من كآبة ما بعد الظهيرة هو أن نأكل إفطاراً مناسباً، ونتناول طعاماً خفيفاً في الغداء، ونشرب المزيد من السوائل، ونتبع تناول الفيتامينات والأملاح المعدنية بشرب الماء.

وربما كان من المناسب أيضاً أن يتم عرض (خدمات النوم) ضمن مبيعات الأسواق العالمية بجانب كل السلع والأشربة الممزوجة والحلويات الأخرى التي يمكن أن نتصورها. ولقد قام رجل أعمال أسباني بافتتاح عدة متاجر في مدريد وبرشلونه؛ لكي يساعد مواطنيه المحرومين من النوم في الوفاء بالمتطلبات اليومية لإغلاق أعينهم في غفوة ظهيرة قصيرة. ولقد نجح هذا المشروع المشترك، وسوف يمتد قريباً ليشتمل مدناً أخر.

وتتيح (متاجر غفوة الظهيرة) تدليكاً يبعث على الاسترخاء والنوم، وفراشاً وثيراً، وبطاطين دافئة مقابل خمسة جنيهات فقط. والفكرة هي إتاحة الفرصة للأسبانيين للعودة إلى أساليب الغفوة النهارية التقليدية، دون أن يقلقوا بسبب تطبيق ساعات العمل الأوروبية القاسية وما يتبعه من هبوط الثقافات المستوردة عبر المسارات السريعة. ولقد تمت تسمية النوم (غفوة الموات المؤقت)، وربما كانت نومة الظهيرة هي قبلة الحياة الهادئة التي ننشدها.

ماذا أفعل عندما يهرب النوم من جفوني ليلاً؟

لا تضيع وقتك في انتظار النوم حتى يأتيك، بل ينبغي عليك أن تذهب إليه مباشرة. ■





الصدمة الجامعية



صنهات بدر العتيبي

كنت على متن الطائرة برفقة صديقي متجهين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في رحلتنا الأولى لبداية الدراسات العليا، كنا نردد بطريقة تصبغها الطرافة وروح الفكاهة: متى سنصدم؟! وذلك تأثراً بكثرة ما سمعنا عن «الصدمة الحضارية» التي ستواجهنا عندما ننزل في مطار «jfk» في نيويورك.

خلال دورات التهيئة التي تعقد للمعيدين في أروقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أخذنا (وجبة دسمة) عن البيئة الجديدة التي سنواجهها وطرائق التكيف فأصبح لدينا نوع من الاستعداد المسبق للتغيير الغريب الذي سيطرأ على حياتنا منذ أن قطعنا تذاكر السفر.. وإلى اليوم.

طلاب الثانوية لدينا يصلون مع نهاية السنة الأخيرة إلى منعطف خطير ونقلة أساسية في حياتهم، ويصبحون في موقف يشابه موقفنا ونحن على الطائرة المتجهة إلى بلاد العم سام. باعتقادي أن هؤلاء الطلاب تنتظرهم صدمة من نوع مختلف يمكن أن نطلق عليها «الصدمة الجامعية».

في رحاب الجامعة سيختلف كل شيء عن بيئة الثانوية، ابتداء من الجو العام، وانتهاء بحياة الطالب الخاصة، مروراً بطرائق الدراسة والتدريس والتعلم وعلاقة الطالب بالأستاذ وأسلوب المحاضرات ومتطلبات التفوق ومعايير النجاح وطبيعة المواد الدراسية... إلخ.

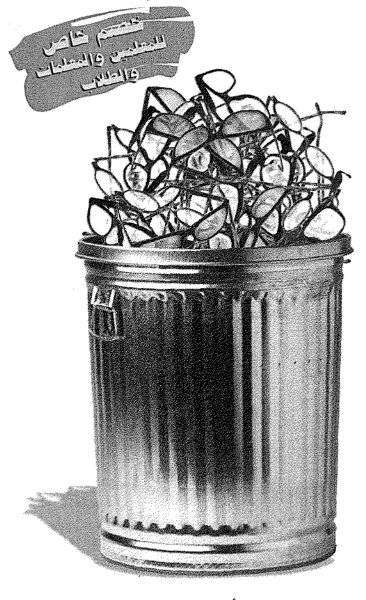
هذه الصدمة التي تظهر بأبرز صورها في الفصل الدراسي الأول للطالب الجامعي هي السبب الرئيس لحالات الإخفاق والحذف وضعف المستوى وكثرة التحويل. الطالب يصاب في الفصل الأول بالذهول ولا يجد من يقف بجانبه، ويشعر بصعوبة التغير والتغيير فيضطرب رغم أنه طالب امتياز في الثانوية، ولكن القضية أن المستوى الدراسي ليس كل شيء. فالجامعة تحتاج -علاوة على المستوى- إلى طالب اجتماعي ومنظم ومبادر ومناقش وقادر على التكيف.

فعلى سبيل المثال، السنوات الطويلة التي قضاها الطالب يتلقى ويحول الدروس إلى إجابات، انتهى الآن وجاء دور التعليم الذاتي والنقاش النقدي والدراسة الجماعية وغير ذلك، مما يتوفر في بيئات التعليم الجامعي، أو ما يفترض أن يتوفر في جامعاتنا فأصبح بعيد المنال لأسباب عديدة ليس هذا مجالاً لطرقها.

حسب علمي.. فإن الكثير من جامعاتنا وكلياتنا لا تهتم بأسابيع التهيئة والإعداد وتُدخل الطالب في الحياة الجامعية بأساليب العمليات القيصرية. وهناك جامعات تعلن باستخدام التعاميم واللوحات الحائطية وبروح التهديد عن إلزامية الحضور (الحضور الجسدي) في الأسبوع الأول، فيصاب الطالب بصدمة حقيقية، حيث يرى التناقض بأم عينه. فهذه جامعات تدار بعقليات المدارس المتوسطة وربما الابتدائية، ويرى أحلامه كـ(طالب جامعي) تتبخر لأن الوضع لا يختلف ظاهرياً عن الثانوية.. دراسة وكتب وكشوف حضور ومدرسين وطلاب.

الطالب يصدم عندما لا يرى بيئة جامعية حقيقية في حين بقيت المتطلبات الجامعية كما هي وعلى أعلى مستوى، وبقيت تطلعات الأهل في المنزل على مستويات طموحه تطرز بابتسامات ومديح ومقولة «ياجامعي» في حين أن الطالب يرى أنه لم يبتعد عن بيئة الثانوية قيد أنملة!! ■

قابك الفريق الذي ارسلها لعالم النسيان





نــظــرة

نظرة طبية فاحصة
من قبل استشاريين
ذوي خبرة واسعة



فابتسامة

ابتسامة من فريق
فني ودود يجعل
زيارتك مليئة بالارتياح

فــكــلام

كلام علمي موثق
بالحقائق العلمية
والإحصائيات الدقيقة

فــمــوعــد

موعد للعملية في
جناح مريح تحت
أفضل أساليب التعقيم

فــجــلاء

جلاء يأتي سريعاً
ويدوم إلى الأبد
بإذن الله

مع إطلالة كل صباح نلقي بأشيائنا القديمة التي استنفذت أغراضها إلى صناديق القمامة ونستقبل عوضاً عنها الجديد. ترى هل فكرت هذا الصباح أنك تستطيع أن تبعث بنظارتك إلى عالم النسيان ؟ خلال فترة قياسية ! وبأيدي إستشاريين سعوديين ذوي خبرة واسعة وببرنامج مالي مرن «استرداد». استبدل الجديد بالقديم اتصل بنا في وحدة الليزك بمركز النخبة الطبي الجراحي لتعرف المزيد.





تلفون: ٤٦١٦٧٧٧ (٢٠ خط) تحويلة ٤٠٠ فاكس ٤٦٢٤٧٨٩
ص.ب ٦٨٣٣٣ الرياض ١١٥٢٧



العادات العشر للشخصية الناجحة (الحلقة الرابعة)

التخطيط الس

تحدثنا في الحلقات السابقة عن عادتين من العادات العشر للشخصية الناجحة، العادة الأولى «تبني رؤية واضحة ورسالة متميزة في الحياة» والعادة الثانية «تحديد الأهداف».

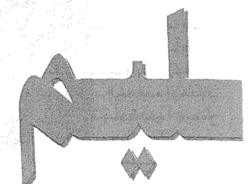
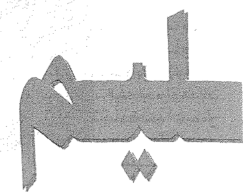
ونستعرض الآن العادة الثالثة وهي التخطيط السليم. فمن العادات المتأصلة في الشخصية الناجحة القدرة على التخطيط والمهارة في فنونه. ودعني في البداية، أخي القارئ أختي القارئة، أقدم تعريفاً للتخطيط ونكشف معاً ماذا نقصد به.

ما هو التخطيط؟

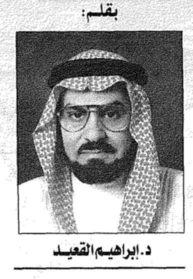
التخطيط ببساطة شديدة وضع أهدافك في برنامج عملي قابل للتنفيذ، أو بعبارة أخرى رسم صورة واضحة للمستقبل وتحديد الخطوات الفعالة للوصول إلى هذه الصورة. أي وضع أهدافك في برنامج زمني وتحديد الخطوات والإجراءات التي تقود إلى تحقيقها.

والواقع أن التخطيط بهذا التعريف أمر لا يفعله إلا القليل منا، ولكن هذا لا يعني أننا لا نخطط بطريقة أو بأخرى، فكل الإنجازات والأعمال والمهام التي نفخر بها في حياتنا لابد أن يدخل فيها شيء من التخطيط، ولكن هذا التخطيط ليس منظماً وليس له برنامج عملي، بل مجموعة من النوايا والالتزامات والأفكار التي نرى أهميتها ومتابعتها وإنجازها. وقد نصل في نهاية المطاف إلى تحقيقها، وقد تصرفنا مشاغل الحياة التافهة، ودواعي التسويف والتردد والكسل إلى ترك هذه الأمور وعدم متابعتها وتحقيقها، فنعيش على هامش الحياة بأهداف وطموحات لا تجد طريقها إلى التحقيق والإنجاز. التخطيط الذي نتحدث عنه هنا هو عملية منظمة من الإمساك بزمام الذات، وتطويعها، وتربيتها على التنظيم والدقة والمتابعة لتحقيق ما تصبو إليه في حياتك. ومن ثم نتحدث عن التخطيط بصفته:

- عملية توضح الرؤية أو الصورة المستقبلية التي تريدها، أي قرار مسبق تتخذه حول ما هية الأهداف التي ترغب في تحقيقها في حياتك.
- عملية تعتمد على تعاملك مع الزمن وأفضل الطرائق لاستثماره لتحقيق الأهداف التي ترغب في تحقيقها في حياتك.
- عملية تعتمد على اختياراتك للأولويات وعلاقتها بأهدافك.
- عملية تعتمد على قدرتك على فهم واقعك ووضعك الراهن (ما هو موجود) ومقارنته بصورة المستقبل (ما يجب أن يكون) ثم رسم

بقلـم:



د. إبراهيم القعيد

الخطوات والإجراءات التي توصلك من المربع الأول إلى المربع الثاني.

– عملية لا تخلو من الأخطار لأنها تأخذك من المعلوم (المربع الأول) إلى المجهول (المربع الثاني)، ولذلك فهي تحتاج إلى الاستعداد والتضحية والصبر والشجاعة والمهارات اللازمة.

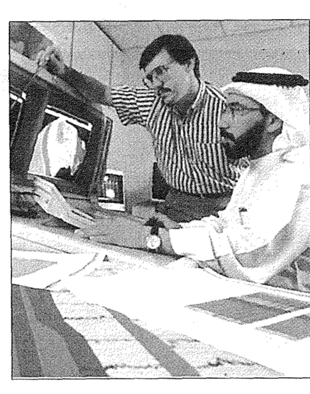
– عملية تحدد لك زمن النجاح عن طريق إعلامك كم يبعد الهدف الذي ترغب في تحقيقه، وما سرعتك في الوصول إلى هذا الهدف، وكذلك تحدد لك الأخطار وتساعدك في كيفية تخطيها.

– عملية مفتوحة ومرنة ومتجددة؛ لأن الأهداف نفسها قد تتغير في أي وقت من الأوقات بناء على قناعتك الشخصية، كما أن الخطوات والإجراءات التي تحددها قد لا تتحقق كما تريد فتتركها إلى غيرها، أو حتى تتنازل عن الهدف وجميع خطواته.

– عملية تشجع التعليم والتغيير وتعديل السلوك فأنت دوماً في حاجة إلى معرفة أشياء جديدة عن التخطيط لتساعدك في تحقيق أهدافك.

المربع الأول   المربع الثاني

وضعك الراهن — صورة المستقبل



ولا شك أن دراستك للعادتين الأوليين واستيعابك لهما كونت لديك بعض الأفكار والتصورات حول أهدافك في الحياة. وهذه العادة «التخطيط» ستساعدك كثيراً في بلورة الرؤية وفي تنظيم نفسك وتمهيد الطريق، إن شاء الله، لتحقيق أهدافك وإنجازها في أرض الواقع. وأذكرك بما سبق أن طرحناه فيما يتعلق بالعادة، فالعادة أمر يمتزج فيه ثلاثة أشياء: المعرفة والرغبة والمهارة.

المعرفة تشير إلى تمكنك من جوانب الموضوع وإدراك أهميته والتزود بالمعلومات الكافية عنه، وهذا ما سأحاول مساعدتك في الحصول عليه حيث سأقدم لك كل ما أعرف عن الموضوع.

أما الجانبان الآخران الرغبة والمهارة فإني بالتأكيد سأتركهما لك، فلا يمكنني حقنك بمصل الرغبة، كما لا يمكنني بناء مهارتك في التخطيط، والرغبة والميل لممارسة التخطيط أمر يتعلق بك وحدك، ولابد لك من إشعال قنديلك من الداخل. أما المهارة فهي الممارسة العملية للتخطيط مرة وثانية وثالثة ورابعة حتى

التخطيط السليم

تجد نفسك وقد تمكنت من القدرة على التخطيط وبدأت تسخره لتحقيق أهدافك في الحياة. وإذا لم تستطع بناء عادة التخطيط وتجعلها جزءاً من حياتك اليومية تمارسها كل يوم فترة من الزمن من ١٠ إلى ١٥ دقيقة فإن أطناناً من المعرفة لا يمكنها أن تساعدك أو ترسم لك الطريق الصحيح.

ألا تشعر أحياناً حينما تستقبل بعض أيامك بنشاط أن أمامك أهدافاً مهمة وأموراً مفيدة ومسؤوليات مؤجلة فتبادر بالعمل والنشاط، ولكنك سرعان ما تفقد الحماس بعد أن تباشر بعضها ثم ترجع لروتينك اليومي، ويرجع الواحد منا إلى سابق عهده كما يقول المثل المشهور «رجعت حليمة إلى عادتها القديمة». ألا تشعر أحياناً عندما تكون في فترات استرخاء أو في روح معنوية عالية بأن لديك أهدافاً كبيرة، وطموحات عالية تتمنى أن تحققها في حياتك، ولكن هذه الأهداف والطموحات تتلاشى وتختفي من الوعي حالماً تفيق إلى نفسك وترجع إلى سالف أمرك. إذا كنت تشعر بمثل هذا الشعور فاعرف جيداً بأنك في حاجة إلى التخطيط.

ما فوائد التخطيط؟

هناك الكثير من الفوائد للتخطيط ومن أهمها:

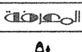
– التخطيط يساعدك على تحديد الاتجاه، وذلك لأن التخطيط أصلاً مبني على أهداف سبق لك أن حددتها. فعند مباشرة وضع الهدف في خطة وبرنامج عملي وتواريخ لإنجازه أو إنجاز الخطوات التي تقود إليه يتم هذا التمرين الفكري الشائق في جو من تحديد الاتجاه. فليس من الممكن أن يخوض العاقل في تحديد أهداف ويبحث عن خطوات لتنفيذها وتواريخ لإنجازها ما لم يكن الاتجاه الذي تقود إليه هذه الأهداف واضحاً في ذهنه. بل إن الاتجاه قد بدأ يتضح عند ممارسة العادة الثانية تحديد الأهداف.

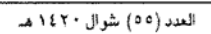
فالأهداف الواضحة المتناغمة تقود إلى اتجاه، والاتجاه الواضح بالتأكيد يؤدي إلى ظهور أهداف محددة. والتخطيط يزيد الاتجاه وضوحاً ويجعلك أمام التحديات والوقت والجهد الذي لا بد من أخذه بعين الاعتبار عند العمل على تحقيق الهدف. أو من ثم أول سؤال سيتبادر إلى الذهن، هل الهدف يقود إلى الاتجاه الذي أريد ومنسجم معه.

هل التضحيات والجهد والوقت التي ستبذل تستحق النتيجة التي سيتم الوصول إليها؟ هل الهدف أو الأهداف منسجمة مع الغايات الكبرى التي أعيش من أجلها؟

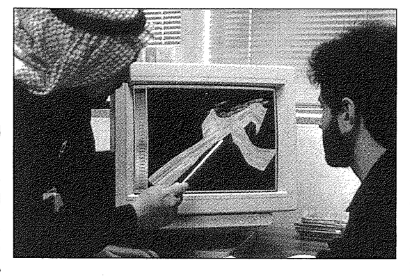
– التخطيط يساعدك على تنسيق جهودك وجعلها متناغمة مع بعضها البعض. فكثيراً ما نجد أنفسنا ننساق خلف أهداف غير منسجمة مع بعضها البعض، بل قد تكون متناقضة تماماً وتقود إلى اتجاهات متعاكسة. خذ على سبيل المثال الموظف الذي وضع لنفسه هدف الوصول إلى التميز في عمله، لكن حماسه قاده إلى المبالغة في ذلك فأصبح يعطي أوقاتاً طويلة جداً للعمل بحيث بدأ ذلك يؤثر على حياته الأسرية وعلى صحته.

مثل هذا الموظف يساعده التخطيط على تحقيق التوازن بين جميع الأهداف المهمة بالنسبة له، فيعطي العمل حقه وما يحتاج إليه





من وقت وجهد واهتمام، ويعطي أهدافه الأخرى «رعاية أسرته وقضاء وقت كاف معها» و«المحافظة على صحته»، «ما تحتاج إليه من وقت وجهد واهتمام». إن تحقيق التوازن بين الأهداف قضية مهمة في حياة الإنسان، ويمكن أن يلعب التخطيط فيها دوراً حاسماً.



وكذلك يساعد التخطيط في استغلال الفرص المتاحة لتحقيق الأهداف، وذلك لأن الفرص المتاحة لا يستفيد منها إلا من كان مهيأ لهذه الفرص، أو من يبحث عنها، أما الذين لا يخططون فتأتيهم الفرص وليسوا بمهيئين لها، أو لا يبحثون عنها أو لا يستطيعون الاستفادة منها.

– التخطيط يقدم لك معايير واضحة ومقاييس محددة للتقدم لتحقيق أهدافك، ذلك أن الخطوات التي يتم تنفيذها والإجراءات التي يتم اتخاذها تعطيك فكرة عن مدى التقدم لتحقيق الهدف، وهذه الخطوات والإجراءات متتابعة وتنجز حسب الأولوية والأهمية، ومن ثم هي بالفعل معايير واضحة ومقاييس محددة للتقدم.

– التخطيط يجعلك مستعداً للخطوات القادمة. فالخطوات والإجراءات المنفذة هي جزء من منظومة المراد بها تحقيق الهدف، ولذلك عندما تقوم بخطوة فإن هذه الخطوة تقود طبيعياً إلى خطوة أخرى تكون هذه الخطوات محسوبة أصلاً، وهي أمور سبق لك التفكير فيها، وتأملت نتائجها وبطبيعة الحال مستعد لعمل الخطوة ومستعد كذلك لتحمل نتائجها. دون التخطيط كيف نتصور وجود خطوات، وإذا وجدت فلا شك أنها ستكون عشوائية وغير مدروسة.

– التخطيط يكشف لك الحقائق ويوضح لك الأمور. فوجود برنامج زمني وأولويات مرتبة وخطوات محددة بتواريخ معينة يكشف لك كامل الحقائق عن أهدافك والخطوات التي حددت للوصول إليها. هل الأهداف ملائمة؟ هل الخطوات تقود إلى الأهداف؟ هل هناك صعوبة في بعض الخطوات ويمكن استبدالها بخطوات أخرى؟ هل يعني ذلك تعديلاً في الأهداف؟ أم في الخطوات والإجراءات؟ هل تحتاج إلى وقت أطول لبعض الأهداف؟ كما ذكرنا من قبل فإن عملية التخطيط يجب أن تتسم بالمرونة حتى لو أدى ذلك إلى تعديل في الأهداف أو جزء منها. تذكر أن الأهداف قضية شخصية وأنت تضع الأهداف وما يقود إليها من خطوات لتحقيق غايات معينة.

وإذا وجدت أن بإمكانك الوصول إلى غاياتك بدون بعض الأهداف التي حددتها مسبقاً فلا بأس بذلك. إذا كان من أهدافك مثلاً «بناء سكن خاص» ثم وضعت هذا الهدف في برنامج زمني «توفير السيولة الكافية»، «البحث عن أرض ملائمة»، «عمل المخطط المناسب»، «الاتفاق مع مقاول».. إلخ من الخطوات التي تحقق لك الهدف ولكنك بعد فترة من الزمن شعرت أن هذه الطريقة ستأخذ منك وقتاً طويلاً ولست مستعداً للانتظار، فقد تجد في البحث عن فلة مناسبة وشرائها بالتقسيط تحقيقاً لهدفك «توفير سكن خاص».

ما الأسباب التي تجعلنا لا نخطط؟

الواقع أن هناك العديد من الأساليب التي تجعلنا لا نأخذ موضع التخطيط بعين الاعتبار ولا نحمله محمل الجد في حياتنا، ومن ثم تجد حياتنا بعيدة عن التخطيط المنظم. ومن أهم هذه الأسباب التالي:

– الجهل بالتخطيط وعدم معرفة أهميته في الحياة. فهناك الكثير من الناس لم تتح لهم في حياتهم فرص التعلم والتزود بالمعرفة عن التخطيط وأهميته في الحياة، ولذلك تجد

التخطيط السليم

حياتهم الشخصية وأوضاعهم المهنية بعيدة عن التخطيط المنظم. ومثل هؤلاء الناس تجد أن قراراتهم مبنية على إحساسهم الفطري بتلبية حاجات إنسانية معينة، كما تجدهم جزءاً من الخطط التي يفعلها الآخرون، والبعض منهم قراراته مبنية على المصالح الإنسانية الآنية المتجددة. وقد أوضح الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز الحاجات الأساسية للإنسان على المستوى الفردي والاجتماعي وضرورة الاستجابة لهذه الحاجات فقال سبحانه وتعالى ﴿الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾. فالطعام والأمن حاجتان أساسيتان لحياة الإنسان على هذه الأرض، ولابد أن يعمل لهما بكل جد ونشاط وأن يخطط للحصول عليهما. كما أشار نبينا محمد ﷺ إلى هذه الحاجات الأساسية فقال: «من بات من ليلته معافى في بدنه آمناً في سربه، لديه قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا». ففي سياق هذه الحاجات الفطرية تجد الإنسان يسعى ويعمل ويخطط أموره، ولكن ليس بالضرورة التخطيط المنظم الذي نتحدث عنه.

وقد يكون من المفيد هنا تأمل النموذج الذي ابتدعه «ماسلو» عالم النفس الأمريكي، حول الحاجات الإنسانية، فهو نموذج شائق يربط حاجات الإنسان بالتخطيط يقول «ماسلو» إن حياة الإنسان مبنية على الاستجابة لمجموعة من الحاجات وهي في الأهمية والترتيب كالآتي:

– الحاجات الفسيولوجية الأساسية مثل الطعام والجنس والنوم.. إلخ.

– الحاجة إلى الأمن.

– الحاجة إلى الحب والانتماء.

– الحاجة إلى الاحترام والتقدير.

– الحاجة إلى التعبير الكامل عن الذات ووضعها الموضع المناسب (تحقيق الذات).

وبناء على نظرية «ماسلو» فإن هناك حاجات أساسية لابد أن يستجيب لها الإنسان ويشبعها وهي الحاجات الفسيولوجية، ودون إشباعها أو شعوره بالتهديد حيالها فإنه لا يلتفت إلى الحاجات التي بعدها، ولكن عند إشباع هذه الحاجات ينتقل إلى مجموعة الحاجات التي تليها.. وهكذا، ولا شك أن التخطيط جزء من الحاجات المقدمة في أعلى الهرم ولها علاقة بالتعبير عن الذات ووضعها الموضع المناسب.

– ومن الأسباب التي تجعلنا لا نخطط عدم معرفة كيفية التخطيط، أي عدم توفر المهارة اللازمة التي تساعدنا في التخطيط. فالبعض لديه فكرة عن التخطيط ولا يخفي قناعته بأهميته في الحياة، ولكنه لا يملك الآليات لعمل ذلك. وهذا سبب يمكن التغلب عليه بسرعة وسهولة. فالتخطيط مهارة ثمنية يمكن تعلمها والتدريب عليها وممارستها كل يوم. وسأعرض لك في هذا الموضوع كل ما أعرفه عن مهارة التخطيط وأسير معك خطوة خطوة حتى تتمكن، إن شاء الله، من الإتقان الكامل لآليات التخطيط.

– ومن الأسباب التي تجعلنا لا نخطط عدم القناعة بالتخطيط والشعور بأنه مضيعة للوقت وأنه عديم الفائدة، وذلك بسبب بعض التجارب الشخصية الفاشلة.

وقد واجهت في حياتي الكثير من الناس



الذين يشعرون بهذا الأمر وهم يجادلون بأنه يمكنك أن تحقق في حياتك الكثير، وأن التخطيط قيود تضعها على نفسك وتغرق في تفاصيلها، والأولى لك أن تباشر العمل نفسه. ومع تسليمي بأهمية العمل والبداية الفورية بالمهام إلا أن التخطيط أمر لابد منه إذا أردنا أن تكون أعمالنا في الاتجاه الذي نريد وبالخطوات المدروسة التي نحدد. ويبدو أن المشكلة الرئيسة لمثل هؤلاء الأشخاص هي عدم نظرتهم المتوازنة للتخطيط فهم يدخلون تجربة التخطيط بحماس مفرط أو بفتور مميت.

أما الحماس المفرط في التخطيط فيقود حتماً إلى الفشل حيث يضع الشخص الكثير من الأهداف والكثير من الخطوات في وقت قصير، ثم يجد نفسه غير قادر على ملاحقة أهدافه وغير قادر على التحكم في الخطوات والإجراءات وتواريخ الإنجاز التي يضعها لنفسه، ومن ثم يقود ذلك إلى الإحباط والشعور بعدم القدرة وترك التخطيط جملة وتفصيلاً. أما الفتور المميت فهو أيضاً إشكالية كبيرة حيث يضع الشخص أهدافاً جيدة، ولكنه يخفق في متابعتها والالتزام بها، وتراه يتقدم ببطء شديد ويكون إنجازه على درجة كبيرة من الهامشية مما يقوده في نهاية المطاف إلى ترك التخطيط.

– ومن أسباب عدم التخطيط عدم توافر الطموح وعدم التطلع الحثيث للأفضل والقناعة بالوضع الحالي أو الحالة الراهنة. وكما قال الشاعر:

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

ولا شك أن التخطيط دأب الشخصية الطموحة الفاعلة التي لا تقبل إلا بالأفضل لنفسها ولغيرها، ومن ثم إذاً ليس لديك أهداف طموحة في حياتك وتطلعات عالية ورغبة في تطوير الذات ورفع مستواها إيمانياً واقتصادياً وشخصياً واجتماعياً ومهنياً، فبالتأكيد أنصحك بعدم التفكير في التخطيط، وقد ترى أن الحياة بين الحفر لا تحتاج إلى تخطيط أو استعداد، بينما صعود الجبال وتسلق القمم يحتاج إلى تخطيط ومهارات متخصصة.

– ومن أسباب عدم التخطيط الإفراط في التفاؤل. ومن أفضل الأمثلة لذلك الشاب الذي نشأ في بيئة غنية مترفة ويتوفر له في حياته كل شيء ولا يحتاج إلى عناء للوصول إلى ما يرغب. مثل هذا الشاب قد ينشأ مفرطاً في التفاؤل، وقد يصل إلى قناعة بأن التخطيط نوع من العبث أو الترف الفكري، أو أن التخطيط يضع عليه تبعات ومصاعب لا لزوم لها. إن مثل هذه المشاعر تحرم الإنسان من لذة الاعتماد على النفس، ولذة الإنجاز، ولذة تحقيق الذات، وتجعل الإنسان اتكالياً ميالاً للدعة وضعف الهمة. التخطيط بالتأكيد يحتاج إلى التفاؤل، وهو زاد مهم للاستمرار، ولكن الإفراط في التفاؤل قد يحرم الإنسان من نعمة التخطيط. كما أن التخطيط بالإضافة إلى التفاؤل في حاجة قوية إلى التوكل على الله والاعتماد عليه والثقة بعونه.

– ومن أسباب عدم التخطيط الشعور بالضياع. فهناك الملايين من البشر يعيشون في هذه الحياة بلا أهداف واضحة، وليس لديهم اتجاه يضبط إيقاع تصرفاتهم. وتجد مثل هؤلاء يدورون في حلقات مفرغة ويقعون ضحايا للأهواء والمصالح الآنية وغبش الرؤية. وكيف لمثل هؤلاء أن يخططوا؟ الواقع أن الضياع هو العدو الأكبر للتخطيط؛ لأن الأخير مرتبط ارتباطاً قوياً بالإحساس بالاتجاه والرغبة في الوصول

التخطيط السليم

إلى أهداف. وليس هناك من نصيحة لمن يشعر بالضياع سوى تذكيره بأن الإنسان خلق لأهداف كبيرة وغايات سامية، وأن اختلاط الأمور وتنامي مشاعر الضياع في العمل وفي الحياة الشخصية ينذر بعواقب وخيمة أدناها فقدان الثقة بالنفس وتدهور الصحة والشعور بالهامشية، وأعلاها عدم تحقيق النجاح في الدنيا وفي الآخرة. إن الهدف الرئيس من الحياة هو العبودية لله سبحانه وتعالى، ولكن هذه العبودية يتم التعبير عنها في سياق اجتماعي وحضاري، وهو عمارة الأرض، ومن ثم فإن الحياة توازن بين العبودية وعمارة الأرض. وبهذا المفهوم الناس جميعهم في هذه الحياة كالمتسابقين في ميدان السباق يختلفون في درجة الهمة والنشاط والحماس، ولكن مضمار السباق واضح وله بداية ونهاية، إن الذي تسيطر عليه مشاعر الضياع إما أنه لا يعرف الهدف الرئيس من خلقه، وإما أنه خرج من ميدان السباق وأخذ يتلهى ويصرف أوقاته في أمور هامشية.

– ومن أسباب عدم التخطيط الاستسلام للأمور العاجلة والغرق في تفاصيلها وجعلها كل شيء في الحياة، وعدم التفريق بين المهم والأهم والعاجل. ففي حياتنا هناك أهداف وأمور كبيرة وهي مهمة بالنسبة لنا، ولكن من بين هذه الأهداف والأمور هناك أولويات أهم يجب أن نقدمها على غيرها. وعندما نبني حياتنا على العمل من أجل المهم والأهم نستطيع أن نخطط ونحقق ما نصبو إليه من نجاح ولكن المشكلة الرئيسة التي يواجهها الكثير من الناس أن حياته بعيدة عن المهم والأهم، والوقت والجهد مصروفان للأمور العاجلة والطارئة التي تجعله دائماً تحت مبادرات الآخرين وتحت أولوياتهم، بحيث أصبحت الأمور العاجلة والطارئة هي السياق الذي يعيش فيه حياته. والسبب في ذلك بالطبع أن الأمور العاجلة تضغط على الإنسان وتجبره على الفعل والمواجهة، وهذا أمر طبيعي ويجب الاعتراف به، ولكن يجب أن تكون هذه الأمور العاجلة في سياق ومتوازنة مع الأهداف المهمة والأهم، ولا تجعل حياتنا كلها استجابة للعاجل ونسياناً للمهم والأهم.

– ومن أسباب عدم التخطيط الخوف من المجهول والركون إلى المعلوم. ولا شك أن عملية التخطيط نفسها مهارة ثمينة تحتاج إلى التخيل والتصور واستشراف المستقبل، وتتعامل هذه المهارة مع المستقبل وصورة هذا المستقبل، وما يجب أن يكون. وهذه أمور مجهولة يتردد بعض الناس في خوض غمارها والمخاطرة في الاستثمار فيها. والحقيقة أن التخطيط لا يخلو من عنصر المخاطرة، ولكن الإنسان يمكنه أن يركز الجهد بتخفيف هذه المخاطرة، وقد يفضل البعض التعامل مع درجات مختلفة من المخاطرة. فليس من المعقول مثلاً أن تكون في وظيفة جيدة تحقق لك دخلاً جيداً ومكانة اجتماعية مناسبة ثم تخطط لترك هذه الوظيفة دون أن تكون البدائل أمامك واضحة تماماً، أو تجازف في وضع رأسمالك في مشروع واحد.. إلخ، ولكن إذا كنت مقتنعاً بقرارك فعليك بالمخاطرة المحسوبة (أي بالتحرك الذي يجلب لك أكثر المكاسب وأقل الخسائر) ومهما يكن التخطيط عملية تخيلية وقضية مجهولة إلا أنه ليس هناك بديل عنه، ذلك أن النجاح دائماً مرتبط بالخطوة التالية إلى الأمام، وإذا لم تأخذ هذه الخطوة بما فيها من غموض أحياناً فإنك لا تستطيع أن تتقدم في المسير. ■



وحيد ..
فتى
الواحة
الشجاع
الواحة
ALWAHA
خالي من المواد الحافظة
شراب
البرتقال الطبيعي
منعشة .. لذيذة .. طبيعية ..

لتحقيق أعلى مستويات الفهم لأطفالنا

المرح والدعابة



لم تعد التربية عملاً ارتجالياً بل أصبحت علماً وفناً يدرس في كليات التربية، كما تطبق في مجال التربية أحدث النظريات التي يتوصل إليها العلماء والباحثون والتي تحدد أفضل السبل وأحسن الوسائل لتحقيق أهداف التربية الحديثة وبلوغ التفوق الدراسي لأبنائنا. ومن أهم ما ينبغي أن نوفره تمتع الطفل بالصحة النفسية حيث إنها الركيزة الأساسية في العملية التعليمة، كما تساهم في رفع مستوى الطموح لدى الطفل، وخصوصاً إذا ساد الدعابة أسلوب التعلم. ونبدأ بالصحة النفسية حيث يعاني كثير من التلاميذ صعوبات في التعلم، قد تكون في بعض المواد، وقد تكون في كافة المواد، ولا يوجد

محمد محمد عيسوي الفيومي
مصــر

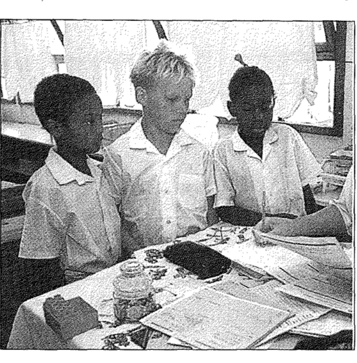
سبب قاطع ترجع إليه صعوبات التعلم، فالأمر يحتاج إلى عناية فائقة، ودراسة كل حالة دراسة متأنية، حيث تتعدد الأسباب وتتداخل العوامل. فقد يرجع إلى ضعف إعداد المعلمين تربوياً وعلمياً، وقد يرجع إلى انخفاض ذكاء التلميذ، وضعف نظره أو سمعه، وربما إلى طول المنهج وصعوبة موضوعاته، وربما إلى تدليل الأسرة للطفل وقضائه وقتاً كبيراً أمام شاشة التلفزيون مما يؤثر على وقت الدراسة.

المرح والدعابة أولاً ..

ولهذا يمثل موسم الاختبارات عبئاً نفسياً وعصبياً ثقيلاً على بعض الأسر، وتكثر الشكوى من طول المناهج وعدم قدرة التلاميذ على التركيز والاستيعاب.

ومشكلة عدم التركيز كما ذكرنا قد ترجع إلى أسباب عديدة كما يؤكد خبراء التربية وعلم النفس، منها أن التوتر الذي يعانيه الأبوان بسبب ضغوط الحياة ينعكس أثره على الأطفال مما قد يصيبهم بالتوتر والقلق ويكثرون من الحركة ويصبحون غير قادرين على التركيز، كما أن الساعات الطويلة في الاستذكار يومياً تصيبهم بالملل. والمعروف أن هناك حداً أقصى لقدرة الطالب على التركيز حسب كل مرحلة عمرية، وهي تقدر مثلاً بنصف ساعة متصلة عند سن ٨ سنوات، يحتاج بعدها الطفل إلى درجة راحة لبضع دقائق ولتغيير نوع النشاط. ولقد اكتشف علماء نفس الطفل أن ٢٠٪ من الأطفال في الولايات المتحدة يعانون هذه الصعوبات، ويتضاعف هذا الرقم في بعض البلاد النامية، وربما لا يرجع السبب هنا إلى ضعف الذكاء. فهؤلاء الأطفال لديهم مشكلة في التركيز تنتج عن خلل في توصيل إشارات المخ لباقي الأعضاء مثل النظر والسمع والنشاط الذهني.

وقد عقدت بعض المدارس الخاصة اجتماعاً لبحث هذه المشكلة ولإلقاء الضوء على سبل التعرف على قدرات التلاميذ، دعت إليه خبراء في علم النفس التربوي، كما حضر الاجتماع عدد من الطلبة والطالبات في المراحل التعليمية المختلفة.



وتحدث خبراء الصحة النفسية عن كيفية اكتشاف الطفل الذي يعاني صعوبات التعلم منذ الشهور الأولى، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الطفل ليس متخلفاً عقلياً وإنما يعاني بعض الصعوبات التي إذا ما عولجت تحول إلى عبقري؛ لأن معظم هؤلاء الأطفال يكونون حادّي الذكاء، ويمكن للأم أن تكتشف أن ابنها يعاني هذه الصعوبات منذ الأشهر الأولى من الحياة، حيث إنه غالباً ما يتأخر في الجلوس أو المشي أو الكلام ثم يصعب عليه التركيز في لعبة واحدة لفترة طويلة، فنجده يتنقل بين اللعبات دون أن يكملها، أما في مرحلة المدرسة فيجد الطفل صعوبة في متابعة شرح المدرسة أو نقل ما يكتب على السبورة، وقد لا يجيب عند النداء على اسمه حتى تقترب منه المدرسة أو الأم وتلمسه لينتبه إليها.

كما يلاحظ أنه كثير الحركة والاندفاع مما يؤدي إلى سقوط الأشياء من يديه أو من حوله. وهذه المشكلات تكون نتيجة ما نطلق عليه تشويشاً سمعياً أو بصرياً. والمؤسف هنا أن كثيراً من الأشخاص لا يعون أبعاد هذه المشكلة ويبدأون في تعنيف الطفل وإهانته في بعض الأحيان لاعتقادهم أنه أهوج ومهمل بدون سبب، خصوصاً أنه كما قلنا غالباً ما يكون ذكاؤه مرتفعاً، وقد يعرفون أن هذا الأسلوب في التعامل مع الطفل يدمره تماماً في حين أنه

إذ لاقى تفاهماً ومساعدة أصبح من النابغين.

ويضيف خبراء الصحة النفسية عن كيفية مساعدة هذا الطفل بأنه لابد أن تتعامل الأم مع طفلها بحب وتفهم، وأن تلجأ إلى المراكز المتخصصة أو الأطباء المتخصصين للكشف الطبي على الطفل والذي يشمل الجهاز العصبي والمخ واختبارات ذكاء وتقويماً شاملاً لحالته. يبدأ بعد ذلك الاختصاصي في تحديد ما يحتاج إليه الطفل من علاج من خلال برامج خاصة حديثة تقضي تماماً على المشكلة.

دور المدرسة:

لابد من توافر اختصاصي لصعوبات التعلم في كل مدرسة، خصوصاً مع تزايد أعداد هؤلاء الأطفال، كما أنه من البديهي أن يلقى المدرس ضمن مرحلة إعداده دورات تثقيفية وتدريبية للتعامل مع هؤلاء، فلا يصح مثلاً أن نسخر منه في الفصل أو نفصله عن باقي زملائه فنجلسه في مؤخرة الصفوف وما إلى ذلك؛ لأن مثل هذه التصرفات تقضي على نفسية الطفل الذي يكون في حاجة إلى تنمية ثقته بنفسه قبل أي شيء.

الحب أساس النجاح

ويقرر خبراء التربية والصحة النفسية أن الأم تلعب دوراً مهماً في علاج مشكلة صعوبات التعلم عند الأطفال، إلى جانب مساعدة باقي أفراد الأسرة الذين ينبغي أن يتفهموا ظروف الطفل ولا يتخذوا منه مادة للسخرية. وتقوم الأم بالدور الأساس في تشجيع الطفل على التقدم وإكسابه الثقة بنفسه حيث تشعره بالحب والحنان والتفهم الكامل، وبأنه مرغوب فيه.

كما ينبغي إبراز مواطن القوة فيه إذا صعب عليها مباشرة دروسه أو أنها تفقد أعصابها بسرعة فلابد أن تترك هذه المهمة لشخص متخصص حتى لا تفسد العلاقة بينها وبين الابن التي ينبغي أن تتصف بالهدوء والإحساس بالأمان.

أما في المدرسة فينبغي توافر مجموعات تقوية خصوصاً لهؤلاء الأطفال يقوم بالإشراف عليها مدرسون متخصصون متفهمون تماماً لحالة هؤلاء الأطفال الذين يتمتعون بذكاء شديد، وغالباً ما يتفوقون في الدراسة والعمل إذا تمت مساعدتهم في التغلب على هذه الصعوبات الخارجة عن إرادتهم.

إن كثيراً من الأطفال يفقدون الإحساس بالمسؤولية من فرط التدليل من الأبوين وهنا ينبغي على الآباء أن يغيروا أسلوب التربية وأن يكونوا حازمين، فإذا أهمل الطفل يجب أن يعاقب وأن يحرم من الأشياء التي يحبها مثل الخروج أو المصروف، وعدم التدليل من الأبوين.

ومن الأمور التي قد تأتي بنتيجة سلبية منح الأطفال مصروفاً كبيراً مبالغاً فيه حيث يؤدي إلى إفسادهم، فكل شيء ينبغي أن يكون بحساب، والالتزام بالوسطية. أما إذا استمرت حالة عدم المبالاة عند الطفل والإهمال، فهذا يعني أنه في حاجة إلى مساعدة من اختصاصي نفسي حتى يدرس حالته ويعمل على حل مشاكله بصورة علمية.

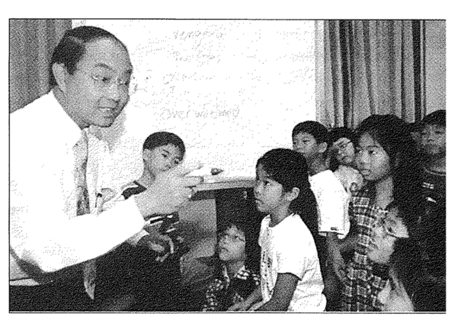
وينبغي أن نعرف أن قدرة الطفل على التركيز تقاس بعمره زائد واحد، بمعنى أنه إذا كان الطفل عمره ٧ سنوات مثلاً فقدرته على التركيز تصل إلى ٨ دقائق بعدها يقل التركيز ويحتاج إلى فترة راحة أو تغيير النشاط لمدة دقائق يعود بعدها للاستذكار.

بالنسبة للطفل الذي يعاني صعوبات، فقد تكون المدة أقل، إلا أنه يحتاج إلى تبسيط للمعلومة والتكرار المستمر؛ لأنه يعاني أساساً عدم القدرة على التركيز. وبعد تلقي العلاج المناسب تختفي هذه المشكلة تماماً ويتفوق في الدراسة بإذن الله.

وينبغي أيضاً تشجيع الطفل ومساندته نفسياً حتى تتدعم ثقته بنفسه ومحاولة إبراز

المرح والدعابة أولاً..

جوانب القوة فيه مع عدم مقارنته بغيره من التلاميذ أو الأخوات؛ لأن ذلك الأسلوب يعمل على إيجاد شعور بالغيرة مع الأخذ في الاعتبار عامل الفروق الفردية، وأن لكل طفل قدراته وإمكاناته ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. مع الأخذ في الاعتبار أن مستوى الطموح يلعب دوراً هاماً في حياة الفرد والجماعة، فهو أحد العوامل ذات التأثير البالغ فيما يصدر عن الإنسان من نشاط، بل إن إنجازات الأفراد وتقدم الأمم والشعوب يرجع إلى توفر القدر المناسب من الطموح، بالإضافة إلى توفر العوامل الأخرى التي



تساعد على التقدم، وخصوصاً بعد أن أصبح يقاس تقدم الأمم على أساس ما تملكه من ثروة بشرية مدربة وليس على أساس ما تملكه من ثروة معدنية، ولا شك أن التربية أداة المجتمع في صنع أفراده.

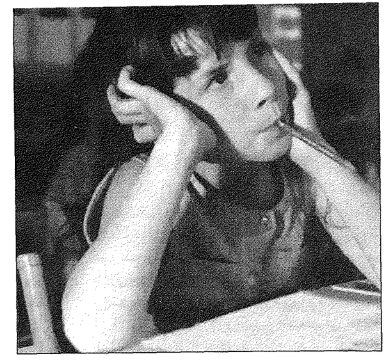
ويعتبر مستوى الطموح من أهم الأبعاد التي تمثل الشخصية الإنسانية؛ وذلك لأنه يعتبر مؤشراً يميز ويوضح أسلوب تعامل الإنسان مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه والبيئة المحيطة به، لذا فقد حظيت دراسة مستوى الطموح باهتمام علماء النفس والتربية لما لها من أهمية في مجالات التوجيه التربوي والمهني ولارتباط إنجازات الأفراد بتوافر مستوى الطموح المناسب، كما أن التحصيل الدراسي يعتبر من الموضوعات التي شغلت جانباً كبيراً من تفكير وجهود المربين والمشتغلين بعلم النفس باعتباره مؤشراً أو انعكاساً للجهود المبذولة في تربية النشء.

وتعتبر عملية الاستذكار حجر الزاوية في عمليات التعلم التي لا غنى للطالب عنها في أي مجال من مجالات العلوم المختلفة، فهي عملية ملازمة للمتعلم منذ بداية تعلمه إلى نهايته لما لها من أثر كبير على مستوى تحصيله، ويتوقف نوع هذا المستوى وجودته على مهارات الأستذكار للطالب تلك التي تتيح لكل طالب أن يكتسب أنماطاً سلوكية خاصة يكون من شأنها تعدد عادات الاستذكار ومهارته بين طلاب المجموعة الواحدة.

فالاستذكار الجيد يشجع على مداومة الاستذكار والفشل في الاستذكار يدفع إلى الهروب منه وإلى انخفاض مستوى التحصيل.

وتؤكد دراسات وأبحاث علماء النفس أهمية البيئة الثقافية فيما يكتسبه التلاميذ من مهارات وعادات وفي تحديد مستوى طموح الفرد، ذلك الذي يؤدي دوراً هاماً في حياة التلميذ، حيث يعتبر أحد المتغيرات ذات التأثير البالغ فيما يصدر عن التلميذ من نشاط.ولعل الكثير من إنجازات الأفراد يرجع إلى توفر مستوى الطموح المناسب، فكلما كان مستوى الطموح قريباً من إمكانات الشخصية كان الفرد قريباً من بلوغ أهدافه وتقدمه ونجاحه من خلال ما ينجزه من أهداف وما يسعى إليه يحقق حياة أفضل.

كما أن مستوى الطموح يمثل دوراً بارزاً في رفع مستوى التحصيل، فهو يعد مكوناً



المدرسة في تنمية كثير من المهارات لدى الطفل، وذلك من خلال ما توفره من وسائل وأدوات وما تقدمه من مساعدات للتلميذ، حيث تتيح له فرصة الاشتراك في الرحلات العلمية وتوفر له الكتب والمجلات التي تناسب سنه، كما تحدد له أهدافاً واقعية سهلة تجعله يبلغها بسهولة ثم تجعله يسعى إلى بلوغ غيرها.. وهكذا حتى يشعر بالنجاح الذي يحفزه إلى تحقيق مزيد من النجاح وتنمي الثقة في نفسه، ومن ثم يرتفع لديه مستوى الطموح الذي يمثل طاقة تدفعه إلى تحقيق مزيد من النجاح والتفوق الدراسي.

كما أن جو المدرسة وما توفره من فرص المنافسة البناءة بين التلاميذ وتشجعهم على الإبداع والابتكار يؤدي ذلك إلى تنمية مواهبهم وقدراتهم، وفي الأسرة يتهيأ الجو والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يتشرب الطفل معاييرها ويتأثر بواقعها في تفكيره وسلوكه (مستوى الطموح).

ولذلك فالأسرة الصالحة هي التي تمد المجتمع بالأبناء الأسوياء، فهي التربة التي يترعرع فيها الأبناء وتغرس فيهم بعض القيم التي يتعاملون مع المجتمع من خلالها.

لذلك ينبغي الاهتمام بتدريس مهارات الاستذكار في المنهج الدراسي والعمل على تطبيق التلاميذ لهذه المهارات في دراستهم، ويجب أن تؤكد البرامج الدراسية مهارات المشاركة والمنافسة وتقوية العلاقات الشخصية مع تعزيز التعليم الذاتي ومهارات الاختبارات وتدريب التلاميذ على التفكير الابتكاري منذ السنوات الأولى، وضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة ليكتمل الدور التربوي وتثمر التربية ثمارها المرجوة ويشب الأبناء قادرين على مواجهة متطلبات العصر ومسايرة ركب التقدم التكنولوجي الهائل متسلحين بالعلم والاستقامة. فعلماء التربية وعلم النفس لم يألوا جهداً في البحث والتنقيب عن أفضل السبل للارتفاع بالتعلم

جوهرياً في سعي الفرد لتحقيق ذاته، فخبرات النجاح والفشل تؤثر على مستوى طموح التلميذ الأكاديمي بدرجة كبيرة. فقد أوضحت نتائج الدراسات أن النجاح الدائم يرفع من مستوى طموح الفرد، وأن كثرة الفشل تعمل على خفض مستوى الطموح. ومن الأمور الهامة الاهتمام بمرحلة التعليم الأساسي، ذلك لأنها المرحلة التي تتكون فيها سمات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد بعض العادات والاتجاهات، فهي القاعدة الأساسية في السلم التعليمي، وأن التقدم في العمر والتعليم يؤديان إلى تحسن مهارات القراءة.

فلا شك أن تحسن المهارة يحتاج إلى تدريب كاف وممارسة وخبرة لا تتم إلا بعد فترات كافية، كما أن مهارة التحدث والمنافسة تتحسن مع التقدم في العمر، فهناك زيادة مطردة في متوسط درجات التلاميذ وبصفة عامة فإن التلميذ في الصفوف الدراسية وتفاعله مع التلاميذ الآخرين والمدرسين يكسبه قدرة أكبر، وينمي مهارته في الجدية والمناقشة والتفاعل مع الآخرين. ويظهر تأثير المدرسة في تنمية مهارات الاستذكار بصفة عامة ومهارة الحديث والمناقشة بصفة خاصة من خلال ما توفره للتلميذ من مواقف تعليمية يكون هو محور التعلم فيها، فكلما تقدم العمر بالتلاميذ زادت قدرتهم على جميع البيانات من مصادر متعددة من كتب ومجلات وجرائد ومعارض ومن وسائل الإعلام المختلفة.

ويقع على الأسرة دور كبير بجانب

المرح والدعابة أولاً..

والوصول إلى أفضل الوسائل لتقوية الدافعية التي تعد أهم وسيلة في إنجاح العملية التعليمية. وقد توصلت أحدث الأبحاث إلى أن المرح وسيلة جيدة في التعلم وتعديل السلوك لدى الأطفال؛ لأنها من الوسائل المحببة إلى نفوس الأطفال حيث ينجذبون إليه فيكتسبون بعض العادات التي تمتزج بالأسلوب المرح، كما أنها تكون أدعى إلى الثبات وعدم النسيان، بالإضافة إلى أن الدعابة تلعب دوراً هاماً في الارتفاع بالتعلم وتزيد من إنتاجية التلاميذ والمعلمين؛ لأنها تثير الحماس وتساعد على الاستمتاع بعملية التعليم.

كما أن الملاحظة المرحة والمزاج المعتدل يمكن أن يؤديا إلى شعور المتعلم بالتفوق الذاتي ويساعدا على التهيؤ للتعليم بما يقلل الشعور بالمقاومة لعملية التعليم ويعطي إحساساً بالراحة ويقي المتعلم من الضجر والملل.

إن أهمية استخدام الدعابة كأحد مداخل التعليم ترجع إلى إدراك الطفل للمساواة الاجتماعية بينه وبين المعلم بما يوفر نوعاً من المشاركة والشعور بالصداقة المرغوب فيها. ولقد دعمت هذه الحقائق العلمية كثير من الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأطفال والتي تؤكد أن الضحك والدعابة من المكونات الأساسية الدالة على الصحة للأطفال، وأن البرامج المقدمة للطفل أكاديمية وتسبب الضغط لهم، وأن هذه البرامج يمكن أن تصبح شيقة وممتعة من خلال ممارساتهم للنكتة في إطار من التنظيم والتخطيط والمتابعة والتقويم بالإضافة إلى أن الاختبارات الإدراكية أثبتت أن المواد المقدمة للأطفال بطريقة مرحة قد أدت إلى زيادة اكتساب المعرفة وكذا للمقررات الدراسية لأطفال المدارس الابتدائية، وأضافت الدراسات أن الكلمات الموزونة (المسجوعة) تعد عنصراً فعالاً لاستثارة الدعابة المدعمة لتعليم اللغة للأطفال، وأن الأطفال يستمتعون بالدعابة التي تتخللها المادة العلمية، كما يستمتعون بالحيوانات التي تظهر صفات وألعاباً مختلفة أو تصدر أصواتاً لحيوانات أخرى.

كما يستمتع الأطفال بالتسميات غير المألوفة بتكرار حروف الكلمة أو نطقها بأصوات غريبة، لذا يجب توفير الفرصة للصغار كي يهتموا بالإيقاعات وتكرار الحروف في كلمتين متتاليتين على سبيل المثال الأمر الذي من شأنه إعطاء حساسية إدراكية معرفية بما يعد أساساً للنمو اللغوي والمعرفة.

ولقد توافقت نتائج هذه الدراسات الحديثة مع آراء العالم التربوي الشهير «بياجيه» في أن اللعب بالأفكار والنكات يعتبر أعلى مستويات الفهم، فإن اختلاط المرح باللغة أو بأي مجال آخر من مجالات المعرفة يوحي بالفهم الجيد، كما يمكن استخدامه في تقويم ما يعرفه الأطفال جيداً. ومن المقرر والمعروف أن الطفل





المرفوض اجتماعياً لديه إحساس منخفض بالفكاهة. ومن ثم فهو أشد ما يكون حاجة إلى الأسلوب المرح الذي يخرجه من الجو الذي يعيش فيه. وأن الصداقة لدى أطفال المدرسة تزيد من خلال المشاركة في الدعابة.

كما أن الدعابة من وجهة نظر التحليل النفسي تؤدي إلى خفض التوتر، والأهم أنه من الممكن استخدام الأسلوب الدعابي في تعديل سلوكيات الأطفال والتحكم فيها وضبطها.

وما يزيد من أهمية الدعابة أنها ليست موضوعاً للتسلية فحسب، بل إنها تدل على سرعة البديهة ودقة الحسّ والبراعة العقلية، وتعد شرطاً ضرورياً للاندماج في المجتمع والتفاعل الإيجابي في مواقف التعليم وترتبط بالإدراك المعرفي والاجتماعي والعاطفي. والاستجابة السريعة للدعابة تعد مؤشراً من مؤشرات الذكاء لدى الصغار والكبار، فكلما قل الزمن المنقضي بين المثير والاستجابة دل ذلك على قوة الذكاء وهو ما يعرف بـ «زمن الرجع».

ولقد وجد أن أنسب الطرائق للتعلم أسلوب لعب الأدوار، مما يحيط بالطفل من نماذج حقيقية (أشخاص ووظائف) وباستخدام مكونات بيئية (أدوات وأثاث منزلي) وأن الاستجابة بالضحك للموقف الدعابي تتضمن فهم المعنى والمغزى في ضوء التصورات السابقة لدى الطفل والموقف الحالي.

كما تتضمن إعادة تكوين الصورة المتنافرة في ضوء الحقيقة. وفي المجتمعات المتقدمة يتخذون من اللعب الهادف وسيلة تعليمية وهو أسلوب جيد ومرغوب لدى الصغار والكبار، كما أن اللعب الهادف يعد وسيلة علاجية حيث من خلال ممارسات الألعاب يمكن للفرد أن يفرغ الشحنات الانفعالية ويسقط ويتخلص من متاعبة النفسية.

فاللعب من الحاجات الأساسية والمحببة للأطفال، والطفل الذي لا يميل إلى اللعب يجب دراسة حالته فاللعب وسيلة إسقاطية تنفذ من خلالها إلى أغوار النفس، كما يمكن عن طريق خط اليد معرفة سمات شخصية الأطفال وهو من الأساليب الحديثة التي تستخدم في الآونة الأخيرة.

فقد استطاع علماء قراءة خط اليد أن يتوصلوا إلى حقيقة علمية مؤكدة هي أن قراءة خط اليد للإنسان قد تكشف عن الأسرار النفسية والصحية الكامنة وراء شخصيته.

ولقد استطاع العلماء في هذا المجال أن يخرجوا بهذا العلم من مجرد الملاحظات الشخصية العابرة ليصبح خط اليد وسيلة نافعة في التحليل النفسي، وفي الأغراض التعليمية والتربوية، حيث يرى علماء النفس أن الكتابة ما هي إلا انعكاس للعوامل البيئية والثقافية التي تعتمد أساساً على المكان والزمان اللذين تعلم فيهما الإنسان، حيث إننا لا يمكن أن نعتبر خط اليد مسألة فطرية.

فالطفل لا يولد وهو ممسك بالقلم، ولكن الكتابة هي نوع من السلوك الذي يتعلمه الطفل بعد سنين من الجهد المضني تحت إشراف دراسي متكامل،

ويرى «قشقوش» أن.. الكتابة هي التدوين المنظور للغة التي ينطق بها الطفل، ذلك أن المعيار الصوتي هو الذي نستند إليه في حياتنا والكتابة هي التي ترمز إلى جميع الأصوات المهمة في اللغة دون غيرها، حيث نستطيع أن نتعرف على الاتجاه النفسي للطفل الصغير، وذلك عندما

المرح والدعابة أولاً..

يرسم مثلاً خطوطاً أفقية أو رأسية أو مائلة في نهاية العناصر والأشكال التي يرسمها تعبيراً منه عن الأرض التي ترتكز عليها هذه العناصر.

كما نلاحظ أيضاً أن الطفل عندما يرسم شخصاً وفي نهايته خط أفقي موضحاً الأرض التي يسير عليها، أو عندما يرسم شجرة وفي نهايتها خط للتعبير عن الأرض التي تقف عليها تلك الشجرة فهو يرمز إلى خط الأرض التي يحيا عليها مستقراً بخطوط مستقيمة غيرمهزوزة والعكس قد يوحي بالأزمات النفسية العنيفة التي عاناها الطفل ويواجهها بالتعبير عنها بطريقة لا إرادية من خلال خطوطه التي تعبر عما يكمن في عقله الباطن دون دراية من الطفل، فيعبر عنها في خطوطه ورسوماته التي يستطيع أن يفك رموزها علماء النفس التربويون وأساتذة الصحة النفسية بكل سهولة، حيث يحددون شخصية الطفل ونوعية معاناته وطرائق الوقاية والعلاج لأمراضه النفسية المختلفة.

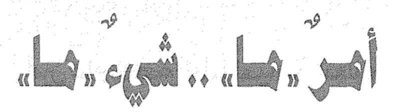
أما عن خط اليد وعلاقته بالأمراض فيقرر علماء الطب أن هناك بعض الأمراض التي تؤثر على التوافق العضلي والعصبي للإنسان، وبالتالي تؤثرعلى خط يده، حيث إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين خط يد الإنسان ولا سيما الطفل وبين حالته الصحية العامة. وربما أمكن بعض المختصين القدرة على تشخيص الأمراض التي يعانيها الشخص بمجرد التطلع إلى خط يده.

ويشير تقرير الأطباء الأمريكيين إلى أن هناك عدداً من الأمراض العضوية التي يمكن تشخيصها في بدايتها المبكرة عن طريق دراسة خط يد الشخص، ومن هذه الأمراض الأنيميا وتسمم الدم والأورام، كذلك العديد من أمراض العظام، مضافاً إلى هذه الأمراض.. الشيخوخة التي يمكن أن تؤثر على خط اليد تأثيراً قريباً مما تحدثه تلك الأمراض، كما أنه بإمكانهم الاعتماد على خط اليد للمرضى بمثل اعتمادهم على الأشعة السينية؛ وذلك للتفريق بين الاضطراب العقلي وبين الشيخوخة الفعلية، كما يمكن التعرف على التحلل الذي لا يخطئ والذي يصيب خط اليد للمصابين باختلال جسدي أو عاطفي.

ويرى عالم التحليل النفسي «فرويد» أنه عند الشخص البالغ يجري القلم من حرف إلى حرف بطريقة تكاد تكون لا شعورية، بينما يسعى العقل وراء معنى ومنطوق الكلمات وبين الفكرة التي تطرأ على العقل نتيجتها النهائية على الورق ينفتح المجال للتعبير عن الشخصية، ويصبح من الممكن بلا تردد الربط بين حركة كل شطر من كل حرف وبين شخصيته. وبهذا نستطيع أن نتعرف على شخصية الطفل من خلال خطوطه حتى نصل به إلى الخطوط المستقيمة، حيث الاستقرار والاتزان النفسي ليخطو خطوات موفقة نحو تحصيل العلم والمعرفة، مستعينين بأسلوب الدعابة الهادف كلما أمكن ذلك. ■


ماكسيفلو
قلم السبورة
البيضاء
قلم التعليم
بالحبر الثابت
حبر سائل يتدفق حتى أخر قطره
حبره غير ضار . . ولا رائحة له
يكتب أضعاف الأقلام الأخرى
Pentel MAXIFLO
PERMANENT MARKER NLF60
PUSH BUTTON TYPE
WHITE BOARD MARKER
إضغط...
Pentel
بنتل
عندما يبهت لون الحبر ... إضغط
ستجد الحبر وقد تدفق من جديد


جديد من الدوائية
حلاتام ®
تمام الحلى
بلا سكر ...
حلاتام ®
HALATAM®
Low calorie
Sweetener
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
محلي منخفض السعرات
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١
الدوائية
SPIMACO



أمرٌ «ما».. شيءٌ «ما»

فاطمة السهيمي
القنفذة

كنت أعلم أن تصرفاتي خاطئة، وتعاملي مع المديرة والزميلات ينقصه الكثير من اللطف، وكنت أنتظر اللحظة المناسبة لأحسّن علاقتي بهن وبأمهات الطالبات وبالطالبات أنفسهن.. لكنني دائماً أجد صعوبات، وأنا أحاول أن أفعل ذلك..

فالإنسان -في نظري- لا يستطيع تغيير سلوكه بسهولة، ولا يمكنه نقل تصرفاته من محطة لأخرى، إلا إذا حدثت أزمة (ما) في حياته أو حدث (ما).. أما أن يأتي يوماً (ما) فيقول اليوم سأبدو إنساناً آخر، فهذا الذي أظنه صعباً إن لم يكن مستحيلاً.

وظللت كل يوم، أوقع اسمي في سجل الحضور صباحاً.. ملقية التحية بصعوبة،ومتوجهة نحو غرفة المعلمات، ومتشاغلة بأي شيء، ثم أتوجه للحصص بضجر تام. فتمضي دقائق الحصة كأنها أعوام رغم أني أخرج قبل نهايتها بعشر دقائق وأحياناً بربع ساعة..! وأستغرب من المعلمات اللاتي يبدين تأففهن من ضيق وقت الحصة وأعتبر أنهن مبالغات جداً ومتصنعات أيضاً.

حاول زوجي مراراً مساعدتي على تعديل سلوكي ولو بصفة بطيئة، لكنه لم يجد مني أي تجاوب، فأنا مصرّة على أن الإنسان لا يتعدّل تلقائياً، لابد من حدوث أمر (ما) يساعده أو يمهد له الطريق. قال ما الذي يمكن أن يحدث مثلاً؟!

قلت: مثلاً تمرض المديرة وتغيب عن المدرسة، فأذهب إليها زائرة في المنزل، وفي اليوم التالي تكون جميع الحواجز بيننا قد ذابت، فألقي عليها السلام وأحادثها وأستمع لتوجيهاتها باحترام..!

قال: وكيف تستمعين لتوجيهاتها باحترام.. وأنت أصلاً لا تؤدين عملك باهتمام..؟!

قلت: لابد أنّ تحسّن علاقتي بالمديرة سينعكس إيجاباً على أدائي للحصة وعلاقتي بالطالبات، فأبدو أكثر لطفاً وتبدأ الطالبات في تغيير نظرتهن السابقة عني إلى نظرة جديدة.

قال: وماذا بشأن زميلاتك؟!

قلت: زميلاتي لابد أن يحدث أمر (ما).. آخر.. لأحسّن علاقتي بهن..

قال: أمر آخر مثل ماذا؟

قلت: مثلاً يقررن عمل حفلة صغيرة لمناسبة (ما).

قال: حتى المناسبة فيها (ما)؟!

قلت: طبعاً لأنني لا أعرف ما نوع هذه المناسبة، لكن المهم أن يكون هناك مناسبة، فأتبرع بجميع تكاليف الحفلة.

قال: وبذلك تكوّن زميلاتك فكرة جيدة عنك وتزول بينكن كل الحواجز.. أليس كذلك؟

قلت: أجل..

قال: فدعيك على جمودك وسلبيتك حتى يحدث أمر (ما) وحدث (ما) ومناسبة (ما).. لتفعلي أمراً (ما)..

* * *

ذلك المساء عاد زوجي والعالم لا يسعه من الفرح.. فقد حصل على بعثة على حساب الشركة التي يعمل فيها، وطلب مني تقديم استقالتي من المدرسة، فهو سيحصل على قفزة كبيرة في مرتبه تغنينا عن راتبي المقطوع -على بند ١٠٥-، طلبت منه أن يمنحني فرصة أكبر لأترك -على الأقل- أثراً طيباً في نفوس المنتسبات للمدرسة.. لكن لم تكن سوى ربع ساعة تلك الفرصة الأخيرة التي منحني إياها. ودّعتَ المديرة والزميلات اللاتي لم ألمح في أعينهن أي حزن أو تصنعاً للحزن.. بينما كنت واثقة أن المديرة تشعر أن أكبر عقبة كانت في طريق انسيابية العمل قد زالت. وفي طريقي إلى البوابة الخارجية سمعت إحدى الزميلات تبشر الطالبات برحيلي، فلم أعد أسمع سوى عبارة «الحمد لله» ممزوجة بالصياح والتصفيق.. بينما قال لي زوجي مازحاً:

إنه سمع «زغرودة» مجلجلة من غرفة المستخدمات، ولم أعر مزحته اهتماماً، فقد كنت غارقة في دموعي، فما أسوأ أن يرحل الإنسان غير مأسوف على رحيله، وما أصعب أن نرحل دون أن نترك أثراً مشرقاً في نفوس الآخرين.. كل ذلك من أجل ألا نكلف أنفسنا عناء تغيير سلوكياتنا وأخطائنا..!

أمين عام اللجنة العليا لسياسة التعليم بالمملكة :

ما زلنا نعتقد أن « الرسـ





...وب» دليل قــوة التعليم!



علي القرني

أمـا قبـل

ليس من شيء يتحكم في صيرورة العمل في المؤسسات البيروقراطية أكثر من حكم "الباب"!

فإذا أغلقت الأبواب في الوجوه فقد أُغلقت العقول المطورة لتلك المؤسسة.

البيروقراطيون يزعمون أن أبوابهم مفتوحة، والناس لايجدون الرغبة في التجريب مرة أخرى.

نحن في "المعرفة" نحمل هؤلاء الناس باستفساراتهم وتساؤلاتهم لندلف إلى مكتب ذلك المسؤول، هكذا .. بدون أبواب.

والمسؤول هذا العدد هو : د. علي القرني أمين عام اللجنة العليا لسياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية .

- **تحويل رياض الأطفال إلى مرحلة تعليمية مستقلة.**
- **أمور اللجنة وقراراتها متاحة للجميع.**
- **اللائحة الجديدة وضعت المعلم في موقعه الصحيح.**

مازلنا نعتقد أن «الرسوب» دليل قوة التعليم!

*** هناك حكمة مشهورة تنص على أنه إذا أردت أن تميت أمراً فشكل له لجنة..!**

ألا ترى أن هذه الحكمة تنطبق على «اللجنة العليا لسياسة التعليم»، فنحن لم نر لها مجهودات تذكر- سوى لائحة التقويم الجديدة- وباقي الأمور لا تزال حبيسة الأدراج؟!

عبدالله المبارك- الرياض

- مضى على إنشاء اللجنة العليا لسياسة التعليم قرابة الأربعين عاماً ولابد أن يكون الحكم على إنجازاتها في هذا الإطار الزمني، وهو يمثل سنوات طويلة من عمر الكادر البشري الذي شارك في هذه اللجنة، وعلى رأسهم قائد مسيرة التعليم في المملكة أول وزير للمعارف ورئيس اللجنة منذ إنشائها، خادم الحرمين الشريفين أمده الله بعونه وتوفيقه.

لقد أنشئت اللجنة في سياق إداري معروف في جميع بلدان العالم تقريباً لتكون السلطة العليا المشرفة على التعليم في بلادنا، وكانت معنية في بدايتها بجزئية معينة من التعليم. وبعد أن أدت هذا الدور أوكلت إليها كل أمور التعليم ولوائحه وإنجازاته واعتبرت قراراتها نافذة.

وبدأت اللجنة إنجازاتها بإصدار وثيقة سياسة التعليم في المملكة التي هي بحق الركن الأساس للمبادئ والأهداف والأسس التي يقوم عليها التعليم بكل أنواعه ومراحله. وبودي أن يقتطع القارئ الكريم جزءاً من وقته للتأمل في هذه الوثيقة وقراراتها وسيرى كيف أنها تحدثت عن مبادئ وبرامج وإجراءات يظن الكثير منا أنها من نواتج التربية الحديثة المتأخرة مع أن هذه الوثيقة تعود إلى عام ١٣٨٩هـ.

ثم تتالت إنجازات اللجنة متمثلة في قراراتها الكثيرة جداً التي يصعب تناولها في معرض إجابة هذا السؤال. ويكفي أن أشير إلى مناهج التعليم والخطط الدراسية وإنشاء المؤسسات التعليمية في التعليم العام والعالي وأنظمة الاختبارات. ولأصحاب الذاكرة القصيرة أشير إلى قرار استراتيجي وهام جداً أصدرته اللجنة في ضوء التوجيه السامي الكريم الدائم بتطوير التعليم ومناهجه، ذلك القرار هو إنشاء فريق يعنى بإجراء تقويم شامل للتعليم بكل أنواعه ومراحله للتعرف على حاضره ورسم خطة لمستقبله، وهذه خطوة حضارية تتخذها الدول التي يهمها التعليم كما هو الحال في المملكة. وسوف يكون لتقرير فريق التقويم الشامل للتعليم دور أساس في تطوير نوعي للتعليم في المستقبل القريب إن شاء الله.

> - **اللجنة هي السلطة العليا المشرفة على التعليم.**
> - **توزيع التعليم على عدد من الجهات بحاجة إلى إعادة نظر.**

أما لائحة تقويم الطالب الجديدة فهي تمثل أحد القرارات المهمة التي أصدرتها اللجنة وهي تنطوي على توجه جديد للتقويم تؤمل اللجنة أن يتم استيعابه ليكون محطة انتقالية سيتلوها تطوير تدريجي يتم فيه التخلص من بعض الممارسات التي بقيت معنا ردحاً طويلاً من الزمن حتى ألفناها وصعب على الكثير منا قبول سواها.

كما أن اللجنة قد أصدرت بعد لائحة التقويم عدداً من القرارات التي يشكل كل منها جزئية مهمة من الصورة الكبرى للتعليم. وستستمر

اللجنة في تأدية دور يتسم بأهمية من نوع جديد يتماشى مع الاتجاهات العالمية الجديدة المؤثرة التي تجعلنا أكثر حاجة من ذي قبل إلى أسس راسخة قوية تحفظ لنا هويتنا الإسلامية السامية.

- إعداد وإقرار اللوائح الداخلية لمراحل التعليم العام.
- إعداد وإقرار لائحة الاختبارات.. تقويم الطالب.
- نظام جامعة الملك فيصل الإسلامية.
- تطوير معهد الخدمة الاجتماعية.
- دراسة وضع كليات جامعة الرياض.
- تنظيم دراسة أبناء المواطنين في الخارج.
- نسب قبول الأجانب في مدارس وجامعات المملكة.
- النظام الأساسي لدار الملاحظة.

*** اللجنة العليا لسياسة التعليم هل هي مسؤولة عن التعليم العام فقط، أم تتعداه إلى باقي فروع التعليم «الصناعي-الزراعي-الصحي-..إلخ»؟!**

خالد النجاشي-الرياض

- مارست اللجنة العليا مهامها ومسؤولياتها منذ إنشائها في عام ١٣٨٣هـ في النظر في جميع قضايا التعليم بمختلف أنواعه ومراحله انطلاقاً من قرار مجلس الوزراء الذي نصت فقرته على الآتي: «يعهد إلى هذه اللجنة أمر دراسة ووضع سياسة شاملة للتعليم في المملكة بصفة عامة».

وبذلك يتضح عدم قصر مسؤوليتها على التعليم العام فقط، بل تعدت ذلك إلى التعليم العام والزراعي والصحي والصناعي والعالي للبنين والبنات.

وقامت منذ إنشائها بدراسة وإقرار الكثير من القضايا المتعلقة بمختلف أنواع التعليم ومراحله مثل:
- صياغة سياسة التعليم في المملكة.
- إعداد وإقرار مناهج التعليم في المملكة.

● ٣٨ عاماً عمر اللجنة العليا لسياسة التعليم.
● خبرات نسائية تشارك في أمور اللجنة.

- تطوير ونمو التعليم الفني والمهني.
- طلب افتتاح أقسام وكليات بجامعات المملكة.
- طلب وزارة الصحة افتتاح مدرسة للتمريض.
- الابتعاث للخارج.
- طلبات المنح الدراسية من بعض الدول العربية والإسلامية.
- تحديد مواعيد الدراسة والاختبارات والإجازات بمختلف مراحل التعليم...إلخ.

وبعد إنشاء مجلس التعليم العالي والجامعات في عام ١٤١٤هـ اقتصرت مهامها على ما يخص التعليم دون الجامعي.

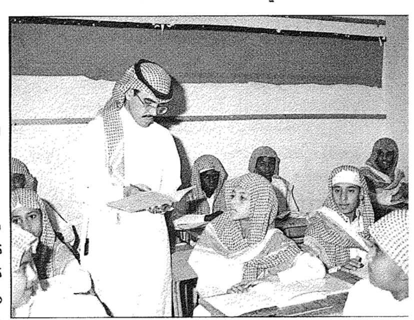
*** هل يحق لنا الاطلاع على أمور إدارة اللجنة.. أم أنها تندرج تحت بند «سري للغاية»..؟!**

عطية باقادر-جدة

- يسعدني إطلاعك على ما تود الاطلاع عليه، وإذا كنت

مازلنا نعتقد أن «الرسوب» دليل قوة التعليم!

قريباً منا فإننا نرحب بك لزيارة أمانة اللجنة وأخذ فكرة شاملة عنها. أما الموضوعات المطروحة على اللجنة والتي لم تتخذ بشأنها قرارات محددة بعد فإن نشرها أو الحديث عنها إنما هو من قبيل الحديث عن مشروعات أو أفكار لم تتبلور ولم تصبح في عداد الحقائق، أي أنه حديث سابق لأوانه.



تعدد الجهات المشرفة عليه مسألة تحتاج في الوقت الحاضر إلى تقويم يهدف إلى موازنة الإيجابيات مع السلبيات، خصوصاً أننا اليوم- أكثر من أي وقت مضى- مطالبون بالتفكير في متطلبات التعليم المستقبلية والتخطيط لأساليب دعمه وتمويله وتطويره، الأمر الذي قد يتطلب إعادة النظر في أسلوب توزيع الجهود والإمكانات بين النواحي الإدارية والنواحي التربوية والفنية.

*** سياسة التعليم عندنا مفردات جميلة تصطدم بقسوة الحقيقة.. متى ترى اللجنة الواقع وتشخصه كما يجب دون مثاليات زائفة؟!**

عبدالله الغامدي-جدة

- جميل جداً أن تكون سياسة التعليم في بلادنا مكتوبة بمفردات جميلة وأن تشتمل على أهداف مثالية لأن هذا ما تنشده أي دولة لتعليمها. وحكومتنا في رسمها لهذه السياسة تتطلع إلى تعليم مثالي وأجيال مثالية. ومن يطلع على وثيقة سياسة التعليم في المملكة يجد أنها حددت المبادئ والأسس والأطر العامة والأهداف بعيدة المدى وهذا هو أسلوب كتابة السياسات العامة. ومع ذلك فإن هذه الوثيقة لم تغفل التفصيل والتحديد في بعض الجوانب. وكما أشرت في معرض إجابة سابقة فإن كل الاتجاهات التربوية التي ينادي بها الناس تطويراً للتعليم هذه الأيام هي في الواقع مشمولة في سياسة التعليم في المملكة التي أعدت منذ زمن طويل، وهذا يعني أنها كتبت في الماضي بروح وثابة إلى المستقبل.

غير أنه يجب أن ندرك الفرق بين الأهداف العامة والأهداف التفصيلية للتعليم. فالأولى يتفق عليها الناس في الغالب ويتطلعون جميعاً إلى تحقيقها، وهذا هو واقع سياسة التعليم في المملكة، أما الأهداف التفصيلية المتفرعة من

*** التعليم عندنا يدار من أكثر من جهة، فشيء لوزارة المعارف وشيء لرئاسة البنات، وآخر لمؤسسة التدريب الفني...إلخ، ألا ترون أن في ذلك خللاً يجب إصلاحه؟**

سعد الباحوث- الرياض

- لاشك أن الجهات القائمة على التعليم الآن تؤدي مهامها، وأن لها جهودها وتطلعاتها، وكل منها يسعى إلى تحقيق مستوى أداء يتواءم مع الأهداف المتوخاة منها. إلا أن التعليم بحاجة إلى إطار تنظيمي وقانوني يجعل من التنسيق والتكامل متطلباً وظيفياً واجب الأداء بدلاً من أن يكون مرتبطاً بمبادرات واجتهادات. إن ارتباط أنواع التعليم ببعضها أمر مفروغ منه ولا يحتاج إلى جدل أو سرد حيثيات، ومن هنا فإن

الأهداف العامة فإنها لا تكون ضمن السياسات وإنما تأتي في نطاق اللوائح والبرامج والخطط التنفيذية والإجراءات، وهنا يكون الاختلاف ويحدث عدم الاتفاق وخصوصاً في مجال التربية والتعليم. فالهدف التفصيلي الذي أرى أنه يؤدي إلى تحقيق الهدف العام قد لا تراه أنت كذلك، وهذا يؤدي بالتالي إلى تبني بعض الممارسات التي لا تحقق أهداف السياسة التعليمية العامة وإلى حدوث الفجوة بين الواقع والمفترض، بين ما هو حادث على أرض الواقع وبين ما هو في مستوى السياسة والمثاليات. ونتيجة لذلك فإن مجال التربية والتعليم بحاجة إلى التطوير المستمر وتبني أسلوب التجريب للتعرف على الأهداف التفصيلية والإجراءات والخطط التي تحقق فعلياً أهداف سياسة التعليم.

إن الدول التي تضع التعليم في أعلى قائمة أولوياتها تنزع إلى التطوير المستمر والبحث الدائم والدؤوب عن أحدث الطرق وأقصرها للوصول إلى الأمل والأمنية. كما أن التربويين مطالبون دوماً بأن يكونوا أكثر من غيرهم قدرة على تقبل الرأي الآخر، وعدم النظر إلى بعض الإجراءات التربوية على أنها مسلمات لا تقبل الجدل لمجرد ممارستها لبعض الوقت.

ولعلي هنا لا آتي بجديد إذا أشرت إلى أن المملكة العربية السعودية تضع التعليم في قمة اهتماماتها، وتدعو دائماً إلى تطوير مناهجه ولوائحه وإجراءاته وتدعمه والعاملين فيه بسخاء. وهي تدرك أن التعليم بحاجة دائمة إلى التطوير لئلا تحدث الفجوة بين الواقع والأهداف المرسومة.

وفي سياق تشخيص الواقع الذي يتساءل عنه الأخ عبدالله صدر قرار مجلس الوزراء الموقر بدعم واهتمام خاص من رائد التعليم خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بإجراء تقويم شامل للتعليم- بناء على اقتراح من معالي وزير المعارف الدكتور محمد الرشيد- يتم فيه تشخيص حاضره ورسم خطة لمستقبله وهو ما يجري العمل عليه الآن من قبل فريق التقويم الشامل للتعليم تحت مظلة اللجنة العليا لسياسة التعليم.

أعضاء اللجنة العليا لسياسة التعليم

- **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز** — **رئيساً**
- **د. محمد الرشيد - وزير المعارف** — **نائباً للرئيس**
- **د. خالد العنقري - وزير التعليم العالي** — **عضواً**
- **د. فؤاد الفارسي - وزير الإعلام** — **عضواً**
- **د. علي المرشد - الرئيس العام لتعليم البنات** — **عضواً**
- **أ. محمد الفايز - وزير الخدمة المدنية** — **عضواً**
- **د. علي النملة - وزير العمل والشؤون الاجتماعية** — **عضواً**
- **د. إياد مدني - وزير الحج** — **عضواً**

*** ما الفترة الزمنية التي أخذتها اللائحة الجديدة للتقويم حتى ترى النور.. وما الأطراف التي شاركت في إعدادها؟!**

يحيى آل فايع- أبها

- لائحة تقويم الطالب الجديدة هي نتاج الفكر التربوي في المملكة ولا يمكن أن تحسب لشخص واحد، بل مجموعة من الأشخاص. فقد شارك فيها العديد من المختصين والمشرفين التربويين والمعلمين رجالاً ونساء. وقد نشأت فكرة إصدار لائحة جديدة لتقويم الطالب قبل أكثر من خمسة عشر عاماً في وزارة المعارف، وأعدت صياغات عديدة بجزئيات اللائحة يختلف على بعضها المعنيون ويتفقون، وطال النقاش حولها رغبة من المسؤولين في الخروج بأفضل أسلوب لتقويم الطالب. إلا أنه لا يوجد في مجال التربية والتعليم- كما ألمحت في معرض إجابتي عن السؤال السابق- حد فاصل قاطع واضح تمام الوضوح بين إجراء تربوي وآخر. وفي المرحلة الأخيرة من مراحل إعداد اللائحة أعطى معالي وزير المعارف د. محمد أحمد الرشيد دفعة قوية للائحة، وطالب بإنهاء هذه المهمة التي طال نقاشها وشكلت لجنة قامت بإعداد الصياغة النهائية للائحة في ضوء ما تم التوصل

مازلنا نعتقد أن «الرسوب» دليل قوة التعليم!

إليه في السابق. وقد عرضت هذه الصياغة على الرئاسة العامة لتعليم البنات وعلى إدارات التعليم وعينة من المهتمين ودفع بها بعد تعديلها إلى اللجنة العليا لسياسة التعليم وخضعت لإجراءات الدراسة المعتادة في الأمانة العامة للجنة العليا لسياسة التعليم واللجان التي تعمل معها وهي اللجنة الفنية ثم اللجنة التحضيرية، وهي لجان تمثل جميع الجهات التعليمية. وبعد التعديل رفعت إلى اللجنة العليا لسياسة التعليم التي هي بدورها أجرت ما رأته من تعديلات عليها ثم أصدرت قرارها الذي توج بالموافقة السامية الكريمة من رئيس اللجنة العليا خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

*** القارئ للائحة الجديدة يشعر أن هناك تساهلاً منها لصالح الطلاب، وأن النجاح سيكون أسهل من اللازم، فما الفلسفة التي بنيتم عليها مفردات اللائحة تجاه مبدأ النجاح والرسوب للطلاب؟!**

محمد الدوسري – الخبر

– ليسمح لي الأخ محمد أن أختلف معه فيما حاول أن يلمح له في سؤاله بأن رفع معدلات الرسوب هو الكفيل بإصلاح التعليم. إن «الرسوب» مؤشر خطير على عدم كفاية التعليم وعدم تواؤم مدخلاته مع مخرجاته، ولهذا فإن كل معني بالتعليم يجب أن يحارب «الرسوب»؛ لأنه لا يحدث في الغالب إلا بسبب قصور التعليم وإجراءاته.

هذا من جانب، أما المبدأ الذي بنيت عليه اللائحة فيما يتعلق «بالرسوب» والنجاح فهو يتلخص في عدم القناعة بإجبار طالب يملك قدرات متوسطة لم يتمكن من «النجاح» في مادة واحدة أو مادتين على الأكثر حسب المرحلة الدراسية من إعادة السنة الدراسية في جميع المواد حتى تلك التي نجح فيها. إن هذا الإجراء مغرق في الإجحاف ولا يتماشى مع المنطق خصوصاً إذا أخذنا الحقائق التالية في الحسبان:

– إن المعيار الذي استخدم في الحكم بعدم نجاح الطالب معيار غير دقيق، فهو مبني على درجة النهاية الصغرى التي حددت بطريقة عشوائية وحددت سلفاً وحددت لاختبارات مختلفة في الصعوبة والجودة.

–إن الإعادة في الصف سنة أخرى لا تؤدي في الغالب إلى ارتفاع مستوى الطالب، بل هي تؤدي إلى انخفاض مستواه ورضاه بتدني

الموضوعات التي تناولتها اللجنة وأبرز أعمالها

تناولت اللجنة العليا لسياسة التعليم كماً كبيراً من الموضوعات وصدر عنها العديد من القرارات والتوصيات إلى الجهات التعليمية حيث بلغ عدد القرارات التي أصدرتها اللجنة منذ تأسيسها في عام ١٣٨٣هـ حتى نهاية شهر رجب لعام ١٤٢٠هـ (٣٠٧) قرارات ومحاضر وتوصيات، ولعل أهم القرارات التي اتخذتها اللجنة هي الصادرة بشأن الآتي:

١ – صياغة سياسة التعليم في المملكة واعتمادها بقرار مجلس الوزراء.

٢ – إعداد وإقرار مناهج التعليم في المملكة.

٣ – إعداد وإقرار اللوائح الداخلية لمراحل التعليم العام في المملكة.

٤ – التنظيم العام للامتحانات وإعادة الدور الثاني وإلغاء نظام التعويض.

٥ – مخطط الكتاب المدرسي.

٦ – نظام جامعة الملك فيصل الإسلامية.

٧ – مشروع منهج مكافحة الأمية وتعليم الكبار.

٨ – تطوير معهد الخدمة الاجتماعية الثانوية.

٩ – دراسة وضع كليات جامعة الرياض ومبانيها.

١٠ – تنظيم دراسة بنات

أمانة اللجنة العليا

ارتبطت سكرتارية اللجنة العليا لسياسة التعليم وأمانتها منذ تأسيسها في عام ١٣٨٣هـ بمكتب سمو وزير الداخلية آنذاك، وتولي مدير عام مكتب سموه سكرتارية اللجنة (أمينها العام).

ثم تعاقب على الأمانة عدد من المسؤولين هم:
- الأمير خالد بن فهد بن خالد.
- د. سعود الجماز.
- د. عبدالعزيز الثنيان.

وقد كانت الأمانة موكلة إلى وكيل وزارة المعارف وفي ١٤١١/١١/٢١هـ صدر قرار مجلس الوزراء بتعيين أمين عام متفرغ للجنة بالمرتبة الخامسة عشرة.

وتم تعيين الأستاذ عمر الحصين بالمنصب، ثم خلفه د. علي القرني.

ويحسب لصالح التعليم وليس عليه، كما أن نمو الخريجين سنة بعد أخرى أمر لا مفر منه. وهل تريد أن تقول أيضاً إن زيادة نسبة المواليد ستكون وبالاً على المدارس الابتدائية لأن عدد الملتحقين سيزداد؟!

*** ألا ترى أن اللائحة الجديدة حطمت عروش الرياضيات والمواد العلمية والإنجليزي وأعزّت المواد الأدبية والشرعية، مع أن عصرنا بحاجة إلى تلك المواد أكثر؟!**

جودت عبدالحميد- الرياض

- الرياضيات والعلوم والإنجليزي مواد تراكمية، أي أنها تتكون من مهارات يتطلب اكتسابها تحصيلاً متنامياً ومتراكماً، ومن هنا فإن الطالب الذي سيتعمد إهمال مادة الرياضيات في الصف الرابع الابتدائي على سبيل المثال ربما يستطيع النجاح بالحصول على ٧٠٪ من النهاية الصغرى، إلا أنه في الصف الخامس سيواجه صعوبة في الحصول على هذه النسبة، وسيكون الأمر مستحيلاً في الصف السادس الابتدائي والصفوف التالية. ولهذا فإنه لا خوف من تعمد بعض الطلاب إهمال هذه المواد المهمة لأنها مواد تراكمية بطبيعتها، خصوصاً أن الطلاب الذين يلجأون إلى مثل هذا التصرف هم من أصحاب الجهود المتواضعة وربما القدرات الضعيفة وهؤلاء ليسوا المستهدفين بالنجاح في مادة أو مادتين.

*** إذا حكم المعلم على ابني أنه لم يتقن مهارة أساسية، ووجدت أنه يتقنها فمن سيفصل بيننا؟!**

ناصر السهلي -الرياض

- لقد سعدت بهذا السؤال لأنه

قدراته وبالتالي تدني نظرته لذاته، وفوق ذلك فإنه قد لا يحقق النجاح في العام التالي في مواد نجح فيها في العام السابق.

*** اللائحة الجديدة ستكون وبالاً على الجامعات، لأن عدد الخريجين سيزداد أكثر من الآن بسبب مرونة اللائحة في إنجاح الطلاب.. ما رأيكم؟!**

إبراهيم النهدي-الرياض

- كأن الأخ إبراهيم يريد أن يقول لا تثقلوا على الجامعات، أبقوا الطلاب الراسبين في مدارسهم! إن ازدياد عدد الخريجين من التعليم العام مؤشر عالمي على كفاية التعليم

المواطنين في الخارج.

١١- تحديد علاقة المعاهد العلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٢- إعداد وإقرار لائحة الاختبارات «لائحة تقويم الطالب».

١٣- تحديد وتنظيم مواعيد الدراسة والاختبارات والإجازات بمراحل التعليم.

١٤- ضوابط افتتاح مدارس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدن والقرى والهجر.

١٥- دراسة كثافة خريجي المرحلة الثانوية العامة وعدم قدرة الجامعات على استيعابهم.

١٦- دراسة بعض الأفكار والمقترحات التي تسهم في دعم التعليم الأهلي.

١٧- إقرار مادة التربية الوطنية بمراحل التعليم العام في المملكة، ووضع منهج متكامل لها في جميع المراحل التعليمية.

١٨- إعداد دراسة وتقويم شامل للتعليم عبر فريق يعمل تحت مظلة الأمانة.

١٩- لائحة تقويم الطالب.

مازلنا نعتقد أن «الرسوب» دليل قوة التعليم!

يبرز ميزة من مزايا الأسلوب الجديد لتقويم الطالب في الصفوف المبكرة، وهذه الميزة هي وضوح المعيار الذي يحكم به على تحصيل الطالب بالنسبة للمعلم ولولي أمر الطالب، وهذا- إذا سلمنا بالحالة الافتراضية التي تضمنها السؤال- قد يؤدي إلى احتجاج ولي أمر الطالب واختلافه مع المعلم في الحكم على الطالب بإتقان أو عدم إتقان المهارة الأساسية. وأود هنا أن أذكر الأخ ناصر بأنه إذا كان المقصود هو الحكم بعدم النجاح في نهاية العام، فإن هذا القرار تتم مراجعته من قبل لجنة التوجيه والإرشاد في المدرسة التي يشارك في عضويتها المعلم، وبالتالي فإن احتجاج ولي أمر الطالب سيكون على قرار اللجنة وليس على قرار المعلم، واللجنة هنا لا تمثل رأياً فردياً وإنما هي رأي جماعي.

أما إذا كان المقصود هو التقرير الذي يرسل لولي أمر الطالب في أثناء العام الدراسي فإن احتجاجه في نظري ظاهرة صحية يمكن الاحتكام فيها إلى الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة، وخصوصاً إذا أشعر ولي أمر الطالب أن إصراره على إتقان ابنه المهارة لن يضيف شيئاً مفيداً لابنه، بل إنه سيفقده تركيزاً وعناية هو بحاجة إليهما، وقد تؤدي إلى تفاقم عدم الإتقان هذا، وبالتالي عدم النجاح في نهاية العام.

- **زيد وعبيد و ٣/٤ ٨!**
- **لائحة التقويم الجديدة جهد ١٥ عاماً.**

ولعلي هنا أتساءل رداً على سؤال الأخ ناصر: من الذي يفصل بين المعلم وولي أمر الطالب إذا قدر له المعلم ١٠ درجات (في النظام السابق) ورأى ولي أمر الطالب أنه يستحق إحدى عشرة درجة؟

* **لماذا لا يؤخذ رأي الطلاب في اللائحة الجديدة للتقويم؟!**

فهد سعود الزيد- الرياض

التقويم الشامل للتعليم

إن من أبرز وأهم الموضوعات التي تشرف عليها اللجنة العليا لسياسة التعليم هو إعداد دراسة وتقويم شامل للتعليم، عبر فريق يعمل تحت مظلة اللجنة الذي صدرت الموافقة عليه بموجب البرقية السامية الكريمة الصادرة عن رئيس مجلس الوزراء رقم ٧/ب/٦٨٢٩ في ١٤١٧/٥/١١هـ والمتضمنة الآتي:

أولاً: الموافقة على دراسة واقع التعليم ومستقبله في المملكة حسبما ورد في محضر اللجنة العليا لسياسة التعليم، ووفق خطة شاملة ومنهج علمي انطلاقاً من التزام المملكة الثابت نحو توفير التعليم العام، وتمشياً مع توجيهاتنا بجعل التعليم في قمة سلم أولويات الإنفاق العام.

ثانياً: يتولى القيام بهذه الدراسات كفاءات علمية سعودية ما أمكن.

ثالثاً: قبل الشروع في تنفيذ تفاصيل خطة التقويم يتعين أن يقوم الفريق المشار إليه في الفقرة (١) من البند (أولاً) من التوصيات الواردة في المحضر رقم (١٨٢) وتاريخ ١٤١٦/٨/١٠هـ بمراجعة المهام المطلوب أن تتطرق لها خطة التقويم



– أجريت دراسات استبيانية وإحصائية عديدة على اللائحة بشكل عام أو بعض موادها وبنودها في مراحل إعدادها وكان ذلك في الإدارة العامة للبحوث التربوية في وزارة المعارف. ويقيني أن رأي الطالب كان محل الاهتمام بشكل مباشر أو غير مباشر، وسوف يصار إلى ذلك على أي حال بعد أن يكون قد تم تطبيق اللائحة لمدة معينة لأنه مطلوب تقويمها بعد أربع سنوات.

*** أنا أرى أن اللائحة الجديدة، أكبر تحدٍّ للمعلمين ليثبتوا أنهم أهل للثقة الموكلة إليهم، وأن نجاح اللائحة يعتمد بشكل كبير على المعلم، فما رأيك؟**

محمد الثقفي –الطائف

– أتفق تماماً مع الأخ محمد، فالمعلم هو المتغير الأهم في التأثير على التعليم بكل عناصره ولا نجاح للتعليم بدون معلم ناجح. وقد وضعت اللائحة الجديدة لتقويم الطالب المعلم في موقعه الصحيح مربياً وأباً ومتخصصاً محترفاً وأميناً ولا يمكن لها أن تطبق كما أريد لها مالم يكن المعلم كذلك وهم جميعاً كذلك بحول الله.

*** أتخيل أننا الوحيدون الذين نستخدم فكرة الدور الثاني للراسبين، أما حان الوقت لإلغائه؟!**

سلطان بن محفوظ– جدة

– فكرة الدور الثاني موجودة بشكل أو بآخر في التعليم، وهو فرصة أخرى يقصد بها الحد من «الرسوب» بصفته داء خطيراً يفقد التعليم كفايته، إلا أنه غير مطبق في أغلب الدول كما يطبق لدينا. والسبب هو رفض أكثر الدول في العالم لمبدأ الإعادة في الصف سنة أخرى في التعليم الأساس أو التعليم دون الجامعي، ولعلنا نتخلص أولاً من الاعتقاد الخاطئ بأن «الرسوب» دليل على

الشامل للتعليم، والجدول الزمني لإنجاز كل جانب من جوانب هذه الخطة، والتكاليف المطلوبة لتنفيذ كل مهمة، ويحال ذلك للجنة الوزارية المنصوص عليها في البند (ثانياً) من التوصيات الواردة في المحضر – المشار إليه – على أن ينضم معالي وزير التخطيط ومعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني.

رابعاً: يراعى عند الدراسة ما أشار إليه صاحب السمو الملكي وزير الداخلية من وجوب شمول النظر في جميع تخصصات التعليم ومراحله وأنواعه بما في ذلك برامج التعليم العسكري ولاسيما البرامج المرتبطة بوزارة الداخلية.

خامساً: يتعين الاستفادة من الأبحاث والدراسات التي قامت بها عدة جهات في هذا المجال، ويطلب من الجهات المعنية ومراكز الأبحاث في الجامعات ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية المشاركة في إنجاز هذه الخطة والقيام بجمع المعلومات ذات الصلة بها.

٢– صدرت البرقية السامية الكريمة من نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٧/ب/ ١٣٥٨٧ في ١٤١٨/٩/١٧هـ المتضمنة الموافقة على أسماء المرشحين لفريق العمل المناط به دراسة واقع التعليم ومستقبله، على أن يقوم الدكتور سعود بن إبراهيم الجماز برئاسة الفريق وسعادة الدكتور عبدالله بن محمد العجلان نائباً له، ويتكون الفريق من الأسماء الآتية:



مازلنا نعتقد أن «الرسوب» دليل قوة التعليم!

قوة التعليم، فهو غير موجود في أنظمة تعليم عالية قوية جداً تميزت في تعليمها وفي تطورها العلمي والإبداعي.

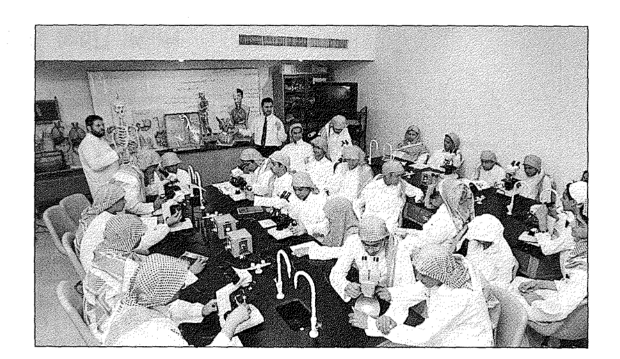
*** إذا حكم معلم على طالب بعدم النجاح، وبعد عرضه على لجنة الإرشاد بالمدرسة رأت أنه يستحق النجاح، ألا يستحق هذا المعلم العقاب؟!**

ياسر السبيعي- الرياض

- لا أعتقد بوجود معلم يتعمد الحكم على أحد تلاميذه بعدم النجاح وهو مستحق له. ولم تأت فكرة لجنة التوجيه والإرشاد في اللائحة الجديدة لهذا السبب، وإنما إيماناً بأن الطالب في الصفوف المبكرة سوف يتمكن في الظروف العادية من النجاح في نهاية العام وأن عدم النجاح إن حدث إنما يعود لبعض الظروف التي يمكن التغلب على بعضها ومعالجتها بترفيعه إلى الصف التالي، أو لظروف من نوع آخر لا يمكن تلافيها وتتطلب إبقاء الطالب في صفه سنة أخرى أو تحويله إلى برامج أخرى. أما القصور والخطأ المتعمد في العمل فإنه يندرج تحت باب المتابعة والتقويم الذي هو

م	الاسم	التخصص	الجهة
١	إبراهيم بن صالح المعتاز	دكتوراه هندسة كيميائية	جامعة الملك سعود
٢	إبراهيم بن مبارك الجوير	دكتوراه علم اجتماع	جامعة الإمام محمد بن سعود
٣	إبراهيم بن مبارك الدوسري	دكتوراه قياس وتقويم	الأمانة العامة لمجلس التعاون
٤	أحمد بن عثمان التويجري	دكتوراه تربية	مجلس الشورى
٥	أحمد بن محمد العيسى	دكتوراه طرق تدريس	الكلية التقنية بالرياض
٦	حمد بن محمد البعادي	دكتوراه تربية	المدارس العالمية
٧	خالد بن سليمان الشلاش	دكتوراه إنتاج زراعي	المؤسسة العامة للتعليم الفني
٨	سعود بن إبراهيم الجماز	دكتوراه إدارة تربية	متقاعد
٩	سعيد بن محمد المليص	دكتوراه تربية	مكتب التربية العربي
١٠	صالح بن حسن العايد	دكتوراه نحو وصرف	جامعة الإمام محمد بن سعود
١١	صالح بن راشد البكر		مدير معهد العاصمة سابقاً
١٢	صالح بن عبدالله الحميد	دكتوراه فقه	مجلس الشورى
١٣	عبدالرحمن بن محمد أبو عمه	دكتوراه إحصاء	مجلس الشورى
١٤	عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة	دكتوراه فقه	مجلس الشورى
١٥	عبدالله بن صالح العثيمين	دكتوراه تاريخ	جامعة الملك سعود
١٦	عبدالله بن محمد الضلعان	دكتوراه حاسب آلي	جامعة الملك سعود
١٧	عبدالله محمد العجلان	دكتوراه فقه	متقاعد
١٨	عبدالواحد بن خالد الحميد	دكتوراه اقتصاد	مجلس الشورى
١٩	عزت بن عبدالمجيد خطاب	دكتوراه لغة إنجليزية	جامعة الملك سعود
٢٠	علي بن إبراهيم النملة	دكتوراه مكتبات	مجلس الشورى
٢١	فالح بن زيد الفالح	دكتوراه طب	مجلس الشورى
٢٢	مازن بن عبدالرزاق بليلة	دكتوراه هندسة	مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا
٢٣	محمد بن شحات الخطيب	دكتوراه تربية	جامعة الملك سعود
٢٤	محمد بن عبدالرحمن القويز	دكتوراه رياضيات	جامعة الملك سعود
٢٥	محمد بن عبدالرحمن الهدلق	دكتوراه لغة عربية	جامعة الملك سعود
٢٦	الأمير منصور بن متعب بن عبدالعزيز	دكتوراه إدارة أعمال	جامعة الملك سعود
٢٧	يحيى بن محمود ساعاتي	دكتوراه مكتبات	جامعة الإمام محمد بن سعود

أعضاء فريق التقويم الشامل للتعليم



من واجبات ومسؤولية مدير المدرسة.

*** طالب رسب في كل المواد لماذا يحق له دخول الدور الثاني؟ أليس في ذلك هدر وضياع للوقت؟**

سامي الحنايا-بريدة

- وأنا بدوري أسألك يا أخ سامي أين كان الاهتمام بالهدر وضياع الوقت طيلة عام دراسي كامل والطالب الذي ذكرت يسير إلى مصير محتوم دون تدخل؟ أنا لا أتخيل طالباً لا يحقق النجاح في جميع المواد الدراسية وهو يأتي إلى المدرسة ويتعامل مع معلميه وزملائه ويحضر الدروس؟ وإذا حدث هذا فإن هذا الطالب يعاني مشكلة حقيقية يفترض أن تتدخل أسرة المدرسة مبكراً في إيجاد حل لها أو عرضها على إدارة التعليم أو الوزارة أو ربما جهات حكومية أخرى. إننا هنا أمام حالة نادرة- أو على الأقل أرجو ذلك- وبالتالي فإنها لن تكون مشكلة حادة في مسألة الهدر وضياع الوقت.

*** لماذا ليس عندنا تعليم إلزامي كباقي الدول؟!**

فهد العبد العالي- الرياض

- التعليم لدينا إلزامي بالممارسة لكنه ليس إلزامياً بالنظام. واللجنة العليا لسياسة التعليم تدرس مقترحاً بهذا الخصوص وتقدمت به وزارة المعارف.

*** عبر باب التعليم من حولنا في مجلة المعرفة أرى تركيزاً من عدد من الدول على تعليم ما قبل المدرسة، الذي يطلق عليه مرحلة التمهيدي، ألم تدرس اللجنة جدوى تعميم هذا التعليم في المملكة؟**

مها الصالح -جدة

- تضمنت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في موادها ٦٢-٧١ دُور الحضانة ورياض الأطفال وأهدافها، أي أن هذه المرحلة التي تتزايد أهميتها عاماً بعد عام كانت محل اهتمام من قبل واضعي سياسة التعليم في المملكة. وقد أنشئت بعض مؤسسات رياض الأطفال في مدارس البنات، كما أن التعليم الأهلي يوفر هذه المرحلة للطلاب الراغبين، وتجري اللجنة العليا لسياسة التعليم دراسة حول مقترح الرئاسة العامة لتعليم البنات بتحويل رياض الأطفال إلى مرحلة تعليمية مستقلة.

- **فكرة الفريق الشامل لتقويم التعليم فكرة حضارية.**
- **إقرار التعليم الإلزامي في المملكة قيد الدراسة.**

مازلنا نعتقد أن «الرسوب» دليل قوة التعليم!

*** هل يحق لأي جهة تعليمية تطوير بنيتها التعليمية منها وإليها، أم لابد أن يتم ذلك عن طريق اللجنة العليا لسياسة التعليم؟!**

عبدالكريم البلوي– تبوك

– تتولى الجهات التعليمية إدارة وتطوير شؤونها الإدارية والفنية تنفيذاً للسياسات العامة والمناهج التي أصدرتها وتصدرها اللجنة، أي أن هناك مساحة كبيرة جداً جداً من الإبداع والتطوير لدى الجهات التعليمية من حيث تطوير الكتب المدرسية ورفع مستوى أداء المعلمين وابتكار طرائق تدريسية فاعلة وتحسين البيئة المدرسية وما إلى ذلك. ويظل دور اللجنة مقصوراً في الخطط الدراسية العامة والخطوط العريضة للمناهج والأهداف والتوجهات والمبادئ، إضافة إلى ما قد يطلب منها دراسته.

- **لائحة التقويم الجديدة نسفت بعض الثوابت.**
- **اللجنة تتولى الأصول والجهات التعليمية الفروع.**

*** «كان يا مكان»، كان هناك طالب اسمه عبيد يدرس في الصف الأول ثانوي، واختبر عبيد في الفصل الدراسي الأول ونجح، وفي الفصل الثاني. وفي يوم من أيامه قال له معلمه زيد: لماذا لم تحل الواجب؟ ولماذا لم تذاكر؟ ولماذا لم تحفظ النص؟... رد عبيد بهدوء: أنا لا أحتاج إلى كل ذلك، فأنا قد نجحت. تتبع الأستاذ مقادير هذه الإجابة فوجدها خارجة من مطبخ «اللائحة الجديدة».**

أكرم الناجي – جازان

–مع أن العبارة طويلة ومملة إلا أن شفقتي على المعلم زيد تدعوني إلى التعليق عليها. ومصدر شفقتي على زيد أنه لم يستطع أن يجد لطالبه عبيد وسيلة تحفزه على المذاكرة وحل الواجب إلا بتهديده بالرسوب، في نهاية الفصل الدراسي الثاني، إذ إنه يحتاج للنجاح إلى الحصول على (٨ وثلاثة أرباع). لقد أخطأ زيد مرتين، مرة حين لم يزود نفسه بالمهارة القيادية المطلوبة فيه كمعلم للتأثير في طالب متفوق مثل عبيد وحفزه على التحصيل والدراسة، ومرة حين ظن أن عبيد المتفوق الذي حصل على كل أو أغلب درجات الفصل الدراسي الأول لن يستطيع الحصول على (٨ وثلاثة أرباع). لقد أجريت في الإدارة العامة للبحوث التربوية إبان إعداد مواد اللائحة وبنودها دراسة إحصائية للتحقق من جدوى النسبة الشرطية (٨ وثلاثة أرباع) وتم إحصاء أولئك الذين لم ينجحوا وكان السبب الوحيد لعدم نجاحهم عدم حصولهم على هذه النسبة، ووجد أنها نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر. وأرجو من زيد ألا يخلط هؤلاء مع «كل» الطلاب الذين لم يحصلوا على (٨ وثلاثة أرباع).

ومن ناحية أخرى إذا لم يكن لعبيد حافز للدراسة إلا الحصول على (٨ وثلاثة أرباع) فإن إلغاء هذا الحافز يعد من مآثر اللائحة.

*** لماذا لا تتاح الفرصة للمرأة للمشاركة في اللجنة العليا لسياسة التعليم في ظل وجود كفاءات في هذا المجال؟**

مي العمر– الرياض

– لقد شاركت المرأة في الدراسات التي قدمت إلى اللجنة العليا لسياسة التعليم،



وتدرس الأمانة العامة للجنة العليا لسياسة التعليم تطوير قدراتها، بحيث تستفيد من الخبرات النسائية المتميزة من خلال الاستشارات والدراسات.، ومن جانب آخر فإن مشاركة المرأة تتم أيضاً فيما يرفع إلى اللجنة من الرئاسة العامة لتعليم البنات من دراسات ومقترحات.

*** صدرت الخطة الجديدة للمرحلة الثانوية والتي ستطبق مع العام الدراسي ١٤٢٢هـ وفيها دمج لبعض المواد مثل المكتبة مع الحاسب والتربية الرياضية مع النشاط، سؤالي: هل سيتم الاستغناء عن مدرسي هذه المواد (التربية الرياضية والمكتبية) في المرحلة الثانوية؟**

– سأجيب عن هذا السؤال من وجهة نظر شخصية:

لم يتغير المجموع الكلي للحصص الدراسية في الخطة الجديدة، كما أن المواد الدراسية التي تم دمجها هي مواد متكاملة ومرتبطة ببعضها، مما يجعل الاستفادة من معلمي التخصصات التي أشرت إليها واردة بشيء من التوجيه والتدريب. هذا بالنسبة للوضع الحالي. أما في المستقبل فإنني أتوقع شخصياً أن تقوم وزارة المعارف بتعديل قائمة التخصصات والمواصفات المطلوبة في تعيين معلمي المرحلة الثانوية الجدد.

*** كان مشروع اللائحة مفاجأة جديدة لنا نحن التربويين ونقلة تحسب للجنة، ماذا في جعبة اللجنة من مفاجآت قادمة تبشروننا بها على صفحات المعرفة؟!**

علي الحديثي– الرياض

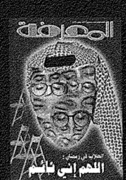
– يهم اللجنة يا أخ علي أن يتطور التعليم، بل هي ملزمة بذلك بتوجيهات من مقام رئيسها. وأطمئنك بأن التطوير والتجديد هو الهم الذي يحتل المساحة الكبرى من نقاش ودراسات الجهات التعليمية وكذلك اللجنة العليا لسياسة التعليم واللجان المنبثقة منها. ويعكف فريق التقويم الشامل للتعليم حالياً على إعداد تقرير عن واقع التعليم وما يجب أن يكون عليه مستقبلاً، إضافة إلى موضوعات أخرى تحت الدراسة تشكل في مجموعها خطوات تطويرية نرجو أن تسهم في تحقيق المستوى الذي تأمله ونأمله جميعاً للتعليم في بلادنا الغالية. ■

عنوان الأمانة

المملكة العربية السعودية
اللجنة العليا لسياسة التعليم
الأمانة العامة
الرياض: ١١٥٧٥ ص.ب: ٦١٨٤٠
ت: ٤٠١٣١٣٣ فاكس: ٤٠٦٨٥٦٨

Kingdom Of Saudi Arabia
High Committee For Education Policy
Geneial Sercretariat
Riyadh: 11575
B. O. Box 61840
Tel: 4013133, Fax: 4068568


المعرفة

المعرفة

المعرفة
اللهم إني نائم

المعرفة

المعرفة

السيارة

المعرفة
ظالم ومظلوم

المعرفة
تذيب الطموحات

المعرفة

المعرفة
جيل القطيعة!

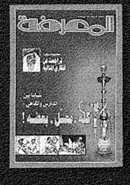
المعرفة

المعرفة

المعرفة

المعرفة
من يرفع الستار؟!

المعرفة
قبل ١٠٠ عام

نحن والعولمة

المعرفة

المعرفة

المعرفة
اهم
١٠٠ حدث
١٠٠ عام

المعرفة

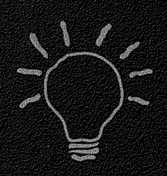
قم للمعلم
قصيدة
وشعراء

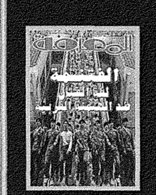
المعرفة

التعليم في إسرائيل

النص الإبداعي التربوي

المعرفة



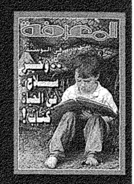






















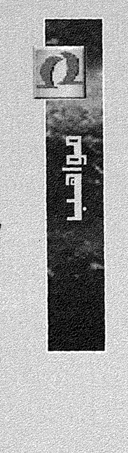




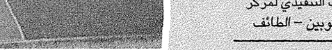




المجلة التي تكبر
دون أن تشيخ !







أحمد بن خميس الزهراني
المشرف التنفيذي لمركز
الموهوبين - الطائف

«لا قيمة لوجودٍ دون حضور، ولا لعطاء بلا نتيجة، فذلك عبءٌ على بلادنا، ومضيعة للوقت، ومدعاةٌ لسخرية الآخرين».

عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

إنها مسؤولية الجميع، حملها الأمين للمؤتمنين على الرسالة، مسؤولية المشاركة والتفاعل والحضور، مسؤولية الإدراك لمعنى الرسالة ومبناها. إنها مسألة عظيمة يتحملها كل ذي رأي ومشورة، كل ذي نفع لدينه ووطنه.

إن الأمر لم يعد شعاراً، أو جهداً يسيراً يمكن للبعض القيام به دون البعض الآخر، مما يعني أننا أمام تحدٍ كبير يتطلب منهجية شاملة، وقراءة واعية في مضمون الخطاب وما وراءه من دلالات. لعلي أستقرئ منها توجيهاً لتطوير نوعي في معنى البناء المعرفي، والمنهج التعليمي، والمنهج الاجتماعي في العناية والرعاية لمن يرعاهم ولي الأمر وتتطلع إليهم الأمة لتحقيق معنى الخلافة والاستخلاف.



من هنا فلا مكان لتفرد الرأي، بل الأمر شورى والمسؤولية مشتركة؛ لتجسيد معنى المسؤولية وتحملها. وقد جاء في الأثر «ما ندم من استخار، ولا خاب من استشار»، فالخيرة قد اختارها الله جلت قدرته لكيان هذا الوطن عندما جاء عبدالعزيز، طيب الله ثراه، وجاء على رأس مئة التأسيس أبناؤه ليكملوا ما بدأه من رعاية واهتمام بأبنائه، ويساهموا في الإصلاح وفق متطلبات العصر ومقتضياته.

فبرامج الموهوبين اكتشافاً ورعاية تتطلب منهجية ملائمة سليمة، ومساهمة من ذوي الاختصاص أكاديميين، وتربويين، واجتماعيين، وإعلاميين، ومستثمرين وغيرهم من المعنيين بهذا الشأن لتحديد معالمها.

وقد دأبت مؤسساتنا الوطنية من الجامعات، والهيئات المختصة على إجراء الدراسات البحثية حول قضية من القضايا، وبخاصة ذات العلاقة بالجوانب التطبيقية الملتصقة بحاجات المجتمع ومتطلباته.

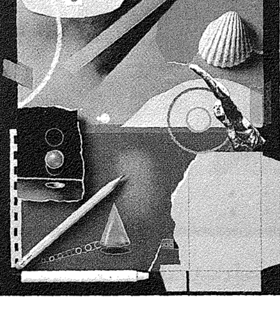
وعلى الرغم من أن تلك الدراسات تحظى باهتمام المسؤولين عنها والقائمين عليها من الكفاءات المتميزة، إلا أنه قد يعتري ذلك شيء من القصور، فالكمال لله وحده، فالنتائج البحثية مرتبطة بطبيعة الأدوات المستخدمة فيها، ودرجة موضوعيتها، وموضوعية الباحثين وتوجهاتهم. ومما لا يمكن إغفاله القول بأن الأبحاث، وبخاصة النظرية منها، تُعد



من أجل الموهبة

مكملات لبعضها، وذلك في ضوء جزئية التناول التي يفترض أن تفي بمعظم جزئيات الموضوع الذي تتناوله «التناول الرأسي»، ويعد الامتداد الأفقي المتعمق أيضاً مطلباً ملحاً للوفاء بجزئيات الموضوع وشموليته.

ومما لا شك فيه أن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مؤسسة وطنية تعنى بأمور عدة للسمو بكيان الوطن من الناحية العلمية والتقنية، وأنها تقوم بدراسة احتياجات المجتمع، وتدفع بها إلى الباحثين الوطنيين الذين يعنون بها، مع تحملها نفقات تلك الأبحاث والدراسات. وتسند تلك الأبحاث إلى فئة ممن هم على اتصال بالمدينة أو ممن عرفتهم في مجال ما يصلها من أبحاث ومعلومات في مجال تخصصهم. وهم بلا شك يعطون ما لديهم، والمدينة كذلك لا تبخل، ولكن من المحتمل أن تكون هناك فئة تستطيع أن تضيف إلى تلك الجهود، إلا أنها قد تتحمل مسؤولية عدم التعريف بمجالات اهتمامها وقدراتها حتى تسند إليها بعض تلك الأمور، أو تشارك فيها.



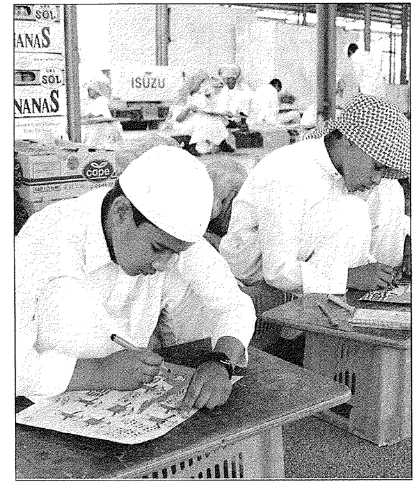
كما أن هناك جانباً آخر جديراً بالاهتمام والملاحظة، وهو الدائرة التي تتفاعل من خلالها وفي محيطها هذه الأبحاث والدراسات. فأعتقد أن من الضروري، تعدد المدارس التي تتناول أي مجال من مجالات البحث، ففي هذا خير للوطن للإفادة من الإيجابيات وتلافي ما قد يكون يتغشى منظار الطرف الآخر من غمامة الرؤيا.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

من هنا فإن الأمر يتطلب توسيع دائرة الاهتمام لتقدير المكاسب والخسارة فيما لو أننا تنادينا إلى ملتقى للوطنيين في هذا الوطن الغالي لتدارس مسؤولية ليست باليسيرة؛ وضعنا أمامها راعي هذه الأمة، تتمثل في تحديد محاور استراتيجية مناسبة للكشف عن الموهوبين ورعايتهم ضمن الإطار الحضاري لمجتمعنا، لنتجاوز بها مرحلة «تلبيس العمائم» إلى مرحلة كشف الرؤوس وتقدير نتائجها.

قد يقول البعض إننا سئمنا التنظيم وما تجود به صفحات الكتب من مفاهيم ونظريات قد لا نجد لها مكاناً في الميدان، وإنها لا تتفق وطبيعة الواقع، ربما كان في هذا القول شيء من الصحة؛ ولكن الأصح أن هناك ارتباطاً جوهرياً بين التنظير والتنفيذ، فيمكن -والحالة هذه- وضع تصورات ميدانية لما يمكن أن يطرح في هذا الملتقى تجمع بين معطيات الواقع وإمكاناته؛ وبين ما يتسق مع ذلك من برامج وخدمات محققة لأهدافه وطروحات نظرية متسقة معه.

ولعلنا نفترض مواجهة الكم النظري الذي يتدفق دون توظيف في الحياة أو آلية مقترحة لتنفيذه. ففي نظري أن في هذا خيراً، ومن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ



فله أجر اجتهاده. هذه قاعدة تفرض علينا الاستفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من اجتهادات، ربما فتحت لنا آفاقاً غير تلك التي تقدم بها أصحابها، أو ربما استطعنا توظيفها بطريقة نلمسها، ولم يجدها صاحب الاجتهاد، ولكنه تأكد من أنها ذات نفع في موقع آخر، أو ظن بها الخير في هذا الموقع.

أما الانكفاء على الذات، والانغلاق الفكري فهما مذهبان غير مستحبين في الحياة عموماً، فما بالنا بهما في الميدان العام الذي هو حق مشاع ومصدر خير للجميع، وأن الحكم في النهاية والبقاء للأصلح.

لذا فإنني أعرض مقترحاً للمختصين والمهتمين والمسؤولين بمجال الموهبة ورعايتها بدعوة المربين، والأكاديميين، والإعلاميين، وذوي المال، والمهتمين في مواقع الاستثمار الأخرى، لتبادل الرأي والمشورة، وتحديد طبيعة العلاقة المشتركة بينهم لتجسيد تطلعات ولاة الأمر لبناء الإنسان السعودي، واستشراف المستقبل لاستثمار العقل والإبداع الإنساني لتحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي -على الأقل- بتوظيف مصادر الطاقة والاقتصاد الوطني، والثروات البيئية في الحفاظ على كيان الأمة ومقدراتها والوصول بها إلى المكانة التي يريدها الله لها.

وعلى الرغم من تواضع هذا المطلب، فإنني أؤكد أننا ما نحن إلا من أمة قدرها حمل مشعل الإسلام ورايته، حيث منهجه الشورى والتناصح. وأهل العلم من أبنائه يحتسبون ذلك عند ربهم، ولا سيما أننا نفاخر بجامعات ومؤسسات يقوم على تحقيق مكانتها أولو رأي وبصيرة وعلم، حسبهم في ذلك استشعارهم مسؤوليتهم الوطنية، ورسالتهم التربوية والاجتماعية السامية.

ولعل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية -ولا سيما أنها صاحبة ريادة في ميدان الموهبة والموهوبين- لا تتوانى في أن يكون أحد مناشطها الدعوة إلى ملتقى تجتمع فيه أفكار ورؤى أصحاب الفكر والرأي القادرين على العطاء، وهم كثر في بلد العطاء، نوسع من خلاله دائرة الاتصال بالعاملين في الميدان فيما يتعلق بالموهبة، أو أن تقوم إحدى جامعاتنا العريقة بإحدى وظائفها في خدمة المجتمع بالدعوة لمثل هذا، وما أخالهم إلا ملبين ومجيبين، وإن تعذر هذا وذاك فالطائف المأنوس يزداد أنساً وإشراقاً بوجودهم في جنباته.

ولنجسد قول الراعي:

«فلنكن حاضرين تفاعلاً مع المعطيات، ليكون لعطائنا ولجهدنا ثمرة يراها العالم، وتفخر بها أمتكم، وليكون الاسم على مسمى».

فهل يمكن أن نخسر شيئاً بهذا؟ أم أننا قد نجني فوائد كثيرة ذات معنى في هذا المضمار؟ ■



تعليمنا وتعليمهم

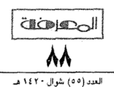


عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

سألوا العتابي من الكامل فقال: إنه الذي لا يموت.

والتعليم في المملكة له وعليه وقد مر بمراحل تطورية متتالية، لكني أعجب من هؤلاء اللائمين للتعليم والناقدين للمناهج والعائبين للسياسة التعليمية في المملكة، وهم من ثمار التعليم ويعلمون أن أمراءنا وعلماءنا ووزراءنا وجميع المسؤولين هم نتاج التعليم، ويرون أبناءنا حين ذهبوا للغرب تفوقوا ونالوا الشهادات العليا، ويشهدون أولئك الأطباء السعوديين المهرة الذين نالوا الثقة وحظوا باحترام المجتمع وتقديره مع أن تعليمهم العام والجامعي كان في المملكة، ويشاهدون المهندسين والفنيين في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة وقد أبدعوا وتألقوا مع أن تعليمهم العام كان في المملكة. فلماذا يجلدون ذواتهم ويهزون أساسهم. ألا يعلمون أن التعليم في المملكة يبني الأخلاق والقيم منذ الطفولة ويؤسس العقيدة والفضيلة منذ البداية، وذلك ما تفتقده مناهج الغرب والشرق.

يقول علي عزت بيجوفيتش العالم المفكر والسياسي الذي قاد بلاده أمام التحدي الصربي: «التعليم المدرسي في العالم المتحضر يعتمد على الفكر أكثر مما ينبغي، والجانب الإنساني فيه أضأل مما ينبغي. وباستخدام المصطلحات المعتادة فإنه تعليم تقني أكثر مما يجب ويكاد يكون مضمحلاً في جانبه الكلاسيكي. وفي هذه الأيام من الممكن جداً أن نتخيل شاباً قد مر



بجميع مراحل التعليم من المدرسة الابتدائية حتى الكلية دون أن يكون قد ذكر له ضرورة أن يكون إنساناً خيراً وأميناً. فهو يتعلم أولاً أن يكتب ويحسب، ثم يدرس الطبيعة والكيمياء، وعلم الأعراق البشرية، والجغرافيا، والنظريات السياسية، وعلم الاجتماع، وعلوماً أخرى كثيرة. إنه يجمع عدداً هائلاً من الحقائق، وعلى أحسن الفروض يتعلم كيف يفكر، ولكنه لم يُستنر ثقافياً أو روحياً».

ويقول كذلك: «في الدول الشيوعية ينطوي التعليم على أن يتشرب الأفراد نظام الدولة الأيديولوجي والسياسي، ويخضع لمصالحها. وفي الدول الرأسمالية يتلاءم التعليم عموماً مع المتطلبات الاقتصادية ويخدم النظام الصناعي. وفي كلتا الحالتين، فالتعليم هو تعليم وظيفي وفي خدمة النظام. هذا الاتجاه سائد على الرغم من التصريحات الوردية عن التحسينات التي تحققت في جوانب متعددة للشخصية الإنسانية، وعن الخصائص الإنسانية للتعليم.. إلخ». وسوف ندعم هذا التأكيد من خلال مصدري ثقة:

أكد لينين مراراً أن التعليم لا يجب أن يكون «محايداً». ففي المؤتمر الأول للتعليم السوفيتي الذي انعقد في سنة ١٩١٨م، وضع لينين المبدأ الأول للتعليم على هذا النحو: «إن عملنا في التعليم يستهدف تحطيم الطبقة البرجوازية، ونحن نعلن أنه ليس هناك مدرسة خارج السياسة فهذا كذب ونفاق». إن صياغة التعليم في قالب أيديولوجي ظل هو المبدأ في النظام التعليمي للاتحاد السوفيتي حتى اليوم.

أما «جون ك. جالبرث» - وهو منظر اقتصادي شهير وأحد أفضل الخبراء في النظام الصناعي في عالم اليوم - فيقول: «.. لا شك أن المدرسة الثانوية الحديثة قد تكيفت تماماً لتتلاءم مع احتياجات النظام الصناعي... فما يتمتع بالقدر الأكبر من الاعتبار هو العلوم البحتة والتطبيقية والرياضيات، وليس هذا إلا انعكاس لمتطلبات البنية التقنية.. بينما الاعتبار الأقل والدعم الأقل يختص بالفنون والعلوم الإنسانية انعكاساً لقلة أهميتها». هذا هو تعليم العالم الصناعي، العالم المتقدم تقنياً، تعليم آلي يقدس النظام والاقتصاد والمال ولكنه يفتقرَ للأخلاق والقيم.

أما تعليمنا فإنه وإن كان الجانب التقني فيه ضعيفاً لكنه يبني الإنسان ويربي وجدانه، ويلقنه الأخلاق والفضيلة منذ الطفولة ويعلمه أن احترام الوالدين من الدين، وأن طاعة ولي الأمر من الدين، وأن إماطة الأذى عن الطريق من الدين، وأن اجتناب الموبقات من الدين.

وإذا سفهنا هذه الأخلاق وجهلنا هذه المبادئ كنا كالمنبّت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، ولهذا لابد من الفخر بمنجزاتنا والمباهاة بمناهجنا، والتمسك بتعليمنا. وليعلم أولئك العائبون لتعليمنا أن القيم والأخلاق أهم من المال والاقتصاد. وإذا تعلم أبناؤنا وبناتنا وفق مناهجنا الأصيلة سهل عليهم بعد ذلك التدريب ومزاحمة الآخرين ومجاراتهم، لكن إذا فرَّغنا الطلاب والطالبات من الداخل فذاك الداء والبلاء. ■



الإنفلونزا.. معرك

بقلم: نبيل سليم
مصر

مع فصل الشتاء تصبح الإصابة بالنزلة الوافدة (الإنفلوانزا) شيئاً مؤكداً. وتصبح ضيفاً ثقيل الهم على النفس والجسد، مما جعل علماء العالم يحذرون أن أحداً ليس في مأمن من أن يجتاحه وباء النزلة الوافدة التي يتغير فيروسها مع كل شتاء، لذا ينبغي الاستعداد لمواجهة هذا الفيروس الذي تكشر بعض سلالاته عن أنيابها إلى حد قتل من تصيبه بلا رحمة، ولعل ما وقع في هونج كونج عام ١٩٩٧ من قتل ١٨ شخصاً بنزلة الدجاج القاتلة، أعاد للأذهان شبح النزلة الوافدة الأسبانية التي اجتاحت العالم خلال ٤ أشهر في عام ١٩١٨، وحصدت أرواح ٢١ مليوناً من البشر منهم نصف مليون شخص في أمريكا وحدها.

ـة الشتاء الخالدة



معركة الشتاء الخالدة

من هنا أولى مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض الصدر - الذي انعقد أخيراً في العاصمة الأسبانية (مدريد)- مرض النزلة الوافدة عناية خاصة في جلسة متميزة، للتعريف بفيروساتها وأخطارها على صحة مرضى حساسية الصدر خاصة والصحة عامة. ولم يفت العلماء الحديث عن اللقاحات والأدوية الجديدة، وأيضاً علاجات الطب البديل للنزلة الوافدة. ولقد احتار العلماء في علاج فيروس النزلة الوافدة والوقاية منه، فبين الحين والآخر تخرج علينا سلالة جديدة من الفيروس الذي يستطيع أن يغير من تركيبه، وبالتالي للأجسام المضادة التي كونها الجهاز المناعي للجسم ضد سلالة العام الماضي، أن توقف زحف عدوى الفيروس الجديد، أو تمنع الإصابة به، وحتى اللقاح الذي يصنعه العلماء عاماً بعد عام، حسب السلالة المنتشرة من الفيروس في العام نفسه، فإنه لا يصلح للوقاية في العام التالي، وربما في العام نفسه إذا أصاب الإنسان عدوى بسلالة أخرى غير التي تم التطعيم بها.

من هنا كانت حيرة العلماء كبيرة في عدم الوصول إلى عامل مشترك بين هذه السلالات المختلفة يمكنهم من الوقاية من فيروس النزلة الوافدة بغض النظر عن السلالة التي تصيب الإنسان، ونحن نعرف القدر الذي يمكن أن يسببه هذا الفيروس من خسارة كما حدث من قبل مع النزلة الوافدة الأسبانية ووباء هونج كونج ثم الوباء الروسي عام ١٩٧٧م.. ومع أن العلماء أصبحوا لا يعيرون لأسماء تلك البلاد اهتماماً رغم انتشار الأوبئة منها في فترات متعددة، إلا أنهم يعتقدون الآن أن المنشأ الأساس لكل هذه الأوبئة هو منطقة الصين وجنوب شرق آسيا.

لقد كانت بداية انتشار هذا الفيروس في هونج كونج، حيث تسبب في إصابة ثمانية عشر شخصاً وقتل منهم ستة نتيجة الإصابة بهذه السلالة الجديدة علي الإنسان من فيروس النزلة الوافدة، مما جعل السلطات المختصة في هذه البلاد تضطر إلى إعدام كل الطيور الموجودة في هونج كونج، حيث تأكد أن هذا الفيروس الجديد الذي انتشر بصورة وبائية عام ٩٧م والذي لم يكن ليصيب الإنسان من قبل، إذ كان فقط يصيب الطيور مثل الدجاج والبط والأوز، وبالتالي فليس لدى الإنسان أي نوع من المناعة أو الأجسام المضادة لمقاومة مثل هذا الفيروس أو الوقاية منه. لكن لحسن الحظ فإن عدوى الفيروس لم تنتقل من إنسان إلى آخر، ولكنها انتقلت فقط من الطيور إلى الإنسان، ولا يعد هذا ضماناً إلى الأبد، فقد تحدث طفرة أخرى لهذه السلالة تمكنها من أن تنتقل من إنسان إلى إنسان آخر، ولو حدث هذا لانتشر الوباء في العالم كله بسرعة رهيبة نتيجة ازدحامه ووسائل النقل السهلة والسريعة من المواصلات وانتقال الإنسان من خلالها إلى القارات في اليوم نفسه.

لذا فإن بعض العلماء يقدر بأن ٣٠٪ من سكان الكرة الأرضية يمكن أن تصيبهم العدوى ويموتون بسببها إذا لم يكن هناك وسيلة لإيقاف زحف هذا الفيروس والوقاية منه.

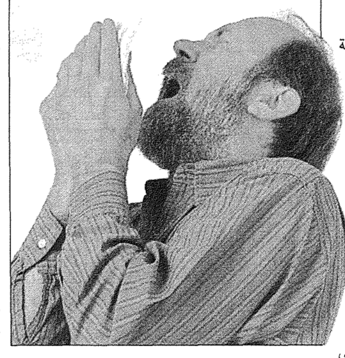
مرض قديم ذو أوبئة جديدة

تقول كتب التاريخ إن مرض النزلة الوافدة هو أقدم مرض تنفسي على الإطلاق، فقد ذكرت مثل أعراضه القديمة ووجدت على بعض جدران المعابد المصرية القديمة، وهي تشير إلى وجود فيروس النزلة الوافدة وانتقاله على شكل وبائي منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وذلك على الرغم من أن العلماء لم يتمكنوا من عزل فيروس الإنفلوانزا من الإنسان لأول مرة سوى عام ١٩٩٣م.

إن النزلة هذا الشتاء، أعراضها غريبة فهي تصيب الجسم بالحمى التي ترفع حرارته إلى ٤٠ درجة في دقائق قليلة، وتسبب آلاماً مبرحة وإرهاقاً وغثياناً، وهي غالباً ما تبدأ بالصدر.. وتنتهي به لتترك خلفها نوبات من السعال الحاد والصداع القاتل والإحساس الدائم بتكسير في العظام.. لكن ما هي حكاية النزلة الوافدة هذا العام.. ولماذا تأتي متخفية كل شتاء في شكل جديد وأعراض جديدة؟

معروف علمياً وطبياً أن الجو البارد هو

سبب الإصابة بالنزلة الوافدة لأنه يجعل الأوعية الدموية تنقبض فتصبح الدورة الدموية كلها دورة انقباضية.. وهذا يعني قلة وصول كمية الدماء إلى الأطراف وبالتالي قلة المقاومة للميكروبات والفيروسات.. وفيروس النزلة الوافدة بسيط جداً، لكن التغيرات التي تحدث في التركيب الجيني للفيروس قد تجعله ربما يصل انتشاره إلى حد الوباء، حيث يكون أجساماً مضادة محيطة به ويحدث خللاً في الجهاز المناعي. وينقسم الفيروس إلى ثلاثة أنواع (أ، ب، ج) وأخطرها على الإطلاق هو فيروس النوع (أ) حيث يوجد على غلافه الخارجي نوعان من البروتين، يرجع إليهما الفضل في إحداث العدوى.



أول هذين النوعين نوع يسمى (هيماجليوتنين Hemagglutinin) وهو يشبه المفتاح الذي من خلاله يقتحم الفيروس الخلية، وهو عبارة عن جزء من مادة تسمى «حامض السياليك» الذي يوجد على شكل مستقبلات على جدار الخلايا المبطنة للغشاء المخاطي للجهاز التنفسي، وهذا النوع من البروتين هو الذي يسبب العدوى من إنسان إلى آخر، وبمجرد نجاحه في الدخول إلى خلية الغشاء المخاطي، ونجاحه في التكاثر داخلها، يسلم الراية إلى زميل آخر له من البروتينات يسمى (نيورامينديز Neuramindas) لكي يكمل الرحلة إلى داخل الجسم البشري.. وهذان السلاحان اللذان يحدث من خلالهما فيروس النزلة الوافدة، العدوى، وينجح في نشرها عبارة عن مجموعة من الأحماض الأمينية التي يمكن أن تغير في ترتيبها الجيني، فتنتج سلالة مختلفة من السلالة السابقة.

وقد نتعجب إذا علمنا أن بروتين (هيماجليوتنين) ويرمز له بالرمز (H) ويوجد منه ١٥ نوعاً يمكن أن يعطي ١٥ سلالة مختلفة، وبروتين «نيورامينديز» ويرمز له بالرمز (N) ويوجد منه ٩ أنواع مختلفة، ولذلك يرمز للسلالة بالرمز N1N1 أو N1N2 أو H5N1 وهكذا، وإذا استخدمنا التبادل والتوافق بين هذين النوعين من البروتين المكون للسلاح الرئيس لفيروس النزلة الوافدة، لعلمنا أن الفيروس يستطيع التشكيل والتغيير إلى سلالات كثيرة مختلفة، مما يساعد على تكرار التقاط العدوى وإمكانية نشرها على شكل وباء.

وفيروس النزلة الوافدة من النوع (١) عندما يهاجم الخلية البشرية فإنه يترك الغلاف البروتيني ويدخل إلى داخل الخلية.. الحامض النووي رنا (RNA) فقط حيث يستخدم بروتينات الخلية البشرية الموجودة في السيتوبلازم من أجل تصنيع نسخ جديدة من فيروس النزلة الوافدة، وينتهي الأمر بأن تخرج هذه الفيروسات الجديدة من الخلية لكي تهاجم الخلايا الأخرى المبطنة للجهاز التنفسي، وقد يحدث أن يصاب أحد الحيوانات بأكثر من سلالة من فيروس النزلة الوافدة في الوقت نفسه، مما يؤدي إلى إعادة ترتيب الجينات المكونة لكلتا السلالتين داخل الخلية، ومما ينتج عنه سلالة جديدة تختلف في تركيبها عن السلالتين اللتين تمت العدوى بهما.

وكثيراً ما يحدث هذا في الحيوانات والطيور المهاجرة التي تعتبر عاملاً وسيطاً لحدوث الكثير من الطفرات في فيروس النزلة الوافدة، مما يجعلها تنتشر كوباء عالمي، حيث إن الجهاز المناعي للإنسان ليس به الأجسام المضادة الملائمة للتكوين والسلالة الجديدة من الفيروس.

النزلة الوافدة وأساليبها المخادعة

إن أساليب هذا الفيروس العجيب في المراوغة والتخفي والتمويه يجعلنا نقف أمام علامات استفهام كبيرة وغامضة وخطيرة، فرغم أن العلم يؤكد أنه لا ينتشر إلا في فصل الشتاء، فإننا نراها أحياناً في عز فصل الصيف

معركة الشتاء الخالدة

والحرارة المرتفعة.. وحين يقال أنها تأتي مع تغير الفصول المناخية، فإننا نراها كامنة خلال كل الفصول لا تفرق بين شتاء وربيع أو صيف وخريف.. وحينما يقال أنه عامل السن، فإننا نرى أنها لا تخص سناً دون أخرى.. فهي تصيب الأطفال الرضع والصغار والكبار، وكل الأجناس والأعمال؟، فهل هو الاختلاط في زحام الناس.

أقول لا.. ليس كذلك..!

إذاًما هي حكاية هذه النزلة الوافدة؟

إن الذي يسبب النزلة الوافدة بكل أعراضها ومتاعبها الكبيرة هو فيروس صغير غاية في الصغر، أقل بكثير من الميكروب ولا يرى إلا بالمجهر بل وأنواع خاصة من المجاهر، وهو لا يتأثر بالمضادات الحيوية، وإن كان يمكن أن يتحول إلى ميكروب يرفع درجة الحرارة إلى حد الحمى.

لعل هناك أسباباً بيئية وسلوكية تساعد كثيراً في انتشار ووجود هذا المرض اللعين، ربما من أهمها هو «التلوث» الذي يسببه التدخين سواء على المدخن أو على غير المدخن الذي يستنشق «قهراً» الدخان المطرود من صدور المدخنين، وفيروس هذا العام مختلف حيث يصيب المريض بالصداع الشديد، والدوار الحركي مما قد يدفع البعض إلى الاعتقاد بأن هناك مشاكل في المخ، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الزائر الثقيل يرتدي ثوب الحمى حيث يرفع درجة الحرارة بشكل كبير تصل إلى ٤٠ درجة مئوية، ويسبب آلاماً مبرحة في الوجنتين أو العينين أو الجبهة.

كذلك يسبب فيروس النزلة الوافدة هذا احتقاناً خلف البلعوم، وكثيراً ما يصاحبه غثيان أو رغبة في القيء المتكرر، والملاحظ من شكوى المرضى هذا العام أن النزلة الوافدة تصيب بشكل مباشر الجهاز التنفسي السفلي أي الرئتين، لذلك يشكو المريض من كحة «سعال» مؤلمة تستمر لفترة طويلة.. الطريف أن النزلة الوافدة في هذا العام تأتي جافة، أي دون رشح من الأنف أو دموع من العينين كالمعتاد.. وتقتصر أعراضها على الصدر والحرارة وآلام الجسم فقط، وهي أعراض غير متعارف عليها في المعتاد.. إنها الأساليب الخادعة للنزلة الوافدة التي لا تفرق بين كبير وصغير.. ولعل الأطفال هم أكثر الذين يتأثرون بالنزلة الوافدة هذا العام، وتكمن خطورتها عليهم بأنها تتطور إلى التهابات بكتيرية ثنائية في الأنف والحلق واللوزتين.. وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد، فإننا ننصح باستخدام المضاد الحيوي إلى جانب مخفضات الحرارة مع المسكنات.

ويزداد الأمر خطورة حين يقتحم فيروس النزلة الوافدة صدر مرضى الحساسية أو القلب، حيث تتعامل صدورهم المنهكة مع هذا الفيروس بطريقة مختلفة عن الشخص العادي، وقد يذهب بهم الفيروس إلى غرفة العناية المركزة، وربما يحدث ما هو أكثر من ذلك. ولذا أولى مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض الصدر الذي عقد في مدريد اهتماماً خاصاً بفيروسات النزلة الوافدة ومضاعفاتها وأخطارها على صحة مرضى حساسية الصدر واللقاحات الخاصة بها، وحقيقة إن هذه اللقاحات لا تمنع الإصابة بالفيروس حين يقتحم الصدر، لكنها تقلل دورة الفيروس في الجسم إلى ٢,٥ بدلاً من ٥ إلى ٧ أيام، ولا شك أن مجرد تخفيف العبء عن صدر مرضى الحساسية، سواء بتقليل عدد مرات الإصابة بالنزلة الوافدة، أو دورة المرض وشدته، أمر لا يمكن التقلل من شأنه، لأن هذا الفيروس، حينما يصيب مرضى الرئة والقلب يحدث خللاً مناعياً شديداً.. لكن الأمصال الجديدة ليست لها أعراض جانبية لأنها لا تؤثر في أعضاء الجسم الأخرى، لأنه ليس لها تمثيل غذائي في الجسم.

خطط استراتيجية لمواجهة أم المعارك

إن فيروس النزلة الوافدة بمضاعفاته القاتلة يشكل -بعد التدخين- السبب الثاني للوفاة على مستوى العالم بالتساوي مع حوادث السيارات، لذا بدأت منظمة الصحة العالمية منذ عام ١٩٤٧م، في وضع البرامج التي تستهدف المقارنة بين أنواع أو فصائل النزلة الوافدة التي يتم عزلها في كل مناطق العالم وبين ما تم

عزله في المواسم والسنوات الأخرى، فضلاً عن كيفية البحث عن مصل يعمل ضد الأنواع الجديدة، مع تقييم الأنواع التي تسبب وباء. وشبكات منظمة الصحة العالمية تغطي ١١٠ مراكز في ٨٣ دولة، أشهرها أطلنطا، ولندن، وملبورن، وطوكيو، ومنها ٥٦ مختبراً في ٣٥ دولة متقدمة، و ٥٤ في ٤٤ دولة نامية.

كما أن هذا الفيروس أشد خطورة على مرضى القلب والحساسية والكبد وكبار السن والحوامل، وهو يسافر عبر الهواء، وينتقل بالعدوى، ويكثر انتقاله في الأماكن المغلقة، وتبلغ التكلفة المباشرة وغير المباشرة للنزلة الوافدة حوالي ١٠ إلى ١٥ بليون دولار في أمريكا وحدها، وفي بريطانيا يتغيب من ١٠ إلى ١٢٪ من الناس عن العمل بسبب النزلة الوافدة، كما تكبدت فرنسا عام ١٩٩٨م نحو ١٤,٣ مليون فرنك، ألمانيا ٢ بليون مارك بسبب هذا الفيروس، وحين يجتاح وباؤه فإنه يصيب من ٥ إلى ١٥٪ من السكان.

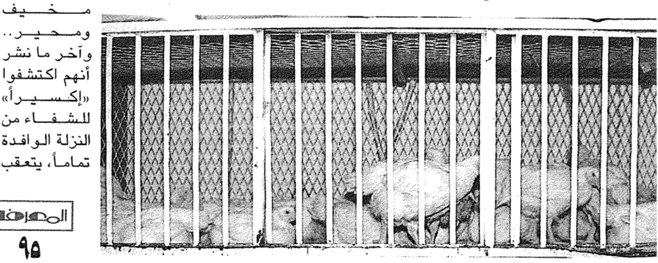
لقد أعلن الدكتور آدوين من كلية طب جامعة نيويورك في المؤتمر أن العالم هذا العام قد يجتاحه وباء جديد من النزلة الوافدة، لذا فإنه يدعو إلى وضع الخطط لمواجهة ما قد يحدث في العالم غداً، وإن حدث ذلك ينبغي ألا تعقد الدهشة ألسنتنا في مواجهة هجوم النزلة الوافدة الشرس في معركة أم المعارك، والمراقبة الدقيقة هي أولى هذه المواجهة، فعندما يبدأ الوباء لن نستطيع محاربته ما لم نعرف نوع الفيروس، ومعظم الدول لا تبدأ في تتبع النزلة الوافدة للطيور إلا بعد أن تقتل الطيور بالفعل، باستثناء الولايات المتحدة التي وضعت برامج رقابية صارمة، خصوصاً في الولايات التي تشكل فيها صناعة الدواجن جانباً مهماً من اقتصادها، لكن هناك مناطق كثيرة في العالم، إما أن تكون هذه الإجراءات فيها غائبة، وإما غير كافية مثل أفريقيا وأمريكا الجنوبية أيضاً التي هي معقل نشاط هذه الفيروسات، فهي بحاجة إلى إجراءات رقابية عاجلة.

أيضاً هناك حاجة ملحة للمزيد من الأمصال، ففي هونج كونج لا توجد لقاحات إلا لثلاثة أنواع فقط هي (H1) و(H2) و(H3) من إجمالي ١٥ نوعاً من اللقاحات للنزلة الوافدة.

وهناك لقاح تحت التطوير للنوع (إتش ٥)، كما يخطط معهد الحساسية والأمراض المعدية القومي في أمريكا لتطوير لقاح لكل فصائل النزلة الوافدة من أجل إنقاذ حياة الكثيرين، لكن هذا الأمر ما زال بعيد المنال ويحتاج إلى بعض الوقت، واللقاحات الموجودة فعلاً ينبغي تجديدها كل عام لمواجهة هذا الفيروس المتقلب والشرس، وتشير التقديرات إلى ضرورة إنتاج ١٢٠ مليون جرعة سنوياً في العالم لمواجهة الفيروس حين يكشر عن أنيابه.. فخلال انتشار وباء النزلة الوافدة الأسبانية توقفت قطاعات حيوية تماماً عن العمل؛ لأن الموظفين والعمال كانوا مرضى ولم يستطيعوا العمل، ويتوقع الخبراء أنه إذا حدث وباء بسبب النزلة الوافدة في المستقبل، فمن الممكن أن يمرض بين ٤٠ – ١٠٠ مليون في أمريكا وحدها، أو حوالي ٣٠٪ من سكان الكرة الأرضية، بل ومن الممكن أن يموتوا بهذا الفيروس إذا لم تتوفر وسيلة جادة لإيقاف زحفه، ومحاولة كسب معركته الشرسة التي هي أم المعارك بحق، ومحاولة الوقاية من أخطارها.

أدوية ولقاحات للوقاية من الهلاك

إن كل هذه الحقائق المخيفة عن هذا المرض الذي قد يستهين به البعض، جعلت العلماء يبحثون ويجدون في سبيل التوصل إلى قطع دابر هذا الفيروس اللعين وإغلاق ملف مخيف ومحير.. وآخر ما نشر أنهم اكتشفوا «إكسيراً» للشفاء من النزلة الوافدة تماماً، يتعقب



معركة الشتاء الخالدة

فيروساتها وتعدداتها وتطوراتها، وكأنه يتعقبها من الألف إلى الياء، أو بما يؤكد الحديث النبوي الشريف «ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء».. ولا أحسب أن أحداً من القراء الأعزاء، سلم من التعرض للنزلة الوافدة قليلاً أو كثيراً، وإذا كانت الأمراض الخطيرة المستعصية - وقاكم الله إياها - محل بحث ودراسة الباحثين والعلماء في مواجهتها والقضاء على شرورها وعلاجها، فإن القضاء على النزلة الوافدة تماماً هو أيضاً من بين الأمنيات الإنسانية والأعياد المأمولة.. وعلى أية حال فإنه إذا لم يحدث وباء خلال العام الحالي، فإن العلماء على وشك الانتهاء من الوصول إلى طريقة جديدة لعلاج فيروس النزلة الوافدة وذلك من خلال دواءين تمت تجربتهما بالفعل خلال العام السابق، وهما في طريقهما للاعتماد من منظمة الأغذية والدواء الأمريكية FDA، بعد أن انتهت المنظمة من التأكد بصفة نهائية من فعاليتهما وسلامتهما.

الدواء الأول يسمى (زانا ميفير أو ريلينزا) (Zanamivier Or Rellenza) أما الآخر فلا يزال يطلق عليه اسم كودي هو (GS-4104) وقد تمت تجربتهما بشكل واسع النطاق على سلالات مختلفة من الفيروس وتبين من خلال النتائج أن استخدام أحد هذين الدواءين قبل الإصابة بالعدوى، فإنه يقلل من انتشار العدوى ويحد من شدتها، ومن عدد أيام الإصابة بها، كما يقلل إلى حد كبير من الأعراض المرضية المصاحبة للعدوى، فهو علاج جذري للفيروس وليس مثل معظم الأدوية المستخدمة إلا التي تتعامل مع الأعراض أو المضادات الحيوية التي تمنع فقط العدوى الثانوية البكتيرية التي تنشأ نتيجة الإصابة بعدوى فيروس النزلة الوافدة، ولكنها لا تعالج الفيروس نفسه، وتعمل هذه الأدوية من خلال وقف عمل أنزيم هام في تكوين الفيروس نفسه يسمى (نيورا مينيديز) الذي يمنع انتشار العدوى داخل الجسم بعد أن يلتقط الجسم العدوى من خلال الأغشية المخاطية في الجهاز التنفسي.

وعلى الرغم من وجود دواءين من قبل هما (أمانتين) وكذلك (ريمانتادين) لعلاج فيروس النزلة الوافدة، أو الوقاية منه، إلا أنهما يعملان بكيفية تختلف تماماً عن الدواءين الجديدين، وتسببان مضاعفات جانبية كثيرة، منها بعض الأعراض العصبية، والسرحان أو التيه، كما أنهما غير ذي جدوى إذا كان الفيروس من النوع (ب) وليس (أ)، ويستطيع الفيروس بسهولة أن يبدي مناعة ومقاومة ضدها بعد استعمالها لفترة قصيرة.

ليس هذا فحسب، بل إن الفيروس الذي تولدت لديه مناعة ضد هذه الأدوية القديمة قد يحدث تحوراً في تركيبه الجيني يؤدي إلى تحوله إلى سلالة جديدة تنقل العدوى إلى الآخرين بشكل أكثر شراسة، حيث لا توجد لديهم مناعة ضده، ولا تؤثر فيهم مثل هذه الأدوية.. ويكفي أن نعلم أن دولة مثل الولايات المتحدة تخسر سنوياً ما يعادل ٥٠ مليار دولار، حسب تقارير مركز السيطرة على الأمراض (CDC) بسبب فيروس النزلة الوافدة، وذلك ما بين أيام غياب عن العمل مدفوعة الأجر، ونقص في الإنتاج، وتكاليف زيارة الأطباء، وتكاليف العلاج، ومضاعفات قد تؤدي إلى دخول المشفى، ومضادات وتطعيمات وغير ذلك مما تسببه هذه النزلة، ولذلك فإن هناك اتجاهاً عاماً في الولايات المتحدة للوقاية من النزلة الوافدة من خلال التطعيم بإعطائه للفئات الأكثر تعرضاً لخطر الإصابة بها، مثل الأطفال، وبخاصة المصابين بحساسية الصدر، والشيوخ، ومرضى القلب والمقبلون على عمليات جراحية كبرى وغيرهم.

وذكرت شركة أدوية أمريكية أنها نجحت في تطوير علاج يؤخذ عن طريق الاستنشاق بالأنف ويختصر الأعراض المؤلمة للإصابة بالنزلة إلى يوم واحد بدلاً من أسبوع. وقالت الشركة إن نتائج التجارب على الدواء الذي أطلقت عليه اسم «زيكام» أظهرت نجاحاً كبيراً في علاج المصابين بالبرد، والنزلة الوافدة واختفت لديهم الأعراض التي أهمها الرشح والعطس والحرارة بارتفاعاتها، وعدم الاتزان أو الدوار، بعد استعماله، كما ذكرت دراسة أمريكية في المجال



نفسه أن عنصر «الزنك» يمكن أن يساعد في التخلص من أعراض النزلة الوافدة في فترة وجيزة.

وفي الطبيعة النجاة من الفجيعة

وإذا كانت هذه الدراسة تؤكد أن الزنك له علاقة وثيقة بعلاج النزلة الوافدة، فكلنا يعلم ولا شك أن هذا العنصر متوافر في الكثير من الأغذية الطبيعية والعناصر النباتية التي تنخر بها الأرض مع الكثير من النباتات والأعشاب التي تصلح لعلاج العديد من الأمراض، ومن قديم الزمان اتجه الأطباء إلى التداوي بالأعشاب فقسموا النباتات إلى فئات مختلفة من حيث قدرتها على العلاج، واستخرجوا من خلاصة الأعشاب الطبية علاجات لعدد كبير من الأمراض حتى المستوطنة منها، ومن هؤلاء داود الأنطاكي وله مؤلفات كثيرة في هذا المجال، أطلق عليها «تذكرة داود» دون فيها آلاف الوصفات والعلاجات التي وصل إليها بعد كثير من الأبحاث والتجارب، وكذلك ابن سينا الذي كانت وصفاته التي بنيت على التجارب العلمية، من الدعائم التي قام عليها طب الأعشاب، وأيضاً أبو بكر الرازي الذي قام بتبويب التجارب التي قام بها، وذكر طريقة حفظ الدواء والأجزاء التي استخدمت من العشب في صنعه سواء كانت البذور أو الجذور أو الأوراق أو الأزهار أو الثمار، كما استطاع الرازي أن يتوصل إلى صنع الأدوية والعقاقير التي تستخدم في العمليات الجراحية مثل عقارات التطهير والتخدير التي تساعد على التئام الجروح، فذاع صيته في الشرق والغرب.

وعلى الجانب الآخر للأعشاب والنباتات والثمار، فإن الله سبحانه وتعالى خلق لكل داء دواء، ولكن ليس شرطاً أن يكون هذا الدواء من الأعشاب، فقد تعددت الأدوية ، وتنوعت مصادرها إلى حد كبير، لذا يصبح الاعتقاد في قدرة الأعشاب والنباتات على شفاء جميع الأمراض أمراً غير وارد وغير صحيح، فعسل النحل فيه شفاء للناس من بعض الأدواء، وليس كلها بالطبع، وذلك لحكم كثيرة لا يعلمها إلا الله عز وجل، كذلك الحال بالنسبة للعقاقير العشبية والنباتية، وعلى هذا فإن هناك بالفعل بعض النباتات والثمار لها علاقة وثيقة في الوقاية والحماية من الإصابة بالنزلة الوافدة مثل تلك التي تحتوي على الزنك، أو التي تحتوي على فيتامين ج الذي يعد من أقوى العلاجات لهذا الفيروس، والذي يوجد في الموالح كالبرتقال وغيره، وهو ما ننصح بتناوله بصفة يومية في حدود برتقالة واحدة يومياً، وهي تكفي لمواجهة شبح الإصابة بالنزلة الوافدة، كما أن البرتقال يحتوي على ٢٣ عنصراً أساسياً من العناصر الغذائية الطبيعية التي تساعد على تقوية مناعة الجسم الطبيعية، وأهمها السكر والحديد والفسفور وفيتامين (ب١) و(ب٢) ونسبة كبيرة جداً من فيتامين ج، بالإضافة إلى البروتينات وحامض الليمونيك والكالسيوم وغيرها.

كما للبرتقال فوائد كثيرة بالإضافة إلى مواجهة الإصابة بأمراض الشتاء، وأهمها تأثيره على الجهاز الهضمي فإن برتقالة واحدة يومياً تكفي بعد وجبة دسمة أن تساعد على الهضم بشكل إيجابي ومريح، حيث إن الحامض الموجود في البرتقال ينشط عملية الهضم كما يساعد على فتح الشهية إذا تناوله الفرد قبل الطعام، وهي أمور هامة لمريض النزلة الوافدة الذي يفقد شهيته أثناء المرض في الوقت الذي نحتاج فيه إليها لتقوية مناعته، ولأن البرتقال غني بفيتامين ج فهو يساعد على تثبيت وتقوية العظام عن طريق تركيز وتثبيت عنصر الكالسيوم فيها، مما يحول دون الإحساس المؤلم بتكسير العظام أثناء الإصابة بالنزلة الوافدة، كما يحول دون الإصابة بمرض الإسقربوط ومرض «بارلو» عند الأطفال، ويعيد اللثة المنكمشة إلى موقعها وأيضاً

معركة الشتاء الخالدة

يساعد على عدم تسوس الأسنان.. والبرتقال كله فوائد صحية خصوصاً في مواسم الشتاء كما ذكرنا، ولكن على بعض المرضى الاحتراس منه إذا كان مصاباً بالتهاب المعدة، أو الاثنى عشر، فإن تناول البرتقال يعتبر هنا ضرراً بالغاً لزيادة المواد الحامضية به، لذا ننصح المرضى بالنزلة الوافدة ولديهم مشاكل معوية أو معدية، أن يأخذوا ما يحتاجون إليه من فيتامين «ج» من عصير الطماطم والخس والقرنبيط الذي يفوق ما يحتويه من فيتامين «ج» ثلاثة أضعاف ما هو موجود في البرتقال.

هناك أيضاً نبات الشاي المتوافر في كل بيت لدينا، فقد أثبتت الدراسات والأبحاث الأخيرة أن له آثاراً مضادة للنزلة الوافدة، فهو يقوم بحماية الجسم من الإصابة بالنزلة الوافدة. ففي اليابان أكدت الدراسات كما في الولايات المتحدة الأمريكية أن الشاي الصحي به مواد مضادة للأكسدة تحتوي على فيتامين (ج) وفيتامين (هـ) بكميات كبيرة، مما يمنع حدوث الإصابة بفيروسات الشتاء، وقد قدمت إحدى مقاطعات اليابان الشاي الأخضر طوال الشتاء الماضي لكل تلاميذ المدارس الابتدائية بها، واستخدمه التلاميذ في صورة غرغرة عدة مرات يومياً، وأسفرت النتائج عن عدم إصابة أحد من التلاميذ بالنزلة الوافدة طوال أشهر الشتاء، مما أكد أن الشاي يقي من فيروساتها، ويمنح الجسم مقاومة كبيرة لفيروس النزلة الوافدة. أما في أمريكا فإنهم يفكرون في إنتاج حلوى وشيكولاته وآيس كريم من الشاي الأخضر لمقاومة هذا الفيروس اللعين.

ولإعداد كوب أو فنجان من الشاي الصحي، يجب عدم غليان الشاي على النار، بل يجب وضع الشاي في الكوب جافاً، ثم يصب عليه الماء المغلي، وهنا يصبح مشروب الشاي صحياً ومفيداً وبلا أضرار، فهذه الطريقة يطلق عليها اسم «شاي الملوك»، حيث إنه كان قديماً غالي الثمن ولا يشربه إلا الملوك، ويؤكد ذلك تاريخياً أن علب الشاي غالية الثمن نجد مرسوماً عليها الفنجان وبداخله طريقة إعداد الشاي بهذه الطريقة أي الفنجان وبداخله الشاي والماء يصب فوقه.. وهي الطريقة الصحيحة فعلاً لإعداد كوب من الشاي صحي ومفيد.

يبقى أن ننصح بضرورة تناول الأدوية المعتادة عند الإصابة بالنزلة الوافدة لأنه لا يوجد غيرها الآن، وهي مهبطات الحرارة ومخففات الألم وتسكين الصداع، وننصح بعدم استعمال المضادات الحيوية إلا إذا حدث التهاب صديدي.. كما ننصح أيضاً في حالة الغثيان والرغبة في القيء بتناول أدوية مانعة للقيء، والراحة التامة مع تناول الأطعمة سهلة الهضم والامتصاص حتى يستفيد الجسم منها.. مع عدم التعرض لدرجة الحرارة المنخفضة، وتجنب مخالطة المرضى والأماكن المزدحمة، والامتناع عن عادة التقبيل سواء بين الرجال للرجال أو النساء بعضهن لبعض، وعدم التغيير السريع بين الملابس الثقيلة ثم الخفيفة، أما النصيحة الأهم فهي عدم الجلوس لفترة طويلة أمام المدفأة ثم الخروج فجأة إلى الهواء الطلق البارد.. لأن هذا التغيير المفاجئ ضار جداً بالجهاز التنفسي خصوصاً في حالة الإصابة بالنزلة الوافدة، كما يجب منع الأطفال المصابين بها من الذهاب إلى المدارس، وذلك تجنباً لمزيد من الإصابة بالعدوى عن طريق انتقالها للأصحاء، مع الإكثار من إعطائهم فيتامين «ج» وتناول المشروبات الساخنة أو الدافئة وأيضاً العصائر الطبيعية من الفواكه. ■

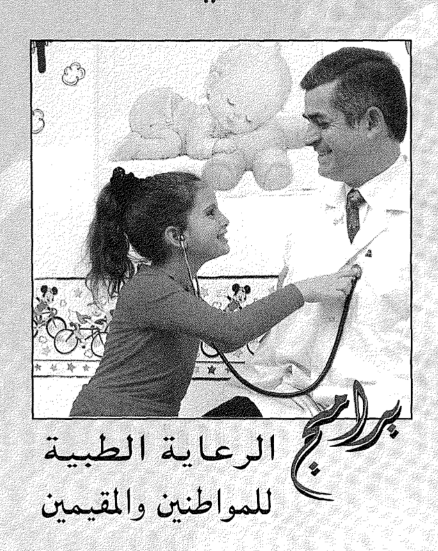
المراجع:

1-Alluwaimi, A. M. (1994). Identification of Pyrogenic Compments of Influeza virus using reassortants of difering Pyrogenicity. ph. D. thesis. University of Birmingham. UK.

2- Kibourne, F. D. (1997), Influenza. plenmum Medical Bok Company. New Yourk.

3- Thompson, T. (1952) Annuals of infuenza or epidemic catarrhalfever in Great Britian from 1510 to 1837. Sydenham Society, London.

تأمين "تـــاج" الطبي للعائلات / الأفراد



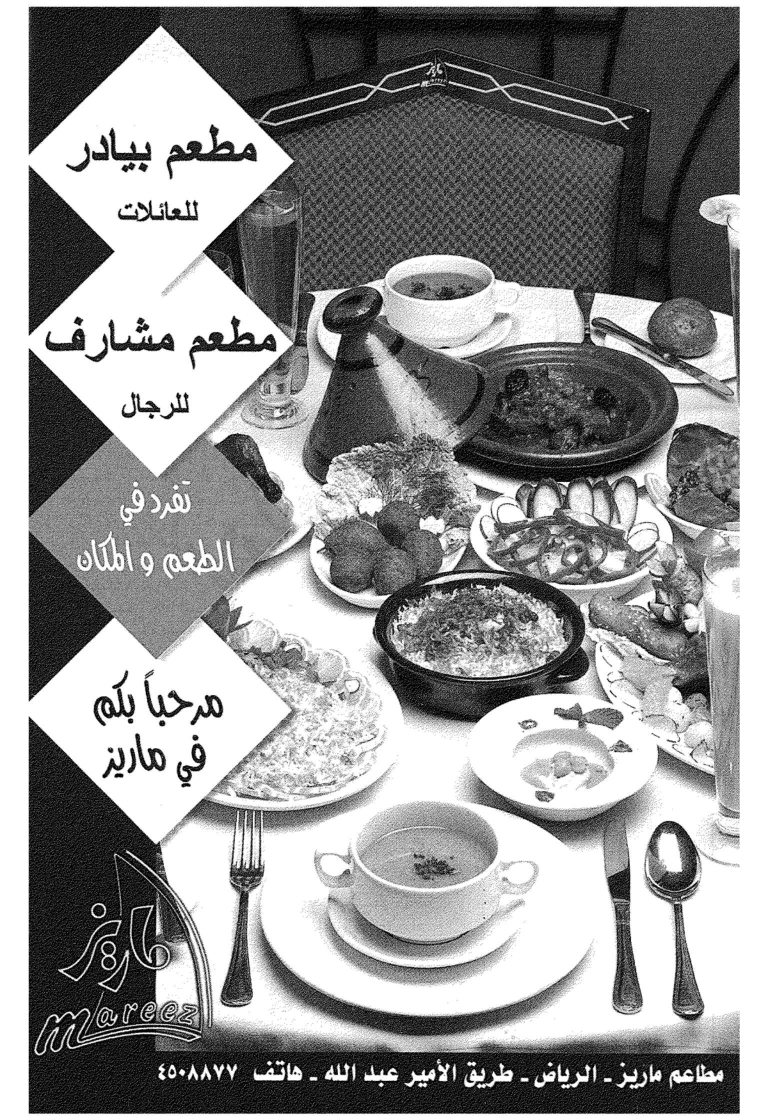
برامج الرعاية الطبية للمواطنين والمقيمين



تأمين "تـــاج" الطبي
للعائلات / الأفراد

التعاونيـة للتـأمين
الشركة الوطنية للتأمين التعاوني

٨٠٠١٢٤٩٩٩٠ هاتف مجاني


مطعم بيادر
للعائلات
مطعم مشارف
للرجال
تفرد في
الطعم و المكان
مرحباً بكم
في ماريز
ماريز
mareez
مطاعم ماريز ـ الرياض ـ طريق الأمير عبد الله ـ هاتف ٤٥٠٨٨٧٧



يوم القيامة

«حين تشرق الشمس من الغرب»!



رئيس التحرير

في مساء ٣١ ديسمبر عام ٩٩٩م، كان النصارى كلهم في حالة ترقب لبزوغ شمس يوم القيامة صباح غد الأول من يناير عام ١٠٠٠م؛ لأن الإنجيل ذكر أن يومَ القيامة سيأتي على رأس ١٠٠٠ سنة! المجرمون اعترفوا وتابوا من جرائمهم.. المذنبون أقلعوا عن فجورهم وقدموا قرابين للرب من أجل قبول التوبة قبل فوات الأوان.. الإقطاعيون والأغنياء تسابقوا إلى توزيع ثرواتهم على الفقراء حتى يبعثهم الله وهم من المحسنين! وحين اقترب موعد بزوغ الفجر المرتقب كان بزوغ عيون وأفئدة المجرمين والمذنبين والإقطاعيين قد بلغ منتهاه.. واللذة التي كانوا يعبّون منها سنوات قبل هذا الفجر الموعود قد تبخرت.. وتحولت إلى بخار ماء يُغرق آمالهم الضئيلة في النجاة!

ولكن فجر ١ يناير عام ١٠٠٠م قد خرج كسائر الأيام، فلا قيامة ولا نبوءة ولا ألفية تستحق الذكر!

خرج «الفجر» كما هو في سائر الأيام.. وعاد «الفجّار» كما هم في سائر الأيام!

قالت الكنيسة - لتبرير الموقف - «لقد قبل الرب دعوات الكنيسة، وتجاوزت البشرية يوم القيامة»!

أعلنت الكنيسة ذلك، فعاد المجرمون إلى جرائمهم والمذنبون إلى ذنوبهم والإقطاعيون إلى إقطاعاتهم.. وكأن هؤلاء المتمردين سيعيشون ألف سنة ثانية «موعد النبوءة القادمة»، ولن يفنيهم من هذه الدنيا سوى يوم القيامة!

كان مشهداً مضحكاً - بالتأكيد - منظر الأغنياء وهم يسترجعون أموالهم التي وزعوها على الفقراء ليلة البارحة! ترى كم حزن الفقراء على أن «صفقة» يوم القيامة لم تتحقق! وكم فرح الأغنياء بأن الدنيا مازال فيها متسع من الوقت للمزيد من الغنى.

وكان مشهداً مقززاً - أيضاً - منظر المجرمين وهم يسترجعون جرائمهم وذنوبهم وتوبتهم.. لأن وقت التوبة لم يحن بعد!

***

التاريخ يعيد نفسه الآن..

الناس هناك يترقبون فجر يوم غد الأول من يناير عام ٢٠٠٠م، بانتظار يوم القيامة (للمحاولة الثانية). الناس يترقبون حقاً.. لكن ليس كل الناس هناك، فالغرب الآن ليس هو الغرب عام ١٠٠٠م، العلمانية افترست الغرب الآن إلا قليلاً منهم، فأولبرايت لن تقلع ليلة ١ يناير عن جرائمها «السلمية»، ومايكل جاكسون لن يقلع عن ذنوبه، وبيل جيتس لن يقوم بتوزيع ثروته «السوفتية» على الفقراء!

الأكثرية في الغرب الآن تفكر في أين تقضي ليلة الاحتفال، وبصحبة من، وعلى أي مائدة، وبأي شراب؟ فهي مازالت تنوي مقارفة الذنوب حتى ليلة يوم القيامة المزعومة!

أما الأكثرية الأخرى هناك، فهي مسكونة بهاجس الخوف من كوارث ومصائب المشكلات التقنية بسبب مشكلة الأصفار الكومبيوترية، وقد صُرفت المليارات الطائلة من أجل تسيير التقنية الآلية يوم ١ يناير وما بعده، أي التخطيط لحياة ما بعد ١ يناير ٢٠٠٠، فأي «قيامة» يترقب هؤلاء الكومبيوتريون.. سوى قيامة الكومبيوتر من غفوته التسعينية!

أما الأقلية فهي التي ستقلع عن الذنوب والجرائم والاحتكار حتى «صباحية» ١ يناير ٢٠٠٠م، حيث تحتفل في تلك الصباحية السعيدة بتأجيل يوم القيامة حتى ١ يناير ٣٠٠٠م (للمحاولة الثالثة).. وكل آتٍ قريب!

***

* في خبر عن الصادق صلى الله عليه وسلم أن من علامات يوم القيامة: أن تشرق الشمس من مغربها. ولا أحد يكابر في الاعتراف بأن شمس المدنية والتطوير تشرق اليوم من «الغرب»، لكنها حتماً ليست شمس الحضارة والقيم والإيمان، إنها بإيجاز: شمس الليل.. لا شمس النهار! ■

مواضيع المعرفة

لقاء مع المتنبي.. حول القصيبي

بعد أن خسرت منظمة اليونيسكو رجلاً وإنساناً مثل غازي القصيبي؛ وبعد أن تناهشت النمور اليابانية أشلاء الإجماع المزعوم، ومن ثم انتصرت بطرق مشروعة وغير مشروعة قفزت إلى ذهني تساؤلات كثيرة لم أجد لها إجابة شافية، وفي ظل الجو المشحون بالإحباط العربي والإسلامي، وفي ظل الصمت الرهيب أحببت أن أجري مع الشاعر العربي الأصيل: أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي والمكنى بأبي الطيب لقاءً صحفياً حول الدكتور غازي القصيبي واليونيسكو في محاولة لأجد الإجابة لكثير من التساؤلات، وفي محاولة الخروج من ذلك الصمت الكئيب المطبق على العرب بعد خسارتهم الوصول إلى اليونسكو.

–سيدي أبا الطيب، لحظة من فضلك، لقد كنت القائل:

دع كل صوت غير صوتي فإنني
أنا الطائر المحكيّ والآخر الصدى

لذا أرجو– لو سمحت– أن آخذ من وقتك الثمين دقائق معدودة، أسألك فيها عن رجل يحبك كثيراً، وكتب عن شعرك الكثير، وذب عن شخصك وبيانك في محافل كثيرة ألا وهو غازي القصيبي، لعلي أجد في إجاباتك الحل لكثير من المعضلات المعاصرة.

وها نبدأ الحوار :

– غازي لا يحتاج إلى تعريف فهو المثقف والأديب والإداري والدبلوماسي. أثبت في كل مكان حل فيه أنه جدير بثقة قادته وأمته هل تعرفه؟

المتنبي يجيب:

هو البحر غُص فيه إذا كان ساكناً
على الدر واحذره إذا كان مزبداً

– سيدي الكريم. هل سمعت عن الخبر الذي يقول إن القصيبي لم يفز بمنصب اليونيسكو؟

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقُهُ أملاً
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

– ماذا تقول للقصيبي بعد أن انتهت معركة اليونيسكو على النحو الذي انتهت عليه؟

وكيف تُعلِّك الدنيا بشيء
وأنت لعلَّة الدنيا طبيب

– ما رأيك أن يستمر القصيبي في خوض معارك جديدة؟

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم

– بعض المثقفين في بعض الصحف العربية بكوا بدموع غزار على عدم انتصار القصيبي في انتخابات اليونيسكو ما رأيك؟

إذا اشتبهت دموع في خدود
تبيّن مَن بكى ممَّن تباكى

– أبا الطيب ما رأيك فيما كتبه الأخوان «بن جلون ورفيقه» في الصحيفة الفرنسية ضد القصيبي وبلاده؟



...يبي واليونسكو

عبدالله علي الشهراني
خميس مشيط

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأهون ما يمر به الوحول

– باريس كانت مدينة نطمح أن يصل إليها القصيبي. ما رأيك فيها؟

شر البلاد مكان لا صديق به
وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

– في بداية انتخابات اليونيسكو نافس كثير من المثقفين العرب القصيبي ماذا تقول للقصيبي؟

فإن تَفُقِ الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

– أبا الطيب قال القصيبي: «لو رُشحت إلى اليونيسكو لن أتخلى عن ملامحي العربية أو معتقداتي الإسلامية أو روحي الشرقية» ما رأيك؟

وحالات الزمان عليك شتى
وحالك واحد في كل حال

– أبا مُحسّدٍ يتهمك النقاد بأنك هجوت كافوراً لمجرد..

المتنبي مقاطعاً:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

– يا أبا الطيب أنت والقصيبي شاعران، لم تنل ولاية أو ضيعة من كافور فهجوته هجاء مريراً، والقصيبي لم يفز بمنصب اليونيسكو فلم يهج أحداً بل على العكس ذهب لتهنئة «ماتسورا» الرئيس الجديد لليونيسكو. ماذا تقول في ذلك؟

أخذت بمدحه فرأيت لهواً
مقالي للأحيمق: يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عياً
مقالي لابن آوى: يا لئيم

– وماذا بعد يا أبا الطيب؟

إذا أتت الإساءة من لئيم
ولم ألُم المسيء فمن ألوم؟

– هل تظن يا أبا الطيب أن القصيبي كان محسوداً؟

وكيف لا يحسد أمرؤ عَلَمٌ
لـه فـوق كـل هـامـة قـدم

– ما رأيك في هؤلاء الذين يتشدقون بحقوق الإنسان وهم أبعد ما يكون عن احترام الإنسان.

وكم عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم

– استخدمت اليابان أسلوب الجزرة والأنياب لكي تحصل على منصب اليونيسكو ما رأيك؟

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

– قال القصيبي بعد خسارة العرب إدارة اليونيسكو: «إن بعض الهواة دخلوا اللعبة فأفسدوها». يا أبا الطيب ماذا تقول في ذلك؟

توهموا اللعب الوغى والطعن في
الهيجاء غير الطعن في الميدان

– يا أبا الطيب أشكرك شكراً جزيلاً على هذا اللقاء الماتع، ماذا تود أن تقول للدكتور القصيبي في نهاية هذا اللقاء.

أجزني إذا أنشدت شعراً فإنما
بشعري أتاك المادحون مُردَّداً



المراجع:

١ – ديوان أبي الطيب المتنبي.

٢ – فكرة اللقاء مأخوذة من كتاب «في رأيي المتواضع» للدكتور غازي القصيبي.

أنا.. وأنت

شعر: سليمان منذر الأسعد
الرياض

سنطير نحمل أرواحنا ونزور أطراف السماء
سنطير حتى تنتهي الدنيا فلا يبقى ارتقاء
ونحيل أدمعنا رؤى زهر وماء
سنجوب آفاقاً وأصقاعاً
ونرحل كالطيور إلى فضاءات السماء
هل فيك متسع لنسكن يا سماء؟
سنعاهد النسيان أن ننسى
أماكننا القديمة حيث أهلكنا العناء
سنطير، أضنانا الهوى عطشاً
وبُحّتُنا ستبحث في السماء عن ارتواء
والقلب يحلم أن يحلّق في الفضاء
والروح تهفو أن ترفرف في انتشاء
سترنّم الدنيا أناشيد السرور..
ويُخلصُ القمر الدعاء
سيضيء وجهك مثل نور الشمس في كبد السماء
وتنير عيناك الطريق لأنجمٍ
ضل السبيل إلى مسالكها الضياء
سننام في ظل الغمام ونختفي عند المساء
إن المساء صديقنا، أيخون صحبتنا المساء؟
سنطير.. أحلم أن نطير وأن نطير بلا انتهاء
فأنا وأنت حمامتان تفتشان عن التقاء

أبـوة..

شعر: إبراهيم طالع الألمعي
رجال ألمع

ولدي: كن كـمـا تشـاء فـإنـي ... حـيث وجـهت في الوجـود أراكـا
أنت تسـري عـقـيـدة ولسـاناً ... عـربـيـاً مـعطراً بسناكـا
حين يعلو الأذان في الأرض ذكـراً ... يذكـر النـاس ربهم وثراكـا
وإذا مـا اتجـهت تنظر غـرباً ... خلّد الدهر شـامـخـاً ذكـراكـا
وتمنى بـأن يعـود ولـيـداً ... عـربيـاً ومـسلمـاً كـشـذاكـا
أو تجـوب العلوم في كـل فن ... ستـضـاهي بسـاعـديك السمـاكـا

ولـدي هـكـذا أردتـك نـوراً ... لا أرى في الحـيـاة نجـمـاً سـواكـا
أنت مني ومن حـشـاشـة قلبي ... كـيف أوفـيك فـرحـتي بعـلاكـا؟
أكـمل الله فـيك نقص حـيـاتي ... وتولى مـعلمـاً أو فـاكـا
يا بن عـمـري، يا قطعـة من فـؤادي ... يا رعـى الله مـوطناً قـد رعـاكـا
قـبلـة أنت يـا بنيّ فـأذّن: ... ليس فـي الأرض مـوطن كـحـمـاكـا

ازرع.. فلن يضيع

قصة قصيرة

ترانيم تتمتم بصوت ضعيف يعلوه الكدر..

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه
فلا يضيع جميل أينما وُضعا

انقطعت الترانيم البائسة بالفعل.. صورة بائسة يمازجها الكدر.. هكذا كُتب عليَّ... نعم إنه القدر... بنيتي، صورتك تنكأ في جرح السنين وعمري الذي قضيته وأنا أرعى ذلك الغصن النضير.

أي بنية، لو كنت أقدر على كتابة حرف أو نقش رسم يصف حالي وحالك لكتبت لمن ذهبت به الريح بعيداً عن مراسينا. أصور فيه حالي وحالتك بعد أن جفانا وكيف جفتنا السنون أيضاً، ولكن يا ترى هل سيعود؟! أم يا ترى هل يعلم أني سكبت لأجله أحر العبرات وكيف أجهدني إليه المسير؟!

بنيتي:

لكم احتضنت هاتان اليدان ذلك الغصن النضير، ولكم ضمته تلك اليدان إلى صدري ضمة دفء وحنان.. أسهر الليالي لأجل مرضه وأتعب وأشقى بنهاري لأجل عيشه، لكم أمسكت يديه لنذهب لما يريد.. لكم مسحت بيدي شعر رأسه لأدفعه بقوة نحو مستقبله ونحو مستقبل أفضل... ولكم أسديت له النصح والإرشاد وتحملت المصائب لأجله، بل إنني آخذ اللقمة من فمي وأضعها في فمه فيا عجباً أيكون رد الجميل بالجفاء هو الجزاء؟!

نطقت بعد صمت رهيب تلكم الطفلة الصغيرة والتي هجرت سرب الطيور الحرة التي تذهب أينما تشاء وحيثما تشاء، وانضمت لسرب الطيور المكسورة أجنحتها ولزمت المكان نفسه دون تغيير أو حرية «نعم تلك الفتاة الصغيرة مقعدة».

نطقت بعد صمتها: لا بأس يا أماه هوني عليك وارحمي نفسك من البكاء فلابد للطير أينما طار وحلق في الفضاء أن يعود، فإن غداً لناظره لقريب.. هيا يا أماه ارتاحي فقد بدا عليك العناء والتعب الكثير.

كلمات هذه الطفلة لم تخفف آلام أمها البائسة ولكنها زادتها ألماً وحسرة، فما إن خلدت هذه الصغيرة إلى النوم حتى اتجهت الأم إلى نافذتها البالية من أثر السنين. فإذا بظلام دامس يشاطر هذه البائسة هموماً أوجعت قلبها وأحرقت عينيها.. تمعن النظر في ذلك السواد الكامل تبحث عن من تحكي له هموماً بداخلها ولكن الظلام لا يجيب. تلتفت إلى صغيرتها كم بودها أن تقول لها أكثر ولكن شعور النقص الذي تحس به هذه الصغيرة يمنع الأم من أن تحدثها.. تلتفت إلى نافذتها فتسمع هدير الرياح ثم ترى

ـــع الجميــل

أحمد سعد الخلف
الرياض

حراك أوراق الشجر فتشعر بالوحشة فتنظر إلى ابنتها وتحتضنها بقوة.. تلك الفتاة المعقدة.

تقبّل جبينها، وتمر لحظات ساكنة يقطعها نفس عميق أخذته لتوهم نفسها بأنها أخرجت ولو جزءاً بسيطاً من همومها بعد أن أيقنت أن جرحها الغائر ألم لا يغمده سوى ذلك الغصن النضير الذي ذهبت به الرياح بعيداً عنها.. أخيراً بدا النوم يداعب عينيها حتى نامت.

تشرق شمس الصباح وقد نسجت أشعتها الذهبية على صفحة السماء الصافية، لابد أن يكون فيك أيها اليوم حدث ما.

يوم الإثنين، وفي منزل الابن العامر صوت رنين يدوي في جنبات المنزل، وإذا به طفل في المرحلة الابتدائية بالسنة الرابعة، وإذا بوالده متكئ في إحدى زوايا منزله. اشتد انتباهه لابنه وهو يتحدث عن موضوع أعده مدرسه للإذاعة في الصباح، يجري له بروفة نهائية قبل أن ينادي عليه أبوه لينقله للمدرسة.

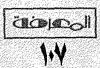
فكانت الكلمات عن حقوق الوالدين وواجباتهم وعقوقهم وآثارها.. عن الرأفة عن الرحمة، عن العطف والحنان وكان ختام هذه الكلمة كخنجر طعن به الابن والده وهي: «إن ذلك دين ولابد أن يسدد هذا الدين، وإن كلاً سيجني ثمرة ما زرع».

بدا الوالد متذمراً من هذا الكلام وأخذ يرتجف، رباه إنه يقصدني، نعم أنا. هرع مسرعاً نحو سيارته تاركاً ابنه في المنزل وأخذ في المسير نحو أمه.. أماه لماذا تركتك.. لماذا هجرتك وتخليت عنك وعن أختي الصغيرة.

أماه اغفري لي هذا الذنب العظيم في حقك. أماه لك عليّ أن إذا لقيتك أن أقبّل قدميك.. أماه.. كيف جفيتك وأنت التي ربيتني ورعيتني ومسحت دمعتي وشاطرتني همي كيف... كيف؟!

وما هي إلا لحظات.. حتى طرق الباب بيد فارغة.. مذعورة.. وعندما فتحت الأم باب منزلها تسللت أشعة الشمس أولاً وعلى أثرها.. أدار الابن وجهه وجثا على ركبتيه والأم لا تكاد تصدق ما تراه، فقبّلها وعلى أثر ذلك سال الدمع الغزير الذي سكب معه هذا الجرم العظيم جرم صاحبنا المسكين، وعندها بدأت الأم تتمتم بصوت تكسوه عبر الفرح والسرور.

إن الجميل وإن طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زرعا



كن كريماً

شعر: محمد عبدالسلام الباشا
رجال ألمع

كن كريماً
ولتقاوم كل أنواع العقوق
كن حليماً
لا تقاوم ميزة الحس الرقيق
كن صبوراً
كن معيناً للحيارى كالشقيق
كن شجاعاً
دون طيش
والتزم حقاً صريحاً
مثل زهر لرحيق
كن كما يرضاك ربي
والتزم كل الحقوق
هكذا تحيا بحب لا يُجارى
هكذا تبقى ملاذاً للحيارى
هكذا يلقاك من يلقاك
يشتاق المزارا
هكذا ترضى ويرضى من تعاشر
هكذا تبقى جريئاً في المخاطر
شيمة الإنسان صبر
فلتكن في الناس صابر
شيمة الإنسان صدق
فلتكن كالصبح ظاهر
واستعن بالله واشكر
إن حفظ الله للإنسان ساتر

في العدد القادم

ابحث عن
اسمك بين الفائزين

في مسابقة



الخامسة

حلم العلماء.. هل يتـ



ليس في العلوم علم أكثر من الفيزياء طموحاً، ولا في العلماء من هم أكثر من الفيزيائيين إصراراً على الضبط العلمي الدقيق للظواهر الكونية في مجاليها: المجال الأعلى الكون في مداه الأضخم، والمجال الأدنى: الكون في مداه الذري الأصغر.

منذ محاولات ديمقريطس (فيلسوف اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد) لتفسير الظواهر الكونية باعتبارها - بكل صورها المختلفة والمتعددة- مجرد تراكم للخلاء (حيث لاشيء)

تاب: **الأوتار الفائقة**
اد : **بول ديفيس- جوليان براون**
ض : **عبدالعزيز محمد الوهيبي.**

والذرات (Atoms) وهي «جواهر» مصمتة لا يمكن أن تتجزأ إلى أجزاء أصغر منها واستمرت هذه الرؤية حتى عهد نيوتن الفيزيائي البريطاني حيث كان ينظر إلى المكان والزمان باعتبارهما قائمين بذاتهما وليسا جزءاً من الفيزياء.

كانت إضافة نيوتن المهمة في القرن السابع عشر وضع قوانين للحركة تتحدث عن قوة «الجاذبية» أو «الثقالة الأرضية» باعتبارها القوة الأساسية، واعتبار هذه القوانين وإن كانت قد وضعت للأرض فهي أيضاً وبشكل يدعو للدهشة ذات القوانين التي تحكم حركة الأجرام السماوية التي تخضع لنفس القوة- قوة التجاذب-، الإضافة الأخرى المهمة في هذا الصدد، هي نظرية ماكسويل في الكهرباء والمغناطيسية وذلك في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث اكتشفت الارتباط بين الكهرباء والمغناطيسية، ودمجت بينها في قوانين موحدة هي قوانين «الكهرومغناطيسية» كان هذا الاكتشاف والوضوح دافعاً لفيزيائي شهير مثل اللورد كلفن أن يقول أمام الجمعية البريطانية لتقدم العلوم : «لم يبق أمامنا الآن شيء جديد نكتشفه في الفيزياء..! بقي علينا فقط أن نزيد في دقة القياسات»!

ورغم هذه الثقة المبالغ فيها، فقد كان ثمة سعي لتوحيد القوى الثلاث «الجاذبية، والكهرباء، والمغناطيسية» في قانون واحد على يدي الرياضي تيودور كالوزا، لكن كل هذا البناء التقليدي قد انهار على يدي بلانك في نظرية الكم التي ظهرت عام ١٩٣٠، ونظرية النسبية على يدي ألبرت أينشتاين واكتشاف الإلكترون!!.

لقد كان الإحساس بدرجات الحرية الثلاث التي يتحرك في نطاقها الكائن البشري في نطاق المكان وهي الطول والعرض والعمق، كان هذا الإحساس إحساساً فطرياً شائعاً لا يحتاج إلى كثير من التفكير لإدراكه، لكن الأمر الذي كان صعباً وغير مستساغ هو كون الزمان بعداً رابعاً يتأثر في تدفقه بسرعة المتحرك وبذلك



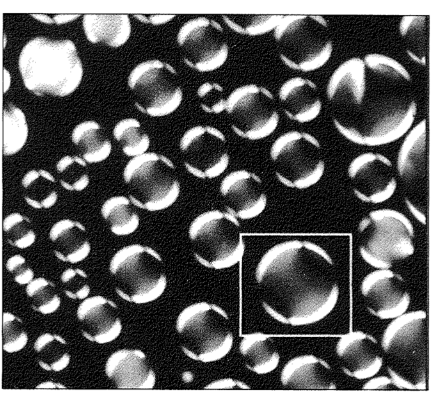
سقطت الرؤية «النيوتونية» الكلاسيكية القديمة في طلاقة الزمان والمكان وصار تدفق الزمان وفقاً للتصور الجديد- تدفقاً نسبياً يعتمد على سرعة المتحرك.. وأصبح هنالك مطلق جديد وهو سرعة الضوء التي أصبحت وياللغرابة- ثابتة في كل الأطر المتحركة، فمهما كانت سرعة المتحرك فإن سرعة الضوء بالنسبة له واحدة، وسرعة الضوء هي السقف الأعلى كحركة جميع الجسيمات، وفي حال افتراض وجود متحرك يتحرك بسرعة أعلى من سرعة الضوء، فإن ذلك المتحرك سوف يعود القهقري في الزمان ويستطيع رصد أحداث جرت في الماضي..! وهكذا ظهر مفهوم «الزمكان» الذي يربط في وحدة واحدة بين الزمان والمكان ويتحدث عن نسبية الزمن وتقلص العرض وتمدد الطول!!

ثم جاءت النسبية العامة التي تتحدث عن الجاذبية باعتبارها تشوهاً في المكان وظهر تعبير «الكون الأحدب» واصفاً التشوه الذي يحدث في هندسة المكان بسبب وجود الكتل الكبيرة، ذلك الأمر كله ولد حلم «أينشتاين» بوجود قانون واحد يصل إلى توصيف

حلم العلماء .. هل يتحقق ؟!

الطبيعة بلغة هندسة بحتة.

وبينما كان آينشتاين غارقاً في حلمه الطوباوي الجميل كان البحث العلمي يسير في اتجاه آخر، احتاج الأمر إلى نصف قرن آخر كي يغوص الفيزيائيون إلى أعمق مستوى في البنية التي ينبع منها الثراء دون الذري، لقد سقطت الرؤية الدالتونية التي تعتقد أن الذرة أصغر مكونات الطبيعية، وظهرت داخل هذه الذرة ثلاث جسيمات أكثر أولية: الكهرب «الإلكترون» الصغير سلبي الشحنة الكهربائية، والنيوترون الجسم المتعادل كهربائياً والأضخم من الإلكترون، والبروتون: الجسم الموجب كهربائياً والمساوي في الكتلة للنيترون، وشيئاً فشيئاً، وبحسب التقدم التقني تزايد اكتشاف الجسيمات الأولية واحداً بعد الآخر حتى بلغ عددها المئات، والمدهش أنه تم اكتشاف أن هذه الجسيمات مكونة هي الأخرى من جسيمات أصغر منها هي «الكواركات»، وهي كذلك متعددة وليست واحدة، هنالك ستة أنواع منها اتفق العلماء على تسميتها بالنكهات (Flavours) وهي: علوية وسفلية، وذروية وقعرية، وغريبة (Strange) ومفتونة(Charm). البروتون مثلاً مصنوع من كواركين علويين وواحد سفلي (uud)النيوترون مصنوع من كواركين سفليين وكوارك واحد علوي (uud) وهكذا.. هل هذه هي نهاية المطاف...؟! هل الكواركات هي جسيمات نقطية أخيراً وغير قابلة للتجزئة..؟!

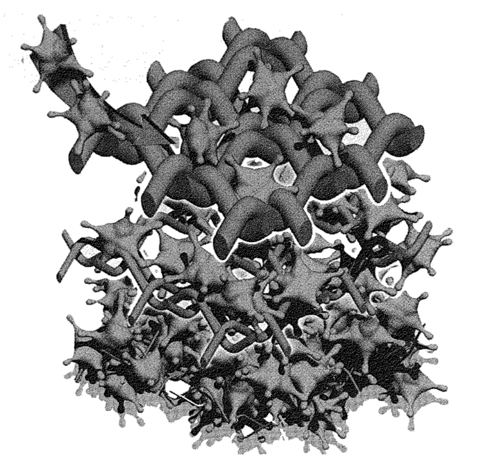


ذلك ما كان يأمله علماء الفيزياء، ولكن ذلك الأمر لم يستمر فقد ظهر أن هذه مكونة من أجزاء أصغر منها، وهي الأوتار الفائقة (superstring)، فهل هذه الأوتار هي نظرية كل شيء التي كان يحلم بها فيزيائيو القرن الماضي..؟!، هل سندخل الألفية الثالثة وقد أمسكنا في يدنا بالمفتاح السحري الذي يفتح جميع الأبواب ويجيب على جميع الأسئلة؟!

دعونا نحاول أولاً: أن نفهم ماذا تعني الأوتار الفائقة وما هي المفاهيم العميقة التي تحملها؟، ولماذا هذا الحماس الدافق لدى كثير من الباحثين في الوصول إليها رغم الغموض والصعوبات التي لا تزال تلفها؟!

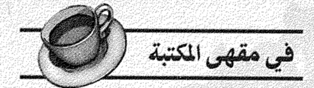
جسم نقطي أم وتر مجوف:

كان الانتقال من البحث عن جسيم غاية في الصغر، إلى البحث عن وتر يأخذ أشكالاً متعددة نقلة بعيدة في فيزياء الجسيمات الأولية، كما كان الانتقال من فضاء رباعي الأبعاد– ثم تقبله



بصعوبة إلى فضاء ذي عشرة أبعاد –قارن بالسموات السبع– ستة مطوية وسابع ذي أربعة أبعاد، كان ذلك ثورة في التفكير لا يهون التأقلم معها.. حيث تعود جذور النظرية الوترية إلى أواخر الستينيات، وإلى أعمال غابرييل فينتريانو في محاولة لتفسير رياضي لظهور جسيمات ذات تفاعل شديد فيما بينها، تظهر تباعاً في التصادمات العالية الطاقة، كان نموذجه يحوي أوصاف حركة وتر كمومية مما يشكل خروجاً واضحاً عن النظريات السابقة التي تصر كلها على تمدجة المادة بلغة الجسيمات. تطور الأمر بعد ذلك على يدي سوارتز وآخرين حتى استقرت بعد ذلك واستقطبت آلاف الباحثين، لدرجة أن رائد هذا التيار جون شوارتز يقول: إنه يصلني كل يوم كوم من النشرات الجديدة أحتاج لأن أصرف كل وقتي لقراءتها فقط بعد أن كان اثنان وثلاثة فقط يعملون في هذا الميدان. لكن مع ذلك لم تسلم هذه النظرية من اعتراضات جوهرية وخصوم ألداء، يقول شلدون جلاشو: «أنا سعيد جداً بهذا العدد من زملائي الذين يعملون في النظريات الوترية، لأن ذلك يبقيهم خارج اهتمامي، إنني أعلم أنهم لن يتوصلوا إلى قول شيء عن العالم الفيزيائي الذي أعرفه وأحبه.. إنني أعمل بكل وسعي لمنع دخول هذا المرض المعدي وأكاد أقول الأكثر عدوى من مرض الإيدز إلى جامعة هارفرد!» وأياً كان الرأي فإن مقبلات الأيام كفيلة بتصحيح الصحيح وتزييف الزائف، لكننا نختم سيرنا هذا بكلمات لريتشارد فاينمان أستاذ الفيزياء الحاصل على جائزة نوبل لبحوثه المميزة في مجال الإلكتروديناميك الكمي حيث يقول: «اعتاد الناس على تفسير الأسرار بمشيئة الله كان كل ما لم يفهموه من صنع الله، والآن صار كل اكتشاف جديد لتفسير شيء جديد قانوناً ينزع من قدرات الله تعالى ويفهم لوحده، لكنك مازلت بحاجة إلى الله تعالى من أجل تفسير الأشياء الأخرى، فهو وحده القادر على خلق العالم لأننا لم نفهم ذلك بعد، ولابد من اللجوء إلى الله القدير لفهم تلك الأشياء التي نرى أن القوانين لا تفسرها كمسألة الوعي وسبب محدودية العمر، الحياة والموت وما إلى ذلك»

نعم، إن كل كشف علمي جديد هو رقعة تضاف إلى ثوب الإيمان الضافي فتزيده جمالاً إلى جماله وقوة إلى قوته، بقدر ما نكتشف من الكون بقدر ما نكتشف من اتساع مساحة جهلنا، قل صدق الله «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً». ■

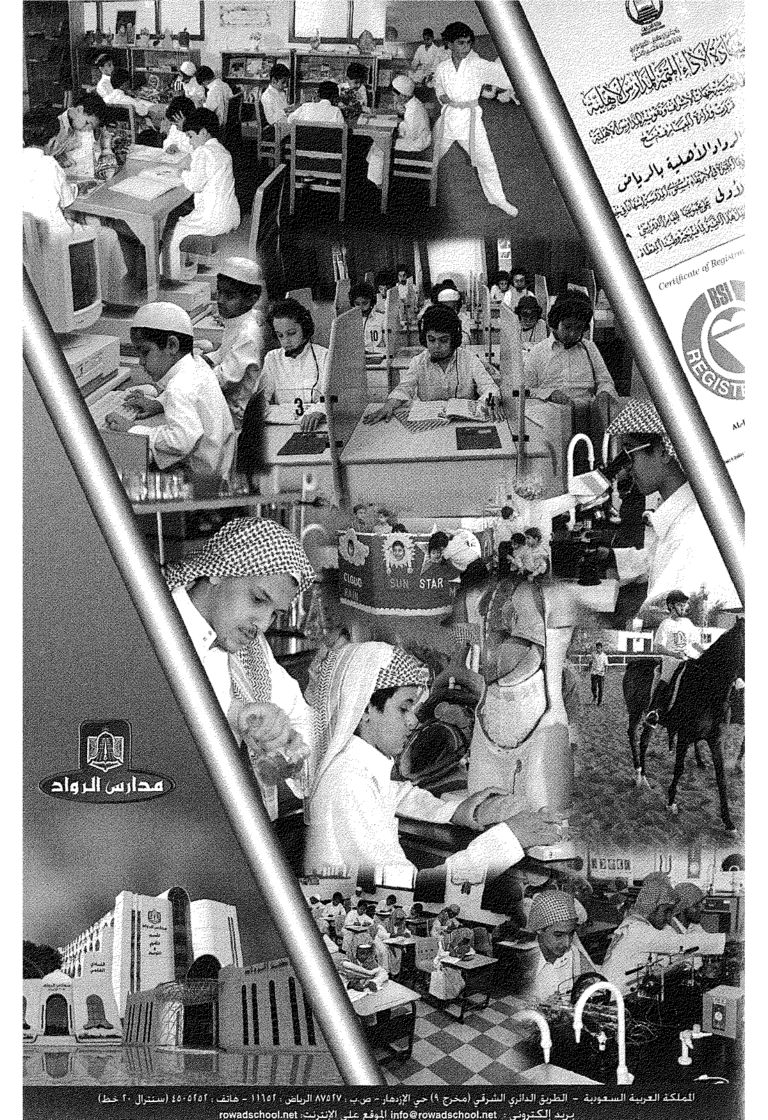


تواصل

وردنا من قارئة جادة - لم تذكر اسمها - رسالة حول الحوار والعرض اللذين قامت بهما «المعرفة» في عددها الحادي والخمسين عن موضوع اليهود واليهودية، وقد ذكرت بأن هذا الموضوع «أحدث تغييراً لكثير من المفاهيم السائدة لدينا والتي أخذت شكل قناعات كاملة.. فلا منفى، ولا يهود منتشرون في العالم ولا أرض المعاد، والأعجب وثيقة بروتوكلات حكماء صهيون مزورة..!! وقد سببت قراءتي للموضوع رد فعل متشكك مما لديّ.. وأثارت جدلاً لم ينقطع بيني وبين أخواتي في الله.. هل تتفضل «المعرفة» بإعطاء تصور موجز لتاريخ اليهود كما ورد في الموسوعة، وكيفية الجمع بين ما جاء في صفاتهم في القرآن وبين ما ذكره الكاتب عنهم». هذا فحوى الرسالة «القلقة» حول هذا الموضوع. كما وردت إلينا اتصالات وحوارات مع آخرين إما يظهرون إعجابهم وارتياحهم للموضوع، وإما اعتراضهم واختلافهم معه. والحق نقول.. إن هذا هو واحد من أهم ما يطمح إليه أي كاتب أو مشارك أو حامل فكر في الأفكار التي يكتب عنها.. فأن يحدث مقال «ما» «تغييراً لكثير من المفاهيم السائدة لدينا»، وأن يثير «جدلاً لم ينقطع» فمعناه أنه جيد وجاد وعميق، ويملك من الحجج والإضافات ما يستحق الوقوف عنده، وإلا فكم من المقالات والأبحاث والدراسات تمر علينا، أو نمر عليها دون أن نقف عندها أو نحس بها.. وحيث إن المقام لا يتسع الآن للعودة للإشكالات التي أثارها المقال والحوار ودرسها درساً علمياً شافياً، فإننا نكتفي في هذا المقام اليوم بالقول بأنه وفي ظل ثقافة إعلام العولمة المعاصر.. إعلام القولبة وإعادة صياغة العقل وتشكيله وتهميش ما يستحق الاهتمام، وتقديم وإثارة ما يستحق التهميش والإلغاء - انظر على سبيل المثال المقال المهم الذي نشره إدوارد سعيد في جريدة الحياة (عدد الجمعة ١٤١٩/١١/٧هـ) عن الكيفية التي غطت بها قناة CNN أحد الأحداث المهمة في العالم العربي - في ظل ذلك تكون أمانة الفكر والصياغة العلمية والدقيقة له، والرؤية التحليلية النقدية المعمقة ضرورة لا مندوح عنها لمواجهة الهزال والغثا والتسطيح الذي تدفع إليه تلك الوسائل.. وإذا كان مهماً على مستوى المعلومة اليومية المفصلة فهو - ولا ريب - أكثر أهمية على مستوى منهج الرؤية وطريقة التحليل والتركيب للظواهر والحركات الاجتماعية الإنسانية، ومن هنا - في تصورنا - الأهمية البالغة للمنهج والرؤية اللذين يعرضهما عبدالوهاب المسيري في الموسوعة اليهودية. إنها اجتهاد جديد لإعادة النظر في فهمنا لما نسميه بالظاهرة اليهودية، فثمة في هذا منهجان: أحدهما أن نعتبر هذه الظاهرة، ظاهرة خاصة ومميزة - ونؤيقها - كما يحب اليهود أنفسهم ويرغبون، والآخر - وهو الذي تتبناه الموسوعة - أن نعتبرها ظاهرة بشرية تخضع للقانون الاجتماعي - أو للسنن الإلهية التاريخية كما نحب أن نقول دائماً - ويمكن أن تفهم بهذا السياق، وبذلك نخلع عنها كل هالات الخصوصية والتفرد سلباً أو إيجاباً، وتتحول وفق هذا النموذج التفسيري - كما يحب د. المسيري أن يقول - إلى ظاهرة يمكن فهم واقعها بسهولة وتفسير تاريخها، بل والتنبؤ بحركة مستقبلها ضمن أطر ومعايير محددة.

على كل حال، فإن الموضوع - على أهميته الكبيرة - يغري بالإطالة والتفصيل، ولكننا نرجو أن نتمكن في مرة قادمة من إعادة العرض لهذا الموضوع الحيوي البالغ الأهمية من زوايا طرق جديدة، تؤكد تلك الرؤية وتغنيها وتخصبها.. ولجميع الأحبة من الإخوة والأخوات الذين كاتبونا في هذا الموضوع أو هاتفونا، جزيل الشكر وعظيم الامتنان، ولا نزال ننتظر مشاركاتهم الجادة في هذا الموضوع، إن بالموافقة أو بالمخالفة - سيان - المهم أن يعطى الموضوع حقه من التحليل والدرس ولا يتعجل فيه.. وإلى لقاء.

ع. و.



مدارس الرواد
المملكة العربية السعودية - الطريق الدائري الشرقي (مخرج ٩) حي الإزدهار - ص.ب : ٨٧٥٢٧ الرياض : ١١٦٥٢ - هاتف : ٤٥٠٥٢٥٢ (سنترال ٢٠ خط)
بريد الكتروني : info@rowadschool.net الموقع على الإنترنت: rowadschool.net

نوافذ

الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها:

حماية.. حق

أدت التطورات السريعة في مجال الزراعة والصناعة والزيادة السكانية المطردة إلى تأثيرات سلبية على البيئة الطبيعية لكوكب الأرض، حيث ظهر ذلك جلياً في انحسار مساحات الغابات وزيادة معدلات التلوث في الماء والهواء وتدمير وانكماش المواطن الطبيعية، الأمر الذي أدى إلى تناقص أعداد بعض أنواع الكائنات الفطرية وانقراض بعضها نتيجة لذلك أو لأنشطة الإنسان المباشرة كالصيد والاحتطاب والرعي بشكل جائر. ورغم وجود العديد من المؤسسات والأجهزة الحكومية التي تتولى مسؤولية الإشراف على قطاعات البيئة في المملكة العربية السعودية مثل وزارة الزراعة والمياه التي تشرف على قطاع الغابات والمراعي ومصائد الأسماك، ووزارة الداخلية التي تشرف على تنفيذ نظام صيد الحيوانات والطيور البرية، ومصلحة الأرصاد وحماية البيئة التي تعنى بشؤون مراقبة التلوث وحماية البيئة. إلا أنه رؤي تشكيل جهاز حكومي جديد يتولى الإشراف على قطاع الحياة الفطرية والعناية بها وهو الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها. وقد تولت هذه الهيئة مسؤولية المحافظة على الحياة الفطرية وإنمائها وحماية مواطنها.

وق الحيوان»

حماية «حقوق الحيوان»

استراتيجية عمل الهيئة:

تهدف الهيئة إلى المحافظة على الأنواع المختلفة من الحيوانات والنباتات ولا سيما النادرة منها المهددة بالانقراض بسبب الصيد والرعي الجائرين وتدمير المواطن الطبيعية لهذه الأنواع، وذلك لضمان استمرار وجود هذه الأنواع من الحيوانات والنباتات لنا وللأجيال القادمة.

أولاً: حماية المواطن الطبيعية للحياة الفطرية:

تقوم الهيئة بسلسلة من الدراسات المكثفة لتحديد أسباب تدهور البيئة البرية بصفة عامة والحياة الفطرية بشكل خاص، ووضع خطط متطورة لتلافي هذه الآثار التي يؤمل من خلال تعاون ودعم كل المهتمين بالبيئة والحياة الفطرية أن تؤدي إلى نتائج إيجابية. وتمشياً مع هذه الخطط تم اختيار مناطق حرة الحرة والخنفة وجبال الطبيق في الشمال. ومنطقة محمية الوعول بحوطة بني تميم ومنطقة محازة الصيد ومجامع الهضب في الوسط، ومحمية عروق بني معارض في الجنوب، ومحمية جرف ريدة في أعالي جبال السروات، وجزائر فرسان وأم القماري في البحر الأحمر وإعلانها مناطق محمية في خطوة أولية هامة لحماية المناطق ذات الأهمية الحيائية والبيوجغرافية للمواطن البيئية الطبيعية والحياة الفطرية، إضافة إلى تأسيس ملاذات آمنة لإعادة توطين طائر الحبارى في مناطق التيسية والجندلية ونفود العريق وسجا وأم رمث.

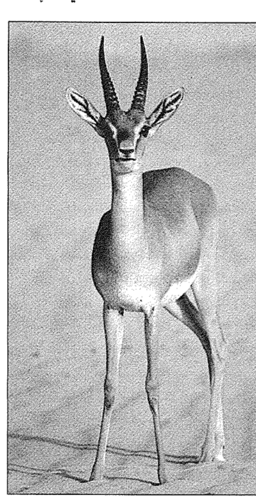
وتتوخى الهيئة من خلال اختيارها لهذه المناطق تحقيق الأهداف التالية:

١- حماية ما تبقى فيها من حياة فطرية.

٢- إعادة توطين بعض أنواع الحياة الفطرية النادرة والمهددة بالانقراض التي يجري إنماؤها في مراكز الإكثار بكل من الطائف والثمامة والقصيم.

٣- إنماء الغطاء النباتي وترشيد استغلاله بغية المحافظة عليه.

ثانياً: إنماء الحياة الفطرية المهددة بالانقراض:



تعمل الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها منذ إنشائها على إنماء وإكثار أنواع الحيوانات الفطرية التي كانت تعمر صحاري المملكة ثم قلت أعدادها حتى غدت في سبيلها إلى الانقراض مثل طيور الحبارى والغزلان كالغزال السعودي (العفري) وغزال الجبال (الإدمي) وغزال الرمال (الريم) وكذلك المها العربي (الوضيحي)، إضافة إلى بعض أنواع الحيوانات والنباتات النادرة والمهددة بالانقراض في المملكة العربية السعودية، وأقيم من أجل ذلك ثلاثة مراكز للإكثار والإنماء وإجراء البحوث في كل من الطائف المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية، ومركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ومركز الأمير محمد السديري لأبحاث الغزال العربي بالقصيم.

وتقوم الهيئة أيضاً بمهام حماية الأنواع الفطرية البحرية والمهددة بالانقراض مثل عرائس البحر والسلاحف البحرية التي كانت تتولاها مصلحة الأرصاد وحماية البيئة قبل إنشاء الهيئة، وقامت فيها بكثير من الجهود الناجحة التي أثمرت سلسلة من الدراسات



وتركز الهيئة على رفع مستوى الوعي بأهمية البيئة والحياة الفطرية لدى المواطنين والمقيمين. فأية جهود تبذل في حقول الحماية والإكثار تظل قاصرة عن تحقيق أهدافها في غياب وعي المواطن بأهمية الحفاظ على هذه الثروات الطبيعية الوطنية وتعاونه مع الهيئة في تنفيذ خططها ودعم جهودها. وتجرد الهيئة حملات مكثفة ناجحة عبر جميع وسائل الإعلام المحلية من صحافة وإذاعة وتليفزيون، كما

والبحوث التي تواصل الهيئة استكمالها من أجل إنشاء منظومة متكاملة لحماية الكائنات البحرية النادرة والمهددة بالانقراض في المياة الإقليمية للمملكة في البحر الأحمر والخليج العربي.

ثالثاً: الوعي في مساندة تطبيق الأنظمة:

تتطلع الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بكل دقة إلى دعم جهودها بواسطة كل مواطن غيور على بيئة وطنه وموارده الفطرية من نباتية وحيوانية. وتعمل في الوقت نفسه على استصدار الأنظمة اللازمة لدعم هذه الجهود لصالح الوطن والمواطنين. والهيئة وإن كانت هذه الأنظمة سوف تتيح لها تطبيق الجزاءات المنصوص عليها على من يخالف هذه الأنظمة إلا أنها تثق في تفهم المواطنين لأهداف الحماية وتعاونهم معها مما لن تضطر معه إن شاء الله إلى اللجوء إلى هذه الأنظمة.

رابعاً: التوعية والإرشاد في مجال المحافظة على الحياة الفطرية:

تقوم الهيئة الوطنية بتنفيذ خطة طموحة لتوعية المواطنين والمقيمين بأهمية الحياة الفطرية وإرشادهم لكيفية التعامل معها في أنحاء المملكة العربية السعودية كافة، باعتبارها أهم الموارد الطبيعية المتجددة التي وهبنا إياها الباري سبحانه وتعالى.

● إنشاء منظومة متكاملة لحماية الكائنات البحرية.

● وعي المواطن سبيل الحماية الفطرية الأول.

تقوم بإعداد وتنفيذ برامج توعية مكثفة خلال المناسبات الدولية والإقليمية والمحلية مثل يوم البيئة العالمي والعربي. وموسم الصيد والمهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية. وتشمل أنشطة الهيئة في التوعية والإرشاد إنتاج مطبوعات وملصقات ومطويات توزع في المناسبات العامة، وتهدى للمكتبات العامة والنوادي ومراكز الإمارات. كما تقوم بإنتاج سلسلة من أفلام الفيديو عن المواطن الطبيعية للمملكة وعن الأنواع الفطرية المختلفة من حيوانية ونباتية وإذاعتها تليفزيونياً تحت عنوان قافلة الحياة الفطرية والإنسان والطبيعة، وسلسلة المحميات الطبيعية في المملكة والحياة الفطرية في عشر سنوات وهي بسبيلها إلى استمرار إنتاج حلقات إضافية منها وتوزيعها.

وكذلك تنظيم رحلات ميدانية للالتقاء بالمواطنين في أماكنهم والتحدث معهم وعرض بعض نشاطات الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها عليهم وتعريفهم بجهودها في تحقيق أهداف الحماية التي هي لصالحهم أولاً وأخيراً. وفي الرياض أنشأت الهيئة مراكز للزوار للتوعية البيئية يقصده الزائرون

حماية «حقوق الحيوان»

وطلاب المدارس للاستفادة مما فيه من معلومات مجسمة وتصويرية، ويصاحب الزيارة شرح من العاملين فيه وإجابة لكافة استفسارات الطلاب والطالبات والزوار.

المناطق المحمية:

بلغ عدد المناطق المحمية المعلنة التي تمثل أهم النظم البيئية الطبيعية في المملكة العربية السعودية خمس عشرة منطقة محمية.

ويجري تشغيل هذه المناطق المحمية وإدارتها بواسطة جهاز إداري فني يعاونه فريق الجوالين الذين يقومون بمهمة المراقبة الأرضية لرصد الأحياء الفطرية في كل محمية منها، وكذلك منع المخالفات والتجاوزات ويدعمهم في ذلك فريق المراقبة الجوية. وهناك ما يزيد على تسعين منطقة أخرى تخطط الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها لحمايتها مستقبلاً حتى تستكمل برنامج المحافظة على معظم النظم البيئية الفريدة في المملكة.

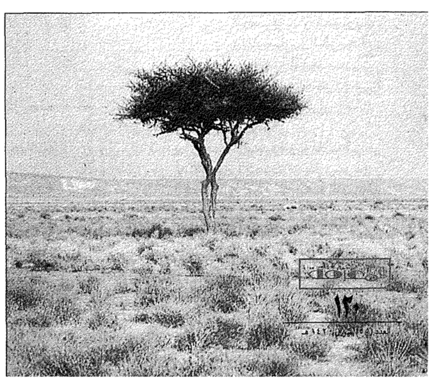
١- محمية حرة الحرة:

محمية حرة الحرة أولى المحميات التي أقيمت بالمملكة، وتقع في الشمال الغربي على الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية، وتمتد شرق وادي سرحان. يتألف سطح المحمية من هضبة بركانية تكثر فيها الصخور البازلتية السوداء اللون إضافة إلى مجموعة من الجبال والحرات البركانية المنخفضة التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٨٠٠ إلى ١١٥٠ متراً. وتمتاز بتنوع غطائها النباتي الذي يتألف من نباتات معمرة وحولية تكثر عادة في مجاري السيول وعلى جوانبها. ومن أهم الأشجار فيها الطرفة والأثل والأرطي والعوسج، كما يوجد بها العديد من الشجيرات والأعشاب الحولية. وتتميز المحمية بكونها موطناً هاماً لتكاثر طيور الحبارى المهددة بالانقراض، كما تشتو فيه الحبارى التي تفد إلى المملكة مهاجرة كل عام.

وتعتبر المحمية موطناً لنحو ٢٠ نوعاً من الثدييات أهمها ظبي الريم الذي تقدر أعداده بأكثر من ١٢٠٠ ظبي، وظبي الإدمي والوشق والذئب العربي والثعلب الأحمر وثعلب الرمال والقطان البري والرملي وغيرها. ويوجد فيها أيضاً الضبع المخطط، والأرنب البري والجربوع وأنواع كثيرة من القوارض، وتقدر أعداد الحبارى في المحمية بنحو ٧٠٠ طير. ويوجد بها كذلك العديد من الطيور المستوطنة والمهاجرة منها القطا والنسر الذهبي والكروان العسلي وتسعة أنواع من القنابر، بالإضافة إلى عدد من الزواحف. وتهيئ المحمية بيئة مناسبة لإعادة توطين أعداد من هذين النوعين فيها قريباً.

٢- محمية الخنفة:

تقع محمية الخنفة في شمال المملكة العربية السعودية على الحافة الغربية لصحراء النفود الكبير شمال مدينة تيماء. وتمتاز باحتوائها على تضاريس تتألف غالباً من الحجر الرملي مع وجود جبال يصل ارتفاعها إلى ١١٤١ متراً وتلال وهضاب وأودية وشعاب وخباري ورمال. ومن أهم أشجار المحمية الطلح والأرطي والغضى والأثل، بالإضافة إلى كثير من الشجيرات والأعشاب والحشائش. أما الحيوانات الموجودة فيها فأهمها ظبي الإدمي مع أعداد قليلة من ظبي الريم تقدر بأكثر من ٢٠٠ ظبي، بالإضافة إلى الثعالب والأرانب البرية والجرابيع وأنواع من الطيور المستوطنة والمهاجرة والزواحف.



٣- محمية الطبيق:

تقع محمية الطبيق في شمال غرب المملكة على الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية، وتبلغ مساحتها ١٢٢٠٠ كيلو متر مربع. وتتميز بتضاريسها شديدة الوعورة حيث توجد جبال الطبيق في الجهة الغربية والوسطى ويصل ارتفاعها إلى ١٣٨٨ متراً، بالإضافة إلى الأودية والشعاب والخباري. وتكثر على السطح الصخور الرسوبية الرملية والجيرية، وتوجد بعض المناطق الرملية في الجهة الشرقية من المحمية.

توصف المحمية بفقر غطائها النباتي للرعي الجائر وقطع الأشجار الحية، فيما عدا الأودية التي تكثر فيها أشجار الطلح والعوسج وبعض الشجيرات والأعشاب. وقد تم تسجيل وجود ١٤٢ نوعاً نباتياً فيها، منها ١٢ نوعاً لم تسجل في أي من المحميات الأخرى. ويعتبر الوعل من أهم حيوانات المحمية، كما توجد أعداد قليلة من الظباء والذئب والثعالب والأرانب البرية، إضافة إلى بعض أنواع الزواحف والطيور المستوطنة المهاجرة. وتمثل هذه المحميات الشمالية الثلاث نموذجياً طيباً من نماذج تدرج الحماية، حيث يسمح فيها بالاستخدام المرشد للموارد الطبيعية، وبخاصة رعي الإبل في نحو ٨٨٪ من مساحتها بينما يمنع هذا النشاط في نحو ١٢٪ فقط منها.

٤- محمية محازة الصيد:

تقع محمية محازة الصيد في المنطقة الغربية من المملكة على مسافة ١٧٥ كيلو متراً شمال شرق مدينة الطائف. وقد خصصت مختبراً حقلياً للأغراض العلمية والبحثية، وأعيد توطين المها العربي فيها لأول مرة بالمملكة عام ١٤١٠هـ، كما أعيد فيها توطين ظبي الإدمي والحبارى، بالإضافة إلى تجريب إعادة توطين النعام.

وتعتبر المحمية من كبرى المحميات الطبيعية المسيجة بالعالم، إذ يبلغ محيط سياجها ٢٢٠ كيلو متراً وأغلب مساحتها من بيئات السهوب، وتضم مسيجات متدرجة المساحات تستخدم لأقلمة الحيوانات الفطرية على الحياة البرية الحرة في المحمية قبل إطلاقها. وتجرى فيها الدراسات لتتبع نمو قطعان المها وظباء الريم، كما تراقب فيها سلوكيات طيور الحباري والنعام أحمر الرقبة.

يتألف غطاء المحمية النباتي من حشائش قصيرة تتخللها مجموعات متفرقة من أشجار السمر والسرح، بالإضافة إلى بعض أنواع النباتات الصحراوية مثل الرمث والعوسج والثمام. وكانت أولى الأنواع الفطرية التي أطلقت في هذه المحمية المها العربي، حيث تم إطلاق ١٧ مهاة في بداية عام ١٩٩٠م وتبعها إضافة مجموعات أخرى صغيرة. وقد تكاثرت هذه الحيوانات بنجاح خصوصاً على أثر الازدهار المتزايد للغطاء النباتي بسبب الحماية. ويقدر عدد أفراد المها العربي في المحمية في نهاية عام ١٩٩٧ بنحو ٨٠٠ رأس، وتقدر طيور الحبارى في المحمية حالياً بنحو ٦٦ طائراً، والنعام بنحو ٢٥ طائراً. ومن أهم حيوانات المحمية الثعلب العربي والثعلب الرملي والقط الرملي وعدة أنواع من القوارض، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الطيور أهمها النسر الأصلع والنسر الأسمر والرخمة المصرية، وكذلك عدة أنواع من الزواحف.

● برنامج الحماية الفطرية يهدف إلى إنشاء ٩٠ محمية بيئية في المملكة.

● عودة أحمر الساق ونقار الخشب والعقاعق للجزيرة العربية.

حماية «حقوق الحيوان»

٥- محمية الوعول:

تقع محمية الوعول في المنطقة الوسطى من المملكة، جنوب الحريق وغرب حوطة بني تميم على مسافة ٢٠٠ كيلو متر جنوب مدينة الرياض. وهي عبارة عن هضبة كبيرة وعرة ضمن سلسلة جبال طويق، يتخللها العديد من الأودية والشعاب وبعض المناطق الرملية. ويصل ارتفاع الحواف الغربية للجبال إلى ١٠٩٧ متراً. تستهدف محمية الوعول إقامة أنماط متعددة الحماية، وقد سميت بمحمية الوعول نظراً لأنها من المناطق الهامة القليلة التي مازالت تحتوي على قطيع متبق من الوعول الجبلية. وقد تم تسجيل ٢٦٣ نوعاً نباتياً في المحمية، التي يكثر بصورة خاصة في أوديتها أشجار الطلح والسمر والسلم والسدر والغضى. كم توجد الشجيرات والأعشاب والحشائش في الأودية الصغيرة والشعاب، وتنمو بشكل جيد بعد هطول الأمطار. وقد ساعدت حماية المنطقة على نمو القطيع الصغير من الوعول الباقية بحالتها الفطرية فيها، وسرعان مازاد عدده بعد الحماية ليبلغ أكثر من ٣٠٠ رأس في نهاية عام ١٩٩٧م. ويمكن لزوار المحمية مشاهدة هذه الوعول من مواقع كثيرة في مجموعات كبيرة. وقد أعيد توطين ظباء الإدمي من المحمية خلال عام ١٩٩٠م، وازدهرت أعدادها أيضاً وتنامت بشكل يلفت انتباه رواد المحمية في كثير من وديانها وشعابها، حيث وصل عددها إلى أكثر من ٤٠ ظبي في الوقت الراهن. وبالإضافة إلى ذلك يوجد في المحمية الوبر بأعداد جيدة، وكذلك الثعالب وعدة أنواع من القوارض والطيور التي من أهمها الحجل الرملي وعدد من الزواحف.

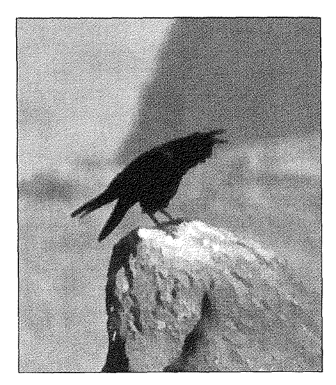
٦- محمية فرسان:

تقع محمية فرسان في الجزء الجنوبي الشرقي من ساحل البحر الأحمر، وتبعد عن سواحل مدينة جيزان بنحو ٤٠٠ كيلو متراً. أنشئت بغرض المحافظة على التنوع الأحيائي الفريد فيها خصوصاً ظباء فرسان والسلاحف البحرية وعروس البحر، إلى جانب ترشيد استغلال مواردها البحرية.

تضم مجموعة جزر فرسان ٨٤ جزيرة أكبرها جزيرة فرسان الكبير والسقيد وقماح، وهي الجزر الآهلة بالسكان الذين يعمل غالبيتهم في صيد الأسماك وزراعة الدخن والذرة. وتتألف جزر فرسان من مسطحات من الأحجار الجيرية الشعابية، ويتراوح متوسط ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٠ و ٢٠ متراً وقد يصل إلى ٧٥ متراً. وتسمى هذه المرتفعات محلياً بالجبال. وهناك عدد من الأودية القصيرة التي تنتهي إلى البحر. أما السواحل فمغطاة برمال كلسية بيضاء نتجت عن تحطم الشعاب المرجانية والأصداف البحرية.

ويتميز الشريط الساحلي باحتوائه على غابات الشورة والقندل الساحلية التي تعتبر موطناً هاماً لجذب الطيور المهاجرة علاوة على تكاثر العقاب النساري وكثير من الطيور البحرية والشاطئية فيها. ومن أهم أنواع الأشجار الموجودة بالمحمية الطلح والبلسم والسدر

- مالك الحزين على شاطئ البحر الأحمر.
- ١٥ منطقة محمية في المملكة.



والأراك. ولعل أهم ما تتميز به المحمية وجود قطيع طيب من ظبي الإدمي الفرساني المتوطن الذي بلغ تعداده أكثر من ١١٠٠ ظبي. ويوجد أيضاً في المحمية النمس أبيض الذنب وعدد من القوارض. أما الطيور فتتميز بتنوعها ووفرتها خصوصاً الطيور المائية والشاطئية والمهاجرة ومن أهمها العقاب النساري والبجع الرمادي والنورس القاتم ومالك الحزين وصقر الغروب والقماري. وتوجد كذلك فيها بعض أنواع الزواحف من العظايا والثعابين.

٧- محمية ريدة:

تبعد محمية ريد حوالي ٢٠ كيلو متراً شمال غرب مدينة أبها، وهي من المحميات ذات الطبيعة الخاصة. أعلنت المحمية بغرض المحافظة على الغابات النادرة من أشجار العرعر الغنية بتنوع أحيائها وظواهرها البيئية. ويعتبر جرف ريدة جزءاً من الدرع العربية الذي يتكون بدرجة رئيسة من صخور نارية متحركة. والمنطقة عبارة عن منحدرات شديدة تمتاز بكثافة غطائها النباتي وتنوعه، حيث توجد في أعلى الجرف غابات العرعر يليها إلى الأسفل نباتات العتم أو الزيتون البري وعدة أنواع من الصبار. وتحتوي الشعاب على نسبة عالية من تنوع الغطاء النباتي وكثافته. وهناك العديد من الروافد المائية التي تنحدر من أعلى الجرف وتصب في شعيب ريدة.

تعتبر محمية ريدة موطناً هاماً لنحو ١٢ نوعاً من الطيور المتوطنة بشبه الجزيرة العربية أهمها الدراج العربي أحمر الساق ونقار الخشب العربي والعقعق العسيري، بالإضافة إلى عدة أنواع ذات أصول شرق إفريقية مثل أبو معول الرمادي والسبد الإفريقي وأبومطرقة والشقراق الأثيوبي وآكل النحل الأخضر الصغير. ومن المعتقد أن محمية ريدة، بخواصها الطبيعية وارتفاعها عن مستوى سطح البحر بحوالي ٢٠٠٠ متر، مازالت تضم أعداداً قليلة متبقية من النمر العربي، كما يقطنها الوشق والقط البري والبابون والذئب العربي والثعلب والضبع المخطط والنمس أبيض الذنب والوبر.

٨- محمية عروق بني معارض:

تقع محمية عروق بني معارض شمال منطقة نجران عند التقاء الحافة الغربية للربع الخالي مع الجزء الجنوبي لنهاية سلسلة جبال طويق. تتميز المحمية بتنوع بيئاتها الطبيعية بين جبال وهضاب جيرية متقطعة ووديان وكثبان رملية تعتبر نماذج طبيعية هامة لمحمية ذات أنماط حماية متعددة. تعد المحمية آخر المواطن في شبه الجزيرة العربية التي شوهد فيها المها العربي قبيل انقراضه عام ١٩٧٩م. وإلى جانب ما يذكر عن سابق وجود المها العربي وظبي الإدمي وظبي العفري السعودي والوعل والنعام العربي وطيور الحبارى فيها فإنها لا تزال تؤوي أنواعاً عديدة من الحيوانات منها الأرنب البري والوبر والذئب والضبع المخطط والقط الرملي وثعلب الرمال وغيرها. ومن طيورها الحبارى والصرد الرمادي والقطا والحجل العربي والرخمة المصرية والعديد من أنواع القنابر؛ ومن الزواحف الضب والورل وغيرها.

وتمتاز المحمية بوجود غطاء نباتي غني جيد يتمثل في أشجار السمر والسرح والغضى والأثموم وأشجار الطلح والبان والحرمل والطرف والعشار مع شجيرات وأعشاب متنوعة. وقد أعيد توطين المها العربي وظباء الريم في المحمية بنجاح في أوائل عام ١٩٩٥م، في المواقع ذات الطبيعة الخاصة؛ ولوحظ أن أعدادها في ازدياد مضطرد، حيث تم إطلاق ٢٢ مهاة في عام ١٩٩٥م وتعزيزها بإطلاق ٣٥ مهاة في عام ١٩٩٦م لتصير في ١٩٩٧م أكثر من ٩٠ رأساً. ثم كذلك إعادة توطين ١٠٠ من ظباء الريم في عام ١٩٩٥م وتعزيزها بإطلاق ١٠٤ ظباء آخرين في عام ١٩٩٦م ليتعدى تعدادها ٤٠٠ ظبي في عام ١٩٩٧م وتم أيضاً إعادة توطين ٢٤ رأساً من ظباء الإدمي في المحمية في عام ١٩٩٦م لتعطي مواليد جديدة في العام نفسه.

حماية «حقوق الحيوان»

٩- **محمية التيسية:**

تقع التيسية شمال مدينة بريدة بنحو ١٥٠ كيلو متراً. ويغلب عليها طبيعة الأودية الضحلة، وتحوي العديد من الشعاب. ويتميز سطحها بوجود كثبان رملية وأراض صخرية ذات تربة طينية. ومن المعتقد وجود طائر الحبارى في المحمية إلا أنه نادر. والغطاء النباتي فيها جيد حيث يمتاز بوجود أكثر من ٥٠ نوعاً أهمها أشجار الطلح والسدر والشجيرات الأخرى مثل العوسج والعرفج والرمث. وتقوم الهيئة حالياً بإعادة تأهيل المنطقة واختيار مواقع تضم بيئات الحبارى الطبيعية لتستوعب الأعداد المتزايدة المنتجة منها بالإكثار تحت الأسر في المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية بالطائف. وعلى الرغم من أن الهيئة تستهدف في المقام الأول إعادة توطين أشكال الحياة الفطرية الأخرى المهددة بالانقراض في هذه المنطقة، إلا أنها تعتبر امتداداً طبيعياً لمسار هجرة هذه الكائنات أثناء حركتها خارج حدود المنطقة المحمية، مما يستلزم مراقبة حمايتها في هذه المواطن.

١٠- **محمية الجندلية:**

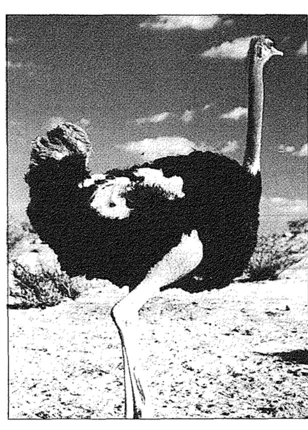
تقع هذه المحمية شمال شرقي الرياض ضمن منطقة الرياض والمنطقة الشرقية؛ وتتميز بغطاء نباتي جيد وتصلح كملاذ للطيور وبخاصة الحبارى. تعتبر الجندلية امتداداً طبيعياً لمنطقة التيسية على أحد مسارات هجرة طيور الحبارى. وتوجد بها أشجار السدر وشجيرات العوسج بشكل رئيس؛ وهي من الشجيرات المفضلة لطيور الحبارى، ويوجد بها أيضاً والشفلح الخزامى والحنظل وغيرها.

١١- **محمية نفود العريق:**

تقع هذه المحمية في وسط المملكة جنوب غربي القصيم. وتتميز بيئاتها بالسهول الرملية الحصوية، وبعض الجبال الجرانيتية والبازلتية. تعتبر المنطقة حمى قديماً لإبل الصدقة؛ وقد ساهمت عدة عوامل مثل وجود الغطاء النباتي الجيد من العوسج والأرطي والحوليات ووعورة المنطقة في اختيارها موقعاً لإعادة توطين طيور الحبارى فيها.

١٢- **محمية سجا وأم الرمث:**

تقع هذه المحمية في وسط غرب المملكة شمال غربي محمية محازة الصيد. وتتمتاز بغطاء نباتي جيد ووجود بعض الطيور النادرة فيها. وتتباين بيئاتها الطبيعية بين التلال المنخفضة قليلة التموج، والسهول الحصوية المكشوفة، والأودية التي تسودها نباتات الثمار وأشجار الطلح والسمر ونباتات الحنظل والحرمل. وتعتير منطقتا سجا وأم الرمث امتداداً طبيعياً لانتشار طيور الحبارى بين محازة الصيد ومواطن تكاثرها الأخرى.



١٣- **محمية جزر أم القماري:**

تقع محمية جزر أم القماري جنوب غرب مدينة القنفذة في البحر الأحمر. تعتبر هذه المحمية من المواطن الهامة لتكاثر طيور القماري، كما أنها محطة لرسو بعض الطيور البحرية الأخرى كالبجع والبلشونات والنوارس. وهي محمية ذات طبيعة خاصة تتألف من جزيرتين هما أم القماري البرانية وأم القماري الفوقانية. ويبلغ مجموع مساحة الجزيرتين حوالي ١٨٢٥٠٠ متر مربع. وقد سميت بأم القماري بسبب كثرة طيور القماري فيها

وبصورة خاصة في موسم الهجرة.

يتكون سطح الجزيرتين من أحجار كلسية شعابية ورمال ساحلية بيضاء؛ ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ثلاثة أمتار. وهناك غطاء نباتي كثيف وسط الجزيرتين يحوي أنواعاً أهمها أشجار الأراك والسواد والصبار والثندة والرغل. ويوجد على سواحلها، إضافة إلى طيور القماري المهاجرة والمقيمة، أنواع كثيرة من الطيور البحرية والطيور الشاطئية مثل العقاب النساري ومالك الحزين والبلشون الأبيض.

أما الحياة البحرية فتمتاز بنوع هائل من الشعاب المرجانية والحيوانات اللافقارية البحرية. وتمتاز الشعاب المرجانية بجزيرة أم القماري البرانية بكونها في حالة أحيائية جيدة لم تتأثر بعوامل التدمير فضلاً عن كونها متنوعة مما يجعلها متميزة للدراسة والبحث العلمي.

١٤- محمية مجامع الهضب:

تقع المحمية شمال غربي وادي الدواسر على بعد ٨٠ كيلو متراً شرق مدينة رنية. تتميز بوجود جبال بركانية داكنة ذات قبب ملساء محدبة، وسهول صحراوية رملية، إلى جانب وجود كثير من القباب الجرانيتية المتقشرة ذات الألوان الباهتة والجبال البازلتية، وكذلك العديد من الأودية. وقد سجل بالمحمية ٤٨ نوعاً نباتياً، ووجد أنها تحتوي على مجموعات كبيرة من أشجار السمر والطلح والسر بصفة رئيسة. يمنع فيها الصيد والاحتطاب بينما تدرس الهيئة سبل تنظيم الرعي في بعض أجزائها. ومن المؤمل إعادة توطين ظبي الإدمي والنعام والوعول فيها.

١٥- محمية الجبيل للأحياء البحرية:

تقع محمية الجبيل للأحياء البحرية شمال مدينة الجبيل الصناعية، على امتداد الشاطئ الغربي للخليج العربي، من جزيرة أبو علي جنوباً وحتى رأس الزور شمالاً. وتتضمن الخلجان الساحلية لدوحة الدفيء ودوحة المسلمية وجزر الباطنة وأبو علي الشاطئية والمياه المحيطة بها، بالإضافة إلى جزر حرقوص وكاران وكرين وجانا والجريد. أنشئت هذه المحمية بالتعاون مع المجموعة الأوروبية بغرض إعادة تأهيل الحياة الفطرية والمواطن الطبيعية البحرية الفريدة للخليج العربي.



تتميز المحمية بوجود بيئات طبيعية متنوعة تحوي أنواعاً متباينة من الأحياء الفطرية. ففي البيئة البرية يوجد الثعلب الأحمر وابن آوى وعدد من القوارض والعديد من الطيور وبعض العظايا والثعابين. ويوجد في البيئات الشاطئية والجزر طيور النحام وأنواع من الدريجة والنوارس والخرشنة والبط والبلشونات والغاق السوقطري. أما البيئات المائية القريبة من الشاطئ فتوجد فيها أنواع عديدة من الحيوانات اللافقارية كالقواقع والسرطانات وأنواع مختلفة من أسماك الشعاب المرجانية وأشجار الشورة. وأما في البيئات المائية البعيدة عن الشاطئ فتوجد أنواع مختلفة من الأسماك وأسماك القرش والثعابين المائية والسلاحف البحرية وأربعة أنواع من الدلافين وحوت بريدي النادر.

وتفد إلى المحمية أنواع هامة عالمياً من الطيور المائية المهاجرة خلال موسم الشتاء من كل عام، إضافة إلى الطيور البحرية التي تتكاثر هناك. كما تعتبر الجزر المشمولة بالحماية موطناً هاماً لتكاثر السلاحف البحرية. ومن المخطط له أن تكون معظم المنطقة المحمية حمى مورد مستغل، حيث يمنع صيد أي نوع من الكائنات الفطرية فيه، بينما يخضع صيد الأسماك الحرفي والترويحي وبعض الأنشطة غير الضارة بالبيئة لنظام مراقبة محكم. ■

البيئة التربوية

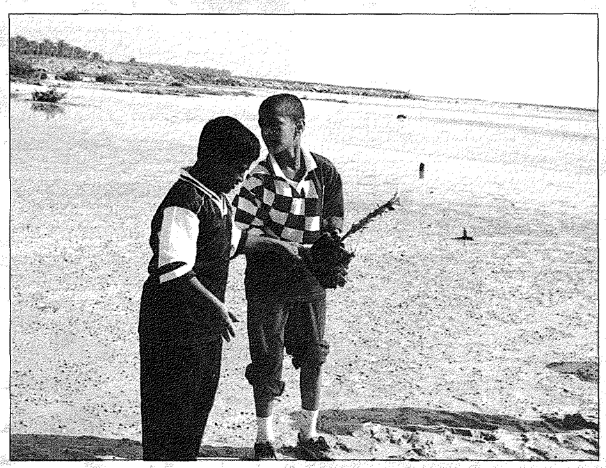
بقلم: د. فهمي حسن العلي
مدير إدارة حماية البيئة
مجلس التعاون لدول الخليج العربي

بدأت المناقشات حول العلاقة بين البيئة والتنمية أو الإنسان والبيئة الذي هو محور التنمية منذ مؤتمر الأمم المتحدة الأول للبيئة البشرية الذي عقد عام ١٩٧٢م في استوكهولم، والذي نص على أن المحافظة على البيئة وتحسينها للأجيال الحاضرة والمقبلة أصبحت بالنسبة للبشرية هدفاً أساساً، وكان ينظر إلى المشكلات البيئية قبل ذلك بأنها تقتصر على ضرورة الحد من التلوث، في حين كانت التنمية تعرف بأنها مجرد زيادة الناتج القومي الإجمالي. وقد أدرك المختصون في هذا المجال منذ بداية السبعينيات أنه لا يوجد تعارض بين الأهداف والاستراتيجيات الخاصة بكل من البيئة والتنمية أو بمعنى آخر بين التوازن البيئي والتوازن الاقتصادي إذ انعقد العزم على تخطيط وتنظيم الجهود الرامية إلى تنمية البيئة وحمايتها بصورة شاملة ومتكاملة بقصد الوفاء بالاحتياجات الحيوية الأساسية وتحسين ظروف المعيشة وصون الموارد والعناية بها على نحو سليم؛ أي على تعزيز تنمية تحترم قدرات المحيط الحيوي على الاستيعاب والتجديد.

وقد أثبت هذا الوعي أن الدول ليست ملزمة بالاختيار بين التنمية والبيئة. وإنما عليها بالأحرى أن تختار تنمية من النوع والنمط الذي يلائمها واضعة في اعتبارها أن سلامة البيئة والحفاظ على مواردها الطبيعية هدف ينبغي مراعاته في كل خطوة من خطوات التنمية الشاملة.

في اقتصاد السوق لا تقتبس العمليات الحسابية إلا أنشطة السوق المالية وكل ما عداها من إهدار وإسراف وسوء استخدام للثروة الوطنية الطبيعية التي يخيل إلى الكثير بأنها موارد مجانية (الماء الهواء التربية... إلخ) لا يدخل في حسابها مهما بلغت أهميته بالنسبة للبيئة، كما أن الأضرار وأوجه التدهور البيئي بشتى صوره لا تدرج تحت هذه النظم ولا تظهر فيها كعوامل سلبية ومثال ذلك أن تحويل غابة إلى موقف للسيارات أو تحويل حديقة عامة أو متنزه طبيعي كمكان للراحة والتنزه إلى عمارة ضخمة أو ردم بحيرة جميلة لإقامة مشروع تجاري مربح عليها، أو ردم الشواطئ والسواحل التي هي منطلق للسلاسل الغذائية في البيئة البحرية لإقامة شاليهات ومراكز ترفيهية عليها، كل تلك الأعمال السلبية المردود لا تظهر في السجلات الحسابية إلا

ـــي «التربية البيئية»



كعوامل للتقدم الاقتصادي أو الحضاري، كما أن عمليات مكافحة التلوث -إن وجدت- تعتبر بدورها زيادة في الناتج القومي الإجمالي في حدود معينة. ومن ناحية أخرى فإن نمو الصناعات على حساب الموارد الطبيعية يؤدي إلى استنفاذها وبذلك يحرم الأجيال القادمة منها. وقد يمتد الخطر إلى أكثر من ذلك فقد ينتج عن ذلك زيادة في تلوث الهواء ومصادر المياه كالأنهار والبحار وتبديد المساحات الخضراء وانقراض الكائنات الفطرية دون أن تظهر هذه الآثار السلبية في الحسابات التنموية. حيث أصبح الإنسان أياً كان موقعه يمارس ضغوطاً كبيرة على البيئة أدت إلى ظهور مشكلات بيئية تختلف حجماً وخطورة حسب درجات النمو والتطور الذي وصلت إليها الأمم.

والواقع أنني لم أقل بأنه لا يجب أن يكون هناك نمو اقتصادي يجنى من خلاله تقدم مؤد إلى تحسين (نوعية الحياة) ومحقق الرفاهية الاجتماعية للإنسان. بل أعتقد بأنه لكي يتحقق ذلك يجب أن يسير النمو الاقتصادي بخطى تخضع لضوابط عملية مدروسة وأن يكون نمواً اقتصادياً متزناً لا عشوائياً يأخذ بالحسبان التوفيق بين حتمية استمرار التنمية تحقيقاً لمزيد من إشباع الحاجات وارتفاعاً

البيئة التربوية في «التربية البيئية»

بمستوى المعيشة مع الحفاظ في الوقت نفسه على التوازن البيئي. وإنني لأحمد الله على أن تلك الأمنية جاءت مترجمة ضمن البنود الرئيسة لخطط المملكة العربية السعودية التنموية من الثالثة وحتى السابعة والتي تؤكد على مواصلة مسيرة التنمية الاقتصادية المتوازنة من خلال تطوير موارد المملكة وزيادة دخلها والحفاظ على الموارد القابلة للنضوب. ولقد أجمل ذلك في:

١- الإسهام في تحسين الصحة العامة وسلامة مستوى حياة المواطنين عن طريق توفير الخدمات الخاصة بالأرصاد الجوية والمناخية وحماية البيئة.

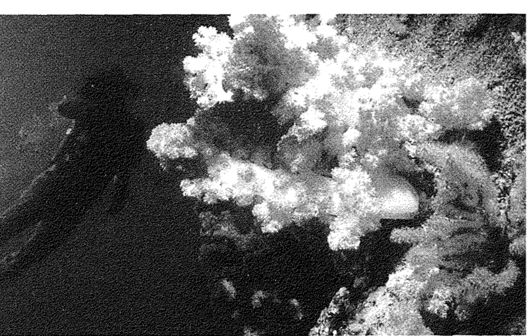
٢- المحافظة على بيئة المملكة وحماية البيئة الطبيعية والموارد البحرية من التلوث ومن التصحر وتردي حالتها.

٣- تشجيع ودعم وإثارة مشاركة الأفراد والمؤسسات والمعاهد في المحافظة على البيئة الطبيعية للمملكة العربية السعودية.

ومن منطلق حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على الاستمرار المتواصل لدعم الجهود البيئية ورعايتها لسلامة الأجيال الحاضرة والمستقبلية فقد توجت المادة ٣٢ من نظام الحكم أوج العناية والرعاية البيئية حيث نصت المادة على أن «تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها».

وهذا بالطبع تكليف يتطلب من الأجهزة المتخصصة ترجمة هذه المادة المهمة إلى إجراءات تنفيذية ملموسة على مستوى السياسات المستدامة للمملكة.

ولا يمكن لأي هدف من أهداف البيئة السليمة والصحة العامة أن يتحقق دون المشاركة الإيجابية الفعالة من جانب أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والتعليمية والثقافية، وحتى تتحقق هذه المشاركة من جانبهم فهناك مسؤوليات كبيرة وتبعات مختلفة تقع على عاتق القائمين والمسؤولين عن حماية البيئة تتجلى بإرشاد وتوجيه الأفراد والجماعات والمؤسسات وحثهم على حسن التعامل مع بيئتهم والقيام بمسؤولياتهم تجاهها وحسن التصرف بمكوناتها. وهذا بالطبع لا يتم إلا من خلال ترسيخ تلك المفاهيم وتعميقها في أذهان الأجيال الصغيرة وغرسها كسلوك ومنهج عملي في نفوس الشباب وهذا يتطلب وضع قواعد ثابتة لتربية بيئة سليمة منذ سنوات التعليم الأولى تنطلق من التزام المملكة العربية السعودية في سياساتها البيئية بتعاليم الإسلام وبمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، وتنص هذه التعاليم على أن يكون الإنسان راعياً وحارساً لثرواته تحقيقاً لرفاه الإنسانية عبر الأجيال، كما أوصت بني الإنسان بتجنب الإسراف وإهدار الموارد قال الله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين﴾.





إن التربية البيئية من أهم دعائم الحفاظ على البيئة ومقوماتها، وتعتبر جزءاً أساساً لأي برنامج شامل لها. ولم تعد التربية البيئية عملية ارتجالية بل أصبحت اليوم مع تزايد المشكلات والكوارث البيئية في العالم من العلوم الفنية التقنية التي لها أسسها ومبادئها العلمية والتربوية، وعلى هذا الأساس فإنه مهما صدرت التشريعات، وتأسست الهيئات والجمعيات وعقدت المؤتمرات سواء الوطنية أو الإقليمية أو الدولية الخاصة بحماية البيئة فلن تؤدي إلى ضمان السلوك السليم من قبل الأفراد تجاه بيئتهم إذا لم يكن كل ذلك مسبوقاً بوعي ومعرفة كاملة بالمشكلات البيئية والشعور بخطورتها يمكن هؤلاء من اكتساب المعارف الضرورية والسلوكيات الصحية والقدرات والمهارات التي من شأنها أن تؤهل الفرد والمجتمع ليصبحوا قادرين على حل أو المساهمة في حل المشكلات البيئية، ويعتمد الأساس في ذلك على العنصر التربوي بالدرجة الأولى، وقد أجمعت كل المؤتمرات والاجتماعات على أن الوسيلة الرئيسة الفعالة لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب ولاكتسابهم الاتجاهات والقيم البيئية والسلوك البيئي السليم هو إدخال التربية البيئية ضمن برامج التعليم العام، كما اجمعت على أهمية توعية أفراد المجتمع في جميع الأعمال توعية بيئية مستمرة، فالتربية البيئية هي مسؤولية جميع المراحل وجميع المواد من المدرسة الابتدائية وما قبلها إلى المرحلة الجامعية وما بعدها، حيث لا سبيل إلى إحداث تغيير حقيقي في سلوك الناس تجاه البيئة إذا أمكن لغالبية الأفراد في مجتمع معين أن يسلكوا عن وعي وإرادة قيماً أكثر إيجابية تصبح أساساً لانضباط ذاتي.

التربية البيئية:

إن التربية البيئية هي عملية ترجمة الحقائق البيئية المعروفة إلى أنماط سلوكيات بيئية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع؛ وذلك باستخدام الأساليب والمناهج التربوية الحديثة. وبمفهوم أوسع فإن التربية البيئية هي: (عبارة عن ناتج عملية إعادة توجيه وربط لمختلف فروع العلوم الأخرى الحيوية والكيميائية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية) والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك الحسي المتكامل لمشكلات البيئة وينتج عن ذلك جهود أرشد وأقدر على الوفاء باحتياجات المجتمع دون إهدار لمصادر الثروات الوطنية وعدم الضرر بالبيئة.

وهذا معناه أن التربية البيئية يجب ألا تكون مادة جديدة تضاف إلى المواد التعليمية التقليدية الأخرى، وإنما هي مجهود تربوي ضخم يسعى إلى الاستفادة من جميع العلوم في إطار نظرة تكاملية وإلى تخصيص قسط وافر من الاهتمام بالعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبيئة التي يعيش بها الإنسان.

أهداف التربية البيئية:

تهدف التربية البيئية إلى تنمية القدرة على اكتساب المعلومات المتعلقة بالبيئة ونشرها بأبعادها وعلاقتها الطبيعية والمادية والبشرية. كما تسعى إلى خلق الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتحسينها في حدود الإمكانات المادية والفكرية والأخلاقية للفئات المستهدفة. وبعبارة أخرى تهدف التربية البيئية إلى الاحترام الواعي والمسؤول للوسط الطبيعي والمادي والبشري.

إن مجال التربية البيئية كمكون من المكونات الأساسية في الصحة العامة لم يكن معروفاً من قبل بل كان من العلوم المجهولة، ولم يهتم العالم بالبيئة ككل إلا في الحقبة الأخيرة بعد أن تفاقمت الكوارث وكانت نتيجة

البيئة التربوية في « التربية البيئية »

لذلك أن حدثت في مجال هذا العلم تطورات وتغيرات جذرية في المفهوم والأسلوب وأهم هذه التغيرات:

أولاً: التطور في فلسفة فهم البيئة:

فبعد أن كانت التربية البيئية تبنى على فلسفة تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق البيئية، أصبحت الآن تعتمد على اتباع أساليب تغيير اتجاهات وسلوك الناس نحو البيئة، وأصبحت مناهج التربية البيئية لا تقف عند حد نشر الحقائق البيئية بل تمتد إلى التغيير الإيجابي للسلوك لأن التزود بالمعلومات وحده لا يكفي فمثلاً هناك نسبة كبيرة جداً من الأطباء يمارسون عادة التدخين بالرغم من علمهم بأضرارها ومخاطرها.

ثانياً: التطور في أساليب إيصال المعلومات عن البيئة:

لقد كان إيصال المعلومات يعتمد أساساً على وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة في صحف وكتيبات ودوريات وإذاعة وتلفزيون لغرض الدعاية للبيئة والحفاظ على ما فيها والتغني بجمالها، وكان يقوم بتلك الأعمال مجموعة من الأفراد أو الجماعات باسم (أنصار البيئة أو أصدقاء البيئة -مجموعة الخضر) أما اليوم فيجب أن تصل المعلومات مباشرة للفرد والمجتمع وذلك بالمواجهة بعقد الندوات وإجراء المقابلات وتكوين الجمعيات بالإضافة إلى وسائل الإعلام.

ثالثاً: التطور في مناهج التعليم:

كان التعليم مقصوراً في السابق على بعض العلوم الطبيعية والإنسانية البسيطة، وكانت تدرس كمبادئ متجاهلة تماماً البيئة وما فيها من عناصر، وكانت المناهج التعليمية تركز على الحقائق العلمية المجردة بعيدة عن ربطها بحياة المتعلمين وبيئتهم. فكثيراً ما يعتمد المنهج الدراسي على مواد تلقن في داخل فصول دراسية بعيدة كل البعد عن الواقع، دون أن يكون هناك دور للتجارب والابتكارات العلمية أو الزيارات الميدانية للملاحظة والمشاهدة. أما اليوم فالمناهج اختلف مضمونها وخرجت عن إطار التعليم التقليدي إلى مناهج تزود الطالب بالمعرفة البيئية الشاملة المبنية على الملاحظة والتجربة والاستنتاج، وذلك حتى تمكن الطالب من اكتساب القدرات والمواقف التي من شأنها أن تقود إلى سلوك سليم تجاه البيئة.

إن الهدف الأساس من التربية البيئية الحديثة هو مساعدة المسؤولين والمخططين وتوعية عامة الناس لتحقيق التنمية المتوازنة التي تحافظ على البيئة وتصون مواردها دون أن تخل بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية، ولذا فلابد من تضافر الجهود وبذل المزيد من التعاون والتنسيق بين الأجهزة ذات العلاقة بالبيئة حتى تتحقق الأهداف الرئيسة التالية وتأتي منسجمة مع بنود خطط التنمية وهي:

١- إدراك الفرد والمجتمع لمختلف عواقب سلوكهم تجاه البيئة وما قد يكون لها من انعكاسات على توازنها.

٢- تغيير مفاهيم الفرد والمجتمع وزيادة معرفتهم فيما يتعلق بالبيئة ونظافتها وجعل حمايتها ومكافحة ما يلحق بها من أضرار هدفاً يسعى إليه الجميع، ويتوقف تحقيق هذا على النظم الاجتماعية القائمة في المجتمع ومستوى التعليم بين الأفراد ومدى ارتباطهم بمجتمعهم بالإضافة إلى الكفاية الكمية والنوعية للعاملين في مجال البيئة وصحة المجتمع.

٣- سرعة تجاوب الفرد والمجتمع مع الأوامر والتعليمات التي تصدرها الجهات ذات العلاقة والقائمة على حماية البيئة في المملكة العربية السعودية كمصلحة الأرصاد وحماية البيئة والهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها أو إدارة حماية البيئة في كل من وزارتي الصحة والشؤون البلدية والقروية وغيرها.

وهذا يتم بتفهم الفرد والمجتمع للغرض الذي من أجله أصدرت هذه التعليمات مع تقبلهم لها وتجاوبهم مع أهدافها. بالإضافة إلى ثقتهم بالعاملين في هذه الجهات والإدارات التابعة لهم ومدى اهتمامهم بمشكلاتهم وكيفية إيجاد الحلول العلمية لها.

ميادين التربية البيئية ومجالاتها:

إن مجالات وميادين التربية البيئية في الحقيقة واسعة ومتعددة ويجب ألا تقتصر على المؤسسات التعليمية فحسب، بل يجب أن تتعدى هذا الإطار لتصل إلى جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن سنهم وموقعهم نظراً لتأثيرهم المباشر أو غير المباشر على البيئة، ولو استغلت الميادين التالية استغلالاً علمياً دقيقاً لتحققت من خلالها أهداف التربية البيئية المنشودة، ولعل أهم تلك الميادين هي:

١- بيئة الفرد الشخصية:

يقصد ببيئة الفرد الشخصية نظافة الجسد والمسكن والغذاء حيث تتهيأ داخل المنزل مناهج وأساليب تربوية بيئية متعددة يربى عليها الأطفال ويسلكونها في مجالات حياتهم فيما بعد. ولعله من مثل تلك العادات البيئية الحميدة التي يمارسها الوالدان أمام أطفالهم يومياً العناية بنظافة الجسد ابتداء بالوضوء للصلوات الخمس إلى الاستحمام اليومي قال الله تعالى: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ والاهتمام ببيئة المنزل من حيث التهوية السليمة وإزالة ما بها من فضلات ووضعها في أماكنها المخصصة لها ومكافحة ما بها من حشرات، والعناية بتنسيق الحديقة وزيادة الرقعة الخضراء وعدم الإسراف في استخدام المياه وترشيد استخدام الطاقة.



٢- بيئة المجتمع:

أ- الحي:

لقد قيل: (إذا رغبت التعرف على أخلاق الشعوب فانظر إلى أحيائها) وفي داخل الحي تتهيأ فرص كثيرة تؤثر في السلوك البيئي لعامة الناس. ولعل منها العناية بنظافة الأحياء ووضع المخلفات في أماكنها المعدة لها، ومحاولة إزالة كل ما من شأنه تشويه أو إتلاف بيئة الحي من آثار سيئة ومحاولة استبدالها بما هو أفضل كزيادة الرقعة الخضراء والعناية بالحدائق. وجمع المخلفات بعد قضاء وقت التنزه والراحة فيها أو في المتنزهات العامة. إن القيام بمثل تلك الأمور سيكون فيما بعد قدوة يحتذى بها ويقلد كل منا الآخر للوصول بحيّه أو منطقته السكنية إلى الحي الأمثل. ولا يتسنى ذلك إلا باتباع النصائح والتوجيهات التي يسديها القائمون على صحة البيئة.

ب- المدرسة:

سواء مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية أو معاهد عليا أو كليات جامعية يجب أن يتهيأ فيها فرص تربوية كثيرة لتعميق حب البيئة والمعرفة بمشكلاتها لدى الناشئين لكي يربوا على حبها والتفاني في نظافتها. كما أن السلوك البيئي للمدرسين وغيرهم يجب أن يكون قدوة للطلاب. وأن تنمى غرائزهم على حب البيئة وجمالها عن طريق الدرس والندوات والمجلات والجمعيات المدرسية والرحلات إلى المتنزهات الطبيعية والتعرف على ما فيها من كائنات نباتية أو حيوانية وربط ذلك كله بالتوازن البيئي والنظام البيئي والكوني الشامل.

تعميق مفاهيم البيئة يعتمد على عملية التعليم:

إن التربية البيئية أو التعليم بمفاهيم البيئة يجب أن يبنى على تنمية القدرة على اكتساب ونشر المعلومات المتعلقة بالبيئة بأبعادها وعلاقاتها الطبيعية والمادية والبشرية كما يجب أن يسعى إلى إيجاد الاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة في حدود الإمكانات المادية والفكرية والأخلاقية لفئات المجتمع كافة وبالذات الشباب والطلاب في شتى مراحل التعليم من التمهيدي وحتى الجامعة ولا يجب أن يغفل عنه في مدارس محو الأمية والمدارس ذات التعليم الخاص.

ويمكن إجمال الطرائق المستخدمة في التربية البيئية أو التثقيف البيئي إلى:

البيئة التربوية في «التربية البيئية»

أولاً: المدارس والمعاهد والجامعات:

إن إدخال المفاهيم والمهارات والاتجاهات المناسبة وفق طبيعة ومستوى نضج الطلاب، يعتبر أمراً غاية في الأهمية إذا ما تنوعت وتداخلت هذه المفاهيم مع المواد الدراسية الأخرى كافة.

حيث تقع على عاتق أجهزة التعليم المختلفة مسؤولية في تبصير الناس بتنبؤاتهم ويطلب فيمن يحملون مثل تلك المسؤولية التربوية أن يكونوا من ذوي خبرة عالية بمفهوم البيئة والذين قد يكون لمقترحاتهم أو قراراتهم أثر بارز لإضفاء المعرفة والمهارات اللازمة أثناء التدريب والتدريس. وأن ينموا عند الدارسين الشعور العميق بمسؤولياتهم تجاه بيئتهم ومواردها وينبغي للتربية البيئية بمفهومها السليم أن تكون تربية شاملة تستمر مدى الحياة وتستجيب لجميع ظروفها المتجددة باستمرار، ويجب أن يعد الفرد فيها للحياة عن طريق تفهم المشكلات البيئية للمحيط الحيوي الذي يعيش فيه والتزود بالمهارات والخبرات اللازمة للاضطلاع بدور بناء في سبيل تحسين ظروف البيئة المعيشية وحمايتها مع العناية التامة للحفاظ على القيم الأخلاقية والتقاليد الإسلامية. إن التربية البيئية حتى تفي بأغراضها يجب أن تتوجه إلى جميع أفراد المجتمع وفقاً لأسس علمية شمولية تعكس تكامل العلوم والمعرفة لتلبي احتياجات مختلف الأعمال والفئات الاجتماعية المهنية وتستجيب لمصالحهم واهتماماتهم وحوافزهم. ينبغي أن تبني لدى عامة الناس (أطفال وشباب من الجنسين) وعياً بالمشكلات الخاصة بالبيئة وتجعلهم يفهمونها فهماً واضحاً شاملاً. كذلك يجب أن تقدم التربية البيئية أو مناهج التعليم بالبيئة مفاهيم متخصصة للأفراد المنتمين لبعض الفئات المهنية التي تقوم بأنشطة ذات تأثير مباشر على البيئة (كالمهندسين، ومخططي المدن والمعماريين، والأطباء، والمعلمين، والإداريين، ورجال الصناعة، ورجال الأمن... إلخ) وعليه أخيراً أن يوفر التدريب المناسب للباحثين وغيرهم من المتخصصين في علوم البيئة.

ولما كان ينبغي لهذه التربية أن تكون سهلة ومفهومة وميسرة للجميع فيجدر إدخالها في جميع مستويات التعليم المنهجي، وعندئذ يمكن لها أن تلعب دوراً أساساً في درء المشكلات البيئية وحلها، ولكن من الواضح أن الجهد التعليمي لا يمكن أن يؤتي ثماره ما لم تؤخذ أيضاً في الحسبان عوامل أخرى هامة مثل وضع القوانين الملائمة واتخاذ التدابير الرامية لمراقبة حسن تنفيذ تلك القوانين. وتأثير وسائل الإعلام المختلفة... إلخ، ذلك إن تأثير هذه العوامل في مجموعها يجب أن يسير في الاتجاه نفسه على نحو متناسق كي تسهم إسهاماً فعالاً في تحسين البيئة. وحتى تضفي نتائج هذه التربية البيئية مواءمة وفعالية جديدتين على العمليات التعليمية يجب أن تبتعد التربية البيئية من الوقوع في الخطأين الشائعين:

١- أسلوب تلقين الأفكار:

ينبغي أولاً ابتعاد المدرس عن المفهوم التربوي التقليدي الذي يتمثل في تلقينه أفكاراً مسبقة لمجموعة من الطلاب في الفصل إما مباشرة عن طريق المحاضرة وإما بصورة غير مباشرة على شكل نقاش يكون فيه موقف الطالب سلبياً إلى حد كبير، إذ إن أي تربية بيئية ستقتصر على تلقين مشكلات البيئة فقط لن تكون لها جدوى فعلية في تغيير السلوك. إن عملية التعليم يجب ألا تقتصر على تراكم المعرفة بل يجب أن نذهب إلى ما بعد هذا حتى نمكن الطالب من اكتساب القدرات والكفاءات واتخاذ المواقف التي من شأنها أن تقود إلى تدبير سليم للبيئة.

٢- عدم دمج المعلومات واختصارها:

ينبغي العمل على ألا تقدم هذه المعرفة التي كثيراً ما تكون مختصرة وجزئية ضمن مواد دراسية معينة كمادة العلوم مثلاً، بل يجب أن تراعي في الأسلوب كيف تخاطب الطفل والشاب المتعلم، والجاهل بل والمطلع وغير المطلع على بعض الأمور البيئية؛ وينبغي من ناحية

أخرى تجنب مبادئ التربية المنحصرة في مجرد نقل المعلومات وتسميعها فيما بعد، بل ينبغي للتربية البيئية أن تكون تربية نقدية هادفة كي تساعد على إجراء تحليل دقيق لمختلف المشكلات التي يمكن أن تلحق ضرراً بالبيئة. ومن المفيد قبل إدماج التربية البيئية في مراحل التعليم أن يتم معرفة جميع جوانب النقص في العملية التربوية لا على مستوى الأساتذة فحسب بل على المستوى التربوي ككل من حيث المحتوى، الطرائق، الوسائل الإيضاحية وبالتالي التقويم.



ثانياً: وسائل الإعلام:

هي الوسائل المستخدمة لإيصال المعلومات والخبرات إلى عامة الناس. وتمتاز بمساعدة المثقف البيئي على الاتصال بعدد كبير من الناس في وقت واحد، ومن أمثلتها الإذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات والدوريات والكتب والنشرات والملصقات، ومن أهم عيوب وسائل الإعلام أنها تعمل في اتجاه واحد بمعنى أنها توصل المعلومات للمتعلم لكنها لا تشاركه مشاركة إيجابية في التخطيط والعمل مما قد يشعر المتعلم أن الأفكار تملى عليه من الآخرين. وأن اتباعها واجب عليه، وأن البرنامج والسلوك البيئي ككل مفروض عليه، وبذا لا يتقبلها بعكس من يشارك ويساهم بحوار ونقاش في برنامج معين فيقدم عليه برغبة، وبذا يتحقق الهدف. ومما يقلل من فاعلية وسائل الإعلام في التربية البيئية ما يلي:

أ- عدم وصول الوسيلة الإعلامية لمجموعات كثيرة من عامة الناس إما لأسباب فنية وإما اقتصادية أو لبعد المسافة، هذا بجانب أن هناك نسبة لا بأس بها ممن يشكلون جزءاً أساسياً في المجتمع وهم ربات المنازل اللاتي لا يمكنهن قراءة الصحف أو النشرات والملصقات أو متابعة البرامج البيئية الهادفة في الإذاعة والتليفزيون إما لظروف اجتماعية وإما أنه ليس لديهن الرغبة والدافع.

ب- عدم وضع المعلومات البيئية بصورة تجذب انتباه السامع أو القارئ بدرجة كبيرة ولذا تمر به المعلومات دون أن تستدعي اهتمامه وتشد انتباهه.

جـ- عدم الرغبة لدى المشاهد فمثلاً قد يكون ممن لا يحبون الاستماع من برامج الإذاعة والتليفزيون إلا للموسيقى والأغاني ويملون البرامج واللقاءات العلمية.

د- لم يتوفر في الوقت الحاضر العدد الكافي من الإعلاميين البيئيين الذين بإمكانهم توصيل المعلومات البيئية بدقة وعلى الوجه المطلوب لعامة الناس.

هـ- كثرة الفضائيات ونشرها من الغث أكثر من السمين الذي يلهي عن سماع البرامج الهادفة.

ثالثاً: الجمعيات والندوات:

ويتم خلال تلك الجمعيات والندوات الحوار الشخصي بين الأشخاص المعنيين بالبيئة وعامة الناس من الحضور، وربما تقتصر تلك الاجتماعات بعد ذلك على مجموعة محددة من الراغبين في زيادة المعرفة بالبيئة أو من تربطهم أعمالهم اليومية بهما كالعاملين في مجال الصحة العامة وحماية البيئة، ويجب أن يشمل برنامج تلك الاجتماعات ندوات خاصة لمناقشة كافة المشكلات البيئية وأن تدعم بوسائل إيضاحية عما تسببه المخلفات والنفايات بشتى صورها وأشكالها من ضرر للبيئة سواء في ذلك الهواء أو الماء أم التربة.

كيف تتحقق أهداف التربية البيئية:

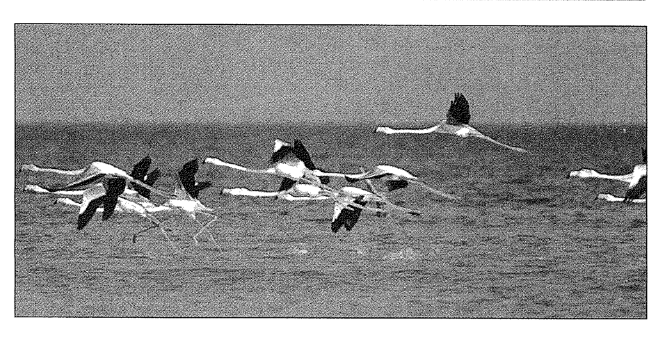
١- تحديد المشكلة البيئية التي يراد السيطرة عليها.

٢- جعل الأفراد وعامة الناس يعايشون المشكلة ويشعرون بوجودها ويحسون بأضرارها وتأثيرها في بيئاتهم.

٣- جعل الأفراد والجماعات يدركون أهمية التوازن داخل النظم البيئية وتأثيرهم السلبي عليها وبالتالي يحرصون على المحافظة عليه واستمراره.

٤- تشكل لجنة من العلماء والخبراء في مجال البيئة

البيئة التربوية في «التربية البيئية»



والمهتمين بها على أن يشارك معهم نخبة من ذوي الاختصاص وأصحاب القرار لزيادة فاعلية وجدية مراقبة تنفيذ القوانين والأنظمة إذا دعت الحاجة، على أن تقوم تلك اللجنة بمناقشة المشكلة وتفهم جوانبها ووضع الخطوات اللازمة والإيجابية لحلها.

مهام من يقوم بعملية التثقيف البيئي:

يعتبر التثقيف البيئي والتربية البيئية مسؤولية تقع على عاتق جميع العاملين في مجال البيئة وصحة المجتمع بشكل خاص، ولكن هناك فئة متخصصة في التثقيف البيئي وهم البيئيون من أساتذة الجامعات والأكاديميات العلمية ومعاهد البحوث، وهؤلاء هم الذين يشكلون حلقة الاتصال بين المؤسسات البيئية والوحدات التثقيفية الأخرى في المدارس والجامعات والمصانع والهيئات الأهلية، وتتناول اختصاصاتهم بصفة عامة ما يلي:

١- المشاركة في تحديد المتطلبات البيئية الأساسية للمجتمع والتي تضمن نقاء الهواء وصفاء الماء وخلو التربة من أي خلل ضار بها ويؤثر بالتالي على حياة الفرد وسلوكه فيها.

٢- استخدام وسائل الإعلام واستغلالها كطريق وأسلوب للاتصال بينه وبين عامة الناس في مجال التثقيف البيئي.

٣- الإعداد للقاءات دورية في البلديات الفرعية للأحياء أو مراكز الرعاية الأولية في المستشفيات من أجل مناقشة المشكلات الخاصة بالبيئة.

٤- التعاون مع الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية في مجال التثقيف البيئي مثل المدارس وأقسام العلاقات العامة في المصالح الحكومية وغيرها والأندية الثقافية والجمعيات السعودية العلمية.

٥- تدريب وتوجيه الفئات المختلفة العاملة في مجالات الصحة العامة والتعليم والمتصلين بالمواطنين فيما يتعلق بالتثقيف البيئي ومجالاته وأساليبه. وقد يكون المثقف البيئي طبيباً أو مدرساً أو متخصصاً. ويتم إعداده باستكمال أوجه النقص في دراساته الأساسية فإن كان مدرساً ذا خبرة تربوية يتم إعداده في النواحي البيئية وهكذا.

وخلاصة القول أن التربية البيئية يجب أن تسعى إلى تكوين أشخاص واعين مهتمين بالبيئة وبمشكلاتها، أشخاص يستطيعون، بمعرفتهم وكفاءتهم والتزامهم وسلوكهم وشعورهم بالمسؤولية، المساهمة في حماية البيئة وتحسينها وحفظ مواردها للأجيال القادمة. ■


دائما طازج
نادك
nadec
مع إشراقة كل صباح
FULL CREAM
كامل الدسم
نادك
nadec
حليب طازج
FRESH MILK



طالعت مجلة المعرفة في عددها رقم ٥٣ شعبان ١٤٢٠هـ نوفمبر ١٩٩٩م وقرأت التحقيق المعنون «كل شيء على ما يرام» وتفاعلت مع الموضوع واستمتعت بآراء المشاركين واستفدت منها كثيراً. فسولت لي نفسي بالإدلاء بدلوي القديم المتقاعد في المشكلات الثلاث المطروحة، لأنني اكتويت بنارها عندما كنت معلماً وعندما كنت مديراً لمدرسة وعندما كنت مسؤولاً عن التعليم.

لقد لجأت إلى عملية التحليل وذكر الأسباب ثم اجتهدت في طرح الحلول على ضوء خبرتي المتواضعة.

المشكلة:

- **عدم استيعاب المباني الحكومية لأعداد الطلاب المتزايدة.**
- **ضعف مستوى الصيانة في المباني الحكومية.**

الأسباب المحتملة للمشكلة رقم (١):

– تزايد النمو السكاني والإقبال على التعليم الحكومي.

عدم كفاية المعلومات اللازمة عند تخطيط المبنى الحكومي وتصميمه في موقع ما لهذا نجد أنه– عند تنفيذ المشروع وتسليمه للعمل فيه – غير كاف لأعداد الطلاب، أو ربما يكون كبيراً على أعداد الطلاب.

الحلول:

– عند إقامة مشروع مدرسي حكومي يجب مراعاة كثافة السكان في القرية أو الحي في المدينة أو الهجرة من خلال متوسط نمو أعداد الطلبة في المدرسة لسنوات لا تقل عن عشر سنوات، وكذا التنسيق مع البلدية لمعرفة مساحة الحي والنمو السكاني وكذا القرية وإذا عرف عدد السكان فكان زيادة خير كما يراعى عند التصميم ترك أرض بيضاء داخل الجسور لاستغلالها في إقامة فصول دراسية عليها في المستقبل.

– استغلال الصالات وبعض المرافق كفصول دراسية (وهذا معمول به).

– إحداث فصول جديدة عن طريق التعلية إذا كان المبنى يتحمل ذلك بتمويل من وزارة المعارف أو من أحد الأهالي الراغبين في المساهمة.

– بناء فصول إضافية في المساحات الخالية من المنشآت داخل سور المدرسة تكون مواصفاتها مبسطة وغير مكلفة أو بناء هناقر مع سقوف مستعارة وحوائط من البلك الخرساني وتوزيعه كفصول دراسية تشترك في تمويله وزارة المعارف، المقاصف، أولياء الأمور، (أعرف مدارس أقامت منشآت بالتقسيط على حساب أرباح المقاصف ومن المتبرعين من الأهالي).

– فتح مدارس إن أمكن.

– استئجار ملاحق قريبة وملاصقة للمبنى الحكومي.

– الدراسة الصباحية المسائية وهذا معمول به في كثير من دول العالم.

ثانياً: مشكلة ضعف مستوى الصيانة

الأسباب المحتملة: سوء الاستعمال وأحياناً الشعور

بقلم:



محمد سالم العطاس

مدير عام التعليم بمنطقة جيزان سابقاً

باللذة والفخر في العبث والتخريب في ممتلكات المدرسة من قبل قلة من الطلاب:

كتكسير اللمبات والصنابير والسيفونات (صناديق الطرد) ورمي مخلفات المشروبات أو الأكل داخل الحمامات أو في فتحات مجالسها، قلع مفاتيح الكهرباء، التعلق في المراوح وشد ريشها إلى أسفل، والعبث بصنابير البرادات.

– إهمال تنظيف فلاتر المكيفات أو انتزاعها كلية مع الأغطية وتبقى وجوه المكيفات مكشوفة للعبث برقائقها بالأقلام تارة أو بأي مادة صلبة حتى تصبح شبه مقفلة.

(أتذكر أنه في مدرسة تدار بإدارة سلبية قام الطلاب بقطع كيبلات المكيفات من نقطة اتصالها بها).

– عدم الجدية في المتابعة من قبل بعض الإدارات المدرسية وتفقد مرافق المدرسة وممتلكاتها أول بأول وعمل الصيانة الوقائية اللازمة.

– رمي مخلفات المشروبات والمأكولات وسكب فائض المشروبات على بلاط الممرات والردهات والفصول وأفنية المدرسة، بل قد تكون بعض المخلفات مادة للتسلية كاتخاذها كرة أو رمي بعضهم بعضاً بها.

– قيام بعض العمال بسكب مخلفات الشاي في أحواض الغسيل أو محلات الوضوء أو في مجالس الحمامات بغية تغسيل أباريق الشاي وكأساته.

– رداءة بعض الأدوات المستعملة (من حيث مادتها أو صناعاتها) كالسيفونات (أباريق الطرد) أو الصنابير أو البرادات أو مفاتيح الإضاءة والمراوح... إلخ.

– تسبب بعض عمال المقاول المنفذ للمبنى في سد مجاري المياه ببقايا خلطة أسمنتية أو ورق أو علب قد تكون بطريقة العمد أو بدونه.

– عدم توفر اليد العاملة الماهرة عند الاستعانة بهم في إصلاح بعض الأمور التي تحتاج إلى إصلاح مما يؤدي إلى إتلافها.

– التساهل في تطبيق العقوبات

دعونا نجعل «كل شيء على ما يرام»

الواردة في لوائح المدارس الداخلية على العابثين.

– قلة المرور الدوري على مباني المدارس ومرافقها من قبل إدارة الصيانة وعمالها في الإدارة التعليمية للتأكد من سلامتها ومعالجة ما يحتاج إلى معالجة وإصلاح.

الحلول والبدائل:

– لقد خصصت الوزارة مبالغ شهرية لنظافة وصيانة المباني وأعدت دليلاً لصيانتها ووزع على المدارس حوى الكثير من التعليمات والإجراءات العملية المبسطة التي يفترض أن تتخذها الإدارات المدرسية وعمال المدرسة وطلابها فلو استغلت المبالغ فيما خصصت له واتبعت تعليمات الدليل لساهمت بشكل كبير في صيانة المباني وسلامتها.

والصيانة نوعان كلي وجزئي:

– الصيانة الكلية للمبنى والتي تحتاج إلى مبالغ كبيرة فلها طرقها وأساليبها وإجراءاتها.

– الصيانة الجزئية وهذا النوع من الصيانة قد خصصت الوزارة له مبالغ سنوية ولا يحتاج الأمر من الإدارة التعليمية إلا دراسة وضع مباني المدارس وتحديد احتياجها وإعداد مواصفاتها وبرمجتها حسب الأولوية ومن ثم طرحها عن طريق التأمين المباشر أو أي طريقة حددها النظام.

وهذا العمل يحتاج إلى اهتمام كبير من إدارات المشاريع في الإدارات التعليمية بحيث لا تبلغ المناطق بمخصصاتها من بند الصيانة إلا والشروط والمواصفات لكل عملية جاهزة الإعداد للطرح والترسية والتنفيذ.

– يستلم المبنى الحكومي من المقاول ويسلم للإدارات المدرسية لمباشرة العمل فيه فإن كان لهذه المدرسة إدارة مدرسية واعية مخلصة في عملها، جادة في متابعاتها محافظة على مبناها تحس أن المبنى ملك من أملاكها تحافظ عليه (وهذا النوع كثير في مدارسنا) عاش هذا المبنى حيناً من الدهر لا يحتاج إلى صيانة ودرس طلابنا فيه وهم في راحة طيبة تامة تنعكس على نفسياتهم بالفرحة والسعادة، وهذا النوع من الإدارات المدرسية يجب الإشادة به في كل المحافل.

– أما إذا حصل العكس فعلى الإدارة التعليمية إنهاء تكليف الإدارة المدرسية والبحث عن إدارة مدرسية أخرى تحرص على مصلحة الطلاب وتهيئة الجو الدراسي المناسب لهم. فالإدارة المدرسية السلبية لا مكان لها في المدارس ولا تصلح أن تتولى تربية أبناء المسلمين. وقد قيل أعطني مديراً ناجحاً أعطك مدرسة ناجحة.

– تطبيق نصوص اللوائح الداخلية بجدية في حق المتسببين في تلفيات أملاك المدرسة.

– التطبيق الجاد لبرنامج النظافة الذاتية.

– التوعية المستمرة لطلاب المدرسة بالمحافظة على مبنى المدرسة وممتلكاته وعمل مسابقات بين الفصول وتقديم جوائز رمزية لكل فصل يحافظ طلابه على نظافته.

– والحلول كثيرة وسهلة وميسرة إذا أخلصت النيات وصدقتها الأقوال والأفعال وجعلنا مخافة الله حكمتنا وديدننا.

المباني المستأجرة:

من حيث الضيق والسعة:

تحكمها العقود والتعليمات فالمبنى الضيق يبحث عن بديل أو إقامة غرف إضافية أو استئجار ملاحق.

أما الصيانة فيرجع إلى نصوص العقد.

المشكلة: النقص في عدد المدرسين:

الأسباب المحتملة:

* بطء إجراءات تعيين المعلمين الجدد.

* بطء إجراءات إصدار الحركة العامة لتنقلات المعلمين على مستوى المملكة وتعدد إصداراتها (الحركة الأولى والملحق الأول والثاني...).

* بطء إجراءات إصدار الحركة الداخلية في المناطق.

– استمرار خطابات النقل الفردية لبعض المعلمين في خلال العام الدراسي.

* التكليف السنوي لأعداد غير قليلة من المعلمين بأعمال أخرى تعليمية وغير تعليمية مثل:

– تكليف عدد من المعلمين للعمل مشرفين تربويين.

– تكليف عدد من المعلمين للعمل مشرفين للنشاط.

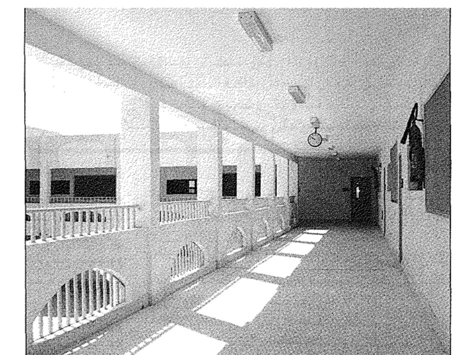
– تكليف عدد من المعلمين للعمل للريادة الاجتماعية في المدارس.

– تكليف عدد من المعلمين للعمل مرشدين للطلاب في المدارس.

– تكليف عدد من المعلمين للعمل في الإدارات المدرسية (مدير وكيل).

– تكليف عدد من المعلمين للعمل في الأعمال الإدارية كمدير مكتب أو رئيس قسم... إلخ.

– تكليف عدد من المعلمين للعمل مشرفين للتدريب



– تخفيض أنصبة عدد من المدرسين المرضى من قبل الهيئات الطبية.

الحلول:

من أصعب المشكلات حلاً هي التي تتعلق بالإنسان، ورضا الناس غاية لا تدرك، والمؤسسات التعليمية معنية بتربية الإنسان وإعداده لحياة كريمة عزيزة يرضاها الله عز وجل ثم المجتمع، فأمانتها ثقيلة ومسؤولياتها جسيمة وواجباتها كثيرة فأي نقص أو خلل يصيب أحد عناصرها يؤدي إلى أضرار بكافة عناصرها.

فالمشاكل المترتبة على نقص في عدد المعلمين اللازمين للمدارس، لا يدركها ويحس بمتاعبها إلا من مارس ويمارس التدريس، ويقعد على كرسي الدراسة، تأمين حصص، ضم فصول، ربكة في السجلات وتغيير جداول، وتشويش وأصوات من طلاب فصول بدون معلم، سماح للطلاب بالعودة إلى منازلهم، ضياع وقت على الطلاب وفوات دروس مواضيع في محتوى الكتاب المدرسي، وقلق وإحباط وحالات نفسية عند طلاب المراحل العليا من التعليم العام وغير ذلك من النتائج السلبية لعدم توفر معلم.

– من نعم الله عزوجل علينا أن أكثر من ٩٠٪ من المعلمين العاملين في التعليم العام من الوطنيين وأكثر من ٧٠٪ يعملون في مناطقهم وقراهم ومدنهم وهذا يعني أن عامل الاستقرار بين المعلمين في المدارس متوفر وهذا الأمر يقلل من نسبة طالبي النقل الخارجي أو النقل الداخلي.

– الإسراع في إصدار حركة النقل العامة ولتكن قبل نهاية العام الدراسي مع إيقاف إصدار الملاحق أو النقل الفردي قدر الإمكان خلال العام الدراسي تفادياً لإرباك الدراسة في المدارس.

– التبكير في إصدار قرارات التعيين لمعلمين جدد.

– إصدار الحركة الداخلية في المناطق في العطلة الصيفية أو في نهاية العام الدراسي أو عند عودة المدرسين مباشرة.

– ضرورة التنسيق بين شؤون المعلمين والإشراف التربوي والتدريب التربوي والنشاط المدرسي وإدارة البعثات والإرشاد الطلابي لوضع حد لعملية تكاليف المعلمين على حساب احتياج المدارس وعمل الحلول المناسبة لذلك.

– المنع البات من تكليف معلمين بأعمال إدارية في إدارة التعليم أو غيرها.

التربوي.

– الإحالة على التقاعد المبكر أو بقوة النظام.

– الوفاة الطبيعية أو نتيجة حوادث ناهيك عن غياب عدد من المعلمين بتقارير طبية طويلة المدة.

– الابتعاث للتدريس خارج المملكة.

– عدم قدرة الوزارة أو بطء إجراءاتها في تسديد أو تعويض المكلفين بأعمال أخرى ذكرتها سابقاً نتيجة لتأخر بعض المناطق في الإشعار المبكر للتعويض.

– عدم توفر عدد من الوطنيين الراغبين في التدريس في تخصصات محددة كالحاسب الآلي والرياضيات واللغة الإنجليزية.. إلخ.

– إيقاف التعاقد.

– تحديد احتياج المناطق من المعلمين من قبل الوزارة يتم على أساس مجموع المدارس وفصولها وعدد حصص كل مادة من موادها الدراسية وسعة فصولها ونوع مبانيها وعدد المعلمين وتخصصاتهم... إلخ، دون مراعاة لظروف المدرسة، بعدها قربها نوعية الطرق المؤدية إليها موقعها في الجبال في الصحاري في الجزر.. إلخ في حين أن المنطقة تتعامل مع المدرسة كوحدة مستقلة بذاتها.

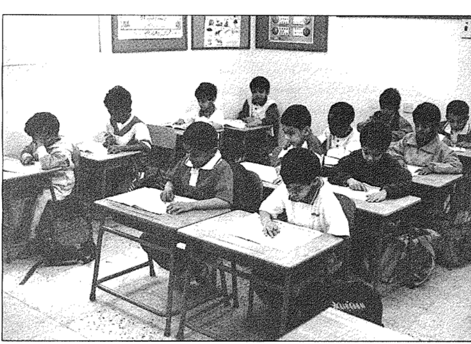
– عند تحديد الاحتياج في الوزارة يتم على أساس إسناد ٢٤ حصة لكل معلم وكأن الأمر سهل التنفيذ فمثلاً: مدرسة ثانوية ذات ثلاثة فصول (علوم طبيعية) بحاجة إلى مدرس فيزياء، مدرس كيمياء وأحياء ومدرس إنجليزي ومدرس حاسب.. إلخ، هل هذه الحصص في هذه المدرسة تكون كافية لإعطاء كل معلم ٢٤ حصة.

فلو فرضنا القول أن على المدرسين التكميل في مدارس أخرى. قول نظامي إذا اعتبرنا أن المدارس متقاربة، وطرق الوصول إليها ميسرة ومعبدة والمواصلات متوفرة، لكن إذا كان العكس المدارس في قرى متناثرة متباعدة وطرق وعرة ومواصلات شحيحة في جبال أو حرات أو هجر أو جزر، هنا لا يمكن تطبيق أمر الـ ٢٤ حصة.

دعونا نجعل «كل شيء على ما يرام»

– في كل عام يحال عدد من المعلمين على التقاعد بنوعية وفيهم عدد من المتميزين، فلماذا لا يستفاد منهم في القيام بتدريس عدد من الحصص في المدارس القريبة من سكنهم في مجال تخصصهم ومقابل مكافأة مالية لقاء كل حصة حتى نؤمن المدرسة بمعلمين لسد العجز.

– عند تحديد الاحتياج للمناطق يكون الأساس: (المدرسة وحدة مستقلة) وعلى المنطقة تقسيم مدارسها إلى مجموعات متقاربة في مختلف المراحل بغية تكليف المعلمين الذين تقل أنصبتهم عن ٢٤ حصة بالتكميل في المدارس القريبة.



– ضرورة قيام الوزارة بإرسال مشرفين تربويين (كما كان سابقاً) إلى المناطق للجلوس مع زملائهم المسؤولين عن توزيع المعلمين إلى المدارس وتدارس وضع كل مدرسة على حدة، وسترى الوزارة عندئذ النتائج الطيبة المبنية على الواقع والتي ستعطي التصور الكامل لأسباب العجز.

مشكلة النقص في المقررات

أسباب المشكلة:

– تغيير الطبعات بصورة دورية ومتقاربة نتيجة حذف أو إضافة في محتوى الكتاب.

– توجيه الجهات المسؤولة في الوزارة بضرورة توزيع الكتاب المقرر طبعه عام كذا (وهذا الأمر أدى إلى تكدس طبعات ملغية في مستودعات المدارس ومستودعات المناطق مما دفع الوزارة إلى بيع تلك الكتب إلى شركات الورق في سنة من السنوات).

– عدم تلبية الكميات المطلوبة من المنطقة من قبل الجهات المسؤولة في الوزارة بحجة أن الكميات مبالغ فيها، وقد يكون الأمر صحيحاً وقد لا يكون.

– عدم احتساب الكميات المطلوبة للمدارس الأهلية أو المدارس الليلية (متوسطة وثانوية) أو طلبة المنازل أو المعاهد كالمعاهد الصحية، لكن عند مراجعة هذه الشريحة من المدارس لإدارة التعليم لصرف المقررات المطلوبة يصرف لها كأي مدرسة من مدارسها وهنا يحصل العجز في بعض مناطق المدرسة.

– تأخر الطبعات في المطابع وإذا راجعتها المنطقة في ضرورة الإسراع في إرسال مخصصها من الكتب تكون الإجابة أن التأخير ليس من عندهم وإنما من الوزارة بسبب التعميد وصل متأخراً، بروفة الكتاب مازالت تحت المراجعة أو أنها وصلت متأخرة.

– تأخر المطابع في إرسال بعض الكتب إلى المناطق بحجة أن الكمية قليلة لا تستوجب استئجار سيارة لها.

– عدم مراعاة الدقة من بعض إدارات المدارس عند إعداد إحصائية طلب المقررات فتراها مبالغاً فيها أو العكس.

– العلاقات الشخصية الحميمة مع العاملين في المستودعات أو جهاز الإدارة المسؤولين عن الصرف ودورها في صرف كميات كبيرة تفوق حاجة المدرسة الفعلية.

– أنانية الكثير من حب تخزين الكميات الزائدة في مستودعات المدارس بدلاً من إعادتها لمستودعات الإدارة.

– البطء في التوزيع والتطوير في مستودعات الإدارة.

الحلول أو البدائل

أولاً: ما يتعلق بتغيير الطبعات:

يفترض ألا يتم تغيير الطبعات في فترة زمنية قصيرة فإن كان لابد من التغيير فبعد مرور ثلاث

سنوات أو أكثر (مثلاً) وإذا حصل حذف أو إضافة فيتم عن طريق إشعار المدارس بذلك فالحذف سهل أمره أما الإضافة فبالإمكان تصوير ما يرغب إضافته ومن ثم يوزع على الطلاب، لقد تكدست الطبعات الملغية في مستودعات المدارس وإدارات التعليم بصورة كبيرة.

ثانيا: تقوم مستودعات الوزارة بشحن كميات المناطق التعليمية التي يفترض أن تكفي لثلاثة أعوام دراسية على أن تشحن في وقت مبكر وليكن في نهاية الفصل الدراسي الأول حتى تتمكن المنطقة من البدء في توزيع وتطريد وشحن الكمية المطلوبة لكل مدرسة في وقت مبكر.

ثالثا قد يقول قائل إن الاعتمادات الخاصة بالكتب والمقررات لا تكفي إلا لسنة، نقول إنه لو عرض الأمر على ولاة الأمر لحظي بالموافقة لأنهم أحرص على مصلحة أبناء الوطن.

رابعا: بعد استقرار الدراسة وانتظامها في المدارس تقوم الإدارات التعليمية بالكتابة إلى المدارس بضرورة إعادة الكميات الزائدة إلى مستودعاتها وعلى مراكز الإشراف التربوي متابعة ذلك مع المدارس أو يكلف عدد من موظفي المستودعات مع عمال وسائقين بالمرور على المدارس وسحب الكميات الزائدة (والطريقة الأخيرة جربت ووفرت كميات كبيرة تم إعادة صرفها إلى المدارس مرة أخرى).

خامسا: توزيع وشحن المقررات إلى المدارس:

الطريقة الأولى: في نهاية الفصل الأول من العام الدراسي تكون كراسات الإحصاء السنوية قد اكتمل وصولها إلى إدارة التعليم (إن لم يكن قد وصلت) عندها يقوم القسم المختص في الإدارة بإعداد مفكرة إحصائية عن مدارس المنطقة توضح أعداد الطلاب والفصول في كل سنة دراسية وتسلم نسخة منها للمستودعات في المنطقة للقيام بعملية التوزيع على ضوئها بعد الأخذ في الاعتبار أن متوسط نسبة النجاح في المرحلة الابتدائية ٩٠٪ وفي المرحلة المتوسطة نسبة النجاح ٨٥٪ وفي المرحلة الثانوية متوسط نسبة النجاح ٨٠٪ وبعد تطريدها تقوم سيارات الإدارة بتوزيعها على المدارس قبل نهاية العام الدراسي وهذه الطريقة جربت وغطت احتياج الطلاب بنسبة ٩٨٪ كما نتج عنها زيادة بسيطة في عدد من المدارس ذات النمو الأولي في أعداد الطلاب.

الطريقة الثانية: عند اكتمال نتائج اختبارات الدور الثاني مباشرة تقوم المدرسة بإعداد إحصائية عن احتياجها من المقررات وتسليمها للمسؤولين في المستودعات في المنطقة ليتم صرف الاحتياج ومن ثم شحنه بسيارة الإدارة، أو يترك لمدير المدرسة طريقة الإيصال، وهذه الطريقة تحتاج إلى تناسي الذات من موظفي المستودعات وعمالهم وأيضاً من مديري المدارس ولكنها أسرع وأدق. لكن من سلبياتها التزاحم الذي قد يؤدي إلى فوضى ولكن إذا جندت الإدارة التعليمية نفسها لذلك فلن يحدث.

سادساً: أن تباع المقررات عن طريق المكتبات بسعر رمزي وتحت إشراف وزارة المعارف ودعم حكومي.

النقص في مقاعد الطلاب:

لقد تلقى جيلي في المنطقة وأنا واحد منهم الدراسة جلوساً على الحصير المفروش على أرضية تربة في فصول مبنية من القش وأعواد الاثل أو السلم أو أعواد أخرى، ثم تطور الأمر؛ ففي الصف السادس الابتدائي عام ١٣٧٤هـ قمنا نحن طلاب الصف بإحضار صناديق الشاي السيلاني الخشبية التي تستورد من الخارج بسعة «فراسلة» تعادل ١١ كغ واستخدمناها كمقاعد للجلوس بعد إدخال تحسينات عليها كعمل متكأ للظهر، وشعرنا في وقتها بالسعادة والفخر ثم انتقلنا إلى المرحلة المتوسطة التي كانت تسمى إعدادية الثانوية في مدينة جازان عام ١٣٧٥هـ فتلقينا الدرس على مقاعد متينة قوية لا تزعزع أخشابها ومساميرها الركلات أو الحركات أو «الشقلبة» أو التنقلات، تتكون من لوح خشبي أمام الطالب للكتابة، وأسفله درج ومقعد متصل مع هذا التكوين بقاعدة خشبية قوية والمقعد مكون من لوح خشبي سميك لا يوجد له ساند للظهر يتسع هذا النوع ثلاثة طلاب وللضرورة لأربعة طلاب وفي (حالة الذروة) يتسع لخمسة شكله جميل وعمره الزمني طويل لا تقدر على تدميره إلا الفؤوس والنيران وقدرة الله فوق كل قدرة.

أتذكر في عام ١٣٩٤ وزعت طاولات مع كراسيها – مقاعد طلاب – بأحجام متعددة تلبي حاجة طلاب المراحل الثلاث صنعت في اليابان مازالت صالحة في المدارس بالرغم من مرور السنين، ثم وزعت المقاعد الوطنية.

مشكلة المقاعد:

– مع كثرة الاستعمال تلفت الكراسي فقط أما الطاولات فهي في الغالب سليمة وينحصر تلف الكرسي في اللوح الخشبي الذي يجلس عليه الطالب واللوح الخشبي الذي يسند الطالب عليه ظهره والسبب في ذلك حسب اعتقادي القاصر:

– سماكة لوح الخشب التي لا تتعدى ٧ ملم وربما أكثر.
– نوعية الخشب.
– تثبيت المسامير غير جيد.
– الرطوبة الناتجة من عرق الجالس عليها.
– الدهانات غير كافية.

دعونا نجعل «كل شيء على ما يرام»

– ضعف الهيكل المعدني إذ إنه من مواسير مفرغة ضعيفة السمك لا تتحمل جلوس الطالب عليها مائلاً إلى الأمام أو مائلاً إلى الخلف.

وأتذكر أن الوزارة شكلت لجاناً لدراسة وضع المقاعد وبقية الأثاث المكتبي والمدرسي في المدارس وقامت بزيارة المناطق وأخذ المعلومات الكافية ولا أدري ماذا تم في نتائج دراستها.

– النقص السنوي في المقاعد في المدارس والمطالبة في التسديد.

– بطء إجراءات التأمين.

الحلول والبدائل:

المؤسسات التعليمية

تختلف عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى لأن فيها من الأفراد عدداً كبيراً يسرحون ويمرحون يمشون ويركضون، يجلسون ويتحركون، عابثون ومنضبطون غالبيتهم قصر والباقون في مرحلة التكاليف الشرعية، حياتهم ونشأتهم الأسرية تنعكس إيجاباً أو سلباً على حياتهم الدراسية ووجودهم في المؤسسة التعليمية.

لهذا نجد أن استعمالهم لمرافق المدرسة وأثاثها يختلف كلية عن أي استعمال في مؤسسة أخرى. أفواج داخلة وأفواج خارجة.

فالتلف متوقع والعبث والتخريب مفترض والمدارس مروضة والعاملون في التربية معدلو السلوك ومقدمو الإعوجاج ومزودو العقول بالمعارف والعلوم والمهارات النافعة.

– إعداد شروط ومواصفات لمقاعد الطلاب والأثاث الآخر تكون لأفضل وأحسن وأمتن المواد والتصنيع بصرف النظر عن التكلفة بل النظر للعمر الزمني للعنصر المستعمل.

– العمل على إصلاح ما يمكن إصلاحه من طاولات وكراسي الطلاب بواسطة المدارس فالورش متوفرة في المدن والقرى، وهذا ما تقوم به المدارس في الوقت الحاضر.

– لابد من وجود قاعدة معلومات في الإدارات التعليمية تحوي إحصاءات دقيقة وواقعية عن واقع الأثاث جميعه بما فيه المقاعد يشارك في إعدادها ومعلوماتها المشرفون التربويون، مديرو المدارس المنتسبون الإداريون.

(والشيء بالشيء يذكر: قامت المنطقة بإعداد نموذج يحتوي على عناصر شاملة لمحتويات المدرسة من الأثاث المدرسي الصالح منه وغير الصالح المحتاج إلى إصلاح والتالف تحديد احتياج المدرسة الفعلي. فكانت النتيجة مبالغاً فيها بشكل لافت للنظر بالنسبة للاحتياج وقد قام بذلك أي بالتعبئة عدد من زائري المدارس، واضطررنا إلى التفاوض مع مديري المدارس في تخفيض الكميات وحصل التخفيض، بما يتلاءم والواقع سنظل بحاجة إلى صدق المعلومة ودقتها حتى نبني عليها تخطيطنا.

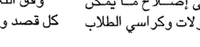
– حصر الطاولات الصالحة التي أصبحت دون كراسي في مدارس المنطقة ثم تقوم المنطقة نفسها أو الوزارة بتأمين الكراسي اللازمة لهذه الطاولات حتى يستفاد منها.

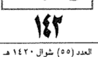
– تأمين المقاعد للطلاب مطلب سنوي لهذا فلابد من تحديد الاحتياج لكل منطقة وتأمينه في وقت مبكر، لا أن يؤمن بعد مضي أكثر من شهرين أو ثلاثة من العام الدراسي.

– التوعية المستمرة بين الطلاب للحفاظ على مقاعدهم وجميع ممتلكات المدرسة.

– لدى العاملين في الوزارة من الآراء والمقترحات لحل كثير من المشكلات فهم يبذلون الجهود المخلصة في تذليل كل العقبات والصعوبات التي تعترض سير تعليم أبنائنا – توجههم في ذلك قيادة عبقرية فذة لهذا الوطن العزيز.

وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضاه وهو وراء كل قصد ونية. ■





اختبر التماسك!

الصافي
ALSAFI
زبادي

ثم اختبر الطعم!

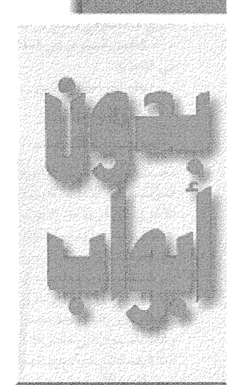
الصافي
ALSAFI

هكذا يكون الزبادي

كل كرسي له ضريبته..

وكل منصب له أزهاره وأشواكه.. وفرق شاسع بين أن ترى الكرسي من بعيد.. أو أن يراك هو من قريب!

قبل الوصول إليه هناك وعود، وأحلام وردية لا تلبث إلا أن تتكسر بعد الجلوس عليه.. ثم نتساءل نحن «المشاهدين»: ما بال فلان عمل كذا، مابال فلان لم يعمل كذا؟





نحن هنا.. نأتي بهذا الفلان وكرسيّه فنضعه أمام المشاهدين وجهاً لوجه، نسمع استفساراتهم ونسمع إجاباته.. لنميز الوعود من المتاحات، والظنون من الوقائع.

والدعوة موجهة لك عزيزي القارئ لتصحبنا في هذا المكتب الـ«بدون أبواب»!

فبادر بإرسال ما في جعبتك من أسئلة وملاحظات لضيفنا العزيز. بريدياً، أو فاكسياً كما هو موضح في عنوان المجلة.

على أن يراعي المحاور الضوابط الآتية:

- الإيجاز في عرض الاستفسار.
- البعد - ماأمكن ذلك- عن القضايا الشخصية البحتة.
- يُفضّل ذكر الاسم وجهة العمل وطبيعته.

الضيف القادم:

د. خالد العواد

وكيل وزارة المعارف للتطوير التربوي

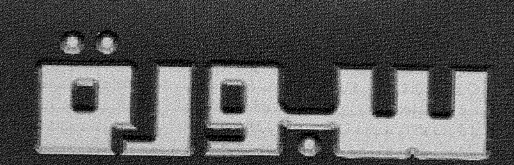
آخر موعد لتلقي الاستفسارات هو يوم:

٢٥ /١٠/ ١٤٢٠هـ

حيث سينشر اللقاء المفتوح في شهر ذي الحجة القادم بإذن الله.

طبشورة

«عندما نؤجل البداية كثيراً ..
تأتي النهاية أقل قيمة».





ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلّم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

لقاء تربوي مع السبورة

الهوية الشخصية:
الاسم: السبورة.
تاريخ الميلاد: طويلة العمر.
مكان السكن: مدرسة المعرفة - حي رقم ٥٣ وشارع رقم ١٦٤ مدينة المجلات.

صديقتي السبورة:
عرفتك وأنا تلميذ صغير، ورافقت عمري الدراسي والوظيفي، على سوادك طبعت طباشيري، وعلى صفحاتك درجت أناملي. على يمينك خططت خطوطي، وعلى يسارك رسمت تعابيري، وفوق متونك حفظت أناشيدي وتليت تقاديري.

على سوادك كتبت وأخطأت وصححت وتعلمت.
على سوادك رسمت وعبرت وشطبت ولونت.
على سوادك عددت وجمعت، طرحت وقسمت، أنت ميدان العلم والنور من الطفولة إلى الكهولة، أنت كتاب كبير في ملف كل متعلم.

كم الذين كتبوا وما أعياك.
كم الذين مضوا وما أبلاك.
باقية ما بقي العلم.. أوضح المسالك... وأفضل الوسائل.

هكذا عرفتك يا صديقة عمري التعليمي.
(في حدك الحد بين الجد واللعب).
(وفي متونك جلاء الشك والريب).

وبعد أن هلّ شهر شعبان من عام ١٤٢٠هـ وقرأت السبورة تساءلت في نفسي... هل كانت تصوراتي على السبورة مبالغة؟... لا.... ولا.... وسألتها ما لصديقتي عولجت في شبعانها (شهر شعبان) ١٤٢٠هـ وعلاها من القذى ما غشها؟

وخرجت عن أطوارها... وخالفت أهدافها.
«بالشفافية القائمة».
لماذا أيتها الصديقة سمحت لمن كتبت بما كتب؟
هل نسيت أن محافظة سراة عبيدة وأهلها جزء غال من بلادنا الحبيبة؟

ألم تعلمي... وألم تسمعي...؟
المدارس في كل رابية وقاع... العمران... المواصلات... التقدم في كل مجال... إضافة إلى عذوبة المناخ... وسحر الطبيعية.

ونحمد الله تعالى على ما وصلت إليه محافظتنا من تقدم وازدهار بفضله سبحانه... ثم بفضل حكومتنا الرشيدة في ظل خادم الحرمين الشريفين أطال الله في عمره وجهود العاملين في كل الميادين.

أيتها الصديقة..
إن اهتمامات حكوماتنا الرشيدة... ووزارة المعارف العريقة تخطيطاً ورعاية ومتابعة لكل مجالات العملية التعليمية والعاملين فيها فكيف سمحت لغافل أن يكتب؟

هل صدّقت أنه لا يوجد في المنطقة غير الحمير؟ يا للخجل...! يبدو أنك كنت في غفلة (وسقطت سهواً وإن كنت غير ذلك فالمصيبة أكبر) ومؤكد أنك بحاجة إلى زيارة المنطقة.. وندعوك لزيارة الإدارة التعليمية فيها، والالتقاء أولاً مع السكرتير (الجنتلمان) ثم مع رؤساء شعب الإشراف التربوي الجبناء... ومشاهدة خراطيمهم الشبيهة

بخرطوم آكل النمل، وتصوير ضحكاتهم وبكائهم.. والتعرف على بقية المشرفين التربويين المتخاذلين في أعمالهم بسبب زيارة المعلمين مرة كل ثلاث سنوات.

كل هذا الوصف حسب تعبير صاحب (الشفافية القائمة) في سبورة شعبان ١٤٢٠هـ، ولا تنسي الالتقاء بمدير التعليم وأنصحك بأن تتمالكي نفسك حتى لا ينتابك الرعب والهلع من الاستفسار معه عن كل ما يخطر ببالك، وخصوصاً عن النهضة التعليمية التي تحققت في إدارة التعليم بمحافظة سراة عبيدة وضوابط المصلحة العامة فيها ولا فخر، ثم إزالة القذى الذي أصاب عينيك.. يا صديقتي.

السبورة:

صديقي المعلم: مهلاً ولا تتعجل الحكم.. هل نسيت يوماً عندما دخلت مع طلابك الصف صباحاً ووجدت عليَّ عبارات الافتراء والتشهير على معلمي المدرسة ومديرها.

وبعد البحث والتقصي عرفتموه تلميذاً.. هداه الله، وتكرر الحال في شعبان هذا وسيتكرر الحال إذا بقي الحال على حاله.

معذرة يا صديقي: لا تنس أنني سبورة ولا أستطيع أن أمنع أحداً من طباشيري.

لماذا تتركون باب الصف مفتوحاً وسور المدرسة على مصراعيه؟ لست أنا المسؤولة عما كُتب، أبلغ مدير المدرسة ووكيلها أن يحافظا عليَّ من عبث الطلاب العابثين.. لأبقى للعلم والمعرفة والحقيقة فقط.

وسلامنا يا صديقي المعلم.

ونسأل الله أن يلهمنا الصواب.

صديق السبورة
سراة عبيدة

لماذا الهجوم على المعلم

إن من المعلوم أن المعلم هو قمة الهرم التعليمي، ولذلك حرصت حكومتنا الرشيدة على توفير كل مقومات الإبداع لدى المعلم ليواكب هذا العصر المتفجر بالمعلومات، ووزارة المعارف بكل أجهزتها وقراراتها وتغيراتها والتي شملت المناهج وأخيراً اللائحة الجديدة. كل تلك الأمور ينفذها شخص واحد هو المعلم الذي لولا الله ثم هو لما نفذ شيء منها.

إنه يحترق حرقاً ويبذل الغالي والرخيص لتنفيذ كل ما هو جديد ومع هذا لم يسلم ذلك المعلم من الهجوم العنيف سواء كان ذلك عبر الصحف أو المجلات أو غيرها. وهذا الهجوم يتلخص في الآتي:

– نسمع من شخص ما يسبب المعلم وينتقده لأتفه الأسباب إما لأنه لم يقابل أحد أولياء الأمور في زيارته المدرسية، وإما أن يكون مشغولاً بالحصة أو بنشاط معين وغيرها من الأشغال داخل المدرسة.

– الآخر يسب المعلم بهجوم عنيف لأنه يعارض عدم الضرب داخل المدرسة ويمنع من النقاش في ذلك ويهدد ويتوعد بالعقاب الصارم.

– والأدهى من ذلك أن يأتي مسؤول في الوزارة في أحد الصحف المحلية ويقول «العقاب الصارم للمعلم الذي يكلف الطلاب بعمل كذا وكذا، لماذا هذا كله هل المعلم طفل لهذه الدرجة حتى يهدد ويتوعد لمجرد أشياء بسيطة! بالله عليكم في صحيفة ينشر مثل هذا كيف إذا قرأ ذلك الطلاب، وردوا على المعلم بذلك التهديد داخل المدرسة وداخل الفصل.

– نرى في الكتب المقررة في المرحلة الابتدائية وبالأخص كتب اللغة العربية على غلاف الكتاب سبورة وبجانبها «أرنب حيوان ومعه العصا ليشرح على السبورة» هل هذا هو المعلم يا وزارة المعارف أناشدكم الله أن ينظر كل مسؤول في وزارة المعارف بنظرة عميقة إلى تلك الصورة.

كيف إذا شاهدها الطلاب؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

– أصبح الصغير والكبير وكل «من هب ودب» يهدد ويتوعد ذلك المعلم في جريدة وآخر في مجلة وآخر عبر وسائل أخرى.

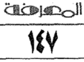
أين التبجيل للمعلم أين احترام المعلم أين شخصية المعلم الضائعة هل يعد ذلك من شخصية؟

وهنا سؤال مهم أختم به موضوعي هذا وهو:

من الذي أعطى الضوء الأخضر والبداية لذلك الهجوم العنيف وجعل كل من أمسك بالقلم يهاجم المعلم بضراوة حتى وصل الحال إلى أن ليس للمعلم أي شخصية؟

أرجو من وزارة المعارف أن تعي هذا السؤال تماماً وتعيد ذاكرتها وزارة المعارف والتعليم قبل عدة سنوات وكيف كانت شخصية المعلم وهم لا شك كانوا طلاباً ويعرفون ذلك الآن هم مسؤولون في الوزارة.

محمد بن سعيد الغامدي
جدة



حول (ليس كل شيء على ما يرام)

«قال صاحبي حسون....!»

قال لي صاحبي حسون: هل تعلم أن إحدى إدارات التعليم لا تنشر حركة نقل المعلمين إلا في اليوم الذي يسبق بداية العام الدراسي مباشرة؟!

قلت مستغرباً: نعم أعلم ذلك، وما الذي يزعج في ذاك التصرف؟!

قال: لذاك التصرف أبعاد؛ لا تخفى على فطنة المتأملين.

قلت: يا صديقي هب أني لست فطناً، اشرح لي بعض تلك الأبعاد.

قال: بعض المشرفين التربويين في إدارة التعليم أو في مركز الإشراف التربوي ينقلون بعض المعلمين نقلاً تعسفياً من مدارسهم إلى مدارس أخرى لا يرغبون التدريس فيها، ولا يُقصد من ذلك النقل السعي إلى مصلحة العمل بل يرمي إلى مصلحة شخصية أو إلى وساطة مجحفة تجر وراءها أعباء وانكسارات لا تخدم العملية التربوية بأي حال من الأحوال، لذلك يقترح بعض الخبراء في ذلك النقل العشوائي ألا تظهر حركة نقل المعلمين إلا في اليوم الذي يسبق بداية العام الدراسي مباشرة لكي يجد ذلك المعلم المغلوب على أمره نفسه أمام الأمر الواقع ويستسلم له، ولكي لا يتمكن من الشكوى أو التظلم لذوي الاختصاص، وللأسف أن المشتكى إليه فيه الخصام، وما أصعب أن يكون هو الخصم والحكم!

هل تريد مثالاً على ذلك؟

قلت: على الرحب والسعة، نعم، لله في خلقه شؤون.

قال: أحد المعلمين الفضلاء، نقل من مدرسته التي قضى فيها ما يربو على إحدى عشرة سنة، ولم تستدع مصلحة العمل نقله، بل إن مدرسته تعاني من النقص في مجال تخصصه، ورغم ذلك نقل دون سبب يذكر. ولذلك ذهب ذلك المعلم إلى مركز الإشراف التربوي يستفسر عن سبب النقل ولا سيما أن مدير المدرسة ذكر أنه لم تكن له يد في نقله. وعندما سأل ذلك المعلم ذوي الإشراف التربوي عن سبب نقله؛ فلم يسمع إجابة محددة، بل بعض المشرفين أراد أن يلبس ثياب الصديق، وأن يرتدي أسمال الأخ الودود ولذلك رد على السؤال قائلاً: «إن هذا النقل في مصلحتك، لقد نقلناك إلى مدرسة بجوار منزلك» فرد المعلم قائلاً: سبحان الله وهل طلبت منكم هذا النقل؟ هل تعرفون مصلحتي أكثر مما أعرف مصلحة نفسي! ثم سأل سؤالاً آخر: أبعد هذا الجهد وبعد هذه السنين التي قضيتها في مدرستي تنقلونني بهذه السهولة ودون طلب مني؟! فلم يجب أحد من ذوي الاختصاص، وبعد هنيهة أراد أحد المشرفين في تخصص آخر أن يكسر حاجز الصمت الكئيب، أراد «أن يكحلها فأعماها» كما يقال؛ فقال مكنياً في سخرية مريرة: «إن الماء إذا بقي في مكان واحد يأسن».

فقلت مقاطعاً صاحبي حسون: من منطلق المبدأ الإسلامي القائل: أن يحب الإنسان المسلم لأخيه ما يحب لنفسه؛ أتمنى أن يطبق ذلك المشرف الفضولي حكمته السخيفة على نفسه فربما أصبح -في مهنته- ماءً آجناً!

قلت لصاحبي حسون: وماذا بعد... يا صديقي العزيز؟

قلت: هل تصدق أن بعض المراكز الصيفية صارت مراكز تخريبية؟!

قلت: ماذا تقول؟! لا أستطيع أن أصدق ذلك.

قال: دخلت إحدى المدارس في بداية العام الدراسي فوجدت عجب العجاب، ظننت أنني دخلت قرية خاوية على عروشها فطفقت أجري هنا وهناك على ساحة مدرسة خربة وأطلال بالية وكأني شاعر جاهلي وقف واستوقف وبكى واستبكى، على جدران متسخة ونوافذ مهشمة وأبواب مائلة وفصول تجمع أصناف القاذورات وطاولات محطمة متراكمة على بعضها، وكراس فقدت أرجلها.

وبعد رؤيتي لهذه المشاهد غير الحضارية؛ البعيدة كل البعد عن العلم والتربية والإصلاح سألت عن السبب فقيل لي: كان في المدرسة في أثناء الإجازة مركز صيفي!

فقلت مقاطعاً صديقي حسون: إن المسؤولية تقع على عاتق المعلم المسؤول عن المركز، والذي لم يحافظ على مقتنيات المدرسة ولم يؤد الغرض من

إقامة المركز الصيفي، ولعل من أبسط أهداف إقامة المراكز الصيفية تعليم طلابنا السلوك الحسن وتعويدهم على المحافظة على نظافة المدرسة والحرص على استخدام مقتنياتها ذلك الاستخدام الحضاري بالإضافة إلى الهدف الرئيس وهو ملء فراغ الطلاب بما يفيدهم في دينهم ودنياهم. ولكن -مع الأسف- بعض المعلمين الذين يتسابقون على ريادة المراكز الصيفية لم يعوا تلك الأهداف، ولا يعنيهم أن القصد من إقامة المراكز الصيفية البناء وليس الهدم؛ والإصلاح وليس الإفساد.

قلت: وماذا بعد يا صاحبي حسون؟

قال: بعض مديري المدارس لا يهتم بجودة الخدمات التي تقدمها المؤسسة -التي استأجرت المقصف المدرسي- للطلاب وللمعلمين بقدر ما يهتم بالإيراد المالي الذي يحصده في آخر كل شهر ويقسم بين إدارة التعليم وبين المدرسة.

قلت: وبعض المعلمين جَنَّد نفسه مدافعاً عن المؤسسة التي تعمل في المقصف المدرسي ومادحاً لرداءة خدماتها!، ولم يكن موضوعياً في دفاعه أو في مدحه وربما بسبب المحسوبية أو الوساطة أو المشاركة!

قال صاحبي حسون: هل تصدق أن بين الحين والآخر تقام بين معلمي التربية الفنية وبين بعض المعلمين حرب...؟!

قلت: حرب! لا أصدق، لا أصدق.

قال: لا تتسرع يا صديقي أقصد حرباً باردة كما يقال في عالم السياسة.

قلت: كيف؟!

قال: بعض المعلمين يستخدم التقريع المغلف بالنصيحة مطية للتجريح الشخصي وللتشنيع والتفسيق أحياناً أخرى ضد معلمي التربية الفنية لأن هنالك خلطاً في المفاهيم -كما وضح علماء أجلاء- فهناك فرق بين الصور المجسمة ذات الظل مثل التماثيل والأصنام التي حرمها الإسلام، وبين الصور الشمسية غير المشتملة على محرم أو التقاط الصور في شريط مسجل أو التقاط الظل والملامح على ورقة لأغراض علمية أو اجتماعية، والتي أجازها كثير من العلماء وما هي إلا كما نبه مسلم في صحيحه «إلا رقماً في ثوب» ورغم ذلك نجد من يتطاول ويقول: أنا أخالف هؤلاء العلماء!

قلت: لقد صدق -في ذلك- القائل:

يقولون هذا عندنا غير جائز

ومن أنتم حتى يكون لكم عند؟

قلت: وماذا بعد... يا صديقي؟

قال: بعض مديري المدارس وبعض الوكلاء يتعاملون مع المعلم على أنه أقوى من «الآلة» فالآلة قد تتوقف ويطرأ عليها الخلل أما المعلم -في رأي البعض- فيجب عليه ألا يتعب أو يكل أو يتوقف أو يتأخر عن أداء الحصص حتى ولو كان مضطراً، وحتى لو كانت مدة التأخر لحظات يستجمع المعلم فيها قواه الخائرة والتي تداعت في معمعة النصاب الكامل، أتمنى أن نتعامل مع المعلم على أنه إنسان يتكون من مشاعر وأحاسيس، تعتريه لحظات الإرهاق النفسي والجسدي فرب حصة واحدة ترهقه نفسياً طوال الأسبوع، ورغم ذلك قد يدخل المعلم الفصل بعد سماعه كلمات جارحة من مديره تجعل من الحصة وقتاً كئيباً يصيب المعلم بالإحباط وعدم الارتياح.

قلت: أتمنى من الوزارة أن تعيد المديرين غير المؤهلين أو الوكلاء الذين لا يحسنون التعامل مع الآخرين إلى مقاعد التدريس فلعلهم يشربون من الكأس التي شرب منها المعلمون المخلصون!

قال: ومن المؤلم أن بعض هؤلاء المديرين من يُفاخر في المجالس وفي اللقاءات بقراراته الظالمة وأساليبه الملتوية التي يستخدمها ضد المعلمين فنسمعه يجهر بعقيرته قائلاً: «إنني نقلت ذاك المعلم لأنه مجرد ناقشني في مفهوم العدل بالنسبة لتوزيع الدرجات على مستويات المعلمين» ومدير آخر يُفاخر وينسب لنفسه الفضل في نجاح الحفل المدرسي الذي لم يبذل فيه شيئاً يذكر وينسى في نرجسية مقيتة -ما بذله الجنود المجهولون من المعلمين والطلاب في إخراج الحفل على أفضل صورة.

قلت: وماذا بعد.. يا صديقي؟

قال: ما قلته لك غيض من فيض، وخير الكلام ما قل ودل. ولا أستطيع أن أسهب أكثر من ذلك.

قلت: ولماذا؟!

قال: حالتي يصفها الشاعر الذي شكا إلى العراق ذات يوم قائلاً:

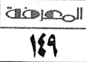
في فمي يا عراقُ.. ماءٌ كثيرٌ

كيف يشكو من كان في فيه ماءُ؟!

قلت: إنني أعرفك منذ عرفت الحياة، ولكن - عفواً يا صديقي- لا أعرف حقيقتك..

قال مبتسماً: إنني ضميرك يا سيدي!

عبدالله علي الشهراني
خميس مشيط



تعقيباً على «المرشد الطلابي، موظف بلا وظيفة»:

المرشد الطلابي: بين الإنصاف والإجحاف

أجمل بنا كتربويين أن نتبادل الرأي والمشورة والنصح عبر هذا المنبر. فقد اطلعت كغيري على مقال نشر في طيات العدد (٥٣) تحت عنوان «المرشد الطلابي موظف بلا وظيفة» من رفيق مهنة همه إن شاء الله الحرص على ما فيه خير أبنائنا، وخص بسهام نقده بعض المرشدين في نظره. بيد أن سهامه طاشت هدفها لتصيب مقتلاً، فرأيت من باب الأمانة أن أقف عند بعض مما ورد في مقاله مذكراً الجميع أنني لا أعمل مرشداً مع قناعتي التامة أن المعلم مرشد. فالمرشد في حاجة إلى تكاتف الجميع معه ولا نكتفي بالنقد علناً، فهو جدير بما أوكل إليه فإن كان على النقيض فاللوم على الجهة التعليمية الموجهة له.

أما القول بتكوينه الأحلاف على بعض المدرسين وتعاطف مدير المدرسة معه فلعلك تنفس عن ذاتك فالمرشد مربٍ يغرس في نفوس طلابه المحبة والصدق، والبعد عن النفاق وكل خصلة ذميمة، وهذا شيء ملموس. ولكن درجنا - نحن المعلمين - على اجترار ما يردده البعض أن المرشد الطلابي لا عمل له. يحسد على ذلك العمل ولا يغبط، ونترك لألبابنا رسم صورة موهومة ما تلبث أن تصبح اتهاماً لا أساس له.

أما إشراك المرشد في الإشراف اليومي فهو واجب يمليه عليه ضميره ولكن ليس على مدار اليوم. فالأعمال الكتابية لا تدع له مجالاً حتى أن يحك شعر رأسه، وهو محاسب من كل الأطراف ورفوف مكتبه تئن من ثقل تلك الأعمال، ويعرف الجميع أن أعماله تمتد حتى خارج ساعات العمل من زيارة ولي أمر أو شراء هدايا أو إصلاح ذات بين وزيارة واحدة منك لمكتبه تطلعك على الحقيقة.

أما قيامه بجمع دفاتر الدرجات وإعداد التقارير فالمدرس والحاسب الآلي هما المعنيان بذلك. وإن عمل ذلك فهو تفضل منه، وأشك أن يجد الوقت الكافي لهذه الأعمال.

إننا - ومع تقديري للجميع - لا نفهم طبيعة عمل المرشد الطلابي إلا أنه لا حصص عنده، يجتمع عنده مجموعة من الطلاب أو أولياء الأمور ثم ينصرفون وانتهى دوره. ولكن هل منا من يجزم أن هذا هو دوره وكفى؟ لا أعتقد ذلك.

ختاماً ندعوك أخي المرشد إلى مراعاة الله في السر والعلن، ومزاحمة الجميع بالأكتاف لتزيل الغشاوة حتى يراك الجميع:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه؟

عبدالرحمن علي
رجال ألمع

حركة نقل المديرين العشوائية

في العدد الخامس والأربعين (الصادر في ذي الحجة ١٤١٩هـ) من مجلة المعرفة قرأت ما كتبه الأخ محمد بن هلال الطلال حول عدم قيام إدارة تعليم محافظة حفر الباطن بتطبيق قرار وزارة المعارف بما يخص مديري ووكلاء المدارس، وكنت أظن أن ما كتب فيه تجن على إدارة التعليم، ولكن زال ذلك الظن بعد نشر حركة المديرين والوكلاء هذا العام في الصحف اليومية حيث لوحظ ما يلي:

- إصدار حركة تنقلات عشوائية لمديري ووكلاء المدارس وبلا ضوابط واضحة وبمخالفة صريحة لقرار الوزارة، حيث تم تعيين مديرين جدد لم يكملوا الخدمة المقررة في الوكالة، بل بعضهم كان وكيلاً في المرحلة المتوسطة لمدة سنة وتم تعيينه مديراً لمدرسة ثانوية مباشرة (وهذه الحالة تكررت في عدد من المديرين) وهذا سيؤدي إلى الخلل في المدارس التي نقلوا إليها بسبب قلة الخبرة.

تم تحريك العديد من المديرين الناجحين في مدارسهم (وبعضهم خدمته في الإدارة سنة واحدة فقط) واستبدالهم بمديرين آخرين دون معرفة سبب النقل ودون أن يمضي في مدرسته المدة المقررة (أربع سنوات)، فإذا كان هذا النقل سيحدث دائماً وبهذه الصورة مع بداية كل عام، فكيف سيجتهد المدير ويسعى لنجاح إداراته ومدرسته؟ بل سيكون هذا إحباطاً واضحاً لهذا النوع من المديرين.

-تناقل الناس أنباء عن حركة سابقة لتلك التي نشرت في

وآخـــر: المرشد الطلابي ليس لصاً

استوقفتني في عدد شعبان ١٤٢٠هـ سطور للأخ محمد عبدالسلام الباشا، الموجه الذي كان يشتغل في سوريا الشقيقة بأعمال التوجيه والإرشاد، ويعمل الآن مدرساً بتعليم رجال ألمع، فوجدت في تلك السطور إسقاطات عجيبة تنم عن ضيق شديد على شخص ما، وعن جهل كثيف بالتوجيه والإرشاد، حيث صب جام غضبه على المرشد الطلابي، وجرده من كل إيجابية. بل وجاء بتنظير لا يخدم العملية الإرشادية، ولا يحوم حولها. ولعل مما يبعث الغيظ في نفوس المتخصصين المشتغلين بهذه المهنة الشريفة: قوله أن المرشد الطلابي غالباً ما يكون عيناً لإدارة التعليم على منسوبي المدرسة. ولم يكتف بهذا بل وصف المرشد بأنه يحرض الطلاب على المعلمين، وأن من أعماله تولي الإشراف اليومي باعتباره إدارياً وعليه رصد درجات الطلاب، وإعداد تقارير تحصيلهم، بل ويكون رائداً لجميع الفصول لأنه كما يزعم مفرغ لذلك. وختم مقالته العلمية الضافية بأنه كان مرشداً حقيقياً للطلاب إبان أن كان من المنتسبين إلى هذه المهنة.

وللرد على الأخ محمد أقول:

أولاً: إن مثل هذه المزاعم لا تعدو عن كونها موقفاً شخصياً ظهرت في شكل إسقاط عدائي صريح.

ثانياً: إن العملية التربوية والتعليمية والإرشادية على وجه العموم تترفع ولا تقبل التعامل بالأسلوب اللصوصي، وتصيد الأخطاء، وحب إيقاع الآخرين فيها، ونربأ بالمشتغلين بهذه المهنة عن مثل تلك المزالق الشاذة.

ثالثاً: كان من الأجدر والأولى أن تكتب ما يسند ويدعم دور المرشد الطلابي بدلاً من كتابة تلك السطور الخالية من المادة العلمية والعارية عن الحقيقة.

وأخيراً أقول لك يا أخ محمد لقد حشرت نفسك في أمر لا تفهمه وليس لديك مقومات الحديث عنه، لأن التوجيه والإرشاد عملية علمية فنية تعلمية وتعليمية يقوم المرشد من خلالها بتقديم مساعدة إلى المسترشد بهدف الوقاية والنماء والعلاج، وهذه المساعدة مبنية على أسس وتنظيمات وفنيات تتيح الفرصة أمام المسترشد أن يفهم نفسه ويدرك قدراته ويحل مشكلاته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية، ويدفعه إلى مزيد من النمو والتحصيل والإنتاجية. والله من وراء القصد.

علي محمد هشبول الشهري
المنطقة الشرقية

الصحف واجتهد كل مدير لمعرفة موقعه الجديد وسعى بكل ما يستطيع (من شفاعات) ليرجع إلى موقعه، وتمكن بعضهم من نيل مراده، أما ذاك الضعيف المسكين الذي لم يجد واسطة فلا يزال يتخبط بين إمكانية استمراره في الإدارة وتقديم طلب الإعفاء.

– الحركة (حسب ما قرأت) شملت عدداً كبيراً من المديرين والوكلاء إلا ممن لديهم حظوة من مسؤولي الإدارة، وممن يجلس مع المختصين بهذا الموضوع في استراحاتهم، فأين العدل؟ وأين الموضوعية؟ يارجال التربية والتعليم!

تم تعيين العديد من الوكلاء والمديرين الجدد ممن لم تكمل خدمتهم المدة المقررة، وممن ليسوا أكفاء، واستُبعد آخرون أكثر كفاءة وأكثر خبرة دون ضوابط واضحة، ولم تجر أي مقابلات شخصية للمتقدمين للترشيح، فأين مصداقية العمل؟ وأين الوضوح يا رجال التربية والتعليم؟

–كان المتوقع أن تشمل الحركة العديد ممن لديهم قضايا ومشكلات مع معلمين، أو ممن حقق معهم وأدينوا بعدم الأمانة في الأسئلة والدرجات، أو ممن اتهموا بالتقصير في الدوام والتفريط بالعمل، ولكن للأسف بقي هؤلاء في مدارسهم (وكان المتوقع أن يعادوا إلى التدريس أو على الأقل ينقلوا إلى مدارس أخرى) بل تم ترقية بعضهم إلى مدارس أكبر من مدرسته وأكثر وجاهة.

هذا بعض ما لوحظ على الحركة المضطربة التي تمت في إدارة تعليمنا، وكنا نتمنى أن تزول تلك الملاحظات وأن نتجه بعقولنا وأعمالنا إلى المصداقية والموضوعية في العمل، وأن نترك المحسوبيات والتعصبات والعادات القديمة خصوصاً وأن المؤمل من وزارتنا هذه الأيام وبعد التجديد لمعالي الوزير أن تترفع على جميع المستويات عن تلك العقليات القديمة وأن تستبدلها بالعقول الشابة الناضجة.

نافع الصالح
حفر الباطن

لائحة التقويم الجديدة:

ملاحظات وملابسات

كثر الحديث حول اللائحة الجديدة لتقويم الطلاب وأشبعت نقداً وبحثاً، ولكون اللائحة متشعبة وشاملة أحببت الحديث عن ما يخص المرحلة الأولية.. فأقول:

أولاً: من الناحية التربوية: فأهداف اللائحة الجديدة مستقاة من أساليب التربية الحديثة والنظرة الشمولية في تطوير التربية والتعليم.. وهذا يتجلى في أسلوب القياس والتقويم، وأن الاختبارات لا تتناسب وسن الطالب في هذه المرحلة وهذا هو الصواب والأصح.

ولكن التطوير يجب أن يشتمل على أقطاب التعليم كلها دون فصل وهي (المعلم -المنهج- الطالب) فهل تطبيق اللائحة يكفي لتطوير التعليم.. لا أعتقد أن هذه النقطة قد أغفلها المسؤولون والمعدون للائحة، ولكن هناك أولويات، فالمنهج المدرسي وإعداده الإعداد الجيد ليتناسب والتربية الحديثة.. وتهيئة المعلم.. هي الأهم..

ثانياً: التوقيت: فلم يكن مناسباً حيث أصدرت اللائحة ووزعت على المدارس وطلب تطبيقها في الوقت نفسه، ومع بداية العام الدراسي.. وفوجئ الجميع بعدم إدراك ما جاء فيها من تعليمات وبادرت الوزارة بإصدار اللائحة التفسيرية ولم تخل مثل سابقتها بما فيها من غموض وعدم فهمها حتى من المسؤولين في إدارات التعليم ومراكز التوجيه عطفاً على مدرسي المدارس والمعلمين.. فكيف بأولياء الأمور والطلاب.. فكان الأجدر توزيع اللائحة قبل وقت كاف لتدارسها من مديري المدارس والمعلمين خصوصاً أنهم المعنيون بالأمر وتصحيح ما جاء فيها من غموض ونشرها عبر وسائل الإعلام لتهيئة أولياء الأمور.. ومن ثم تلافي السلبيات المصاحبة لها.

ثالثاً: فيما يخص اللائحة من الناحية التطبيقية:

أ- بالنسبة للمهارات والحد الأدنى المذكور فيها:

فلم يخبر ولي الأمر بهذه المهارات وإن كانت بعض المدارس قد اجتهدت في توزيعها على الطلاب، ولكن لم تكن واضحة، ومن ذلك:

١- لم تقسم المهارات بين الفصلين الدراسيين.

٢- ما فائدة المهارات التي لم تصنف ضمن مهارات الحد الأدنى، وإذا كانت كما جاءت في اللائحة -لا تقدم ولا تؤخر- في انتقال الطالب من صفه، فلماذا تذكر في المهارات، وإن كان لوجودها اعتبار فلماذا لم توضح؟!

٣- الكثير من أولياء الأمور لم يستوعبوا مفهوم المهارات، فكيف يتسنى لهم متابعة أبنائهم والتعاون مع المدرسة.

ب- بالنسبة لبطاقة التقويم الجديدة:

فالحجم كبير في تصميمه، ومذكور في الصفحة الأخيرة رأي رائد الصف ورأي اللجنة في انتقال الطالب مما أثار ويثير جدلاً بين أولياء الأمور وإدارة المدرسة والمعلمين حول ذلك، وسيفتح ذلك باباً واسعاً لإثارة المشاكل والشبهات والتشكيك في نزاهة المعلم عند الحكم ببقاء الطالب في صفه حيث الأمر يختلف عن اللائحة القديمة ووجود أوراق الاختبار المحددة التي تثبت حكم المعلم فالحكم في اكتساب المهارات متروك للمعلم والحكم فيها نسبي، ومثال ذلك في حالة حصول الطالب على نسبة ٨٠٪ من المهارة فهل يحتسب المعلم للطالب أنه مجتاز هذه المهارة أم ماذا؟ أيضاً هذه النقطة لم توضحها اللائحة.

رابعاً: فيما يخص التمييز بين مستويات الطلاب:

يلاحظ على اللائحة أنها لم

تضع مفاضلة بين الطلاب المنتقلين من صف إلى صف أعلى، بل كلهم سواسية، وهذا بالطبع لم يرض كثيراً من أولياء الأمور فمازال مقياس التفوق لابنه مقارناً بزملائه في صفه ومدى تفوقه عليهم.

خامساً: فيما يخص المنهج:

فهل هذه المهارات المذكورة في اللائحة تغني عن المنهج، أم هي مأخوذة من المنهج.. فلم يوضح ذلك بالتحديد.. وبقي المعلم في حيرة بين التقيد بالمنهج وبين ما جاء في المهارات وبخاصة التي لم تشمل مهارات الحد الأدنى.. أيضاً هذه نقطة يجب توضيحها.

سادساً: فيما يخص اللجنة المشكلة من المدرسة:

فكيف يمكن لمدير أو وكيل أو معلم الحكم على طالب بالانتقال أو البقاء وهو لم يدرس له؟ هذا إذا كنا سنطبق اللائحة الجديدة ونلغي شبح الاختبارات، وهذا هو أهم الجوانب الإيجابية التي جاءت به- كما ذكرنا في أولاً- وإلا فنقول إن عمل اللجنة هو إجراء اختبار وهذا يتنافى مع أهم إيجابيات اللائحة..

ومن كل ما سبق نجد أن المسؤولية ملقاة على عاتق وزارة المعارف، ومن ثم إدارة التعليم لوضع صيغة موحدة لهذه اللائحة وتطبيق ما جاء فيها وتوحيد الجهود المقننة والمدروسة دون التخبط والاجتهادات الذاتية وإضاعة الوقت.

وفق الله الجميع لما فيه الخير

سليمان محمد الباتلي
الرياض

وعن اللائحة أيضاً :

«فينك من زمان» !

يبدأ الطالب أو الطالبة طريق العلم في سن السادسة أو قبل ذلك بقليل تاركاً خلفه ألعابه ودفء منزله ليجد نفسه فجأة في مكان يختلف عما ألفه جملة وتفصيلاً، سيعود إلى بيته أول يوم دراسي وهو يحمل مجموعة من الكتب تزيد عليها أسرته الدفاتر المطلوبة. وتبدأ معاناة الطالب والأهل، إذ كيف نستطيع أن نجعل هذا الطفل الذي تعود الراحة واللعب أن يكون مسؤولاًعن دراسة صباحية وواجبات مسائية ونرغمه على الجلوس في مكان واحد لساعات لكي ينهي ما عليه من واجبات كتابية وشفهية، دون أي اعتبار لقدراته الذهنية والجسمانية.

وهكذا تمر السنة الدراسية والطالب متنقل بين التلقين والنسخ. لتأتي الأختبارات، وهي التي يعمل الجميع من أجلها طوال العام، ليجد الطالب نفسه جالساً أمام لجنة وعليه أن يسحب ورقة وهو وحظه، ومطالب بأن يسرد ما تلقنه طوال العام أمام اللجنة لكي تضع له الدرجات التي تحدد مصيره نجاحاً أم رسوباً.

وأتذكر هنا ماحدث من إحدى الطالبات في السنة الأولى عندما رفضت الإجابة عن أسئلة اللجنة لأنها قد تعبت من كثرة ما أجابت عن هذه الأسئلة ذاتها مع والدتها في المنزل.

هكذا نغرس في أبنائنا أن ما تم تعليمه لهم طوال العام ليس همهم الهدف، وإنما الاختبار هو الهدف، لذا نراه وقد مزق كتبه ودفاتره بمجرد خروجه من قاعة الاختبار لأن مهمتها قد انتهت.

وأسترجع هنا ما فعله معلم مادة العلوم في إحدى السنوات في مدرسة ابني عندما غاب وأرسل الواجب مع زميله لكي يحله الطلاب، ولا يعلم ذلك المعلم ماذا فعل بطلابه عندما قام بذلك من غرس لمبادئ هدامة في عقولهم، واستخفاف بدور المعلم في العملية التعليمية.

وجاءت اللائحة الجديدة لتقويم الطالب لكي تصحح لنا الوسيلة والهدف معاً. ولكم تمنيت أن تكون قد صدرت قبل الآن بكثير لكي يستفيد منها أبناؤنا عامة وابني خاصة، وتأسفت على ما كنت أفعله معه -لاداعي لذكره لأننا جميعاً قد فعلنا ذلك- في السنة الأولى، وذلك لكي يتعلم القراءة والكتابة والعمليات الحسابية العديدة المختلفة، بالإضافة إلى المواد الشفهية الطويلة في آن واحد.

والحمد لله أننا قد اعترفنا أخيراً أن الطالب أو الطالبة هما كائن حي وليسا رقماً أو درجة ندونها في دفاتر أعمال السنة، ومن ثم في دفاتر الرصد وأخيراً في البطاقة. ونجد أن الجميع «الهيئة التعليمية ومن ثم الهيئة الإشرافية» يسعون إلى هدف واحد محدد وهو التأكد من صحة هذه الدرجة فقط دون أي اعتبار لصاحب الدرجة.

ولعلنا الآن ندرك ما فات ونعمل على علاجه، ولن يتم ذلك إلا إذا تطورت مناهجنا لتحقق أهداف اللائحة وتتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين وخصائص النمو في المراحل المختلفة، والسعي إلى غرس حب العلم في نفوس أبنائنا وبناتنا من خلال تحقيق الاستفادة من العلوم والمعارف في حياتنا المعاصرة، ونرى طلابنا وطالباتنا قد احتفظوا بكتبهم من الابتدائي حتى الجامعة.

آمنة علي عبدالوهاب حماد

المدرسة الجذابة

أحلم في اليوم السعيد المختبئ خلف المزن المرهفة البيضاء وهي تظلل مبنى مدرستنا الجميل وتهتن على ساحاتها الترابية بقطرات من نمير المطر المنعش الذي تزامنت رشقاته الكريمة مع وقت فسحة الطلاب، وهو تزامن سارٌ بالنسبة لهم حيث أسبغ على وجوههم المتململة من تتالي حصص المواد الدراسية بعضاً من البهجة والانتعاش، ومنحهم شيئاً من مشاعر التكيف الثقيل مع بيئتهم المدرسية.

وما لبثت هذه النفحات السارة أن تلاشت من على وجوه الأطفال حين دوت صيحة جرس المدرسة وتوالى صليل إيقاعاته النحاسية المزعجة تحت إصرار أنامل أحد المعلمين الذين لا يعبؤون بالجانب الترفيهي داخل المدرسة، ولا يعترفون بضرورته التربوية كأحد الوسائط الهامة في تفعيل الانسجام بين الطالب ومدرسته.

وبطريقة مليئة بالجفاف بواسطتها شرع المعلمون المناوبون في الفسحة يلملمون قطيع الأطفال إلى حظائرهم الخرسانية وسط غياب الأساليب التربوية ذات النهج الإغرائي الذي يستخدمه التربويون في نسج سجادة تربوية مزركشة بمشاعر الحب والانتماء يستمتعون في بسطها تحت أقدام طلابهم فيستمتعون بافتراشها واللعب على شفافيلها الناعمة حتى إنهم يتمنون امتداد زيادة اليوم المدرسي نتيجة الأساليب التربوية الراقية ذات الأداء المتميز والقيادات العالية الجودة، والتي تعتمد على أسلوب التعلم عن طريق الترفيه واحترام اعتبارية الطالب وتفعيل دوره التعليمي بإشراكه كطرف فاعل ومسؤول في الممارسة التعليمية داخل المدرسة، وتذويب الحواجز النفسية التي لا تمس اعتبارية المعلم أمام التلاميذ.

الكل يدرك مشكلة ضعف الروابط المشاعرية القائمة على الحب والانتماء للمدرسة لدى الكثير من الطلاب.

فما الأسباب وما الحلول؟

من واقع خبرتي الميدانية في التعليم كنت مهتماً بهذا الجانب التربوي، وأترقب أحداثه وهو يخربش بقلمه المدبب شفاه الأطفال في مطلع صباح كل يوم مدرسي، وكثيراً ما أتألم وأنا أرى وخزات ذلك القلم المسربل برصاص الكراهية للمدرسة يظهر أثره على وجوه كثير من الأطفال على شكل خطوط سمراء متعرجة ترتسم على وجوههم، وأحياناً يحدث انقلاب سلوكي في صورة مشاعر الوجه في حالة الرضا إلى حالة الضجر وعدم الارتياح.

تأملت في حامل هذا القلم المشؤوم فوجدته في أيد شتى:

* معلم جاف يلقي بشفافية أحاسيس الأطفال

تخطيط دون تنازلات

لكي تتحقق التنمية في أي مجال لابد لها من التخطيط، وحين تنتهي مرحلة من مراحل التنمية تليها مرحلة متطورة، هي أكثر توجهاً منها نحو الوعي وتحقيق الأهداف بطرائق أيسر وأسهل وبتقنيات أكثر فعالية في مجال الفكر وتفعيل الخدمة للبشرية.

ويعتمد التطوير اعتماداً مباشراً -كغيره- على التخطيط، غير أن التخطيط في مجال التطوير لا يقبل التنازلات عن خطوات النمو نحو الأفضل، فهو يرفض القهري إذ لا يعد تطويراً إذا كان ينظر إلى الوراء نظرة العائد إلى الوراء بل يقبل الاستفادة من السلبيات ومن الإيجابيات.

ويتلاقى هنا طرفا التخطيط والتطوير، فقد يقبل التخطيط الوقوف عند نقطة محددة. حدث عجز عن تنفيذ المرحلة التالية لها لسبب ما قد تكون الكوادر البشرية أو السيولة المالية أو غيرها ولا يعد ذلك من عيوب التخطيط.

أما التطوير فإن الوقوف عند نقطة محددة يعد من أنواع الخلل إذ يجب أن يقوم التطوير بتطويع الظروف مالية كانت أو طاقة بشرية ليساير وضعاً أعلى يقوم بتصحيح أخطاء التخطيط ومعالجة الجوانب السلبية في التخطيط.

ومن هنا تبرز أهمية التطوير وشموليته، إذ يعرض بصفة مستمرة صيغاً ذات طابع يبرز فيه التجديد والابتكار تتطلب فقط توجيه التخطيط نحو أسلم الطرائق لتأدية العمل التنموي، وبهذا يتحقق عمل التطوير في التخطيط ويخضع للبحوث التي تحدد نوعية النقلة ومتطلبات تحقيقها ويبقى التنفيذ رهناً لقيود التخطيط التي ترسم المستلزمات وتحدد الطاقات والكفاءات ومسايرة نوعية النقلة التي تعد خطوة جديدة.

نعم لا يقف التطوير عند حد إذ لا نهاية للتجديد والابتكار، ولا نضوب للعقل البشري في متطلباته الفكرية والإبداعية والجمالية.

بعد هذه المقدمة البدهية يتساءل الكثير ماذا قدم التطوير في مناهجه الدراسية للإبداع الأدبي، وماذا قدم لتنمية المشاعر الجمالية والإحساس بمتطلبات المجتمع في هذا العصر الذي أصبحت فيه

المرهفة جانباً.

* أبوة قاسية ذات نهج قمعي في تعاملها مع الأطفال.

* ظروف أسرية قاسية يحملها الطفل معه إلى مدرسته فتسيطر على مشاعره وتفكيره.

* مدير مدرسة ترسلي يقضي يومه يمارس بيروقراطيته من على كرسيه الدوار على غير ذي علم بحال طلابه.

* فهم المدرسة الخاطئ لدورها التربوي، حيث نجد أن غالبية مديري المدارس والمعلمين يصبون جام نشاطهم العلمي في تنفيذ خطط مقرر المادة بمعزل عن تفعيل جوانب المنهج الذي يمثل محتوى المادة جزءاً منه، وضبابية فهم الدور التربوي الممارس بأسلوبية خاطئة ألغى اعتبارية الطلاب وقذف شخصيته من اليم إلى الساحل المتوحل بأشواك القلق ومشاعر الإحباط.

* تراخي وزارة المعارف الجهة المسؤولة عن تنفيذ البرامج التربوية في المدارس عن المتابعة الجادة للأساليب الحديثة في التدريس والتي تمنح الطالب مجالات أوسع من الحرية ومزيداً من الاعتبارية، والتعبير المشاعري، وتمنحه فرصاً كثيرة من المشاركة والتدخل في صناعة القرار التربوي داخل المدرسة. وللأسف فمازال كثيرمن المعلمين يتبعون النهج التقليدي في التعليم الذي يعتمد على تفريغ محتوى مقرر المادة في أذهان الطلاب دون التفات إلى الجوانب التربوية الأخرى التي يمثل إشباعها أهم أركان العمل التربوي والمسؤولية عن تشكيل الشخصية المتوازنة وفقاً للمعايير الاجتماعية التي أقرتها الجهات الرسمية العليا المسؤولة عن التعليم طبقاً لتعاليم الدين الحنيف والعادات الاجتماعية الحميدة ومتطلبات التنمية الوطنية. إن حلول هذه الظاهرة تتيسر بمشيئة الله في ظل الرغبة الجادة من كون الجهة الإشرافية على التعليم، ففي مقدورها أن تبدأ في حل هذه الإشكالية عن طريق الأساليب الإجرائية التالية:

– التعبئة المشاعرية للمعلمين نحو إقناعهم باتباع الأساليب التربوية ذات المنهج العلمي الذي يراعي اعتبارية شخصيات المتعلمين، وإقناع المعلم بإشباع رغباتهم الفطرية الحميدة الممكن تحقيقها داخل المدرسة.

– تنظيم دروس تطبيقية تنفذ في الميدان عن طريق أسلوب التعليم الترفيهي.

– الإكثار من عقد الورش العملية في مجال أساليب التعلم التي تركز على معاملة الطالب كشريك رئيس في نجاح الموقف.

– وضع استراتيجية تربوية خاصة بتثقيف المعلمين في العلوم التربوية والنفسية، وربط آلية هذه الاستراتيجية بشيء من الإجراءات الرسمية كإدخال الجانب التنفيذي من هذه الاستراتيجية في معايير الترقي الوظيفي أو شرط رسمي في الحصول على الامتيازات والفرص المتاحة. وتأتي هذه الإجراءات الرسمية كضمانات مشروطة لتنفيذ أهداف استراتيجية تثقيف التربويين العاملين في الميدان.

عياد مخلف العنزي
منطقة الحدود الشمالية

المشاعر الجمالية والإحساس بمتطلبات المجتمع في هذا العصر الذي أصبحت فيه المشاعر مطلباً إنسانياً في خضم هذا الزخم العلمي وهذا الانفجار التكنولوجي حين لا يستطيع الطالب كتابة موضوع من مواضيع التعبير التي يطلب منه الكتابة فيها أقول لا يستطيع أن يكتب صفحة كاملة تقف في قراءتك لها أمام عبارة جميلة رائعة تأسر مكامن المعلم ليؤدي أداء أفضل وأجمل، ثم إن معظم الطلاب والطالبات لم يستفيدوا من مادة الرياضيات الحديثة وخاضوا غمارها للنجاح فقط.

ومن مستلزمات نوعية النقلة في التطوير إبراز نتائج ذات قيمة هي هدف التطوير، فحين يصل التطوير إلى إنتاجية متكاملة يكون مثالاً رائعاً في توجيه التخطيط.

ويعوّل على دراساته وبحوثه في إيجاد اقتصاديات التعليم وتقنين التكلفة التي تهدر في مجالات التدريب والأنشطة.

وتكون حصيلة النقلة النوعية فيها أقل من التكلفة، ويكون المردود منها أيضاً إيجاد كوادر مكدسة أنفق عليها في مجالات التدريب والأنشطة ولم تتم الاستفادة منها. ويتضح ذلك من خلال الدورات التدريبية التي تقام بكثرة كل عام، والتي تعد من مجالات التطوير للطاقات البشرية عن طريق معهد الإدارة العامة والجامعات، ثم لا يعمل المتدرب في العمل الذي تدرب له وفي هذا هدر للإنفاق وللطاقات الواعية والكفاءات التي تم تطويرها وتهيئتها.

وفيه حجب لأشخاص كان من الممكن أن يستفيدوا ويفيدوا في هذا المجال، ويسايروا تحقيق الأهداف من التطوير في نوعية النقلة التي يساهم الميدان أيضاً في التفاعل معها نتيجة لما تحتويه من قناعات، ولما تحقق من متطلبات يحتاج إليها الفرد والجماعة في مسايرة تطلعاتهم وطموحاتهم.

ويكون التطوير شاملاً لجوانب التربية ومستلزماتها ويعطي مؤشرات لاقتصاديات التنفيذ حسب احتياج الميدان من الكوادر البشرية والتقنيات التعليمية؛ لأنه هو الذي أعد نوعية النقلة وهو الذي يعرف نتائجها ويدرك حجم الفائدة منها.

إذ يعتبر التطوير أحد المسؤولين عن تنفيذ احتياج الميدان من الأيدي العاملة، وله على الميدان الاستجابة في تشغيل الأيادي المتدربة في المجالات التي أسهم التطوير في تهيئتها عن طريق التدريب.

حسن ناصر البناوي
رجال ألمع

تطور اللغ

أخذت بريطانيا اسمها من قبائل البريتون Britons (وهم إلى جانب الكلت Celts والبكت Picts سكانها الأصليون). ولكن قبائل الإنجلز Angles والسكسون Saxons والجوت Jutes الجرمانية استولت على بريطانيا بشكل كاسح نهائي في سنة ٤٥٠م وأصبح الجزء الجنوبي من بريطانيا يسمى England أي بلاد الإنجلز، وأصبحت لغة الإنجلز وبقية القبائل الاسكندافية الغازية هي السائدة. ومن هنا فإن اللغة الإنجليزية جرمانية الأصل (Germanic) وليست من اللغات اللاتينية Romance Languages ونلاحظ الشبة الشديد بينها وبين اللغة الألمانية كلما أوغلنا إلى الوراء في الزمن.

الإنجليزية القديمة:

كانت اللغة الإنجليزية القديمة (Old English) التي تعني اللغة حتى سنة ١١٠٠م)، لغة معقدة غريبة، فكانت أداة التعريف مثلاً ثمانياً وثلاثين أداة تبعاً للمفرد والمثني والجمع وحسب حالات الرفع والنصب والجر، إلخ. وينطبق هذا على أسماء الإشارة وغيرها كثير. كانت اللغة highly infected أي تعتمد على حالات الإعراب، ولم يكن فيها ما يعرف الآن بترتيب الكلمات في الجملة Word Order أي وجوب البدء (مثلاً) بالمبتدأ ثم الفعل ثم المفعول به (S.V.O) حيث كانت الكلمة ترد في أي مكان من الجملة دون ترتيب ويفهم معناها نظراً للواحق والتصريفات الخاصة بالرفع والجر والنصب (كما هو الحال في اللغة اللاتينية وفي الألمانية أحياناً) فإن وردت الكلمة في حالة النصب فُهم أنها مفعول به (مثلاً) حتى لو كانت الأولى في الجملة، وهكذا على غرار ما نعرف في العربية.

الغزو النورماندي:

وغزا الفايكنغ viking الاسكندافيون بريطانيا لأول مرة عام ٧٨٧م وتتالت غزواتم، ولكن أكثر الغزوات لبثاً وأبعدها تأثيراً كان الغزو النورماندي Norman Conquest في عام ١٠٦٦م حين أصبح الفرنسيون ملوك إنجلترا وحكامها ودخلت آلاف المفردات الفرنسية في لغة الإنجليز وحياتهم لأن الفرنسيين كانوا أكثر تحضراً حتى إن قائلاً قال بحق «أسماء أجزاء اللحم في دكان القصاب إنجليزية وفي الأواني وعلى المائدة فرنسية».. وهذا صحيح حتى اليوم، وقد اختفت كثيرمن الكلمات الإنجليزية إلى الأبد منذ هذه الفترة، وتراجعت الإنجليزية لتصبح لغة الناس العاديين والجماهير البعيدة عن المدينة وترفها. وأخذ الشعراء الإنجليز أنفسهم يتبارون في نظم قصائدهم بالفرنسية لغة البلاط والمثقفين والمترفين التي سادت لمدة قرنين من الزمان، وبدأت تندثر كثير من التصرفات واللواحق في اللغة الإنجليزية وبهذا أصبح تركيب الكلام في الجملة (Word Order) مهماً ولا تفهم الجملة دونه. وفجأة ظهر على مسرح التطورات الشاعر الإنجليزي الفذ شوسر Geoffrey Chaucer (١٤٤٢-١٤٠٠) الذي نظم قصائده المشهورة بلهجة لندن العامية فبعث اللغة الإنجليزية من رقادها، ولهذا يعتبره الكثيرون أب اللغة الإنجليزية على حد تعبيرهم الحرفي.

الإنجليزية الوسيطة:

وهكذا ظهرت إنجليزية القرون الوسطى Middle English (١١٠٠-١٥٠٠م) وهي لغة نفضت عنها ملامح الماضي وغباره وغرابته وأفادت من المفردات والأساليب الفرنسية إلى أقصى مدى.. ابتعدت هذه اللغة عن أصلها الجرماني في قواعدها وآلاف من مفرداتها الجديدة الدارجة إضافة إلى تأثرها السابق بلغة سكان بريطانيا الأصليين ولاتينية الرومان (الذين استولوا على بريطانيا عام ٤٣م ولم ينسحبوا إلا بعد نصف قرن فتركوا حينها وراءهم فراغاً لم تسده إلا القبائل الجرمانية).

كان حرف (e) يلفظ في آخر الكلمة فيعطيها نهاية مؤنثة فكانت كلمة life تلفظ (ليف) كما هو الوضع في الألمانية اليوم؛ وكانت الخاء الجرمانية لا تزال تلازمها «وهي واضحة في كلمة مثل night التي كانت تلفظ

ـــة الإنجليزيـــة

(نحت) القــريبــة ممــا هــي فـي الألمـانيـة» وتنبئك تـهجئـة كثير مـن الكلمـــات الآن عـن طريـق نطقها في تلك الفترة إلى حد ما.

وتعرضت اللغـة الإنجليـزيـة إلى تغـيـيـرات جـذريـة في كل مجـالاتهـا بحيث أصبـح كـأنهـا لغـة جـديدة ابتـدعت لتـوهـا، وبدأت تقتـرب من الشكل الذي يمكن أن نسميـه الآن إنجليزياً، فقد نفـهم بالتخمين كلمتين أو أكثر في السطر الواحد، ولكنها كـانت لا تزال تعـاني من شيـوع الأخطاء الإمـلائيـة. ونذكـر هنـا جهود الكتبة الفرنسيين Fernch Scribes فـي تقنين اللـغـــة والإصطلاح على أشكال إملائية ملزمة.

الإنجليزية الحديثة:

وتبـدأ اللغـــة الإنجليــزيـة الحديثة Modern Enlgish منذ القرن السادس عشر حتى الآن وقد استبدلت فيـهـا النهايات المؤنثة بنهايات مذكرة ساكنة واختـفت الخـاء الجـرمـانيـة واستقرت فيهـا قواعد الصرف والنحو وطريقة اللفظ والأشكال الإمـلائيــة وســاعــد علـى ذلك اختـراع المطبـعـة والتـأثيـر المباشـر باللغـتين الإغريقيـة واللاتينية حينمـا عادت الشعوب الأوروبيـة في عصـر النهـضـة Renassance تستلهم من جديد تراث اليـونان والرومـان، كمـا تغـيـرت أو تطـورت كـثـيـر من معاني الكلمات وأهملت مفردات كـثـيـرة وظهـرت مـفـردات وتعبيرات جديدة.

عوامل انتشار الإنجليزية:

انتشرت اللغة الإنجليزية في العالم مع الأساطيل والجيوش البريطانية ومع المهاجرين إلى العالم الجديد، فأصبحت هناك لهجات مختلفة دولية إضافة إلى اللهجات المحلية الفرعية.

وعــلاوة على ذلك هنالك أمم كثيرة تستعمل هذه اللغة وسيلة تفـاهـم وسـيطة بين لـغـتين مـختلفتين أو حـلاً مـرضيـاً بين مـجـمـوعـة من اللغـات المحلية الفرعية كما في الهند ونيجريا.

وقـد اسـتـعـارت الإنجليـزيـة مـفـردات Loan Words من كل لغات العالم تقريباً، وفيهـا في لغتنا العربيـة الكثير. وهي لغـة تجارية مباشرة دقيقة تتصف بالتعامل السريع والاقتصاد من الكلمات. ولقد أصبحت أسهل لغـة في العـالم لأنها كـانت ولا تزال تـطرح اثقـالهـا فـي كل مرحلة وتقتبس ما تراه مناسباً ولا ترى غضاضـة في ذلك. فلو قـرأت في آثـار شكسـبـيـر (Shakespeare) لوجدت لغـتـه مختلفة في معـانيهـا وأسلوبهـا ومـفـرداتهـا عـن اللغــة التي نتـعـامل بهـا اليـوم، وكـذلك لو قرأت خطبة لأول رئيس أمريكي لرأيتـهـا إنجليـزية الكلمـات ولكنها مختلفة في تراكيبـهـا وظلال معـانيهـا إلى حد ما عمـا نألف. وكلمـا عدنـا إلى الوراد وجدنا الإنجليزية تثقل وتتعقد.

أمـا إذا انتـهـينا من العـصـور الـوسـطى ورجــعـنـا إلـى الإنجليزية القديمة فلن نلحظ أي صلة بينها وبين اللغة الحـاليـة (حـتى في أشكال الحـروف الأنجلوسكسـونيـة التي تسـمى (Runic Alphabet) سـمِّـهـا ألمانية.. جرمانية.. اسكندنافية إن شئت.

هذه التغييرات وذلك التشذيب المتواصل همـا السر في سهولة اللغـة الإنجليـزيـة ونزولهـا عند رغبـة المسـتـعملين حـيث يدخل اللفظ العامي المعجم بعد حين كما يصبح الاستعمـال النحوي الشعبي معترفـاً به بعد فترة، أضف إلى ذلك نزعة هذه اللغة إلى الاقتباس المستمر من كل لغات الأرض. وقد أدى هـذا كلـه إلـى ســهـــولـة انتشارهـا، ولكنه جاء بعد (وليس قـبل) جـيـوش الإمـبـراطـورية والمهاجرين الناطقين بها الذين أصبحوا يشغلون قارات بأكملها.

وهناك عـامل أخيـر وهـو كـثرة المدرسين الإنجليـز الذين كـانوا يجـوبون العـالم يدرسـون هذه الكتب تخـاطب شـعـوبـاً مـعـينة ويضـــاف إلـى ذلك أن بعـض المدرسين المؤلفين المتـحـترفين اطلعـوا علـى ثقـافـات الشعـوب الأخرى، ولغاتهم كي يتمكنوا من إيصـال اللغـة الإنجليـزية إليـهم بسهولة ويسر.. قد تم لهم ذلك.

وإحقاقـاً للحق لابد من القـول إن هـذه الســهـــولة والنـقض المستمر لتراكمات الماضي ذو حديث.. فـهو ينشر اللغة بسرعة ويبقيها سهلة الآن ولكنه يجعلها مشوشة وغيرمفهومة ويحيلها إلى المتحف بعد قرن واحد.

إبراهيم أبو صيام
الرياض

لائحة المعلمين الجديدة؟!

استبشر الطلاب كثيراً بصدور اللائحة الجديدة الموسومة بـ (لائحة تقويم الطالب) والتي تخدم بالدرجة الأولى الطالب والذي هو هدف العملية التعليمية.

وحيث إن أي تعليم ناجح لا يمكن أن يتوفر دون معلم مخلص متفاعل متميز، وحيث إن رضا المعلم وقناعته واعتزازه بانتمائه إلى سلك التعليم من الأسباب المهمة لقيامه بالدور المطلوب منه على أكمل وجه.

لذا فقد بات من الضروري صدور لائحة للمعلم تخدم مصالحه وتحفظ حقوقه وتحقق آماله وطموحاته.

ولا شك أن الوزارة ساعية في إصدار تنظيمات بهذا الشأن خصوصاً أن صاحب الكلمة الأولى فيها يردد في أكثر من محفل: أن وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة ووراء كل تربية عظيمة معلم متميز.

حقاً. إذا كنا نريد للمعلم أن يكون متميزاً فلتكن الحوافز متميزة؟

ولقد سبحت في الخيال وتجاوزت حدود الزمان ثم تخيلت كيف ستكون عليه لائحة المعلمين الجديدة في ضوء لائحة تقويم الطالب والتي تضمنت قرارات وتغيرات كانت في زمن قريب من نسج الخيال.

فمن وحي لائحة تقويم الطالب أجزم بأن لائحة المعلمين ستضمن الأحلام التالية:

١ – ستقوم الوزارة بإنشاء منتديات للمعلمين على غرار أندية الضباط والمسنين وتكون خاصة بالمعلمين، وستقوم هذه المنتديات بالأنشطة الثقافية والتدريبية والترفيهية والرياضية للمعلمين وستبذل الوزارة جهودها في نشر هذه المنتديات في أغلب مدن المملكة الحبيبة.

٢ – ستصدر تنظيمات جديدة في اللائحة تخدم المعلمين الراغبين في التقاعد، باعتبار أن المعلم يقوم بجهود شاقة تبرر حاجته إلى التقاعد المبكر.

٣ – عدد الحصص اليومية للمعلمين في المرحلة الثانوية ١٤، وفي المرحلة المتوسطة ١٨، والمرحلة الابتدائية ٢٠ حصة بما فيها حصص الانتظار.

– سيتم تعيين مراقبين للطلاب ووكلاء ومرشدين. على أن يكون عددهم متناسباً مع عدد الطلاب، حيث يتم زيادة عددهم مع نسب محدودة من الطلاب في المدرسة.

– يكلف مراقبوا الطلاب الوكلاء والمرشدون بمهام ملاحظة الطلاب إلى جانب أعمالهم الأخرى، بحيث لا يكلف المعلمون بالإشراف ومراقبة الطلاب إلا على سبيل التطوع والاحتساب.

– ستضمن اللائحة عدداً من الحوافز لتكريم المعلم المتميز والتي منها الحوافز المالية والمعنوية. وستضمن اللائحة أمثلة وتنظيمات لمجالات الإبداع والتميز والحوافز المتوقع تقديمها لكل مجال منها. بحيث يستطيع المعلم الحكم على نفسه وتقويم عمله قبل أن يقومه الآخرون. وبحيث أيضاً تشمل تلك الحوافز جميع المعلمين حتى ولو كان في قرية نائية في وسط الصحراء.

– ستقوم الوزارة بالتعاقد مع عدد من الجهات الطبية لتقديم الخدمات الطبية للمعلمين وأسرهم بالمجان أسوة بالعديد من مؤسسات الدولة ومؤسسات القطاع الخاص.

–سيكون للمعلم الجديد في أول سنة تدريس وضع خاص. حيث سيكون أقصى نصاب له ٨ حصص، وسيكلف في باقي الوقت بالانخراط بالبرامج التدريبية المكثفة، وحضور حصص بعض المعلمين المتميزين، وإعداد البحوث والدراسات حول المنهج المقرر، وإعداد الوسائل المتنوعة التي يحتاجها المنهج، والتحضير المكثف والمتوسع، وغير ذلك مما يثري ثقافته ويزيد ثقته بنفسه ويزوده بالخبرات التعليمية الواسعة.

– إن (أول سنة تدريس) هي سنة تجربة وتمحيص لكل معلم، وعلى ضوئها يحكم عليه في نهاية السنة بصلاحيته للتدريس من عدمه. إن قيام المعلم بجميع النشاطات في البند (٨)– بالإضافة إلى أمور أخرى– بالشكل المطلوب هي التي تحدد الحكم على المدرس.

– الحضور اليومي للمعلم وانصرافه مربوط بأدائه لجميع الحصص في جدوله إضافة إلى النشاطات الأخرى التي يكلف بها المعلم، بحيث لا يرتبط حضوره وانصرافه اليومي بالدوام الرسمي تقديراً للدور الكبير الذي يقوم به المعلم.

– التحضير اليومي الكتابي إلزامي لجميع المعلمين في السنوات الخمس الأولى من الخدمة، وبعد السنوات الخمس الأولى يكون التحضير الكتابي (دفتر التحضير) اختيارياً. غير أن المعلم في جميع سنوات خدمته ملزم بوضع خطة لتوزيع المنهج على جميع الحصص بالإضافة إلى التحضير الذهني.

– سيكون لكل معلم أو لكل تخصص غرفة مستقلة يتوفر فيها جميع الأدوات والوسائل المتعلقة بالمادة.

– سيتم تحديد موقع لكل معلم على شبكة الإنترنت وبريد إلكتروني ليجيب من خلاله على أسئلة الطلاب ليس من مدرسته فحسب بل من جميع العالم، والمدرس المتميز هو الذي يسجل أكبر عدد من الزيارات لموقعه بالإضافة إلى تقيمه مادة مفيدة للطلاب.

– السماح للمعلم بالعمل اختيارياً بنصف الراتب أو بنسبة من الراتب على أن يعمل في أيام محددة أو

ساعات محددة ويسمح له بمزاولة أعمال أخرى غير التدريس في غير الأوقات التي يكون مرتبطاً فيها بالعمل بالتدريس.

- يتفاوت أعداد الطلاب بين المدارس كما تتفاوت أعداد الدفاتر وأوراق الامتحانات المصححة بين مادة وأخرى أو تخصص وآخر أو بين مدرسة وأخرى لذا فمن العدالة أن يتم صرف مكافأة للمعلم بعد تجاوز عدد أو نسبة محددة من الأوراق.

- التفكير بإيجاد نقل اختياري للمعلمين من وإلى مدارسهم بعد خصم بدل النقل من المعلمين المشتركين، وبذلك توفر وزارة المعارف مبالغ كبيرة وتقدم خدمة جليلة للمعلمين وتساهم بتقليل الزحام في المدن الكبيرة وتقليل الحوادث وتلوث البيئة الناتج بسبب سيارات المعلمين.

- وجبة الإفطار ضرورية صحياً للطالب والمعلم وكل إنسان، كما أن الإفطار الجماعي للمعلمين أو الموظفين ظاهرة غير حضارية كما أنها تعوق تنفيذ عدد من الأمور التربوية، لذا فقد ظلت الوزارة طيلة الاعوام السابقة تحارب هذه الظاهرة، لكنها لم تستطع إلى ذلك سبيلاً بسبب تعارضها مع حاجة فطرية، لذا جاء الحل الأمثل من الأم الحنون للمعلمين وزارة المعلمين (المعارف) بأنها ستقرر إنشاء مطاعم صغيرة (بوفيه) في كل مدرسة لكي يتناول فيها المعلمون إفطارهم بشكل فردي وليس جماعياً، وصدق القائل:(وداوها بالتي كانت هي الداء..).

فهد بن محمد بن فهد السويح

القصيم/الخبراء

إني أغرق!

الفرق فعلاً كبير بين أن ترى كرسي الإدارة من بعيد ثم تجلس عليه فيراك هو من قريب!

فإن كنت من المديرات أو المديرين الذين يحملون في رؤوسهم أحلاماً تاريخيه وطموحات لجيل غير عادي، فعليك أن تتقن فن «اليوجا» لاستقبالات غير عادية حينما تجلس بأناقة لاستقبال مشرف من القرن الماضي يضع تقديراً لأحد معلميك -علشان عيونك!- أو تتشنج وجنتاك من الابتسام مجاملاً لمحام ولي أمر أحد التلاميذ يقف «يترافع» فيك ستين دقيقة يعلمك كيف تدير مدرستك لأن طفله بكى طيلة الأمس لضياع مطرته في ساحة المدرسة (مطرة من المطر فهي تمطر في فم التلميذ حينما ينتابه العطش!).

أو أن تقف في الوسط بين أبوين مطلقين يريد كل منهما أن يمنع الآخر من رؤية ابنتهما الممزقة بينهما والمتخلفة دراسياً!

لا شك هناك أولياء أمور في غاية الوعي والتعاون، ولكن كلهم يريدون منك أنت.. أبناء «سوبر» حتى لو كان ابنهم أو ابنتهم يعيش في جحيم الطلاق أو غربة الأب أو هتك المشاعر أو الإهمال المتعمد أو الشغالة الآسيوية التي تصنع لطفلهم شطيرة عجيبة مع بعض القمل!!

وعليك أن تحتمل أيضاً.. جيلاً عريضاً من المعلمين الذين يعيرونك رؤوسهم لتفكر عنهم!

يمكنك التفاهم سيدي المدير مع كل المذكورين أعلاه.. أما المصيبة التي تجعلك تلقي بأحلامك وطموحاتك فهي هؤلاء الرأسماليون بعض أصحاب المدارس الخاصة -الأهلية- والذين لا يفقهون إلا لغة الأرقام والأرباح والأعداد الأكثر!

وأما المهمات الثلاثمائة الأخرى للمدير فلن أتحدث عنها فهي في متناول الجميع في مباني الوزارة! وإن كانت من المديرين الذين يديرون على طريقة بعض حكام العرب -قاعد عليك يا كرسي حتى يغرقنا الموت- فيمكنك أن تغرس فسيلة حتى في آخر سنة أو فصل.. أو لحظة..

أما إن كنت مديراً جديداً فلكي لا تغرق فإن إنشاء فريق إداري يساندك، يفكر معك، يحمل عنك بعض المهام والهموم ليس أمراً صعباً وهناك الكثير من الكتب والدراسات والدورات.

بعض المعلمين يتوق إلى ممارسة ميله للإدارة وتحقيق رغبته القيادية، اعمل منه مساعداً تحت التدريب فوض له بعض المهام الممكنة ودربه عليها، شجعه، قدم له الأبحاث والكتب، ادفعه إلى مواصلة دراسته إن رأيته مبدعاً، لا تخش أن يتفوق عليك فهذا المرض -الخوف من تفوق معلم أو إداري على المدير- من الأمراض الإدارية السارية خاصة لدى المديرات والتي لا دواء لها إلا بتخلص المدير أو المديرة من الإعجاب بالنفس والشعور الخفي بنقص ما، فالمدير القوي هو الذي يخرج من نفسه أو من كرسيه ليكون أستاذاً ومدرباً وأباً لمعلميه ومستخدميه يدرب، يؤهل، يساند ويوجه وليست وظيفته فقط طس المعلم بالتقارير والتوقعات الشكلية على دفاتر التحضير والإجازات وسواه..

ومن سيتفوق عليك -سيدي المدير- إن كنت بنفسك متطوراً، تقرأ، تبحث، تطلع، تقوم بالأبحاث التربوية بنفسك حول أي مشكلات مدرسية، لا تترفع أن تتعلم من الآخرين مهما صغروا -أو تكمل دراستك في الجامعة لتجديد عملك الذي توقف عند تخرجك -وإن لم، ففي الإنترنت والدوريات والكتب كفاية.. حزنت مرة لقول أستاذي في الجامعة إنه يتمنى أن يرى وجه مدير ليستشيره في مشكلة إدارية أو يسأله عن آخر أساليب الإدارة التربوية والتي تتطور باستمرار خصوصاً لدى اليابانيين الذين طوروها منذ زمن هم والأمريكان لتناسب أجيال الألفية الثالثة.. فمتى سنبدأ؟

أسماء جبر

الأردن

اليوم العالمي للمعلم:

هذا يوم عصيب!

أبدأ حديثي عن يوم لا أجد وصفاً له أحسن من وصف نبي الله لوط عليه السلام حينما مر به يوم لقست فيه نفسه، انقبضت فيه أساريره فوصفه بأنه (يوم عصيب).

إنه بدون مقدمات (اليوم العالمي للمعلم) والذي يسميه البعض بـ (اللوم العالمي للمعلم) ومن سماه بـ (النوم العالمي للمعلم) فما أخطأ وسماه (اليوم العامي للمعلم) فما تجاوز الحقيقة وما قصر عنها.

إنه ذلك اليوم الذي يظن بعض المسؤولين في الوزارة بأنه يوم إكراه للمعلم عفواً يوم إكرام للمعلم (ومادروا أنهم في ظنهم وهموا) نعم خيل لهم أنه واجب عليهم أن يقدموه للمعلم على ما يقوم به من جهد وما يبذله من عطاء وما يغرسه من معروف. ولعل من كان خارج الإطار التعليمي لا يعرف عن ذلك اليوم شيئاً إذا فما الذي يحدث في ذلك اليوم؟

أقول لك باختصار مخل أجبرت عليه لضيق الوقت بصفتي واحداً من أصحاب الشأن وكما قد قيل عن العامة (أهل مكة أدرى بشعابها) أو كما يردد أهل البيان والفصاحة (لا يعرف الشوق إلى من يكابده).

حينما يقترب ذلك اليوم يصاب كل معلم بهم على غم حيث يعلمون أنهم سوف يتحملون ذلك اليوم كرهاً على كره فهو يوم ليس كالأيام وساعاته ليست كالساعات.

وأعوام كأن العام يوم
وأيام كأن اليوم عام

إنه حقاً يوم عقيم ليس له أي فائدة تذكر بل يوم فيه تحطيم للمعلم، حينما يرى أنه يكرم على حسابه ويستضاف على نفقته وتشهر بطولته وهو طريح صريع ليس به رمق.

هذا هو المعلم كلف بنصاب فيه مشقة وعنت، نصاب فائض، وريادة جائرة وبإشراف زاد الطين بلة.

هذا هو المعلم يطلب منه المشاركة في الأنشطة الداخلية وريثما يهجم عليه تعميم آخر بأن على معلمي كل تخصص أن يعملوا وسيلة رائعة يشتركون فيها ويشركون فيها طلابهم ثم عليه في الحصص التي كان الواجب أن يرتاح فيها أو يحتسي كوباً من الشاي أن يصحح فيها دفاتر كل طالب وعليك الحساب فإذا كانت الفصول تزيد على (١٥) فصلاً وفي كل فصل (٤٠) طالباً، وما أدراك ما خطوط الطلبة فلا خطوط تشرح النفس ولا أسلوب يزيد من همة المعلم ولا واجب يأتي في ورقة ولا ولا.. وبعد هذا كله تكون الإجابة خاطئة فإن كانت صحيحة فهي مغشوشة من طالب آخر!! ياالله كم هو يعاني وكم هو يشتكي ولكن من يجيب؟

هذا ونجد أن مَنْ خدم عشرين سنة أو تزيد ينال من عدد الحصص ما يناله شاب في ريعان الشباب وعنفوان الفتوة وقمة العطاء ولهيب الحيوية أما كان أولى أن يخفف عنه ولا يكون أسوة بمعلمين ممن هم في سن أولاده (جزاء المعروف عشرة كفوف) بعد هذه الأحداث الدامئة يأتي (اليوم العالمي للمعلم) فيطلب من المعلم أن يلقي كلمة تستغرق حصتين وما رأيك إذا علمت أن تلك الحصتين من الحصص التي يكون المعلم صاحب النصاب الكامل أقصد (الفائض) فيها ليس له فيها أي درس بمعنى أنه يود أن يرتاح فيها لعله أن يتلاحق نفسه فيجهز أوتار صوته للدرس القادم ويسترخي من عناء سوط الحصص المتتالية.

ولقد طلب مني مدير المدرسة السنة الماضية أن أكون من ضمن بعض المعلمين الذين يقيمون لقاء بينهم وبين الطلاب وفيه يبينون فضل المعلم ودوره في تأسيس النشء وإنه يجب إكرامه واحترامه فما كان مني إلا أن قلت حباً وكرامة وأجبته إلى طلبه حياء منه واحتراماً له فقد كنت طالباً على مقاعد الدراسة أمامه ولقول النبي ص (الحياء لا يأتي إلا بخير) والقلب منكسر فيه الذي فيه.

فأي إكرام للمعلم وقد أثقل ظهره وأزيلت هيبته واتهم وهو الضحية تقع مشكلة يجرح طالب جرحاً بسيطاً فتقوم الدنيا ولا تقعد ويشهر في الصحف وتختلف التعاميم ذاهبة وآيبة في قضية كبرت آلاف المرات حتى (قصمت القشة ظهر البعير) و.يعتدي طالب على معلم فتهرع الصحف وتبين بعض ملامسات القضية وتجعل من المعلم السبب وتتأخر العقوبات عن هذا الطالب ثم تأتي وليتها ما أتت فما هي قبلة صفراء على ولي الأمر أن يطبعها على رأس المعلم المسكين أو بنقل الطالب إلى مدرسة قد تكون أحسن وأقرب إلى بيت الطالب.

أم أن من إكرام المعلم تلك البطاقة بلّها المعلمون وشربوا ماءها العكر أم على تلك العطلة التي تقلصت حتى أصبحت توازي أيام النفساء في العدد أم بإلغاء بعض وسائل التربية ووسائل

العقاب نهائياً من جميع معلمي المدرسة حتى المدير أو الوكيل بل ويمنع كذلك انتقاص الطالب والتكلم عليه مما جعل كثيراً من الطلبة كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد.

أم يكرم المعلم بالأعداد الهائلة من الطلبة الذين أساؤوا أدبهم على المعلمين فأوقفوا أمام غرفة المدير مرابطين والذين تعودوا على السذاجة فما أن يخرج المدير حتى يراهم في مختلف الأعمار والأجسام فمنهم القريب من الأرض ومنهم سد الأفق ممن أعطي بسطة في الجسم عكسها في العقل.

أم وأن أشياء وأشياء

وأغضي على أشياء لو شئت قلتها

ولو قلتها لم أبق للصلح موضعاً

ولقد جاء الشرع ببيان أن من كف ضرراً أو دفع شره عن الناس أنه قد جاء بمعروف يثاب عليه وفي ذلك يحدثنا الصحابي الجليل أبوذر الغفاري رضي الله عنه حينما سأل رسول الله ص فقال (أرأيت يا رسول الله إن ضعفت عن بعض العمل؟ فقال عليه الصلاة والسلام تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك).

فإن كانت الوزارة تريد إكرام المعلم فنرجوا منها ونتوسل إليها أن تلغي عنا هذا اليوم العقيم فبذلك تكون قد قدمت لنا معروفاً عليه وتكون أكرمت المعلم حقاً ورحم الله أحمد بن الحسين (المتنبي) حين قال:

إنا لفي زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس إحسان وإجمالاً

لقد ولّى ذلك اليوم غير مأسوف عليه نعم لقد رحل ذلك الضيف الثقيل ونحن نودعه بعبارات صادقة فنقول (إلى حيث ألقت رحلها قشعم).

أعرفت عزيزي القارئ من هو المعلم الذي يراد إكرامه؟ أو بالأصح ما هو الإكرام الذي ينصب المعلم؟ وهل تبين لك كيف كان ذلك الإكرام أرجو ذلك.

محمد بن سعد الفصام

محافظة الخرج

اليوم العالمي للمعلم:

كلمــة حــق

بدأت لحظاتي الأولى مع الحرف على يد معلم، ثم تشكل الحرف فصار كلمة، ثم كبرت الكلمة فأصبحت عبارة، ثم تجاوزت العبارة العبارة فصارت جملة. هكذا صورت معلمي كما صورت حالة لفظتي وهي تتشكل، وقفت بباب النحو معتذراً، وبباب معلمي طالباً المزيد.

أيها المعلمون.. المعلمين لم أكن أعلم أيهما أصح، لكن قدرة كتابية جرت بين أناملي، تحرك قلمي وأنا أبحر بذكرياتي مع معلمي الذي أدار دفة الحوار، وغير وجه المسير.

رأيته يخطو مبتسماً بعد أن تدفق شعاع الأمل من بين ثناياه يحمل دفتر تحضيره، خطواته تشعرني بفراسته، وعظمة قدره، وعلو شأنه، بقي أمامنا شاخصاً بهمته وطموحه، وتفاصيل وجهه التي رسمت عليه عصاميته. كان شاباً متدفقاً بحيويته، عالياً برسالته، نبيلاً بمبدئه، مثيراً بطرحه، مشوقاً بأسلوبه.

امتد الحال بنا فتغيرنا، كل منا يرحل لبغيته، أما هو فقد كان قائداً ماهراً، يقودنا نحو حاضرنا، لكن ثنائية الواقع التي كانت تقبل الكل، وأضحت ترفض الجيد وتقبل الممتاز، وقفت أمامنا اختباراً لمصداقيتنا.

كم كانت اعتراضاتنا عليكم معشر المعلمين وأنتم تدخلون فصولنا للمرة الأولى، كانت شدتكم ترهبنا، وتعقيدكم ينفرنا، ونظراتكم تخيفنا حتى تتغير صورتكم القاتمة عندنا، ونعلم مرادكم ومقصدكم، فتتغير القتامة إلى ضوء نافذ، والشدة إلى حنو زائد، والنظرة المرعوبة إلى نظرة رضا وقبول.

لعله حب جارف أوقظ ذائقة المتعطشين للعلم، وهم يرونكم في فناء مدارسكم تتابعون، وفي داخل فصولكم تشرحون وعلى مكاتبكم تصححون، يحسون برقصات الأرض تحت أقدامكم، تتحدثون فتملكون ناصية الحديث.

كم وقفنا أمام معلمنا كثيراً نعترف بفضله، أتذكر نداء أحد الطلاب من مؤخرة الفصل قائلاً:

تسمح يا أستاذ:

الأستاذ: تفضل.

الطالب: أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولاً.

لينهض آخر.. بعد إذنك يا أستاذ:

الأستاذ: تفضل

أسمعت ما قال الشاعر فيك؟

وماذا قال؟

إن المعلم في عيني وفي نظري ... نور به يهتدي من كان حيران

لولا المعلم ما كانت حضارتنا ... تزداد شأواً وتسمو في الدناشأن

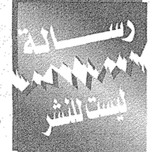
عندها استأذنت من معلمي قائلاً:

هل تسمح لي يا أستاذ؟ قال: لعلك تريد أن تقول شعراً! قلت: لا.. لا... ولكن ماذا أقول في الختام عنك؟

قال: قل أيها المعلمون ولا تقل أيها المعلمين وإياك أن تقع في خطئك هذا ثانية. لحظتها أيقنت أن معلمي يزيدني من علمه يوماً بعد آخر.

زيد قاسم السحامي

رجال ألمع



١٩٥٠٠ ريال + ٣ أشهر = صفر

هذه معادلة رياضية من الدرجة الأولى، حيث جميع القيم مرفوعة إلى الأس ١.

والطريف في الأمر أن واضع هذه المعادلة ليس مختصاً في علم الرياضيات، ولا حتى في العلوم، بل مشرف تربوي لمادة اللغة العربية، كتب له الالتحاق بدورة المشرفين التربويين في إحدى كليات التربية التابعة لأعرق جامعاتنا.

ابتكر هذه المعادلة بعد ما يربو على شهرين من اجتياز الدورة فما القصة؟

سألته بوصفه صديقاً من منطقة قريبة مني:

* ماذا عن الدورة؟

– وأي دوره؟

* دورة المشرفين في الفصل الماضي.

– أمسكْ رجاء ولا تعكر صفو هذا الملتقى.

* لا مناص أن تحدثني فأنا مرشح للالتحاق بها هذا الفصل.

* عن ماذا أحدثك؟

– عن أبرز إيجابياتها.

* كلها سلبيات.

– لا تبالغ!

* بل الحق أقول، وإلا فخبرني بالله عليك أي نفع يرجى من برنامج تدريبي ليس له من التدريب إلا اسمه إذ هو تدريسي بحت موغل في التقليدية.

– قالوا لنا في البداية أنتم ضيوفنا لأنكم على قمة الهرم التربوي في التعليم العام، فلم نر من مظاهر الضيافة شيئاً.. أكدوا لنا أن النقاش الموضوعي مطلب، فجاوزوا ذلك إلى مثاليات، ربما فاقت طموح التربية اليابانية.. أقنعونا بأنهم سيسمعون منا أكثر مما سنسمع منهم فصدعوا رؤوسنا بكلام رتيب ممل حتى قلنا ليتهم سكتوا.. قالوا أعطونا لنعطيكم فصدقنا وأعطيناهم فلم يعطونا.. أوهمونا بأن التقويم وسيلة فقلبوها غاية.

– ثم ماذا؟

* نظرة فوقية –إلا من رحم– .. طرح هش.. إلقاء باهت.. لا طرائق فاعلة.. لا وسائل حديثة.. لا مثيرات، وصدق من قال: من خالف قوله فعله فكأنما يوبخ نفسه.

ضحك صاحبي فجأة.

– ما الذي يضحكك؟

– أحدهم يكتب على السبورة بالطباشير، ونحن نكتب خلفه، وثاني يملينا كمادة الإملاء، وثالث وهو أفضلهم يتيح الفرصة أماماً للنقاش ليستسلم هو لإغفاءة متوسطة الطول، ورابع آه من الرابع.

* ماذا به؟

– لم يلتقينا سوى ثلاث مرات خلال الدورة.

أطلق بعدها صاحبي زفرة تستحق الشفقه ليردف:

– تركت عملي ومن قبله أبنائي وتكبدت خسائر مالية تقدر بنحو تسعة عشر ألف ريال ونيف، وصرفت من عمري ثلاثة أشهر.. والنتيجة مخجلة!

– وبماذا تنصحني؟

– أنصحك بأن تكمل رشف فنجانك، وأن تنقل الحديث إلى موضوع أكثر أهمية.

يوسف بن صلاح الهقاص

عنيزة

زبادي بالفواكه الطبيعية

خذ وقتك واستمتع بالرفاهية





المراعي
ALMARAI

زبادي
بالفواكه الطبيعية
فراولة



زبادي بالفواكه الطبيعية من المراعي مصنوع من كريمة الزبادي الغنية وحليب الأبقار الطازج ١٠٠٪، ويحتوي على قطع الفواكه الحقيقية. إنه لذيذ وغني بالفوائد الطبيعية لتستمتع بها كل يوم. فخذ وقتك واستمتع بالزبادي بالفواكه الطبيعية من المراعي، الآن بريال واحد فقط للعبوة.





استعداداً لعيد الفطر المبارك:

ولي أمر طالب يستخدم ابنه لترويج الألعــــاب النارية بين الطلاب!

«أبي هو المصدر الرئيس للألعاب النارية التي تستخدمها (الشلة) في الحي.. وأنا المروِّج».

بهذه العبارة انكشف سر الألعاب النارية التي تقذف في منازل أحد أحياء الرياض.

يقول الأستاذ (ب.د.) : مدير إحدى المدارس المتوسطة بذلك الحي: «لم أكن أتوقع أن وراء هذا الإزعاج «الناري» الذي شمل معظم المنازل القريبة من مدرستنا ولي أمر طالب! فقد كنت أتوقع أنه مجرد عبث مراهقين يقومون به من أجل التسلية والضحك». ولكن بعد البحث والاستقصاء من قبل فريق شكل من المدرسة بهذا الخصوص اكتشفنا أن هذا العمل كان وراءه ولي أمر طالب استخدم عدداً من الطلاب ومن ضمنهم ابنه لترويج الألعاب النارية بمختلف أنواعها بهدف الكسب المادي.

بداية الحكاية

القصة بدأت عندما تذمر سكان الحي من الألعاب النارية التي تقذف في منازلهم والتي كانت تشكل لهم إزعاجاً كبيراً وتخيف الصغار وتجعل الأسرة في حالة من الرعب والقلق. وعندما وصل المدرسة قلق أولياء الأمور من هذه الأفعال الصبيانية، تابعت إدارة المدرسة هذه الحالة داخل المدرسة وخارجها. والطريف في الأمر أنه بعد يومين من الاستقصاء سقطت على المدرسة مساء مجموعة من الألعاب النارية من جميع الاتجاهات بشكل أفزع عدداً من المدرسين الذين





الابن باع أكثر من هذا في المدرسة والحي

ينجزون بعض الأعمال المسائية بالمدرسة. واستطاع أحد المعلمين بسرعة فائقة أن يتعقب الفاعلين خارج سور المدرسة بصورة جعلته يمسك بأحدهم، هذا الطالب الذي وقع في يد المعلم كان بمنزلة طرف الخيط الذي جر بدوره كل الطلبة المتعاونين في العمليات «الإزعاجية» التي شملت معظم منازل الحي.

يقول مدير المدرسة كنا نتوقع أن هذا الأمر انتهى عند اكتشافنا لكل أفراد الشلة وبالتحديد المروج الرئيس للطلاب، وهو طالب في المرحلة المتوسطة هادئ جداً لا تبدو عليه إمارات «العفرتة». ولكننا اكتشفنا بعد مساءلة الطلاب أن وراء هذه الأعداد المتنوعة من الألعاب النارية ولي أمر طالب يبيعها للطلاب عن طريق ابنه الذي يدرس في مدرستنا.

ويضيف: «بعد اعتراف الأب بفعلته وانكشاف أمره أسدلنا الستار على قضية أخذت منا أسبوعاً كاملاً من البحث والاستقصاء والتحقيق، وأنهينا الموضوع بحلول تربوية اتفقت إدارة المدرسة على تطبيقها محاولين من خلالها تغيير سلوك الطلاب نحو الأفضل، وجعلهم يتخذون الاتجاهات الإيجابية التي تخدمهم وتخدم مجتمعهم، وسنقوم لاحقاً بتقويم سلوك الطلاب وإعطائهم جرعات في كيفية التعامل مع الآخرين بالطرق العلمية التي تجعلهم يستجيبون لها. ويؤكد مدير المدرسة أن مهام مدرسته ليست محصورة في داخلها فقط. يقول: لنا أعمال أخرى خارج المدرسة تجعلنا أكثر تفاعلاً مع المجتمع، نسهم في بنائه ونحمل همومه وهذا هو الدور الحقيقي لأي مدرسة.

- **مدير مدرسة يكشف العبث ويحل القضية.**
- **الكسب المادي يهيمن على الأبوة الحانية.**

وعن أحوال الطلاب المشاركين في أعمال الإزعاج بالألعاب النارية يقول المدير: اتضح لنا من خلال تعاملنا مع الطلاب المزعجين أن لديهم استجابة قوية للدروس التربوية التي تلقوها حول هذا الموضوع وهم الآن يتابعون دراستهم بشكل منتظم ويبدون أكثر هدوءاً وجدية. ■

في النادي العلمي بجدة:

المتفوقون يرصدون الظواهر الفلكية

بهدف الاهتمام بالطلبة المتفوقين والموهوبين والعمل على تنمية قدراتهم العلمية نظم النادي العلمي بجدة وبالتعاون مع كلية العلوم بجامعة الملك عبدالعزيز رحلة فلكية لرصد بعض كواكب المجموعة الشمسية وشهب مذنب (تمبل تتل) الشهر الماضي من منطقة تول (١١٠ كم شمال جدة)، وذلك بالتنسيق مع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض.

ومن خلال الدروس النظرية التي قدمها الأساتذة المشرفون في الصحراء، تعرف المشاركون من الطلاب على المذنبات وتراكيبها الجليدية الكبيرة المتسخة ومكوناتها من الغازات المتجمدة من الماء والأمونيا وثاني أكسيد الكربون، وعند اقترابها من الشمس تعمل الطاقة على تبخير غازاتها المتجمدة منتجة مقدمة ملتهبة كرأس وبداخلها النواة، ويميز المذنب الذيل الطويل الممتد إلى ملايين الكيلومترات عند اقترابها من الشمس نتيجة للضغط الإشعاعي والرياح الشمسية.

وتمكن المشاركون في الرحلة العلمية من رصد كوكب المشتري العملاق الملتف بأحزمة السحب ذات الألوان المختلفة المتوازنة، وشاهدوا البقعة الحمراء العظيمة التي تساوي حجم الكرة الأرضية مرتين بسبب العواصف الهوجاء وأنظمة الرياح التي تولد الأحزمة البراقة والغامقة اللون التي تحيط بالكوكب العملاق.

كما رصدوا أقمار جاليليو الأربعة كاليتسو وجانميد وأوروبا وأيو، ويجدر بالذكر أن القمر أيو هو القمر المميز بنشاط بركاني عنيف.

من ناحية أخرى أمكن للمشاركين رصد كوكب زحل ونظام حلقاته البديع والفجوات البينية لها (فجوات كاسيني)، وتعرفوا على تكوين هذه الحلقات من الحبيبات الدقيقة (قميرات) التي تدور حول الكوكب وتعكس الموجات الضوئية المختلفة التردد.

ورصدوا أيضاً فوهات القمر الناتجة من ارتطام النيازك على سطحه لعدم وجود غلاف غازي للقمر كما هو عليه في الأرض، كما تعرفوا على التضاريس القمرية الرمادية الناتجة من حطام قذائف الشهب والنيازك عبر آلاف الملايين من السنين الماضية.

وأخيراً رصدوا (مجرة الدجاجة MX) وشاهدوا كيفية توالد النجوم من تكثف الغاز والغبار الموجود في الفضاء الكوني بين النجوم وتكاثفها بفعل قوى التجاذب التي وضعها الله في المادة.

قبّة فلكية بمدارس الرواد

يعد النادي العلمي بمدارس الرواد الذي افتتحه مؤخراً بمقر المدارس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز أحد أبرز المواقع العلمية بالمملكة.

يقول الأستاذ عبدالله الخلف المشرف العام على مدارس الرواد إن مقر النادي يحتوي على برامج علمية متميزة في مجال الإلكترونيات والتصوير والكهرباء والجيولوجيا وعلى قبة فلكية مجهزة باحتياجاتها كافة. ويشير الخلف إلى أن المدارس تطمح أن يكون هذا النادي من الأندية المدرسية المتميزة على مستوى الشرق الأوسط.

حضر حفل الافتتاح الدكتور خالد العواد وكيل وزارة المعارف للتطوير التربوي والدكتور عبدالرحمن البراك مدير عام التعليم الأهلي بالوزارة وعدد من المشرفين التربويين والمهتمين بالمجالات العلمية.

شركاء أعمالكم
اليوم و غداً

على مدى أربعين عامًا ، ظلت مجموعة الجريسي شريككم الرائد في تقنية و تأثيث و تجهيز بيئة العمل المكتبية المثالية، و أنظمة الإتصالات و الحاسب الآلي و خدمات الإنترنت المتقدمة و ذلك بما تمثله المجموعة من شركات عالمية تدعمها كفاءات و خبرات متخصصة فأصبحت مجموعة الجريسي مورداً غنياً للمنتجات و الخدمات المتميزة و المتفوقة من حيث النوعية و القيمة و الجودة.

و ها نحن اليوم ندلف معكم عتبات الألفية الثالثة و نحن أكثر عزماً و اصراراً على أن نكون شريككم الأول في أعمالكم... اليوم و غداً .



مجموعة الجريسي
Jeraisy Group

للاتصال: هاتف ٨٠٠٠ ٤١٩ (٠١)، فاكس ٢٦٥٢ ٤١٩ (٠١)



الجريسي لتقنية البطاقات



مؤسسة بيت الرياض



الجريسي لخدمات الكمبيوتر والاتصالات



مصنع الجريسي للأثاث



شركة انتاج ورق الكمبيوتر



أنظمة 01



ستيلكيس الجريسي المحدودة

الجريسي لخدمات الإنترنت




فسائل

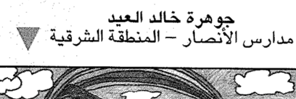
« فسائل تدعو الفتيان والفتيات لتزويدها بعطاءاتهم المتميزة في مجال الكتابة والأدب والرسم، كي يتسنى للمعرفة إبرازها في هذه المساحة المخصصة لإبداعاتهم الواعدة.

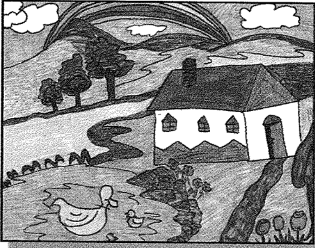


ملاك خالد الصالح
المدرسة ٦٨ الثانوية
الرياض

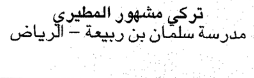
عبدالعزيز العبدالقادر
مدرسة نجد الابتدائية - الجبيل الصناعية

جوهرة خالد العيد
مدارس الأنصار - المنطقة الشرقية

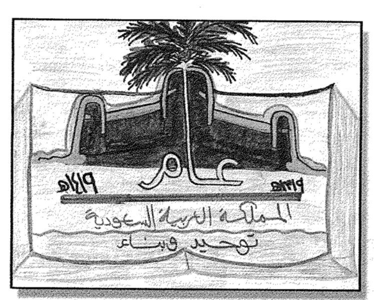


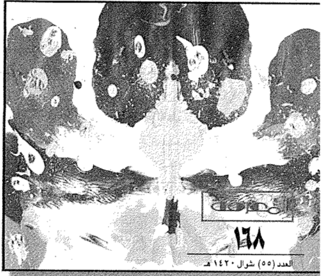


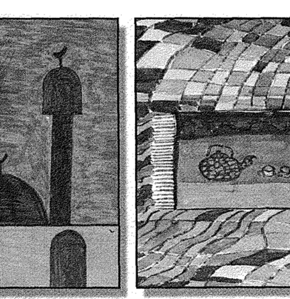
تركي مشهور المطيري
مدرسة سلمان بن ربيعة - الرياض



محمد مطلق شبيب المطارد
متوسطة الزبير بن العوام - حفر الباطن





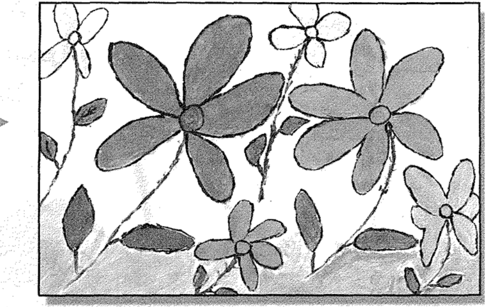


صالح أحمد علي زارب
المدرسة السعودية - أبها

مريف نخيلان الرشيدي
مدرسة الحسن بن الهيثم - المدينة المنورة



عبدالله راشد المرِّي
مدرسة نجد الابتدائية
الجبيل الصناعية



أبرار أحمد الباتلي
مدارس الشروق
الرياض



«المعارف» محفوف

أمـــا قبـــل

حياة كل واحد منا عبارة عن «دفتر وجه وجه»! وكثيراً ما نتحدث عن وجه واحد فقط من هذا الدفتر المكتظ.. إنه الوجه الذي تتزاحم فيه عبارات: «كنت متفوقاً منذ الصغر.. كنت الأول في الفصل..» عبارات نرجسية تصب كلها في بحر «كنت الأنا..»!!

نحن في هذا الباب «مذكرات تلميذ كسول» سنفتش عن الوجه الآخر.. وجه الشقاوة البريئة والبراءة الشقية. نذهب إلى ضيفنا العزيز فننزع عنه ألقابه وأمجاده.. ونقعده أمامنا كطالب.. كطالب فقط. ونسأله..!

وضيفنا لهذا العدد هو د. معجب الزهراني أستاذ النقد والأدب - كلية الآداب- جامعة الملك سعود بالرياض .

المعرفة

- **الدراسات العليا هنا:**
- **«فلان .. حياته وشعره» !**
- **ثقافة النبط مبجلة هنا.**
- **الواو أقوى من الدال.**
- **بالنقد صافحت الثريا .**
- **بعض المعلمين لا يفرق بين الطالب والحقيبة!**


معجب الزهراني

*** أي المواد الدراسية «أزهرت» بها حياتك ؟**

– الجغرافيا التي علمتني أن الأرض كروية مثل رأس الطفل المليء بالأعاجيب!

*** في الطلعة كنت تخرج من المدرسة مسرعاً.. هل تخشى أن «يغلقوا» الباب دونك أم حباً في الحرية؟**

– لا هذا ولا ذاك.. بل التعلق باللعب مع الحياة في الحياة وبها أحياناً.

*** في أي مرحلة دراسية شعرت أنك «معجب» بنفسك؟**

– في كل مرحلة كان «التفوق» يولّد فيها المزيد من الثقة في الذات، ولكل من اسمه نصيب.

*** أي المواد الدراسية قادتك إلى حرفة الأدب؟**

– الأدب ذاته، وبخاصة فنون الخبر وجنون الشعر.

*** من من مدرسيك يستحق أن تملأ أذنية بهجاء الفرزدق؟**

– كل من لا يفرق بين رأس الطفل والحقيبة أو سلة المعلومات أو قدر «الكبسة».

ـة بالمكاره!



«المعارف» محفوفة بالمكاره!

* **الخروج عن النص المدرسي.. متى يحلو لك؟**
– الخروج عن النص حلو عندما كنت طالباً وهو الأحلى وأنا «المعلم» اليوم.

* **وأنت طالب.. هل أغراك: «جو أربعائي غائم» بالهروب من المدرسة؟!**
– كثيراً ما كانت الغيوم تفعلها أيام الربيع كلها وليس يوم الأربعاء فقط.

* **على أي نوع من المدرسين تتمنى أن تسقط مكتبة الجاحظ؟**
– على الذين ما زالوا يعتقدون أن الكتب أهم من الطالب.

* **تعليمك السابق هل هو: قصة قصيرة أم رواية أم ملحمة؟**
– رواية حوارية– ملحمية فيها من الجد والعمق بقدر ما فيها من الهزل والسطحية!

* **لماذا يتعصب المراهقون لفرقهم الرياضية المفضلة؟**
– لأنهم لا يجدون من وما يتعلقون به غيرها.

* **لم يعد النقد يورط نفسه في مجابهات مع أحد.. أتراه جبن أم قال «المصلحة فوق الجميع»؟**
– ينبغي ألا تخلط بين نقد المعرفة ونقد الثرثرة والإثارة.

* **الأساتذة الجامعيون كُثر كُثر.. ومع ذلك فوزنهم خفيف خفيف في حياتنا الاجتماعية والثقافية هل لأن الألقاب أكبر من أصحابها أم ماذا؟**
– اسأل شكسبيد إذ قال «الخوف من الخوف أخطر أنواع الخوف».

* **كيف «تنبّط» الناس وأصبحوا يصفقون لشاعر العامية؟**
– لأن ثقافة النبط هي السائدة المبجلة «الآن» و«هنا»!

* **لو «تنبط» ابنك أمامك هل ستصفق له؟**
– لن أصفق له ولن أصفعه سأقول مع الجاحظ: «الإنسان بزمنه أشبه منه بأبيه».

* **رولان بارت أمات المؤلف فمن سيميت المدرس؟**
– الذي سيميت المدرس هو عدم قراءة بارت وأمثاله جيداً.

* **لماذا يتبرأ الأديب من مدرسته؟!**
– لأن أهم الأدباء لم يتخرجوا من أي مدرسة غير مدرسة: الحياة.

* **في أي مدرسة تعلم الدكتور حسن الهويمل والدكتور حمزة المزيني حروف «الهجاء»؟**
– في مدرسة ثقافة، جلها مديح للذات وهجاء للآخر.

• أتركوا الدواوين واشتروا قرصاً!
• الخروج عن النص أحلى الآن.

* **رواية اكتشفت أنها منقولة من كتاب مدرسي؟**
– لم أكتشف رواية كهذه لأنني لا أحسن قراءتها.

* **مقرر مدرسي «يشبهك»؟**
– النقد – النقد – النقد.

* **ماذا تقول لطالب يحمل في يده اليمنى ديوان شعر وفي اليسرى كمبيوتر؟**
– تخفف من كل الدواوين واشتر قرصاً فيه أكثر من نصف مليون بيت!

* **أي أنواع الفطائر كنت تأكلها في الفسحة؟**
– حلوة حكاية الفطائر في مدرسة القرية أيام زمان.

* **كم مرة قفزت سور المدرسة؟**
– أحسن ما في مدرسة وادي الصدر – التي درست فيها– أنها كانت مفتوحة على المزارع من ثلاث جهات.

* **لماذا تضيق الجامعات منافذ الدراسات العليا وتجعلها كسمّ الخياط؟**

- لأن معظم الطلاب يريد أن يتعلمها «على الطاير أي بموضوع» (فلان حياته وشعره).

* ماذا قلت للسيد «إحباط» عندما قابلته في الساحة الثقافية؟

- حللت أهلاً ونزلت سهلاً، أما أنا فلدي عمل يشغلني عن المشاركة في الحفل.


عبدالله نصيف


فهد الحارثي


تركي السديري


سعد الصويان

* ضع عنواناً مناسباً للرواية التي ترصد أثر الأغاني الشبابية على المراهقين؟

- «تجارة الحرمان في آخر الزمان» أو «تعلق العرب بأغاني الطرب».

* ما المادة التي تقول عنها:

- أحبك بحجم البحر: علم الجمال.

- أكرهك حتى النخاع: النحو والصرف التقليديين.

-ليتك خطبت ودّي: اللسانيات الحديثة.

- كم أنا بحاجة لك الآن: الفلسفة.

- لقد صافحت بك الثريا: النقد!!! ربما.

* من هو المدرس الذي قلت له: «أعطني حريتي أطلق يديا»؟!

- لم أكن أعي حريتي حينما كنت طالباً إلا بعيداً عن المدرسين، والآن أعيها وأعمل جهدي علي تنمية وعي طلابي.

* لماذا لا توفر المدارس الجو الممتع الذي توفره «المقاهي»؟

- لأن «المعارف» محفوفه بالمكاره.

* من الأقدر على الوصول بصاحبه نحو المنصب حرف «الدال» أم حرف «الواو»؟

- الواو طبعاً لكنها ليست واو «الواسطة» بل أخرى فما هي يا ترى!؟

* وقف الشعر الشعبي بكرسيه عند أبواب الجامعة طويلاً فملّ وعاد فوجد المجلات الشعبية تستقبله «بالكنب الوثير» هل انتهت هذه القضية بهذا الشكل؟

- دعوه فإنه مأمور ثم إنه من حق الصحراء أن تعلن آخر قصائدها وبـ«الصوت الرفيع».

* بأي اللهجات كنت تتحدث عندما كنت طالباً؟!

- في الابتدائية بلهجه «الديرة» وفي الرياض بلهجة مهجنة.. وفي باريس بلهجة «باريسية» Tris Parisienne.

* لماذا أنّثت «المدرسة»؟!!

- لأن الأصل في الحياة واللغة والقراءة والكتابة هو التأنيث وليس التذكير كما توهم الحمقى.

* من المدرس الذي اختفيت عنه عندما رأيته في الشارع؟!

- عرفت الشارع جيداً «حوالي» السوربون ولكم كنت أسعد بشرب القهوة مع كثير من الأساتذة في ساحة السوربون.

* ومن المدرس الذي اختفى عن أبنائك عندما رآهم في الشارع؟!

- نحن نسكن في حي جامعي مغلق وهم موزعون بين أحياء مفتوحة على الفراغ ولن يلتقيا!

* ضع خبراً للجملة التالية:

- التكدس الطلابي: مشكلة اجتماعية-تربوية وليست «مشكلة زمنية».

تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية: حق لمن يرغب.

* اختر وظيفة تعليمية لهؤلاء:

منصور الحازمي: أستاذ كرسي فن السخرية.

تركي السديري: أظنه رئيس التحرير المناسب في الجريدة المناسبة.

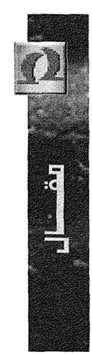
عبدالله نصيف: أكثر دماثة من أي وظيفة.

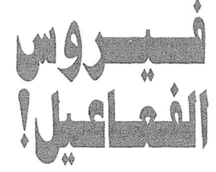
فهد العرابي الحارثي: وظيفة واحدة لا تكفي حتى وإن كانت من فئة «خمس نجوم».

سعد الصويان: أستاذ كرسي الآداب الشعبية في جامعة أهلية وأظنه لن يرضى بهكذا وظيفة الآن.

*لو عدت إلى سنة أولى ابتدائي ماذا أنت فاعل؟! سأكون كما كنت «فاعلاً».

باستمرار ألا ليت الطفولة تعود يوماً. ■



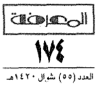




حسين بافقيه

كلما قرأت أو رأيت آخر ما توصل إليه العقل الإنساني في مجال أنسنة العلم وشيوعه لا في مراكز البحث العلمي، وحسب، ولكن جعله بين أطراف أصابع أبنائنا طلاب مدارس التعليم العام وطالباته، عن طريق استخدام تقنية المعلوماتية وآخر ما توصل إليه الإبداع العلمي في الكمبيوتر والإنترنت الذي لم يعد طبقياً نخبوياً، بل سرعان ما أصبحت هذه التقنية شعبية الطابع؛ حينما لم يعد (الإنترنت) بعبعاً نرتعد من سماع اسمه! لأنه صار مجالساً للناس بمختلف مستوياتهم التعليمية والاجتماعية في الشوارع والساحات عن طريق مقاهي الإنترنت المنتشرة في مختلف دول العالم!

كلما رأيت هذه التقنية المعلوماتية التي تجعل العالم كله -حقيقة لا مجازاً- بين أطراف أصابعك! أرثي لحال معلم اللغة العربية -على وجه خاص- الذي أدار ظهره لهذه التقنية التي ما عادت معقدة؛ لأن باستطاعة أي طفل لم يدخل بعد المدرسة الابتدائية استخدامها! ووقف من الصباح الباكر أمام طلابه يحشو عقولهم بأحاج وألغاز لا تنتمي إلى عصرهم، ولا إلى لغتهم الجديدة التي يتعاطونها، وقد ارتبطوا بالعالم كله! أرثي له وقد برمج عقله على (باكورة): قل ولا تقل! وأشعر أن طلابه ذوي الأصابع الناعمة، يكتمون في أعماقهم ضحكة مكبوتة، لن تنفجر إلا ساعة خروج معلمهم من الصف! إشفاقاً على هذا المعلم الذي أرهق نفسه منذ الصباح الباكر وحتى الساعة الثانية بعد الظهر، وجبينه يرشح عرقاً لأن هؤلاء الطلاب العققة -وبالمناسبة فعققة جمع



شبه مهجور لعاق!- الذين لم يستوعبوا ولا يريدون أن يستوعبوا جمع القلة والكثرة (أفعلة وأفعل وأفعال وفعله، وفعال وفُعُول وفعلان)! لأن عقولهم أصيبت بفيروس (الفعاعيل) فما عادت بقادرة أن تستوعب هذه الأحاجي والألغاز، على الرغم من استيعابهم لأعقد تقنية المعلومات في مجال الكمبيوتر والإنترنت!

إنني أشفق على لغتنا التي نصفها عادة بأنها (اللغة الجميلة)، وذلك بإصرار مناهجها ومقرراتنا العتيقة التي مازالت تصر -وقد انتهى عصر الغضافر- على أن يعرف الطالب الجديد أن (غضنفر) على وزن (فعنلل) ولا يعرف وجهاً يلومه على الجهل بهذا الوزن الذي لا يعيبه جهله به وبأخواته (الفعاعيل) !

أستطيع القول -وأنا عاشق لهذه اللغة التي أبصم بأصابعي العشر أنها جميلة ورائعة- إن الحرب القادمة التي سوف تشن -وهذا ما أخشاه- على لغتنا، لن تكون من أعدائها التاريخيين، ولكن -وهذا ما أخافه- سوف تكون من أبنائها الذين ينتمون إليها جيلاً بعد جيل! لأنهم أكثر منا شعوراً بغربتها عنهم -بحسب الأحاجي التي يتعاطونها في المدارس-، وأنها غدت -وهم أعلم منا في ذلك- لا تستطيع أن تسابق الزمن، وقد كبلناها بأن جعلنا العجاج وابنه رؤبة قيّمين عليها! وقد ضاق بلغتهما ذرعاً من جايلهما من أبناء القرن الأول والثاني الهجريين!

وحتى لا تغدو لغتنا العربية التي نصر على أنها لم تضق عن وصف آلة وتنميق أسماء لمخترعات! حتى لا تغدو لغة (متحفية) لا يمارسها أبناؤها إلا في حصة اللغة العربية، ومن بعدها يتندرون على درس يرسب فيه طالب لأنه قال: جاء العشرة طلاب، والأصح أن يقول: عشرة الطلاب! وهو -إن أردنا الوفاء بحقيقة اللغة- لم يخطئ! وما كان له أن يرسب! لأن لكلامه- وهو الكلام الذائع في لغة الصحافة والأدب في عصرنا هذا -وجهاً قوياً في العربية، ولكن عيبه -إن كان لابد من عيب- أنه ييسر العربية، وقد أراد القائمون عليها أن تكون عسيرة صعبة، وكأنها (بعبع) نخيف به أبناءنا في حصص اللغة العربية! ولا ندري أننا بتحويلنا إلى بعبع مرعب نخسر كل يوم جندياً من جنودها ومدافعاً عنها في المستقبل، أو على الأقل نجعلها لغة (متحفية مدرسية) لا تجرؤ أن تخرج من قمقمها لتواجه هذا العصر: عصر المعلوماتية والكمبيوتر وغزو الفضاء!

أتمنى أن نحول العربية إلى معشوقة لا نخجل من التغزل بها، أن نبقي جسدها على أصالته ونضارته، ولكن نجمّله بالأصابع حتى تبدو حسناء تفتن عاشقيها، ولن تتحول لغتنا الخالدة إلى معشوقة يهرول إلى خطبتها الجميع زرافات ووحداناً، إلا إذا عمل أولياؤها والقيمون عليها من رجالات التربية والتعليم على تيسيرها، بحسب القول اللغوي المأثور:

يسّروا العربية.. ذلك أيسر! ■



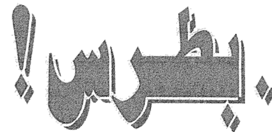


أمـــا قبـــل

كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علآن لما عملت كذا!
والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن - هنا في المعرفة - نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..

- **المنصب: رئيس القناة الفضائية الإسلامية**
- **المرشح : د. أحمد الضبيبان**

مدير عام التعاون الإعلامي بمجلس التعاون الخليجي

- **مدير البرامج في «كان» والأخبار في خبر كان!**
- **في قناتنا ثلاثة مذيعين وأربع مذيعات.**
- **ملكات جمال العالم أهم من كشمير وداغستان.**
- **«دردشة مع شيخ» برنامج تقدمه مذيعة خفيفة الظل!**

علمت بخبر تعييني رئيساً لقناة «الأمل الإسلامي» فوقع الخبر عليَّ كالصاعقة لعدة أسباب، أولها أنني لم أدخل في حياتي أي محطة تلفزيونية عدا مرة أو مرتين للمشاركة في برنامج الأطفال أيام «بابا علي يرحب فيكم» أي قبل أكثر من ......، والسبب الثاني لا لشيء وإنما هي مشاغل الدنيا أعاننا الله عليها، لذلك فإن جل معلوماتي عن القنوات تأتي من السماع أو من المشاهدة العابرة، أو القراءة الصحفية لما يكتب حولها، وثالثها: أن منصب رئيس قناة تلفزيونية منصب مغر يصعب على مثلي الاعتذار عنه، لذلك كانت الغلبة للسبب الثالث فقبلت بهذا المنصب وأنا اقنع نفسي أن دافعي ليس حب المناصب وإنما (لأسدّ ثغرة في واقع المسلمين)، وأن أكون مع من يوصفون بأنهم مفاتيح للخير مغاليق للشر، أو كما يقال في المثل الصيني ممن (يوقد شمعة بدلاً من أن يسب الظلام)!.



السبت: استعنت بالله في صباح هذا اليوم وعزمت على أن أجمع أفكاري وكلماتي في ذهني ليكون لقائي



الأول مع العـــاملين في قناة «الأمل الإسلامـي» مقنعاً. ولا ينفضح جهلي بواقع العمل التلفزيوني أمامهم.

وبكرت إلى مقـر المحطة في تمام السـاعـة السـابعـة والنصف، وكانت المفـاجـأة الأولى.. إذ لم أجـد أمـام مقرر القناة أي إنسان، بل إن بوابة المحطة مغلقة، فقلت في نفسي (يا فتـاح يا عليم يا رزاق يا كـريم)، (هذي أولهـا)،، هل أخطأت الطريق؟ غيـر ممكن،، هل اليوم إجازة؟ (مـا يصيـر)،، هل؟... هل؟ وفي هذه الأثناء لمحني حارس المحطة وهبّ يفتح لي الباب ويستقبلي بالترحاب وهو يخفي بين عينيه علامات الاستغراب.

ولأني عـقـدت العـزم على ألا أفـضـح جـهلي، دلفت إلى مكتبي وسألت الحارس وقد تبعني يا... الاسم الكريم؟

– «توفيق» طال عمرك...،

– الله يوفـقك وين ربعك؟ أقـصـد الموظفين والعـاملين في المحطة مـا حضر منهم أحد؟

– طال عمرك هذه محطة تلفزيونية.. يعني عـملنا الأساسي مسـائي.. بعض

في قناتنا.. بطرس

العاملين ما خرج ليلة البارحة إلا بعد الساعة الثانية صباحاً.

– أفا.. بدينا من الأول..، أحاول أن استدرك: يا أخي أنا أعرف أن هذه محطة تلفزيون ما هي مخبز لكن فيه إداريين، وشؤون مالية، وسكرتاريا، مالهم علاقة بالسهر ما حضر منهم أحد.

– الدوام الرسمي يبدأ الساعة ٩ طال عمرك، وبعض الإدارات الساعة ١١ والبعض الآخر بعد الظهر.

– طيب خلاص ممكن أول ما يصل مدير الشؤون المالية والإدارية يمر علي؟

– أبشر.

هذه مشكلة تحتاج إلى حل سريع هل أتعامل مع الجميع بمبدأ الحزم الإداري، وإلزامهم باحترام مواعيد الحضور والانصرف، أو أن بعضهم يعترض بحجة أن العمل الإعلامي يعتمد على الإبداع وليس على دوام المكاتب الرسمية والتوقيع عند الحضور والانصراف. وهذا الكلام وإن كان له من الصحة نصيب إلا أنه مدعاة للتسيب.. لم يطل التفكير في هذا الموضوع حيث حضر المدير المالي والإداري وعرفني على نفسه واسمه بطرس،، وجاملني ببعض العبارات الرقيقة التي (يزلق فيها الجمل).

– عاشت الأسامي.. بطرس!!.. وشكراً للإطراء، ممكن ندخل في المهم؟ الآن عندي عدد من الموضوعات أرغب في بحثها معكم.

– تفضل..

– علمت بأن طبيعة الحضور والانصراف للعاملين في المحطة تختلف حسب الأقسام والإدارات، وأنا لا أعترض على المبدأ، ولكن أرغب في أسلوب واضح يمكن من خلاله التأكد من انضباط العاملين.

الموضوع الثاني يتعلق بميزانية المحطة، ارغب في الاطلاع عليها ومناقشة بنودها.

الموضوع الثالث أريد كشفاً بأسماء العاملين في المحطة ومهامهم، وممكن أن نتفق على أسلوب مناسب للالتقاء بهم في مواقع أعمالهم للتعرف عليهم، دون أن نعطلهم عن المهام التي يقومون بها.

– أبشر طال عمرك الموضوع الأول «السستم» في المحطة يركز على «الكواليتي» و«البردودكشن» يعني الإنتاج أكثر من التركيز على «الشوبنج أب»..

– عفواً بطرس أنت تعمل في قناة إسلامية أم في قناة أوروبية؟،، ممكن تعدل لسانك وتتكلم عربي.. خاصة أنك عربي؟ صحيح أن اسمك (ما يواجه) في قناتنا لكن أقل شيء نلتزم باللغة العربية، تفضل.. الموضوع الثاني.

– الموضوع الثاني جاهز وممكن نتناقش فيه الأن خصوصاً السنة المالية في بدايتها، هذه ميزانية الأخبار، نحن ملتزمون فيها بعقود مع وكالات الأنباء العالمية، وهذه ميزانية البرامج والإنتاج جزء منها يصرف في شراء البرامج العربية والأجنبية من المهرجانات الدولية والجزء الأخر للبرامج المحلية، وهذه الرواتب و... و... أما بيانات الإيرادات يتضح منها أن نسبة الإعلان لا تزال ضعيفة ومحطتنا طبعاً ما هي مشفرة، ولا نبيع برامج، ولكن عندنا إيراد معقول من استثمارات البنوك.

– يعني «ربا» (ملامح البركة واضحة في ميزانيتك يا بطرس)، عموماً هات قائمة العاملين في المحطة، وبعدين نتناقش في القضايا المالية.

– أبشر هذه القائمة والأوقات التقريبية لعمل كل قسم.

أمضيت باقي اليوم في استعراض البيانات والقوائم التي أحضرها بطرس ولفت انتباهي وجود ثلاثة مذيعين وأربع مذيعات.. بدأت أشعر فعلاً أنني تورطت بالمهمة.. لكن حسبنا الله ونعم الوكيل.



مضى اليوم الأول من العمل وأنا مع القضايا المالية والإدارية في حيص بيص، لذلك قررت هذا اليوم أن أبعد نفسي عن هذه القضايا باعتبارها ليست هي الأصل في مهمتي فمهمتي يجب أن ترتكز على الارتقاء بمضمون ما يبث في هذه القناة من مادة أخبارية وبرامجية، وهي مهمة شاقة والوقت الذي أمامي قصير ولا يحتمل الدخول في صراعات مالية وإدارية، لذلك قررت هذا اليوم أن أقوم بزيارة إدارة الأخبار فهي من الإدارات المهمة وذات الحساسية، فالمسلمون في حاجة لمن يخدم قضاياهم إخبارياً، يتابع أوضاعهم ويسلط الضوء على مناشطهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. فاتضح لي أننا نملك تجهيزات فنية متطورة تتيح لنا متابعة الخبر اينما كان، إضافة إلى عدد لا بأس به من المراسلين في مواقع الأحداث الساخنة في العالم، وهذا الأمر جعلني أكثر تفاؤلاً بأن تكون مهمتنا في مجال الأخبار ميسورة، إلا أن هذا التفاؤل سرعان ما تراجع بعد أن التقيت بالعاملين في إدارة الأخبار، واطلعت على نشاطهم اليومي



مشجب «الإبداع» مدعاة للتسيب!
نأخذ أخبار الشيشان من وكالة الأنباء الروسية!

أحمد الضبيبان

فالمصادر الوحيدة للأخبار المصورة تكاد تكون وكالات الأنباء العالمية المصورة (رويترز للأنباء المصورة، سي إن إن، وكالة الأخبار الدولية المصورة) حتى أخبار مراسلينا في الخارج لا تبتعد كثيراً عن هذه المصادر، فهذا مراسلنا في موسكو، يتابع مأساة المسلمين في الشيشان، إلا أن جل أخباره من وكالة (إيتار تاس) السوفيتية أو من مصادر سوفيتية رسمية، ومراسلنا في كوسوفا أو كما يقول هو «كوسوفو» ينقل لنا أخبار حلف الأطلسي، وجهود الحلف الإغاثية والميدانية، دون أن يشير من قريب أو من بعيد إلى جهود اللجنة السعودية المشتركة أو أي جمعية إسلامية خيرية من داخل هذه البلاد أو خارجها.

أما أخبار كشمير وأفغانستان والفلبين والسودان وداغستان.. فلا وجود لها في نشرة أخبار هذا اليوم ولا في نشرة اليوم الذي قبله، والسبب أن وكالات الأنباء الدولية لم تورد بشأنها أي خبر، لأن اخبار الألفية الثالثة وإيرلندا الشمالية ومنظمة التجارة العالمية والانتخابات الإيطالية ومسابقات ملكات جمال العالم، هي التي حظيت بتغطيات أكثر خلال اليومين الماضيين. ولأن عملي لهذا اليوم قد شارف على النهاية ودعت إدارة الأخبار وقد دونت ملاحظاتي وما عساي أن أعمل بشأنها.



خصصت هذا اليوم لإدارة البرامج المنوعة والتمثيليات والأفلام الوثائقية فالبرامج المنوعة والترفيهية من أكثر برامج التلفزيون حملاً لمضامين قادرة على زعزعة عادات المجتمعات ومعتقداتها، وذلك لتأثير هذه البرامج على ثقافات الشعوب المادية (نمط السلوك، الملابس، التربية.. الخ) والموضوعية (الصور الذهنية، المعتقدات، القيم...).

لذلك استحضرت هذه المعاني والأبعاد لدور البرامج في قناة فضائية إسلامية في ذهني وأنا في إدارة البرامج، فسألت عن مدير الإنتاج في القناة وتبين لي أنه في زيارة عمل إلى مهرجان «كان» لتأمين عدد من البرامج للدورة البرامجية القادمة للقناة.. لذلك طلبت ملامح هذه الدورة للتعرف على البرامج التي تعمل المحطة حالياً على إنتاجها إلى جانب الأفلام والبرامج المشتراة والمؤجرة من القاهرة و«كان» وسوريا ولبنان،، فتبين لي وجود كمّ من برامج اللقاءات أو المقابلات والبرامج المفتوحة وعلى الهواء وعلى الماء... الخ، والاتجاه المخالف على وزن خالف تعرف، وركن الفتاوى، (ودردشة مع شيخ) على وزن دردشة مع ضيف، تقدمه المذيعة خفيفة الظل...، وتأملت محاور هذه البرامج ومضمونها، وطبيعة مقدميها، فوجدتها لا تختلف كثيراً عن البرامج السائدة في القنوات الفضائية الأخرى. وإن كنت أجزم بأن الحس الإسلامي سيكون حاضراً في بعضها، ولكن ضمن قالب معد سلفاً لبرامج تتسم بسطحية المضمون، بهدف استهلاك ساعات البث الطويلة بمادة تلفزيونية تعتمد على مبدأ (ما طال وقته وقلت كلفته)، وهنا أحسست بأن إدارة البرامج لا يكفي لزيارتها يوم ولا يومان، لذلك قررت أن أكرر الزيارة لهم في الغد لأبحث مع العاملين (من الرجال فقط) سبل الارتقاء بمضمون هذه البرامج لتوافق طموحات قناة الأمل الإسلامي والقائمين عليها.

الثلاثاء

في الصباح أو بالأصح فترة الضحى أنجزت عدداً من الأعمال الإدارية حتى صلاة الظهر لأستعد بعد الظهر لمواصلة زيارتي لإدارة البرامج، لأن العاملين في هذه الإدارة عادة لا يبدأ عملهم إلا بعد الظهر، وعند صلاة الظهر استوقفني مشهد تكرر خلال الأيام الثلاثة الماضية وكنت أغلب فيه حسن الظن، وهو تغيب عدد من العاملين عن الصلاة معنا، فاستوضحت من السكرتير فقال إنهم داخل الاستديو يعملون.. والعمل كما يقال عبادة.. فهم يكتفون بهذه العبادة فلا يعرفون للصلاة طريقاً..

استرجعت أمام هذه المصيبة وقلت في نفسي «هذه العصا من تلك العصية لا تلد الحية إلا حية...»».

ومن خلال استعراضي بالأمس لطبيعة البرامج التي يحضرها عادة مدير الإنتاج من المهرجانات العربية والدولية لم أجد أي برنامج يمكن أن يكون ذا صفة إسلامية، فقيل لي هذا هو المتوفر في السوق.. حسناً ولكن أين الإبداع في مضمون برامجنا التي ننتجها، أين شخصية القناة الإسلامية، الإعلام الإسلامي ليس أحاديث ومواعظ فقط، بل هو توظيف لكل فنون الإعلام في قوالب جذابة محكومة بضوابط شرعية. وكان الجواب البارد أن

في قناتنا .. بطرس

ليس بالإمكان أفضل مما كان، وأن زكاة الفطر من قوت البلد.. وكل إناء بما فيه ينضح، فالمخرج والمعد والمنتج.. جميعهم أبناء بيئات فضائية سابقة تعتمد على أساليب البرامج الدارجة في هذه القنوات فضلاً عن أن بعضهم من حاشية بطرس «أي لا يمت للإسلام بصلة».

وهنا وجدتني عاجزاً عن الكلام والكلمات تضيع في فمي فلا أدرك منها شيئاً، فما جمعته من أفكار وكلمات تصلح أن تقال لمن في قلوبهم دافع الإيمان وسمو المقصد، واستشعار طبيعة القناة التي يعملون فيها والأهداف التي ينبغي أن تحققها. فهل بطرس وجماعته يدركون قول شيخ الإسلام ابن تيمية «إن الدين يعمل على تحقيق المبادئ الخلقية في إطار نظرية السلوك الفاضل كتحصيل المصالح وتعطيل المفاسد، وإن الدين قد حمد أفعالاً وعد عليها هي الحسنات وذم افعالاً وأوعد عليها هي السيئات» أو عن شمولية المنهج في معالجة قضايا الحياة والموازنة بين حاجات المسلمين الدينية والدنيوية.

قطعاً هذه المبادئ والضوابط العامة لا يمكن لمن رأيتهم يعملون في هذه المحطة أن يستوعبوها، لذلك آثرت الصمت والانسحاب بهدوء.

الأربعاء

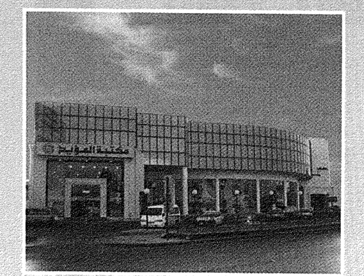
هذا اليوم قررت أن يكون هو آخر أيام عملي في هذه القناة، على الرغم من إصرار من عينوني على أن أواصل العمل لأسبوع كامل، لأن القناة ليس دائرة حكومية تغلق أبوابها يومي الخميس والجمعة، لكني أصررت على رفضي، فمحصلة الأيام السابقة لا تشجع على البقاء، حتى إنني هذا اليوم حرصت على ألا أقابل أحداً وركزت على كتابة تقريري الذي دونت فيه نتائج لقاءاتي في الأيام الماضية، وما لدي من توصيات عسى أن ينتفع بها من يحمل هم إنشاء هذه القناة وأمثالها التي هي مطلب لا شك فيه، ويقيني أن بمثل هذا التعثر والأخطاء يمكن لنا أن نصل إلى مبتغانا من القنوات الإسلامية، ولكن علينا أن نعترف ابتداء أن أي عمل إعلامي لا يمكن أن ينفصل عن واقع المسلمين التربوي والاقتصادي والسياسي. وقد تعمدت أن يكون تقريري متضمناً ما يخالف (سيستم) القناة عسى أن يكون بمنزلة الصدمة ذات الأثر المباشر فنحن لا يمكن أن نطالب بقناة إسلامية ونحن نفتقد إلى المخرجين المتمكنين الذين يحملون همّ الإسلام ويتمتعون بسلامة المنهج، والأمر نفسه يندرج على بقية العناصر، المعد، الكاتب، المقدم.. الخ، ولكن هل يعني هذا أن نتوقف عن العمل التلفزيوني حتى تتوفر هذه الطاقات؟ بالتأكيد هذا غير وارد ولكن من الواجب توفر أصل الإسلام فيمن يعملون في مثل هذه القنوات، فلا يمكن أن ننتظر من «بطرس» وغيره أن يدير قناة إسلامية، حتى وإن كان اختصاصه في الشؤون المالية والإدارية فهو البوابة التي يدخل من خلالها العاملون إلى هذه القناة.

كما أن العاملين من المسلمين لا يمكن أن ينتظر منهم إقامة وسيلة إعلامية إسلامية وهم لا يقيمون الصلاة. أما ما يتعلق بشراء البرامج من (كان) وغيرها من المهرجانات، والاعتماد على القنوات الأخبارية العالمية كمصدر وحيد لاخبار القناة، واعتبار الربا من مصادر إيرادات القناة ووجود المذيعات المتبرجات، فهي جميعها ثمار لغرس القناة، ومتى توفر لهذه القناة العنصر الإعلامي الذي يحمل همّ الإسلام، امكن أن نتفق معه على أرضية واحدة ونتفق على أهمية تحقيق وظائف الإعلام الإسلامي لتكون رسالتنا ناجحة، وكلي يقين بأن هذا الأمل لن يكون بعيداً، فكما أن أجهزة تسجيل الأغاني كانت من الوسائل المقلقة للدعاة والحريصين على سلامة المجتمع عند ظهورها وحتى يومنا هذا إلا أن الدعاة الصادقين تمكنوا بتوفيق الله من استثمار هذه الوسيلة، مما صيرها أداة مؤثرة من أدوات الدعوة إلى الله وتوسيع نطاق البلاغ المبين، وكما قال أحد الدعاة من حق المسلم أن يحلم على نطاق الخيال الممكن التحقيق، فإن أمة بلا خيال هي أمة بلا طموح، لأنها لا تملك قوة الإبصار الممتدة إلى الأمام، ولا شفافية التطلع إلى الكمال المتاح، ومن حق المسلم أن يحلم بالصبح الجميل الذي يذهب الروع ويجيء بالبشرى، فالقرآن العظيم بشر المسلمين في مكة –وهم يومئذ قلة– بمستقبل يحمل الفتح والنصر والتمكين، ويؤكد هذا الداعية أن ارتياد الآفاق الجديدة، واستشفاف المستقبل، من وظائف الإعلام ومن اهدافه الثابتة.

وحتى يتحقق هذا الأمل وتتوفر الأرضية الصالحة لقناة «الأمل الإسلامي» أقترح على من أنشأها أن يحذف الشطر الثاني من اسمها ويبقي على الشطر الأول من الاسم حتى يتوفر للقناة محمد وعبدالله وعبدالرحمن.. ممن درسوا الإعلام الإسلامي وآمنوا برسالته وتمثلوا شخصية المسلم السوية القادرة على توظيف تقنيات العصر لخدمة الأهداف التي آمنوا بها ومنها قوله تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له﴾. والله الموفق. ■

مكتبة المؤيد

من أقدم وأعرق المكتبات في المملكة العربية السعودية
تأسست منذ خمسين عاماً
دائماً في خدمتكم وخدمة العلم وطلابه



مهرجان العودة إلى المدارس

خصم على الشنط المدرسية يصل إلى ٣٠٪

مكتبة المؤيد

الادارة العامة الرياض - هاتف ٤٩٦٨٦٩٠ ٤٩٣٢٥٦٤ فاكس ٤٩١٥٤٧٦
الفروع الرياض الروضة ٤٩٣٢٥٨١ ، الدائري الشرقي ٤٩٣٦٨٨٩ ، طريق الملك فهد ٤٠٢٠٣٩٦ البديعة ٤٢٦٣٨٦٨
جدة شارع فلسطين ٦٧٦٠٧٨٩ ، حي الثغر ٦٨٧٧٠١٤ الطائف حي الشرقية ٧٣٢١٨٥١ الخبر العقربية ٨٩٩٢٧٤٣



الهزات المؤلمة

عبدالواسع محمد القرني
محايل عسير

كان خاطره يجول عندما انهمر المطر غزيراً في الخارج، فذلك يستدعي أشياء متغايرة في قلبه: سرور طافح، وحزن دفين. فيهتز بدنه لتصارع الإحساسين، فيندى جبينه. فتصدر آهات عميقات، معلنة عن بهجته إذ ينتصر الإحساس الأول، غير أن شوائب الإحساس الآخر تظل ضاربة بجذورها في أعماقه. ما أشقى الدنيا عندما تجعل الجمال مصدر هم! لكم حاول أن يزيل تلك العوالق المتأصلة في نفسه فما نجح. فهي تلازمه كظله. إنه مازال يذكر - بتمام الوضوح - أمطار خريف عام ١٤١٧هـ عندما كان يقطن المحافظة مع ثلة من رفاقه المدرسين، ذلك الحين عندما كان فؤاده يتزلزل لدى سماعه صوت الرعد. فيتمتم بكلمات إلى الله بأن يلطف ويكون مطر سلام، لكيلا يغير ذلك المطر معالم الطريق إلى مدرسته النائية، فيظل طيلة اليوم يبحث عنها، حتى يضع توقيعاً بائساً على ورقة الدوام، ليثبت أحقيته في كامل مرتبه وفي روعة الإطلالة على تلاميذه.

لن ينسى ما حيي تلك المرة عندما سرى إلى القرية ليبلغ البيت المتواضع الذي يقطنه زملاؤه المدرسون بالمدرسة، كان ذلك المنزل ملاصقاً للمدرسة، وكان قد اعتاد أن يمكث هناك عندما تتوعر الطريق من وإلى المحافظة، كانت الشمس قد شارفت على المغيب عندما كان متجهاً إلى القرية بعد إحدى جمع ذلك الخريف، وكانت المنطقة قد غسلت بماء المطر الغزير الذي هطل في عصر ذلك اليوم. فكان ذلك الجمال يستدعي أجناساً من الغم والهم تحل في قلبه المتهالك. كان وحيداً في سيارته «الوانيت» التي عرضت على المهندس ليتأكد من سلامتها. فعندما تقبل على مهمة صعبة لابد أن تكون بصحة جيدة.

أضاء الأنوار العالية ومضى ترافقه الأمواج من الخوف المضطرم تتلاعب في قلبه. اتكل على الله عندما بدأ الرحلة، وراح يبحث عن طريق لسلوكه فلم يجد، فقد محت الأمطار أصول الطريق وفروعها، فاضطر إلى أن يجعل السيارة، تسير في وسط الوادي، فخير الأمور - كما يعتقد - الوسط. كان يمشي بتؤدة قبل بلوغ الطريق ذي الحجارة البارزة التي تبرز في الأرض كنبت شيطاني، فتجعلهما - هو وسيارته - يتراقصان عليها بقلوب وجلة. للحظة تذكر - باطمئنان فجائي - ذلك البيت:

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

كانت رقصاتهما المؤلمة تشتد، وكأنت أشياؤه تتناثر في صندوق السيارة، وكأنها - هي الأخرى - تحتج على هذه الظروف المجحفة. كان الظلام الحالك يزداد، وكان نقيق الضفادع يتهادى إلى مسمعه؛ ويشعره ببصيص من الشجاعة؛ ففي الوحدة تتآلف الأحياء. عندما كان فكره قد جنح به إلى غير هذه المعضلة. فوجئ بتل كبير من الرمل يعترض طريقه، فاعتلاه بسيارته، التي ظلت تصدر صوتاً أجش، وكأني بها تقول (سامحكم الله). عندما اعتليا التل ظهر أمامهما مستنقع ضخم، جعل «صفارات الإنذار» تتعالى من أعماقه. وحيث إنه لم يكن هناك حل إلا خوضه فقد خاضه وهو لا يدري أي جهة يشق، فاختار للمرة الثانية «الوسط». كان الماء يتعالى وكان لسانه لا يكف عن ذكر الله والدعاء إليه. وظل الماء يرتفع حتى غمر إطارات السيارة، وارتفع أكثر ليشاركه فيها.

مضت دقائق - كانت كالأيام - قبل أن ينعم بالوصول إلى اليابسة. فقد خال نفسه لا يصل. كانت السيارة تصدر صوتاً متقطعاً وكأنه السعال. بدأ الصوت يخفت ويخفت حتى اختفى لتسكن تماماً.. الله، شرع في تطبيبها إلى أن تشافت بعد أن امتص جسده المتعب آلامها لتحل فيه.

لاح في الأفق القريب برق فراكم مزيداً من الهموم على قلبه، فإذا به لا يبالي، نعم فقد القدرة على التألم فالموجوع عندما تتكالب عليه الأوجاع يفقد المقدرة على الإحساس بها.

عاد هو والسيارة إلى الرقص من جديد - فضلاً عن هذه الحالة - إلى أن تراءى له أرض ممتدة ومشبعة لحد الامتلاء بالماء، خاضها بسيارته التي راحت تمشي بتؤدة وكأنها ملت تلك الرقصات المعيبة. اشتد بطؤها، فبدأ مشيها شيئاً عسيراً، للحظة ذكرته بأولئك المتثاقلين، الذين يمشون بكبرياء وكأنهم ملكوا الدنيا وما فيها.

أدرك أن السيارة مقبلة على عملية حمقاء، حيث إنها تود أن تستريح حيث لا تنبغي الاستراحة. كان يدوس بقدمه على «البنزين» لعلها تواصل السير. غير أنها لم تفعل. سكنت مرة أخرى. فقد غاصت كل إطاراتها في الوحل فأدرك بألا سبيل لخلاصها إلا بشق الأنفس. نبض إحساس غريب داخله. فجعل يصب كل غضبه عليها، فجعل يركلها بقدمه، كان يفرغ فيضان من الضيق والغم في تلك الركلة.

تركها غير نادم، فإنها لم تصن الصداقة، لذلك جعلها تتجرع الآلام وحدها. أخذ أشياءه المتناثرة وراح يكمل الطريق مشياً على قدميه.

كانت الساعة تدور في العاشرة مساء عندما وصل إلى منزل الزملاء القروي، كان منظره يوحي بحاله فتتابعت تساؤلات الرفاق المتعبة فأعلن لهم بأنه لا يريد التحدث في موضوع الطريق. كانت ليلة مثيرة انتهت بخلوده إلى النوم في فناء المنزل، حيث لا وجود للكهرباء في تلك القرية، فهي لا تعرف منها إلا تلك الكهرباء الهزيلة الصادرة من المولدات الخاصة. غط في نوم عميق ولم يشعر بكيانه إلا عندما أفاق لصلاة الفجر

الهزات المؤلمة

جماعة مع الرفاق وعندها تذكرّ شيئاً جثم على صدره، فخرجت منه آهة بائسة.

عندما دخل المدرسة. قام بتدوين اسمه وتوقيعه، فسرى شيء من الراحة في جسده - آه لكم يحتاج مزيداً من هذا الإحساس.. شعر بشيء من الزهو فالبرغم من هذه الظروف إلا أنه انتصر ودون اسمه. لم يطل ذلك الإحساس، فقد قطع عليه المدير حلاوته عندما قال وهو يتفحصه، وكأنه يريد ابتلاعه:

- أين دفتر تحضيرك، يا أستاذ. سرى شيء من التضايق في جسده. فقال بصوت مسكين:

- لم أستطع التحضير ليلة البارحة، فلقد قاطعه بصوت بدا مرتفعاً أكثر من ذي قبل:

- إذن لم تحضر، وستدًعي كزملائك بأن الظروف حالت دون ذلك.

استطرد وهو يشير إليه بإصبعه وصوته يتعالى:

سأعمل محضراً، وعليك عدم التردد في توقيعه.

شعر في تلك اللحظة - برغبة كبيرة في الانتقام. تلاشت كل هموم قلبه ولم يبق إلا هم هذا المدير، الذي يجلس لهم بالمرصاد، ويتصدر زلاتهم ليتكلم بعقم وتسلط:

فقال له بلكنة متحدية:

- حسناً، اصنع دوسيه، واملأها بالمحاضر، لأنني لم أحضر مرة أخرى، فقط سأوقع في اليوم توقيعين: أحدهما على دفتر الدوام والآخر على المحضر.

عندما دخل الفصل، كان يدرك تماماً أنه لم يكن محقاً في تهديده، غير أنه حب الانتقام. ألقى التحية على تلاميذه، فردوها بأحسن منها. سألهم - كما يفعل دائماً - عن التكليف المنزلي، كان قد كلفهم بإجراء تجربة في مادة العلوم (إذابة الملح في الماء ثم استعادته) الكل أدى الواجب تبادلوا - الطلاب وهو - نظرات ذات مغزى. فهم يتبادلون نظرات حب تدخل السرور في قلوبهم. آه لكم يشعر بالارتياح معهم، فهم دواء دائم لقلبه العليل. أسعدته تلك الأيادي المتعالية التي ترغب في الإجابة عن تساؤلاته عن الدرس المنصرم. لا شيء يسعد المعلم كتفوق طلابه.

جلس على الكرسي وكأنه يطالبهم بالمزيد من تلك النظرات، فقلبه اليوم مليء بالعلل. كان أحد التلاميذ يصف له - بسعادة بدت واضحة على محياه - كيف قام بالتجربة. وفي الجهة الأخرى بدا أحد التلاميذ وكأنه يريد أن يطرح سؤالاً. فسأله كيف أدى التجربة. بدأ متردداً في الكلام إلى أن قال:

وبخني المدير عندما علم بالتجربة، وقال لي لا تطيعوا مدرس العلوم.

اشتعل الهم مرة أخرى في قلبه (إلى متى سيظل هذا المدير عقبة في طريق إبداعنا) تعوذ بالله من الشيطان الرجيم في سريرته وادعى بلباقة بأن المدير ما كان يعلم بأنه كلفهم بالتجربة.

بدأوا الدرس الجديد، انشدت إليه الأنظار، تكلم عن العلماء، فتشعب الحديث - كما يفعل كثيراً - ليتكلم عن الرقي في التعامل وعن وجوب الثقة في النفس والتقيد بتعاليم الإسلام، راح يحثهم على الإخلاص لكل شيء، فالإنسان إن أخلص استحق بجدارة مسمى الإنسان.

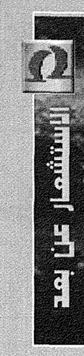
تسمرت أنظارهم عليه. كادت عيناه أن تدمع آه لكم يجد السعادة في إخلاصه في عمله، رفع أحد التلاميذ يده.. فأذن له بالكلام وهو يرهف السمع، ليستطيع أن يجيب إجابة كاملة.. قال التلميذ وكأنه يلقي أنشودة بلهاء بطريقة أبله:

- أستاذ، لقد رأيت سيارتك في الوادي.

ارتمى على الكرسي ولم ينبس بكلمة. ■



١) مركز الدكتور سليمان الحبيب الطبي - طريق الملك فهد ت ٤٦١٢٧٧٧
٢) شارع الستين - الملزت ٤٧٣١٤٠١
٣) فرع العزيزية بنده التخصصي ت ٤٨٠٦٦٦٩
٤) شارع المطار القديم - بجوار مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي ت ٤٧٧٢٦٦٦
٥) الروضه - شارع الحسن بن علي ت ٤٤٥٥٨٦٩



أنباء ليست للأنباء!

«أبو برقان» قهوجي يعمل في ديوان الوزارة، يتميز بنفوذه في المكاتب المغلقة عبر «إبريقه» السحري وهيمنته على «مزاج» المسؤولين!

وسائله الصحفية :إبريقان وفنجان واحد، أحد الإبريقين مملوء «شاي» والآخر مملوء «حبر»، أما الفنجان فهو الميكروفون اللاقط لأدق الأنباء من شفاه المسؤولين.. رشفة رشفة!

سُمي «أبوبرقان» نسبة إلى «أباريقه» الفواحة.. وإلى عيونه التي تلتقط الخبر من الأوراق كما يلتقط «البرق» ظلام الأرض!

كما أنه لا يجيد التحدث إلا بلغته التلقائية التي لاتخلو من العامية الدارجة.

«أبوبرقان» هو المحرر السري للمعرفة.

* * *

وهاهي « أم برقان» تنضم إلى وكالة زوجها البرقانية للأنباء، لتؤدي الدور نفسه في ديوان تعليم البنات.

«أم برقان» هي المحررة السرية للمعرفة!



ثانوية جديدة

* المرحلة الثانوية العام بعد القادم سيتغير فيها شيء كثير: الخطة الدراسية، شكل المناهج، أهداف المرحلة..إلخ

وسيحرص المسؤولون عن هذا التطوير على مواكبة العصر بتسليح الطالب بثقافة مهنية وتقنية وتأهيله جيداً وصياغة توجهاته نحو سوق العمل، وأزيدكم من الشعر «مدرسة» أن بعض المواد ستدمج مثل الرياضة مع النشاط، والمكتبة مع القراءة وسيحول مدرسو المواد المندمجة إلى مهام أخرى..

٨٨٨ مليون ريال

* لائحة التقويم الجديدة مسكينة، ما عطوها فرصة، هاجموها قبل أن تولد، ويوم ولدت يبون يذبحونها، روّعوا المدرسين منها، كرّهوا أولياء الأمور فيها، اغتابوها في كل مجلس.. والمسكينة ما بعد تمّت سنة.

والشرهة والله على المشرفين التربويين اللي شانّين حملة عليها ولا فزعوا لها!

ويكفي يا جماعة أن هاللائحة الجديدة للاختبارات بتوفر على الدولة ٨٨٨ مليون ريال سنوياً بقدرتها في الحد من ظاهرة الرسوب والتسرب.

فوضى

* الفوضى ما أحبها.. وإداراتنا في الوزارة وإدارات التعليم مازالت فيها العشوائية إلى الآن.. أجل شوفوا معي:

– موظف يصدر له قرار ترقية وهو يطلبكم «الحل» متوفى من سنة ونصف.

– موظف يستقيل من الجهاز من سنتين ويتصل عليه زملاؤه ليباركوا له ترقيته الجديدة في الوزارة.

– معلم ينقل بعد وفاته إلى منطقة أخرى.

– معلم يستلم راتبين في شهر واحد لعدم إخلاء طرفه من مدرسته الأولى.

– معلم يتعين مشرف تربوي ولم يكمل عامه الثاني في الخدمة.

– موظفون تصرف انتداباتهم في حينها وآخرين يرحلون إلى الميزانيات الجديدة.

– معلم معين منذ ثلاثة أشهر ولم يستلم راتباً، وبعد

المراجعة فوجئ أن اسمه غير موجود في التعيينات.. أجل وشلون باشر في مدرسته!

لا تحسبوني أنني ما أشوف إلا العيوب.. أنا أدري أن فيه تطوير وشيل وحط.. بس يا خوفي نصير مثل اللي لامشى مشيته ولا مشى مشية غيره..!

على الطاير

* مدير مدرسة يراجع مركز الإشراف علشان نقص ٣ معلمين في مدرسته، قال له مدير المركز: احمد ربك.. فيه مدارس ما فيها إلا مدير بس!

على فكرة الكلام هذا بعد مضي ثلاثة أسابيع من الدراسة.

* النية تتجه نحو التوسع في فتح مدارس جديدة لتحفيظ القرآن الكريم لكن مع إلغاء مكافآت الطلاب الشهرية.

* الحاسب الآلي سيدخل المرحلة الابتدائية.. عسى ما يكره عيالنا الحاسب بسببه!

* ستوكل عملية تأليف الكتب المدرسية إلى دور النشر، وصاحبة الكتاب الجيد ستقرره الوزارة وتشتريه منها.

* مشروع اختبارات المعلمين في مراحله الأخيرة.. وستبدأ مع مطلع عام ١٤٢٢هـ وستكون اختبارات دورية كل ٤ سنوات وهدفها رفع مستوى المعلم وليس النيل منه.

* فتحوا مطعم في الوزارة ومع ذلك في كل مكتب تميس وفول وبصل!

* الوزارة ناوية تملأ المدارس إعلانات تجارية لإيجاد موارد مالية جديدة.

* * *

أم برقان تتحدث إليكم

تطوير

– شغل الرئاسة عندنا «سكتم بكتم» والدعوه صكصكة.. ومع ذلك دريت أن مشروع تطوير المناهج يستاهل انتظاره كل هالسنين.. فأخيراً بيصير لبنياتنا مناهج تناسبهن وتعدهن لبكره.. فهناك مواد أسرية وصحية وثقافة منزلية ستدخل أخيراً عندنا..

بنات

– لائحة الاختبارات الجديدة.. المدارس محتاسة فيها ولا ينفع معها شغل اليد، ويوم جت بعض المدارس تستخدم برنامج الأولاد «معارف» جاهم الهواش.. طيب عطونا برنامج «بنات» وحنا نسكت.. ولا خلوا رحمة الله تنزل..

مشرفة تربوية

– أكبر مشكلة تواجهها مدارسنا هالمشرفات التربويات.. ما أحد يسوّي شيء إلا بإذنهن.. طيب وين الإبداع..

والعادة: الأصل في الشيء الحل.. لكن عندنا الأصل في الشيء سؤال الموجهة قبل ما تخَط الخط.

على فكرة.. ليش ما زال عندنا مشرفات متعاقدات مع أن عندنا من بناتنا ما يكفي!

يحررها:
ابو برقان و ام برقان

في مدارس منطقة عسير

الأجيال القادمة ستتـ

«بالتأكيد سوف تستغربون من شاعر عامي يتبنى مشروع إلزامية التحدث بالفصحى».

بهذه العبارة الاستشفافية استطاع الأمير خالد الفيصل اختراق حاجز الصوت للسؤال الصامت الذي يخالج كل من اطلع على المشروع الجديد المطبق في منطقة عسير بتبني التحدث بالفصحى بين الطلاب والمعلمين داخل أسوار المدرسة النموذجية (الموقع التجريبي).

نبعت الفكرة من خلال رغبة أمير منطقة عسير في رفع مستوى الكتابة في كافة الدوائر الحكومية بالمنطقة انطلاقاً من أهمية «اللغة» في الاتصال والتواصل بين المرسل والمستقبل، وتصحيحاً لعدد من الأخطاء المتكررة في المراسلات الحكومية، وتحاشياً للفهم الخاطئ الذي قد ينتج عن ضعف الدقة في التعبير.. واستكمالاً لهذه الخطوة وجه سموه المؤسسات التربوية بالمنطقة لرفع مستوى اللغة العربية تحدثاً وكتابة عند الطلاب باعتبارها أحد أهم المواقع التي تصنع جيلاً متعلماً يجيد اللغة العربية الفصيحة..

الأمير خالد الفيصل- ومن باب الوفاء- ذكر أنه قد استقى الفكرة من تجربة سابقة لأستاذ سوري متخصص في اللغة العربية (د. عبدالله الدنان) كان قد طبق الفكرة من قبل في بعض مدارس الكويت، ثم توقف المشروع بسبب حرب الخليج. فقام بإعادة تطبيق فكرته في بلده سوريا ومازال.

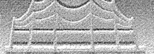
ومن هذه الفكرة الجليلة بزغ مشروع الأمير



خالد الفيصل

خالد الفيصل «التخاطب بالفصحى» في مدارس منطقة عسير والذي طبق هذا العام بشكل تجريبي في المدارس النموذجية بأبها تحت إشراف وزارة المعارف، ويترأس هيئة الإشراف والمتابعة في هذا المشروع الدكتور حمد الشغرود مدير عام التعليم بمنطقة عسير.

مجلة «المعرفة» سعدت بزيارة المدرسة النموذجية بأبها (موقع التجربة) واطلعت على تطبيقات المشروع، الذي يهدف إلى خدمة لغة الإسلام وتوظيف اللغة العربية الفصيحة في الممارسات التربوية والحياة اليومية في كافة المجالات، وفهم النص الأدبي وتذوقه ومحاكاته، ورصد المواهب اللغوية المبدعة وتعهدها وتشجيعها وتنميتها وإعدادها للمستقبل.



حدث الفصحى!

وتأتي فكرة المشروع التي تلزم المعلمين والطلاب باستخدام اللغة العربية في محيط المدارس كخطوة رائدة في تخريج طلاب قادرين على التحدث بالفصحى والكتابة بها بشكل سليم. لذلك تعتني المدارس النموذجية باللغة العربية عناية تامة وفقاً لفكرة المشروع الذي حدد مجالات التطبيق في الدروس والنشاطات الصفية وغير الصفية والمحادثات بمختلف أنواعها بين الطلاب أنفسهم وبين المعلمين والإداريين والزائرين وأولياء الأمور والبيع والشراء في المقصف المدرسي وفي الأعمال المسموعة والمقروءة والمكتوبة.

وتتولى إدارة المدرسة بوصفها المحرك الأول للمشروع تهيئة الأجواء وتسهيل الصعوبات التي تعترض المعلمين والطلاب في تطبيق الفكرة، ووضع الخطط وعقد الاجتماعات والمتابعة والتقويم المباشرين وتنسيق الجهود بين المعلمين أنفسهم وبين الجهات الأخرى كالإشراف التربوي والنشاط الطلابي والإرشاد الطلابي.

ويسهم الإرشاد الطلابي بالمدارس في توعية أولياء الأمور بفكرة المشروع وأهميته وفق برامج دائمة ومعالجة القضايا الطلابية وتشجيعهم على التحدث بالفصحى وإزالة كل الصعوبات التي قد تواجههم في ذلك.

وأعيدت صياغة بعض الأنشطة الطلابية بحيث تخدم هدف المشروع وتكون أرضاً



حمد الشغرود

خصبة لتطبيق الفكرة بشكل ممتع. فقد وظفت الإذاعة المدرسية للحوارات والنقاشات والإلقاء، ويتطرق برنامج الثقافة العامة إلى تعريف الطلاب بأعلام اللغة والأدب وروّاد المدارس النحوية والأدبية وإقامة المسابقات، ويتدرب الطلاب بالمكتبة المدرسية على قراءة الكتب وفهمها وتلخيصها.

وأسند تقويم المشروع إلى لجنة دائمة تقوّمه وترى تحقق هدفه الأساس وهو التحدث بالفصحى عن طريق حديث المعلمين والطلاب.

المتشائمون من عدم نجاح هذه الفكرة، يرون بأنها مثالية غير واقعية، وستصطدم بتناقضات شرائح وبيئات المجتمع مختلفة الوعي والإدراك اللغوي، مما سيولد ازدواجية لدى الطالب بين بيئة المدرسة الفصحى والبيئة العامية للبيت والشارع.

أما المتفائلون بهذا المشروع فيرون أن الخطأ يكمن في النظرة المثالية الشمولية له، فالمشروع لا يهدف إلى قلب المجتمع من عامي إلى فصيح خلال سنوات معدودة، لكنه سوف ينجح في إعادة استنبات الألفة بين النشء العربي واللغة العربية الفصحى.

أما مكسب المشروع الخفي والأهم فهو زرع القدرة العفوية لدى النشء والشباب على «التفكير بالفصحى» بعيداً عن هيمنة التفكير العامي الأشد خطورة من اللهجة العامية! ■

لإتقانها ١٠٠٪:

تعلموا اللغة العربية بالفطرة!!

يتعلم الطفل الصغير اللغة حسب نظرية تشومسكي عن طريق «الاكتشاف والتعميم» أي اكتشاف القاعدة وتعميمها، فهو يستمع في منزله مثلاً إلى الكلمات التالية: كاسات، ورقات، عربات، بنات، فيكتشف أن قاعدة بعض الجموع يستخدم في نهايتها الحرفان «الألف والتاء» فيقوم بتعميمها دون وعي فيجمع مثلاً حصان حصانات، وقلم قلمات، وفنجان فنجانات.

ويؤكد الدكتور عبدالله الدنان عالم اللغويات السوري (صاحب فكرة تعليم النشء التحدث بالفصحى)، في محاضرة عن تعلم اللغة العربية بالفطرة والتي ألقاها مؤخراً بقاعة الاجتماعات الكبرى بمكتب معالي وزير المعارف، بحضور معالي الوزير ووكلاء الوزارة، ومديري العموم وعدد من مشرفي اللغة العربية: إن الطفل في هذه السن الصغيرة يملك قدرة عجيبة على تعلم اللغة، موضحاً أن هذه القدرة تبدأ بالاضمحلال والضمور حتى يصل إلى سن السادسة.

ويضيف: «يستطيع الطفل في هذه السن الصغيرة من ١ إلى ٦ سنوات أن يتعلم اللغة العربية بالفطرة ويجيدها إجادة تامة ويمكن له في هذا العمر تعلم أكثر من لغة».

ويعزو الدكتور الدنان ضعف الطلاب السائد في اللغة العربية إلى أن الطالب يدخل المدرسة وهو يحمل عبئين: عبء تعلم العلوم، وعبء تعلم اللغة العربية. ولتسهيل هذين العبئين يلجأ

يا معشر القراء.. اطمئنوا:

بريطانيا تعيد «كرامة» الكتاب

النتائج الفاصلة التي كشفها استبيان كبير نفذته المكتبات البريطانية مؤخراً حول عادة القراءة عند البريطانيين غيَّر كثيراً من المفاهيم السائدة عن تقهقر مكانة الكتاب في زمن البث المباشر والإنترنت. فقد أكد ٧٥٪ من أصل ٥٠ ألف عينة شاركت في الاستبيان أنهم مازالوا يستمتعون بقراءة الروايات، وأنهم يرغبون في وقت أطول لتلبية هواية القراءة في أوقات فراغهم.. وأن ٧٨٪ من الناس في بريطانيا يعيدون قراءة بعض كتبهم المفضلة، وأن الناس تقدم وتستقبل هدايا الكتب في المناسبات الخاصة.

ويقول أحد المهتمين بسوق الكتاب إن مبيعات الكتب تحسنت كثيراً عما كانت عليه في بداية انتشار البث المباشر وبالتحديد في العالم العربي، ويُرجع ذلك إلى انكشاف «أفكار» التلفزيون التي تهتم في أطروحاته بالتسلية والترفيه والإثارة وتغييب العقل والفكر والثقافة والإبداع. هذا الاستبيان البريطاني الضخم الذي أكد نمو القراءة وانتشارها بين الناس فاجأ أصحاب القناعات السابقة التي تؤكد تراجع الكتاب أمام التلفزيون والفضائيات والإنترنت ووسائل الترفيه بشكل يجعلهم يعيدون كثيراً

المعلم إلى استخدام اللهجة العامية لشرح الدروس.


عبدالله الدنان

ويضيف: «لو أن الطالب تعلم اللغة العربية بالفطرة قبل سن السادسة لأجاد الفصحى وكان حظه من العلوم أكبر».

ويملك الدكتور الدنان برنامجاً متكاملاً لتدريس اللغة العربية لمن هم دون السادسة وفق أسس علمية.

وكان الدكتور الدنان قد أعاد محاضرته في مركز الأمير سلمان الاجتماعي برعاية مدارس الشافعي الأهلية.

من مفاهيمهم حول هذا الموضوع الذي ما زال يشغل الحياة الثقافية في مختلف البلدان.

إننا بإزاء وعي شامل حول أهمية الثقافة الحقة أعاد كثيراً من «كرامة» الكتاب الذي يُعد المنطلق الحقيقي نحو الحضارة، فالإنسان يرفض في قرارته «السذاجة» أو أن «يسذج»؛ لأنه يشعر أنه خلق للعمل والطموح والإبداع والإنجاز واكتشاف المجهول، وليس إلى الترفيه والتسلية واللعب فحسب. يعرف الإنسان ذلك جيداً مهما حاد قليلاً عن مهماته العليا.

ماتت «هونكة» بعد أن صنعت تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب

تناقل عدد قليل من وكالات الأنباء العالمية نبأ وفاة المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة التي رحلت في هدوء عن عمر يناهز ٨٢ عاماً. وحتى الإعلام الإسلامي لم يعر هذه المرأة الألمانية اهتماماً بالغاً يتماشى مع الخدمات التي قدمتها للإسلام في أوروبا.

إن كثيراً من الناس في الشرق الإسلامي لا يعرف أن هونكة كانت تنافح طوال ٥٠ عاماً عن الإسلام، وترد كل الشبهات التي ألصقت به وتبين مآثره، وأنها من المستشرقين القليلين الذين أنصفوا الدين الإسلامي وأعطوا مفاهيمه ومعانيه ومبادئه حقها الكامل في كل أوروبا، فقد جاء كتابها «شمس الله تسطع على الغرب» الذي أصدرته في نهاية الخمسينيات محملاً بصور إسلامية مشرقة أكدت فيه دور الحضارة الإسلامية على النهضة الأوروبية الحديثة في المجالات الإنسانية والعلمية، وأشارت إلى أن الغرب في يوم ما كان تلميذاً عند الشرق. وأتبعت هونكة كتابها هذا الذي أثار ضجة كبرى في كل أنحاء أوروبا كتاباً آخر لا يقل أهمية عن سابقه هو: «ليس الله كما يزعمون» ردت فيه على الشكوك التي أثارتها أوروبا حول الإسلام.

هونكة احتلت موقعاً عالياً في الفكر «الاستشراقي» حيث وصفها النقاد بأنها صنعت تاريخاً بكتبها عن العلاقة المتبادلة بين الشرق والغرب، وترجم معظم إنتاج هونكة إلى معظم لغات العالم وبالتحديد كتاب «شمس الله تسطع على الغرب».

الإنترنت تؤكد:

الفضائيات تهز «وسط» المشاهد العربي

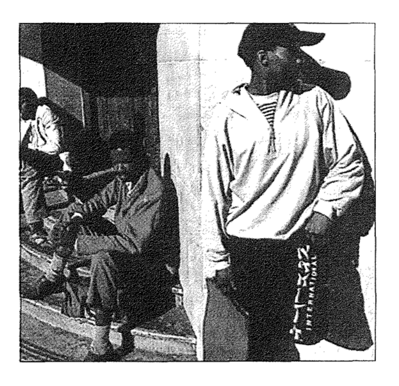
ما زال معظم المشاهدين العرب غير مقتنعين قناعة تامة بالحرية التي تزعمها القنوات الفضائية العربية، موضحين أن أموراً تتحكم في أطروحاتهم الفضائية مثل السلطة والسياسة والطائفية والإقليمية، وغير ذلك من الأمور التي توجه القناة الفضائية باتجاه معين يخدم مصالح محددة. وأكد المشاهد العربي أن القنوات العربية لا تعكس أي نمط من أنماط الحرية ولا تصف الحقيقة الواقعية كما هي.

ونفى معظم المشاهدين تعميق مفهوم الحرية، وقالوا إن القنوات الفضائية تعمل وفي طريقها خطوط حُمُر كثيرة لا يمكن أن تتجاوزها.

هذا ملخص لأهم ما جاء في الاستطلاع الذي نفذه موقع «إسلام أون لاين» على الإنترنت مؤخراً حول القنوات الفضائية العربية وحدود الحرية، حيث أكد ٦٩٪ من أصل ٣٣١ شخصاً شاركوا في الاستبيان المعد حول هذا الموضوع أنهم لم يجدوا في القنوات الفضائية العربية أي جديد فيما يتعلق بالحرية، فهي صورة مكررة للقنوات الإعلامية الأخرى التي تخدم السياسات العليا وأصحاب القرار، في حين أكد ٣٩٪ فقط أن القنوات العربية تسهم في نشر الحرية وتعميقها عند المشاهد العربي. وقد تم تحديد قنوات محدودة بعينها هي التي تؤدي هذا الدور إلى حد ما!

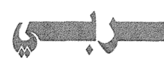
هذا الاستبيان -بغض

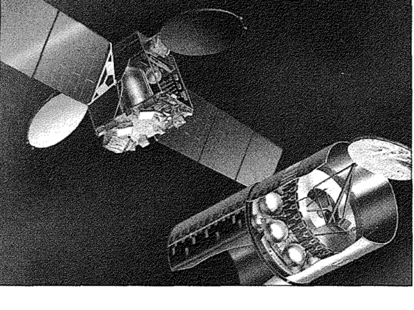
لباس موحد للتلاميذ



عندما يبتكر الإنسان قوانين وضعية لقضايا حساسة مثل العلاقة بين الرجل والمرأة فإن خللاً سيسود في النظام الاجتماعي.. لأن عقل الإنسان سيظل قاصراً عن فهم طبيعة هذه العلاقة؛ ومهما اجتهد في وضع تشريعات معينة لتنظيمها فإن مصيرها الفشل؛ لأنه يستقي قوانينه من الواقع ويسقطها على الواقع، في حين التشريعات الإلهية هي الأقدر على تنظيم علاقة المرأة بالرجل لأنها جاءت من السماء وأسقطت على الواقع.

هذه المقدمة جالت بالذهن بعد أن أقر نواب مملكة سوازيلاند -التي تقع بين جنوب إفريقيا





النظر عن نوعية المشاركين أو الطريقة التي أعد بها- يحمل مؤشراً عن القنوات الفضائية العربية التي ما فتئت تهرب من تعميق حرية التعبير والرأي المخالف، كما تبين هذه الإجابات أن ثمة ضغوطاً تمارس في كواليس الفضائيات لتسييرها وفق نهج معين، لذا تلجأ الفضائيات إلى التسلية والترفيه والأغاني والأفلام والرقص بصورة مبالغ فيها سطحت معها العقل العربي.

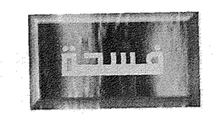
إن المشاهد العربي مهما كانت الانتقادات الموجهة إليه إلا أنه يظل يملك صفحات بيضاء نحو التألق والنجاح والعبقرية والإبداع بصورة تجعله ينقل وطنه ومجتمعه وأمته إلى مصاف الحضارات المتقدمة. ولكن هل كتبت الفضائيات شيئاً ذا قيمة في هذه الصفحات؟! هل احترمت عقله؟! هل تخاطبه على أنه إنسان يحتاج إلى الفكر والثقافة والعلم، أم تخاطبه على أنه شيء خلق ليصفق ويرقص ويهز وسطه؟!!

ـــذات الحوامل والتلاميذ المسؤولين عن الحمل !

وموزمبيق- قانوناً يقضي بإلزام التلميذات الحوامل بارتداء لباس خاص موحد وقبعة في مدارسهن لتمييزهن عن باقي التلميذات غير الحوامل. وإلزام التلاميذ المسؤولين عن عمليات الحمل ارتداء لباس موحد أيضاً يميزهم عن الطلبة الباقين حتى يتذكروا دوماً «مسؤولياتهم الجديدة» حسب صياغة القرار الذي صوت عليه البرلمان.

يقول أحد المؤيدين لهذا المشروع: إن هذه الطريقة في تمييز الفتيات الحوامل والفتيان المسؤولين عن الحمل أفضل بكثير من القرار السابق الذي يقضي بطردهم من المدرسة موضحاً أنه عقاب نفسي مؤثر.

هذا السيناريو التربوي العجيب وهذه الاجتهادات لوضع أحكام بشرية في قضايا حساسة جداً تجعلنا أكثر تمسكاً بالأحكام القرآنية التي نظمت علاقة الرجل بالمرأة وجعلتها بعيدة كل البعد عن مثل هذه «الخزعبلات» التي تدمر الأسرة والمجتمع والناس، كما أنه موقف حي نسوقه لكل الذين يدعون إلى الاختلاط في التعليم ويرون أنه مظهر حضاري يعلي من شأننا وهو في حقيقته نكسة اجتماعية تعيدنا إلى العصور الجاهلية.



..ولو ابو راشد "سوّاها" !.. طقّ له "حرمة جديدة"
على "أم راشد" !! اللّي يقول انها "مهيب متوافقة"
مع "مشكلة العام 2000" !! والظاهر واجد
"الحريم" اللّي مثلها !!!

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

ومن لم يذق مرّ التعلم ساعة

تجرع ذل الجهل طول حياته

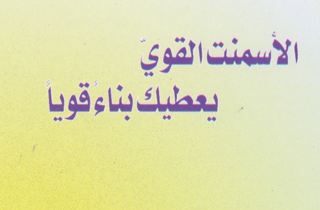
الإمام الشافعي

مدارس رياض نجد



هاتف : ٢٤٩١٦٦٦

E-Mail: RNS@RIYADHNAJEDSCHOOLS.Com.



تفتخر شركة أسمنت اليمامة بأن يقترن منتجها من الأسمنت مع هذا المبنى الرائع

أسمنت اليمامة

أقوى أسمنت بلا منازع

YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD. شركة أسمنت اليمامة السعودية المحدودة